



کتابخانه و اسناد و الوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي والمسنوفى بعد الوافى

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأنايى
جمال الدين أبوالمحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م

تراجم

محمد بن محمد بن عثمان ميكائيل الأشكرى

محققه ووضع هوأشيه

دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء الحادى عشر

مطبوعه دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

ابن تغرى بردى ، يوسف بن تغرى بردى ، 1410 - 1470 .
المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى/ تأليف
يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن ؛
حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين . - القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية،
مركز تحقيق التراث ، 2005 -

مج 11 ؛ 29 سم.

يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية.

المحتويات: ج 1 . تراجم محمد بن محمد بن عثمان.

ميكائيل الأشكرى. -

تدمك 1 - 0375 - 18 - 977

٩٦٢، ١

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٩١٣٠

I.S.B.N. 977 - 18 - 0375 - 1

المنهك الصّامى
والمستوفى بعد الوافى

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه

يشكر المحقق كلاً من :

- الأستاذ/ على صالح حافظ كبير باحثين بمركز تحقيق التراث .
- الأستاذ/ مصطفى عبدالسميع سلامة الباحث بمركز تحقيق التراث .
- لما بذلاه من جهد فى المشاركة فى مقابلة النص ، وإعداده للطباعة .

٢٣٣٠ (٢) - القاضي ناصر الدين بن البارزى

كاتب السر الشريف بالديار المصرية

(٧٦٩ - ٨٢٣ هـ / ١٣٦٨ - ١٤٢٠ م)

محمد (٣) بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالرحيم بن هبة الله ، القاضي ناصر الدين أبو المعالى بن القاضي كمال الدين بن عز الدين بن كمال الدين البارزى ، الجهنى الحموى ، الشافعى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، وعظيم الدولة المؤيدية شيخ . ولد بحماة فى يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين (٤) وسبعمائة ، ونشأ القاضي ناصر الدين هذا تحت كنف أخواله ، وحفظ القرآن العزيز ، وكتاب الحاوى فى الفقه ، وطلب العلم ، وتفقه ، وبرع فى الفقه والعربية والأدب ، وتولى قضاء حماة فى سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ثم تولى كتابة سرها .

وتنقلت به الأيام إلى أن صحب الأمير شيخ المحمودى ، وهو إذ ذاك نائب الشام ، فى سنة ست وثمانمائة ، ولازم خدمته ، وتولى قضاء حلب فى نيابته ، ثم قبض عليه الملك الناصر فرج وحبس [ببرج الخيالة بقلعة دمشق ، ولا زال بالحبس بقلعة دمشق إلى أن قدمها الملك الناصر فرج] (٥) فى نيابة الوالد - رحمه الله - الثالثة ، [وأراد قتله ، فشفع فيه الوالد ، فأطلقه ، و] (٦) توجه إلى بلده حماة ، ثم عاد إلى خدمة الأمير شيخ ثانيا ، ولم

(١) انتهى تحقيق مجلدات المنهل الصافى التى اعتمدت نسخة باريس كأصل للتحقيق ، وابتداء من هذا الجزء ستعتبر نسخة التحقيق الثانية أصلا للتحقيق ، وهى نسخة طوب قبو سراى التى كتبت سنة ١٠٠٨ هـ بخط درويش بن يوسف ، وبأولها تملكات ومطالعات ، وبآخرها ما يفيد مطالعتها من العلامة الشيخ المصطفى بن محب الدين سنة ١٠٢٠ هـ .

انظر مقدمة التحقيق فى صدر الجزء الأول .

(٢) يعادل هذا الرقم فى فهرست فيبب رقم ٢٣١٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٧٧ رقم ٢٣٢١ ، النجوم الزاهرة ج٤ ص ١٦١ ، السلوك ج٤ ص ٥٤٥ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٤٨١ رقم ٥٩٥ ، الضوء اللامع ج٩ ص ١٣٧ رقم ٣٥٠ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٢٣٣ رقم ١٦ ، نيل الأمل ج٤ ص ٦٨ رقم ١٤٩٥ .

(٤) «ومولده سنة ٧٦٤ هـ ، فى نيل الأمل .

(٥) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٦) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

يزل معه إلى أن استولى الأمير المذكور والأمير نوروز الحافظي على الملك الناصر فرج وقتلاه^(١)، وقدم شيخ إلى الديار المصرية مديرا للمملكة^(٢) الخليفة المستعين بالله العباس^(٣)، قدم القاضي ناصر الدين هذا معه وتولى توقيعه^(٤) عوضا عن الشهاب أحمد الصفدي، واختص به إلى أن [٧٣٣ب] تسلطن الأمير شيخ المحمودي ولقب بالملك المؤيد أخلع عليه بعد مدة يسيرة باستقراره في كتابة السر، عوضا عن القاضي فتح الدين فتح الله، في يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة، فباشر الوظيفة بهمة وافرة ومهابة زائدة، وعظم وضحخ في الدولة، ونالته السعادة، وصار هو صاحب الحل والعقد وإليه مرجع غالب أحوال المملكة، وكان يبيت عند السلطان في ليالي البطالة ويناديه، وكان السلطان يقتدى برأيه وتدبيره. وبالجملة فإنه نال من الحرمة والوجاهة ما لم ينله متعمم قبله في الدولة التركية.

وكان يسير على طريق الملوك في مماليكه وحشمه وخدمه ومأكله ومشربه، ولم يزل على ذلك إلى أن مرض ولزم الفراش مدة.

وتوفي يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ودفن بجوار قبر الإمام الشافعي، رضى الله عنه، على ولده الشهابي أحمد المتوفى قبل أبيه في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة.

وتولى كتابة السر من بعده ولده القاضي كمال الدين محمد البارزي الآتي ذكره قريبا^(٥) إن شاء الله تعالى.

وكان القاضي ناصر الدين - صاحب الترجمة - إماما عالما بارعا، ناظما ناثرا، مفوها فصيحاً، وعنده إقدام وطلاقة لسان، مع معرفة تامة وتدبير، وسياسة وعقل ودعاء، وكان له نظم ونثر وخطب.

(١) وذلك سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م، انظر ترجمة فرج بن برقوق بن أنص، السلطان الملك الناصر، المنهل ج ٨ ص ٣٧٨ رقم ١٨٠١.

(٢) «المملكة»، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) هو: العباس بن محمد بن أبو بكر بن سليمان، الخليفة المستعين بالله، المتوفى ٨٢٣ هـ / ١٤٣٠ م - المنهل ج ٧ ص ٦٠ رقم ١٣٠٧.

(٤) «وكتب توابعه»، في ط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ويتفق مع السياق.

(٥) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٣٣١.

ومن شعره ، أنشدني المقر الأشرف الكمالى محمد البارزي ، ناظر ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية من لفظه ، قال : أنشدني والدى القاضي ناصر الدين محمد البارزي ومن لفظه لنفسه :

طابَ افتِضاحي في هواهُ مُحارِبًا فلهـوَتُ عَنْ عِلْمِي وَعَنْ أَدَابِي
وبذكـرِه عندَ الصَّلَاةِ وباسمِه أَشْدُو قَوَاطِرِبَاهُ فِي المَحَارِبِ

وله بالسند المتقدم - لما حُبِس بـيرج دمشق - وكتب بها لبعض أصدقائه :

هو الزمانُ فلا تلقاه بالرهـبِ سلامةُ المرء فيه غايةُ العجبِ
واصبر على ما أصاب النفس من محن فإنها سَطُرَتْ في سالفِ الكتبِ
فاصبر بلغت من عز الأمور ومن يلقي المكاره جلدًا فازَّ بالعـكـبِ
والدهر من طبعه ما زال ممتحنًا بالنائبات ذوى العلياء والرتبِ
يسقيهم بـكؤوس الصاب أو علموا أن من معين لأهل الجهل بالرعبِ
فتبقى ثَمَلًا منه لينقـد لى من حرفة المتعين العقل والأدبِ
معتقًا منه ومضطـحـحًا حتى أدار لى دهرى خير مصطحبِ
فقد صيرتنى غرضًا يا دهر كف فقد أودت سهامك بى

[١٧٣٤]

عذب بما شئت إلا رفع مستغلٍ حديث مَجْدٍ وإلا غير ذى نسبِ
أو فاقض ما أنت قاض فالممات إذا أشفى من الراح وأحلى من الضربِ
يامترفين ببرد العيش فى دعة هلا رحمتهم فؤادًا ذاب باللهبِ
وعبرة حكـت الغيث المريع إذا ما أَهْلَ... هامل السحبِ
وعبرة قرقضت بالبعد يا أسفى عن فتية قريبهم من أفضل القربِ
وصيته فأول سجنى قد أضربهم لولا هم لم أكـد ألوى على نسبِ
ولا خضعت بمخلوق فلى همم عليّة فوق هام السبعة الشهبِ
ولا منعت تحيات رسائلها تقول للسمع جدد دولة الطربِ
ويا أحبائى يا صحبى ومعتقدى يا من هم غايـتى يا منتهى طلبى

من أين حجة هَذِي الفعل ما انتظمت مُحَرَّمًا صيرت ذكرأي من رجب
 أم اقترفت ذنوبًا لست أعرفها أم سوء حظي فيه أكد السبب
 أنا الوفي فماشئتم به احتكموا اغتم صباحا ووقيتم من النوب

ومن شعره تقریضات على سيرة ابن ناهض تهكما :

هذا كتابك يا ابن ناهض قاعد عن وصفه أنى وعن تهذيبه
 فاغفر لمادحه على تقصيره ولمن هجاه فإنه يهذى به

٢٣٣١ - القاضي كمال الدين بن البارزي

(٧٩٦ - ٨٥٦ هـ / ١٣٩٤ - ١٤٥٢ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن هبة الله ،
 القاضي كمال الدين أبو المعالي بن القاضي ناصر الدين - المتقدم ذكره^(٢) - ابن
 القاضي كمال الدين ابن البارزي ، الجهني ، الحموي الأصل والمولد ، المصري الدار ،
 الشافعي ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، وابن كاتب السر بها ، وصهر السلطان
 الملك الظاهر جقمق وعظيم دولته ، بل عظيم كل دولة ورأسها .

سألته عن مولده ، فقال : مولدى بحماة فى ذى الحجة [سنة ست وتسعين
 وسبعمائة ، قلت : ونشأ بها تحت كنف والده]^(٣) ، وحفظ القرآن الكريم ، وصلى التراويح
 [بالناس]^(٤) فى الديار المصرية لما قدم مع والده فى سنة تسع وثمانمئة ، ثم عاد [مع
 والده]^(٥) إلى حماة ، وحفظ التمييز فى الفقه^(٦) ، وقرأه على الحافظ برهان الدين إبراهيم^(٧)
 الحلبي المعروف بالقوف .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٧٧ رقم ٢٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ج١٦ ص ١٣ ، الضوء اللامع ج٩
 ص ٢٣٦ رقم ٥٨٣ ، نظم العقيان ص ١٦٨ رقم ١٨٤ ، التبر المسبوك ص ٤١٧ ، نيل الأمل ج٥ ص ٣٥٢ رقم ٢٢٧٦ .

(٢) انظر الترجمة السابقة رقم ٢٣٣٠ .

(٣) [إضافة من ن ، النجوم الزاهرة .

(٤) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٥) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٦) التمييز فى فقه الشافعية ، تأليف : هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي الحموي الشافعي ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ /

١٣٣٧ م - المنهل ج ١٢ .

(٧) هو : إبراهيم بن محمد بن خليل ، المتوفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م - المنهل ج ١ ص ١٤٧ رقم ٧٠ .

ثم قدم إلى الديار المصرية [مع والده أيضا ، بعد قتل الملك الناصر]^(١) فرج بن برقوق فى سنة خمس عشرة وثمانائة ، وتفقه بقاضى القضاة [ولى الدين أحمد العراقى ، وأخذ المعقول عن العلامة عز الدين بن جماعة ، وعن تلميذه ابن الأديب ، وأخذ أيضا عن قاضى القضاة]^(٢) العلامة شمس الدين محمد البساطى المالكى ، وعن العلامة البارز الزاهد علاء الدين محمد البخارى الحنفى ، ولازمه كثيرا وانتفع بدروسه ، وأخذ النحو فى مبادئ أمره عن الشيخ يحيى المغربى العجيسى وغيره ، واجتهد فى طلب العلوم ، وساعده على ذلك فرط ذكائه واستقامة ذهنه ، وصارت له اليد الطولى فى المنثور والمنظوم ، لا سيما فى الأدب والإنشاء والترسل والمكاتبات ، فإنه فى ذلك إمام عصره ووحيد دهره ، هذا مع [٧٣٤ب] ما اشتمل عليه من العقل والعراقة والسكون والسؤدد والكرم والإكرام وسياسة الخلق وحسن الخلق ، والرئاسة الفخمة والفضل الغزير :

وعلى تفنن واصفيه لوصفه يقنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وسمع البخارى عن عائشة^(٣) بنت عبد الهادى .

ويأشر كتابة السر فى أيام والده نيابة عنه ، وعمره نيف على عشرين سنة ، ثم استقل بها نيفا على ثلاثين سنة ، على أنه صرف عنها غير مرة .

وأول ولايته كتابة السر بالديار المصرية إذ تلقاها عن والده - بعد موته - فى يوم السبت خامس عشرين شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانائة ، فاستمر فى الوظيفة إلى أن [صرف]^(٤) عنها بصهره علم الدين داود بن الكويز ناظر الجيوش^(٥) المنصورة بالقاهرة ، وتولى القاضى كمال الدين هذا ناظر الجيش عوضا عن علم الدين^(٦) المذكور - أعنى أن كلا منهما أخذ وظيفة الآخر - [٧] وذلك فى يوم الخميس سادس عشرين المحرم سنة أربع وعشرين وثمانائة ، وكانت ولاية علم الدين لكتابة السر فى يوم السبت سلخ ذى الحجة .

(١) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٢) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٣) هى : عائشة بنت محمد بن عبد الهادى ، أم محمد القرشى العمرى المقدسى ، توفيت سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م - القواء للامع ج ١٢ ص ٨١ .

(٤) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٥) «صوف جيش» - فى ط ، ن ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٦) «العلم» - فى ط ، ن ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٧) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٥ للتوضيح .

واستمر القاضي كمال الدين فى وظيفة نظر الجيش إلى أن صرف بالزنى^(١) عبد الباسط بن خليل [الدمشقى]^(٢) فى يوم الاثنين سابع ذى القعدة من سنة أربع وعشرين ، ولزم المذكور داره على هيئة عمله من الحشم والخدم والإحسان لمن يرد عليه من كل طائفة ، وأكب على طلب العلم .

ودام على ذلك سنين إلى يوم سابع شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة طلبه السلطان الملك الأشرف برسباى وأخلع عليه باستقراره فى كتابة سر دمشق ، بعد موت بدر الدين حسن^(٣) ، فنزل إلى داره وبين يديه وجوه الدولة ، وأقام مدة ، وتوجه إلى دمشق وباشر كتابة سرها إلى أن قدم إلى الديار المصرية صحبة الأمير سودون من عبد الرحمن ، نائب دمشق ، فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، وعُزل الأمير سودون من عبد الرحمن عن نيابة دمشق بالأتابك جارقطلو^(٤) ، ثم عاد القاضي كمال الدين هذا صحبة الأتابك جارقطلو إلى دمشق وقد أخلع عليه بقضاء قضاة الشافعية بدمشق مضافاً إلى كتابة السر .

وكانت ولايته لقضاء دمشق فى يوم الأربعاء مستهل شعبان من السنة ، فقدم دمشق وباشرها معا وحسنت سيرته وأحبه أهل دمشق^(٥) ، وسر أهل دمشق بولايته القضاء سروراً زائداً حتى الشيخ علاء الدين البخارى فإنه كان يتبرم من يلى هذا المنصب إلا صاحب الترجمة فإنه لما بلغه ولايته قال : الآن آمن الناس على أموالهم وأنفسهم ، وناهيك بهذا القول فى حقه من مثل الشيخ علاء الدين البخارى .

(١) «الزنى» ، ساقط من ط .

(٢) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

وهو : عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضي زين الدين ، ناظر الجيش ، توفى سنة ٨٦٥هـ / ١٤٥٠م ، المنهل ج ٧ ص ١٣٦ رقم ١٣٥٨ .

(٣) «حسن» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٥٢ ، وفيه «بدر الدين حسن كاتب سر دمشق وناظر جيشها» .

(٤) هو : جارقطلو بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، المتوفى سنة ٨٣٧هـ / ١٤٣٤م - المنهل ج ٤ ص ٢١٢ رقم ٨١٢ .

(٥) «وأحبه أهل دمشق موافقة الاجتماع» هكذا فى نسخ المخطوط .

واستمر بدمشق إلى أن طُلب إلى الديار المصرية ، وولى كتابة سرها بعد عزل
الصاحب كريم الدين [٧٣٥هـ] عبد الكريم^(١) بن عبد الرزاق ابن كاتب المناخ فى يوم
السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، فباشر الوظيفة هذه
إلى أن صُرف بالشيخ محب الدين بن الأشقر فى يوم الخميس سابع شهر رجب سنة
تسع وثلاثين وثمانمائة .

ولزم داره إلى أن أُعيد لقضاء دمشق ، عوضا عن مراجع الدين عمر بن موسى
الحمصى ، مسئولا فى ذلك فى يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب سنة أربعين وثمانمائة ،
وتوجه إلى دمشق وياشر القضاء ، وخطب بالجامع الأموى .

ولما كان بدمشق كتب إليه الشرفى يحيى^(٢) بن العطار يقول :

يا سيدا جدد بالنوى لى و طال ما جاد بالنوال
من منذ سافرت زاد نقصى يا طول شوقى إلى الكمال

فأجابه القاضي كمال الدين المذكور ، وأتشدنيهما من لفظه ، أسبغ الله ظلاله^(٣) :

خيالك فى عينى يؤنس وحدتى على أن هذا الشوق فى مهجتي أعيأ
فان مات من فرط اشتياقى تصبرى أعلله بالوصل من سيدى يحيى

ومن شعره أيضا ما كتبه على سيرة ابن ناهض بعد كتابة والده كما تقدم :

مرّت على فهمى وحلو لفظها مكرّر ، فما عسى أن أصنعا
ووالدى دام بقاء مودده لم يبق فيها للكمال مَوْضعا

وكتب مرة للشيخ أبى بكر بن حجة من جملة الأبيات وضمن البيت الآخر :

لئن أزمعت هجرى بعد ودّ وقرب كنت منه فى انتعاش

(١) هو : عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله ، الصاحب كريم الدين ، الشهير بابن كاتب المناخ ، توفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م ، المنهل ج ٧ ص ٣٤٠ رقم ١٤٧٣ .

(٢) هو يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف الحموى ، المتوفى سنة ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م - المنهل الصافى .

(٣) «رحمه الله تعالى» - فى النجوم الزاهرة ، وتدل هذه العبارة على أن ابن تغرى بردى كتب هذه الترجمة بالمنهل أثناء حياة صاحب الترجمة ، أى قبل سنة ٨٥٦هـ ، بينما كتب ما ورد فى النجوم الزاهرة بعد هذا التاريخ .

جعلت الأرض من فكرى مهادا لما سطرت «والخط الفواشى»^(١)
وحققت المحرف منه^(٢) حتى ترى خط الكمال على الحواشى

قلت واستمر فى قضاء دمشق إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى وتسلسل ولده الملك العزيز يوسف وصار صهره الأتابك جقمق على أجمل وجه ، وطلع إلى شتلة بعدما احتفل وجوه الدولة وأعيانها إلى ملاقاته ، فأقبل عليه السلطان إقبالا زائدا وأخلع عليه باستقراره فى كتابة السر [وذلك فى يوم الثلاثاء سابع عشر]^(٣) شهر ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وثمانمئة ، ونزل إلى داره بالخراطين ، وبين يديه أهل الدولة بأجمعهم ، وأخذ وأعطى ، وصار عظيم الدولة ومدبرها .

وسار فى الوظيفة على طريق السلف من الوزراء والملوك فى الإنعام والعطايا والبر والصدقات والرواتب والإحسان للفقهاء والفقراء ، بل إلى من ورد إلى بابه كبير كان أو صغيرا ، غنيا كان أو فقيرا ، حتى شاع ذكره وبعد صيته وقصده الناس [من]^(٤) الأقطار ، وهو لا يكل ولا يمل بل يوجد بما معه وبما عساه يدخل إلى حاصله ، ولقد أخبرنى غير مرة أنه لم يستحق عليه منذ حياته زكاة عين ، [قلت فـ]^(٥) لله [دره ، لقد استحق قول]^(٦) الشيخ جمال الدين بن نباته حيث يقول فى ممدوحه [الملك المؤيد إسماعيل]^(٧) صاحب حماة :

لا^(٨) ظلم يُلقَى فى حماه العالى إلا على العدة والأموال

قلت إلا صاحب الترجمة فإن عدوه منه فى أمان . انتهى .
وكان ما ذكرناه خفيا على الأجانب إلى أن حج فى سنة خمسين وثمانمئة ، وحجت أيضا فى تلك السنة كريمته خوند الكبرى ، فحجا معا فى الركب الأول ، فظهر للناس من علو همته وغزير مروءته وعظيم إحسانه فى هذه السفرة ما لعله يُذكر للأبد .

(١) «والأرض الفواشى» ، فى نظم العقيان .

(٢) «فيه» ، فى نظم العقيان .

(٣) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٤) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٥) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٦) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٧) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٨) «لما» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

ولقد حدثنى بعض أعيان مكة أنه كان إذا وقف على أخبار البرامكة وغيرهم ينكر ذلك بقلبه حتى رأى ما فعله المذكور من الإحسان إلى مكة وغيرهم ، فحقق ما قيل فى سالف الأعصار ، قلت : فصدق للخير والخير وحقق العين الأثر .

وبالجملة هو أعظم من رأينا وأدركنا ، ولله الحمد والمنة الذى أدركنا مثل هذا الرجل فى هذا الزمان الخبيث وأمله .

ثم عاد إلى الديار المصرية بعد قضاء مناسك الحج ، مستمرا على وظيفته ، مواظبا لإحسانه ، وطالت أيامه فى هذه الولاية ، وقد تنصل من الوظيفة غير مرة لحدة مزاج السلطان وشراسة أخلاقه ، فلم يجب إلى ذلك ، بل كان إذا انقطع بداره يُطلب بعد أيام ويُخلع عليه باستمراره على كره منه ، ووقع له ذلك مرات عديدة .

ولا زال يحتمل ويصبر إلى أن مرض فى العشر الأوسط من ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ولزم الفراش إلى أن توفى بكرة يوم الأحد سادس عشر^(١) صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى ، وصلى عليه الخليفة القائم بأمر الله .

وكانت جنازته مشهودة إلى الغاية ، وكثر أسف الناس عليه ، ومشى أمام جنازته جميع أعيان الدولة من داره بالخراطين إلى المصلاة .

ولله در القائل :

حلف الزمان لإتيان بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفّر

ومات ولم يخلف بعده مثله علما وفضلا وكرما وتواضعا وعراقة ورئاسة وسؤدد وإحسانا .

ودفن على والده وأخيه أحمد تجاه شباك قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه .

وتولى كتابة السر من بعده القاضي محب الدين بن الأشقر ناظر الجيش ، بعد شغور الوظيفة أياما ، وسعى فيها خلائق .

(١) «سادس عشرين» ، فى النجوم الزاهرة ، والدليل الشافى .

وقال القاضي علاء الدين بن قبرس فى المعنى :

كتابة السرّ عفت وانمحت رسومها والخط وقت الزوال
نقلها بعد انتقال غدا منوها بالنقص بعض بعد الكمال

ورثاه بعد موته شعراء العصر^(١) ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٢٣٣٢ - شمس الدين الغمارى

(٧٢٠ - ٨٠٢ هـ / ١٣٢٠ - ١٣٩٩ م)

محمد^(٢) بن محمد بن على بن عبد الرازق ، العلامة شمس الدين أبو عبد الله [٧٣٦ أ] الغمارى المالكى .

ولد يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة عشرين وسبعمائة ، وتفقّه بجماعة من علماء عصره ، وسمع على الشيخ خليل بن عبد الرحمن المالكى موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى ، والشاطبية ، وصحيح البخارى ، ورسالة الحسن البصرى . وعلى كمال الدين محمد بن أحمد بالإسكندرية جامع الترمذى ، وسمع بالقاهرة على الأديب جمال الدين ابن نباتة السيرة لابن هشام . وحدث عن عبد الله اليافعى بصحيح مسلم ، وسمع الشفاء على شهاب الدين أحمد الحرازى ، وروى البردة للبوصيرى على الشيخ أثير الدين أبى حيان عن ناظمها ، وأخذ عنه العربية والقراءات ، وقرأ عليه ختمة جامعة القراءات السبعة ، وبرع فى العربية وشارك فى الأصول والفقه وغير ذلك ، وكان حافظاً لشواهد العربية مستحضراً ، انتهت إليه رئاسة العربية واللغة فى زمانه ، وتصدر للاقراء سنين عديدة ، وأخذ عنه القضاة ، وانتفع به جماعة من الأعيان إلى أن توفى خارج القاهرة فى يوم الجمعة ثامن عشرين^(٣) شهر رجب سنة اثنين وثمانمائة .

(١) «العصور» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٨ رقم ٢٣٢٢ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ١٤٩ رقم ٣٧٧ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٩ .

(٣) «ثانى عشرين» - فى الدليل الشافى ، «حادى عشرى رجب» فى الضوء اللامع .

أخبرنى المقرئ : قال : أخبرنا شيخنا المقرئ النحوى شمس الدين محمد بن محمد الغمارى ، قال : أخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان^(١) ، قال : ألزمنى الأمير ناصر الدين محمد^(٢) بن جنكل بن البابا بالمسير معه لزيارة الشيخ أحمد البدوى بناحية طنندا ، فوافاه يوم الجمعة ، فإذا به رجل طوال عليه ثوب جوخ عال وعمامته صوف رفيع ، والناس تأتية أفواجا ، منهم يقول : يا سيدى خاطرك مع غنمى ، ومنهم من يقول : خاطرك مع بقرى ، ومنهم يقول : زرعى ، إلى أن حان وقت صلاة الجمعة فنزلنا معه إلى الجامع بطندا ، وجلسنا فى انتظار الصلاة ، فلما فرغ الخطيب خطبة الجمعة وأقيمت الصلاة وضع الشيخ أحمد رأسه فى طوقه بعد ما قام قائما وكشف عن عورته بحضرة الناس وبألى على ثيابه وعلى حصر المسجد ، واستمر ورأسه فى طوق ثوبه وهو جالس حتى انقضت الصلاة ، ولم يصل . انتهى .

٢٣٣٣ - ابن بُوَالى^(٣)

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠ م)

محمد^(٤) بن محمد بن موسى ، الأمير ناصر الدين بن فخر الدين المرادى المقدسى ، المعروف بابن بُوَالى ، ذكرناه فى غير ترجمته بابن أبى والى خوفا من اعتراض من لا يعرف أصل شهرته ، وبُوَالى اسم كردى^(٥) انتهى .

كان أولا جنديا خدم فى أبواب الأستدارية ، وخدم الأمير أرغون شاه النوروزى الأعور فى أيام نوروز الحافظى ، ثم تنقلت به الأيام إلى أن ولى أستدارية الأمير جقمق الأرغون شادى الدوادار فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم ولى بعد موت جقمق أستدارية السلطان بالقاهرة ، عوضا عن أستاذه أرغون شاه الأعور المذكور ، فى ثامن عشرين شوال سنة ست

(١) «وحدث المقرئ فى عقوده عنه عن شيخه أبى حيان» ، فى الضوء اللامع .

(٢) هو : محمد بن جنكل بن البابا ، ناصر الدين بن البابا ، المتوفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م ، المنهل ج ١٠ ص ١٢ رقم ٢١٠٦ .

(٣) انظر الضوء اللامع ج ٩ ص ١٥٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٨ رقم ٢٣٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٨٤ ، السلوك ج ٤ ص ١٢٣٢ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣ رقم ٧١ .

(٥) «وربما نسب إلى جده فضل ابن أبى والى ، وقد يخفف فيقال : بوالى» ، الضوء اللامع .

[٧٣٦ب] وعشرين وثمانمائة ، وتسلم أرغون شاه ليستخلص منه ستين ألف دينار - بعد أن سكن في دار أرغون شاه وأوقفه بين يديه بها - فكان ذلك عبرة لمن اعتبر .

وباشر ناصر الدين المذكور الأستدارية مدة يسيرة ، وعجز عن القيام بالكُلف السلطانية ، وعُزِّن بالأمير صلاح الدين محمد بن نصر الله ، ثم آل أمره إلى أن ولي أستدارية السلطان بدمشق ، وتنقل في عدة وظائف إلى أن توفي بدمشق في [جمادى الأولى]^(١) سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وخلف موجودا هائلا .

وكان شيخاً أسمر صغير الهمة ، غير مهذب ، ولا يتحمل ، وكان أجنبياً عن الرئاسة ، ولم تشكر أفعاله في أيام ولايته ، عفا الله عنه .

٢٣٣٤ - جار الله

(٠٠٠ - ٧٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٠ م)

محمد^(٢) بن محمد بن محمد بن محمود ، العلامة قاضى القضاة جلال الدين أبو عبد الله ، المعروف بجار الله بن الشيخ شريف الدين النيسابورى الحنفى ، قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية ، وشيخ المدرسة الصرغتمشية^(٣) بعد وفاة العلامة أرشد الدين السرائى ، وكان قبل ولايته مرض الملك الأشرف شعبان بن حسين فتولى جار الله هذا علاجه ، عوضاً عن قاضى القضاة صدر الدين منصور ، مسئولاً فى ذلك .

وحملت سيرته ، ودام فى الوظيفة نحو خمس سنين .

وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة اثنين وثمانين وسبعمائة .

وتولى القضاء من بعده صدر الدين منصور ثانياً .

(١) [إضافة من الضوء اللامع ، للتوضيح .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٩ رقم ٢٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٧٧ ، السلوك ج ٣ ص ٤٠٧ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٢٩ رقم ٣٣ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٥٠٠ ، نيل الأمل ج ٢ ص ١٧٠ رقم ٦٠٤ .

(٣) المدرسة الصرغتمشية : خارج القاهرة المعزية بجوار جامع ابن طولون ، أنشأها الأمير صرغتمش بن عبد الله الناصرى ، المتوفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م - المنهل ج ٦ ص ٣٤٢ ترجمة رقم ١٢١٧ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٣ ، وانظر وثيقة وقف الأمير صرغتمش رقم ٣١٩٥ قديم بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ رقم ٣١٧ .

وكان قدومه إلى القاهرة في أيام ولاية قاضي القضاة سراج الدين^(١) الصفدي الغزنوي ، فأكرمه السراج المذكور وزوجه بابنته ، واستنابه في الحكم .

وكان بارعا في فنون من العلم ، وله خبرة جيدة بالطب والمنطق والمعاني والبيان والفقه والتفسير ، وغير ذلك .

ولما ولي القضاء حسنت سيرته ، وساس أمور الناس أحسن سياسة ، وباشر بعفة ودين وصيانة حتى أحبه من كان يحسده ويعلن ببغضه ، وكان عارفا بالأحكام ، مهذبا ، دمث الأخلاق ، رصيا ، غير فاحش ولا متجبر .

وفيه يقول بعض الشعراء :

لله جَارُ الله حَاكِمْنَا الَّذِي مَا مِثْلُهُ يُسْعَى وَيُزَارُ
حُبَّالَهُ وَكَرَامَةً مِنْ مَاجِدٍ حَسُنَتْ خِلَاتِقُهُ وَنِعْمَ الْجَارُ^(٢)

ولما مات رثاه شهاب الدين العطار مضمنا :

قَاضِي الْقَضَاءُ جَلَالُ الدِّينِ مَاتَ وَقَدْ أَعْطَاهُ مَا كَانَ يَرْجُو بَارِئُ النَّسَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ^(٣)

(١) هو : عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي ، سراج الدين ، المتوفى سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م ، المنهل ج ٨ ص ٧٣ رقم ١١٢٦ .

(٢) النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٣ .

(٣) النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٠٣ .

٢٣٣٥ - ابن مقلد قاضى قضاة الحنفية بدمشق

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن مقلد ، قاضى القضاة بدر الدين المقدسى الحنفى ، قاضى قضاة الحنفية بدمشق .

ولى القضاء بدمشق ، وحسنت سيرته ، وكان فقيها بارعا ، فاضلا ديناً ، أفتى ودّرس ، وأقرأ ، وتولى قضاء دمشق إلى أن قدم تيمورلنك دمشق فى سنة ثلاث وثمانمئة خرج منها فى الجفلة إلى نحو الديار المصرية ، فمات [٧٣٧ أ] بمدينة غزة - فى عوده إلى دمشق - فى شهر ربيع الأول فى سنة ثلاث وثمانمئة ، وهو فى عشر الستين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٣٦ - الوزير بدر الدين الطوخى (٠٠٠ - ٨٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٤ م)

محمد^(٢) بن محمد بن محمد ، الصاحب الوزير بدر الدين الطوخى المصرى .

تنقل فى الخدم الديوانية ، وباشر فى عدة جهات إلى أن ولى نظر الدولة - فى ولاية سعد الدين نصر الله^(٣) بن البقرى للوزر - فى يوم الخميس رابع شهر رجب سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، واستمر فى نظر الدولة إلى يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين استقر وزيراً بعد مسك ابن البقرى^(٤) والقبض على سائر حواشيه .

وتولى بعده نظر الدولة سعد الدين الهيصم القبطى .

وباشر بدر الدين هذا الوزر غير مرة ، ووقع له أمور إلى أن توفى سنة سبع وثمانمئة بطلا ، عفا الله عنه .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٩ رقم ٢٣٢٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٥ ، السلوك ج ٣ ص ١٠٧٣ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠ رقم ٦٥ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٤٥ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٩ رقم ٢٣٢٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٨ ، السلوك ج ٣ ص ١١٦ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٤٣ .

(٣) هو : نصر الله ، الوزير الصاحب سعد الدين ، القبطى الأسلمى المصرى ، المعروف بابن البقرى ، ولى الوزارة فى

الدولة الظاهرية بقوق غير مرة ، توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٠ (٤) «ابن العبرى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح مما سبق .

٢٣٣٧ - شمس الدين بن مكي

إمام المالكية

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن مكي^(٢)، العلامة شمس الدين المالكي، مدرس الظاهرية^(٣) بقوق.

كان إماما فقيها عالما بارعا، ودّرّس واشتغل مدة سنين، وانتهت إليه رئاسة المالكية في زمانه إلى أن توفي بالقاهرة في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٣٣٨ - شرف الدين بن الدماميني

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠ م)

محمد^(٤) بن محمد، القاضي شرف الدين بن الدماميني المالكي الإسكندري، قاضي الإسكندرية، ثم ناظر الجيوش المنتصرة بالقاهرة.

كان رئيسا فاضلا، ولى عدة وظائف جليلة كوكالة بيت المال^(٥) ونظر الكسوة^(٦)، ثم نظر ديوان المفرد^(٧)، ثم نظر الأسواق، وتولى حسبة القاهرة غير مرة، ثم ولى نظر الجيش

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٢٨، السلوك ج ٣ ص ١٠٧٣، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٤٩، الضوء اللامع ج ٩ ص ٥٤ رقم ١٤٩، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧.

(٢) محمد بن محمد بن مكي، في نزهة النفوس، ويعرف بابن المكي، في الضوء اللامع.

(٣) المدرسة الظاهرية (الجديدة) البرقوقية: أنشأها السلطان الملك الظاهر بقوق سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م، بخط بين القصرين بالقاهرة المعزية، فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٤٥، ص ٤١٨، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٤٠.

(٤) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٢٩، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٣، السلوك ج ٣ ص ١٠٧٣، الضوء اللامع ج ٩ ص ٦٣ رقم ١٦٧، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٢٩ رقم ٣٦٤.

(٥) وظيفة دينية، لا يليها إلا أهل العلم والديانة، وموضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته، والمعاقلة عليها، صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٧.

(٦) نظر الكسوة: وفيها حواصل الديباج وغيره من الأقمشة الفاخرة، صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٢.

(٧) ديوان المفرد: يختص بما أفرد من البلاد للصرف من غلتها على مالك السلطان، صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٥٧.

بالديار المصرية - بعد موت قاضى القضاة جمال الدين محمود القيصرى العجمى - فى ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة مضافا لوكالة بيت المال ، واستمر إلى أن صُرف عن نظر الجيش - بسعد الدين ابن غراب^(١) - فى يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة ثمانمائة ، واستمر على وكالة بيت المال إلى أن قبض على ابن غراب سعد الدين وفخر الدين^(٢) استقر بذر الدين هذا فى وظيفتى نظر الجيش ثانيا ونظر الخاص ، فلم تطل مدته فيها ، وعُزل عنها بابن غراب ، وتولى قضاء الإسكندرية ، وتوجه إلى الشجر ، ودام به إلى أن مات فى سابع عشرين المحرم سنة ثلاث وثمانمائة .

وكان عنده حشمة ورتاسة وفضل ، ومعرفة بالفنون الديوانية ، كان كاتباً مطبقاً ، ولكن كان سعد ابن غراب أقوى من سعدة فأقامه ، رحمه الله تعالى .

٢٣٣٩ - العلامة أكمل الدين

شارح الهداية

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمود^(٤) ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، فريد عصره ووحيد دهره ، أعجوبة زمانه . أكمل الدين البابرى^(٥) الرومى الحنفى ، شيخ الشيوخ بخانقاة شيخون ، وعالم الحنفية فى زمانه .

قدم القاهرة قديما ، وهو معدود إذ ذاك من العلماء ، فلم يرض بما هو فيه ، بل طلب الزيادة ، ولازم علماء عصره كالعلامة شمس الدين الأصبهاني ، والعلامة [٧٣٧ب] أثير

(١) هو : إبراهيم بن عبد الرزاق ، القاضى الأمير سعد الدين بن علم الدين ، الشهير بابن غراب ، والمتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م - المنهل ج ١ ص ١٠٤ رقم ٤٨ .

(٢) هو : ماجد بن عبد الرزاق بن غراب ، صاحب الوزير فخر الدين ، وهو أخو سعد الدين إبراهيم بن غراب ، وقد توفى فخر الدين سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م ، المنهل ج ٩ ص ١٨٣ رقم ١٩٥٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : اللؤلؤ الشافى ج ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٢ ، السلوك ج ٣ ص ٥٢٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٩٣ .

(٤) ابن محمد ، فى السلوك ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٥) البابرى : بفتح الباء الثانية وسكون الراء ، نسبة إلى قرية من أعمال بغداد ، معجم البلدان .

الدين أبى حيان ، وابن النحاس ، وغيرهم من العلماء إلى أن ساد على أهل زمانه فى المعقول والمنقول ، وصار إمام وقته بلا مدافعة ، وتصدر الإقراء والتدريس سنين ، وأكب عليه الطلبة ، وانتفع به جماعة كثيرة من قضاة القضاة والعلماء والطلبة من كل مذهب .

وهو أحد من أقام حرمة العلم والعلماء بالديار المصرية ، وهو السبب لقيام برقوق للقضاة والعلماء ، وخشن له فى الكلام غير مرة حتى فعل ذلك وأخرق العادة بقيامه للقضاة والفقهاء بخلاف من تقلعه من ملوك مصر ، وسبب ذلك أن برقوق كان يقوم للشيخ كمال الدين هذا ولا يقوم لغيره من قضاة القضاة ، فكلمه فى ذلك ، فقال له : هذه عادة الملوك ، قال له أكمل الدين : إما أنك تقوم للقضاة كما تقوم لى أو تترك قيامك لى أيضا ، فقال برقوق : لا يمكن أنك تدخل على ولا أقوم لك ، فقال : إذا قم للقضاة .

حدثنى جماعة من كبار مماليك الملك الظاهر برقوق ، قال : كان الشيخ أكمل الدين إذا خاطب برقوق يُكلّمه كما يُكلّم أحاد طلبته ، وكان يجلس ملاصقة فى رتبته عن يمينه ، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقينى عن يساره ، وكان لا يتقدمه عليه أحد فى مجلس السلطان - لا من القضاة ولا من العلماء - إلى أن توفى بخانقاة شيخون فى ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وحمل من الخانقاة إلى مصلاة المؤمنى تحت القلعة ، ومشى السلطان من الخانقاة أمام الجنازة إلى المصلاة ، وربما حمل نعشه^(١) إلى أن صُلّي عليه ، ثم عاد أيضا إلى الخانقاة المذكورة وحضر دفنه ، وهذا شئ لم يُعهد بمثله فى الدولة ، ودفن إلى جانب الأتابك شيخون - فى مدفنه بالخانقاة - حسبما أوصى شيخون بذلك قبل موته .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى ، رحمه الله : ونزل السلطان إليه أيضا وهو ضعيف .

قال : وكان عالما عاملا ، لوزعيا ، فاضلا كاملا ، ذا أبهة وترتيب ، وحرمة وافرة وتهذيب ، ومهابة وصيانة ، وعفة وديانة ، وكانت له منزلة عليّة عند الملوك والسلاطين ، والذي حصل له من نفاذ الكلمة والقبول التام عندهم ما حصل لأحد من أبناء جنسه ، حتى أن السلطان الملك الظاهر برقوق كان ينزل فى موكبه ويقف على الخانقاة ويسلم على الشيخ ، وهو قاعد فى الشباك .

(١) «بعد أن هم على أن يحمل نعشه غير مرة ، فتحمله أكابر الأمراء عنه» ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٢ .

وكان الأمير شيخون - رحمه الله - يوقره ويعظمه ، فلذا بنى له الخانقاة ، ورتبه للتدريس فى جامعته .

ولم يزل - رحمه الله - فى الاجتهاد فى عمارتها حتى زاد فى الأوقاف ، وزاد فى جوامك الطلبة ، وجدد فى الخانقاة خمسين صوفيا ، وقتنع بساله فى هذه الخانقاة ولم يطلب زائدا ، ولا أخذ وظيفة غيرها ، وعُرض عليه القضاء مرارا ولم يقبل ، فكانت له هبة عظيمة فى أعين الناس .

وقضى عمره فى الاشتغال والتصنيف ، [٧٣٨هـ] وله مصنفات كثيرة ، منها : شرح الهداية ، وشرح البزدوى ، وشرح مشارق الأنوار ، وشرح المنار ، وشرح التخليص ، وشرح الشمسية ، وشرح التجريد على الكشف ، وعدة مصنفات آخر . انتهى .

٢٣٤٠ - المسلاتى

قاضى قضاة الشافعية

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٦ م)

محمد^(١) بن محمد بن قاضى قضاة الشامية بدمشق ، شمس الدين المسلاتى الشافعى .

توفى بالقاهرة فى يوم الخميس سابع عشرين شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤١ - الشيخ كمال الدين الشُّمْنَى

(٧٦٦ - ٨٢١ هـ / ١٣٦٤ - ١٤١٨ م)

محمد^(٢) بن محمد بن الحسن ، تقدم بقية نسبه فى ترجمة ولده الإمام العلامة تقى الدين أحمد^(٣) الشُّمْنَى الحنفى ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٣١ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٠ ، السلوك ج ٣ ص ٨٨٤ .

ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨١ رقم ٢٣٣٢ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٧٤ رقم ١٩٧ ، نزعة النفوس ج ٢ ص ٤٣١ رقم ٥٧٠ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٥١ .

(٣) انظر المنهل ج ٢ ص ١٠٠ ترجمة رقم ٢٦٦ .

قلت : هو الشيخ كمال الدين الشُّمْنَى الأصل السكندرى ، ثم المصرى المالكى .
ولد قبل السبعين وسبعمئة^(١) ، وسمع بالثغر والقاهرة ، وتخرج بالحافظ عبد الرحيم
العراقى ، وتفقه بجماعة من علماء عصره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وأقرأ
وصنف ، وله كتاب تحفة الفكر فى علوم الحديث نظماً وشرحاً ، وشرح النخبة فى علم
الحديث أيضاً لابن حجر .

وكان دِينًا خَيْرًا عفيفاً ، وله نظم ونثر ومشاركة جيدة فى عدة فنون ، وكان اليد
الطولى فى القراءات السبع .

توفى ليلة الخميس حادى شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمئة ، وكان جد
جدّه ابن خلف الله^(٢) فقيها شافعيًا مدرّسًا بجامع عمرو ، رضى الله عنه ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٢ - [القفصى المالكى]

(٠٠٠ - ٨٠٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمد ، قاضى القضاة علم الدين القفصى المالكى ، قاضى
دمشق .

كان فقيها ، مشاركاً ، وعنده فضيلة ، وتولى قضاء المالكية بدمشق إلى أن مات فى
حادى عشر المحرم سنة خمس وثمانمئة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٣ - ابن مزهر النابلسى

(٧٨٦ - ٨٣٣ هـ / ١٣٨٤ - ١٤٢٩ م)

محمد^(٤) بن محمد بن أحمد ، القاضى بدر الدين النابلسى الدمشقى الشافعى ،
المعروف بابن مُزْهِر ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية .

(١) «ولد فى أول سنة ست وستين وسبعمئة» ، الضوء اللامع .

(٢) «وكان جده الأعلى محمد بن خلف الله شافعيًا» ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٧٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨١ رقم ٢٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٣٢ ، السلوك ج ٣ ص

١١٠٨ ، نزعة النفوس ج ٢ ص ١٧٢ رقم ٣٨٩ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٥٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨١ رقم ٢٣٣٤ ، السلوك ج ٤ ص ٨١٤ ، نزعة النفوس ج ٣ ص

٢١٣ رقم ٧٠٥ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٣٩ رقم ١٠٨ .

ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة^(١)، وهو من بيت رئاسة وعلم وفضل، ولى أبوه بدر الدين كتابة سر دمشق وحسنت سيرته، ثم وليها بعد موته ولده بدر الدين هذا، واتصل بنائبها أمير شيخ المحمودي، واستمر بخدمته سنين إلى أن تسلطن شيخ المذكور وتلقب بالملك المؤيد قُربَ بدر هذا، وعَرَفَ له المحبة، وولاه نظر الإصطبلات السلطانية، ثم ولى نيابة كتابة السر بالديار المصرية مدة طويلة، وقام بأعباء الديوان في ولاية العلم داود^(٢) بن الكويز - لبعده بن الكويز عن معرفة الإنشاء والفضيلة - واستمر نائبا أيضا لمن ولى من بعده إلى أن أخلع عليه الملك الأشرف برسبای - في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة - باستقراره في كتابة السر - عوضا عن القاضي نجم الدين عمر^(٣) ابن حجى - وباشر الوظيفة بحرمة وافرة.

ونالته السعادة، وعظم في الدولة، وأثرى، وكان جماعا للأموال، [٧٣٨ ب] شرها في ذلك - إلى الغاية - إلى أن توفي بالقاهرة في ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

وتولى كتابة السر بعده جلال الدين، وهو محمد^(٤) بن محمد بن محمد بن أحمد، القاضي جلال الدين بن القاضي بدر الدين بن مزهر، كاتب السر الشريف بالديار المصرية وابن كاتب السر بها.

ولى المذكور كتابة السر بعد وفاة والده القاضي بدر الدين بن مزهر المتقدم ذكره - وعمره دون العشرين سنة، فلم تطل مدته وعُزِّل عنها بالسيد الشريف شهاب الدين، فلزم داره أشهرًا.

(١) «بدمشق»، في الضوء اللامع.

(٢) هو: داود بن عبد الرحمن، الرئيس علم الدين، ابن الكويز، المتوفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م، المنهل ج ٥ ص ٢٨٩ رقم ١٠١٦.

(٣) هو: عمر بن حجى بن موسى، قاضي القضاة نجم الدين الحسين الشافعي، المتوفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م، المنهل ج ٨ ص ٢٨٠ رقم ١٧٣٠.

(٤) في هامش نسخة ط: «ابن مزهر ولد المتقدم ذكره»، ونلاحظ أنها ترجمة متداخلة مع ترجمة أبيه، ولذا لم نفردها كترجمة مستقلة.

وله ترجمة في: النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٨، كما وردت له ترجمة وافية في مخطوطة عقد الجمان وفيات ٨٣٣ هـ، وانظر أيضا الضوء اللامع ج ٩ ص ١٩٧ رقم ٤٨٤.

وتوفى بالطاعون في ليلة الاثنين سادس عشرين شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمائة ، فكان بينه وبين وفاة والده سنة واحدة وشهر إلا يوما واحدا .
وكان أخضر اللون ، حلو الوجه ، جميل الصورة ، تام الشكل ، وعنده فضيلة لم يهنا
بشبابه ، رحمه الله تعالى ^(١) .

٢٣٤٤ - نصير الدين الطوسي

(٥٩٧ - ٦٧٢ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٧٣ م)

محمد ^(٢) بن محمد بن الحسن ، العلامة نصير الدين أبو عبد الله الطوسي
العجمي ، الفيلسوف ، صاحب العلوم الرياضية والرصد .

كان رأسا في علوم الأوائل لاسيما في الأرصاد والمجسطي ، قرأ على المعين سالم
ابن بدران المصري المعتزلي الرافضي ، وعن الشيخ كمال الدين بن يونس الموصلي .
وكان يعمل الوزارة لهولاكو من غير أن يدخل يده في الأموال ، واحتوى على عقل
هولاكو حتى صار لا يركب ولا يسافر إلا في وقت يأمره به .

وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو ، قيل إن سبب اتصاله بهولاكو أن
هولاكو كان ينكر هذا العلم ويحط عليه ، وقبض على نصير الدين المذكور وأمر بقتله ،
بعد أن قال له : أنت تطلع إلى السماء ، فقال له : لا ، فقال : ينزل عليك ملك يخبرك ،
فقال له : لا ، فقال هولاكو : فمن أين تعرف ؟ قال نصير الدين : بالحساب ، فقال :
تكذب ، أرني من معرفتك ما أصدقك . وكان ^(٣) هولاكو جاهلا قليل المعرفة ، فقال نصير
الدين : في الليلة الفلانية في الوقت الفلاني يخسف القمر ، فقال هولاكو : احبسوه ، إن

(١) ورد في هامش نسخة ط تعليق بخط مخالف نصه :

«قلت : واستمرت هذه الوظيفة - أعني كتابة السر - متوارثة في البيت الزهري إلى أن وليها المقر الأشرف
القاضي أبو بكر بن مزهر في دولة المقام الشريف الملك الأشرف قايتباي ، وكان من الفخامة والسؤدد والوجاهة
في الذروة العليا ، ثم وليها من بعده ولده القاضي بدر الدين بن مزهر ، واستمر إلى الدولة الأشرفية الغورية إلى أن
صودر وعذب وتوفى ، رحمه الله تعالى ، ورحم أسلافه»

(٢) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٢ رقم ٢٣٣٥ ، الوافي ج ١ ص ١٧٩ رقم ١١٢ ، فوات الوفيات
ج ٣ ص ٢٤٦ رقم ٤١٤ ، السلوك ج ١ ص ٦١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٩ .

(٣) «فكان» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

صدق أطلقناه وأحسنًا إليه ، وإن كذب قتلناه ، فحبس إلى الليلة المذكورة فخسف القمر خسفًا بالغًا ، واتفق أن هولاكو تلك الليلة غلب عليه السكر فنام ، ولم يجسر أحد على انتباهه ، فقبل لنصير الدين ذلك ، فقال نصير الدين : إن لم ير القمر بعينه وإلا فأنا غداً مقتول لا محالة ، وفكر ساعة ، ثم قال للمغل : دقوا على الطاسات وإلا يذهب قمركم إلى يوم القيامة ، فشرع كل واحد يدق على طاسة ، فعظمت الفوضى ، فانتبه هولاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه ، وكان ذلك سبب اتصاله بهولاكو .

قلت : ومن ثم صار الدق على النحاس إذا خسف القمر ، ولم يكن له سبب غير ما ذكرناه ، انتهى .

وكان نصير الدين المذكور ذا عقل وحس صائب ، [٧٣٩ أ] وهو الذى عمل الرصد العظيم بمدينة المراغة ، واتخذ فى ذلك قبة وخزانة عظيمة وملاها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى جمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد ، وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء .

وكان حسن الصورة ، سمحًا كريمًا جوادًا ، حسن العشرة ، غزير الفضائل ، جليل القدر ، داهية .

قال الشيخ عماد الدين بن كثير : حكى أنه لما أراد العمل للرصد رأى هولاكو ما ينصرف عليه ، فقال له : هذا العلم المتعلق بالنجوم أيدفع ما قُدر أن يكون ، فقال له الطوسى : أنا أضرب لمنفعته مثلاً : القان يأمر من يطلع إلى أعلا هذا المكان ويدعه يرمى من أعلاه طست نحاس كبيراً من غير أن يُعلم به أحدًا ، ففعل ذلك ، فلما وقع كانت له وقعة هائلة رَوَّعت كل من هناك ، وكاد بعضهم يُصعق ، وأما هو وهولاكو فإنهما ما تغيَّر عليهما شيء لعلمهما بأن ذلك يقع . فقال له : هذا العلم النجومى له هذه الفائدة ، يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه ، فقال هولاكو : لا بأس بهذا ، وأمره بالشروع فيه ، انتهى .

وقال غيره : ومن عقله وحلمه ما وقع له بأن حضرت إليه ورقة من شخص ، من جملة ما فيها يقول له : يا كلب يا ابن الكلب ، فكان جواب الطوسى له : وأما قوله كذا ، فليس بصحيح ، لأن الكلب من ذوات الأربع وهو نابح طويل الأظفار ، وأما أنا منتصب

القائمة بادی البشرية عريض الأظفار وناطق ضاحك ، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص ، وأطال في نقض كل ما قاله له برطوبة وتأنٍ غير منزعج ، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة .

وكان كثير الخير ، لا سيما للشيعة والعلويين وغيرهم ، كان يبرهم ويقضى أشغالهم ويحمي أوقافهم من أعوان هولاء ، فإنه كان المشار إليه في مملكة هولاء ، وهو المتكلم في جميع الأمر ، وكان مع ذلك فيه تواضع وحسن منتقى ، انتهى .

قال الشيخ شمس الدين [الجزري]^(١) : قال حسن بن أحمد الحكيم ، صاحبنا : سافرت إلى مراغة وتفرجت في هذا الرصد ، ومتوليه صدر الدين علي بن الخواجا نصير الدين الطوسي ، وكان شابا فاضلا في التنجيم والشعر الفارسي ، وصادفت : شمس الدين محمد بن المؤيد العرضي ، وشمس الدين الشرواني ، والشيخ جمال الدين الأيكي ، وحسام الدين الشامي ، فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا ، ومنها ذات الحلق ، وهي خمس دوائر متخذة من نحاس : الأول دائرة نصف النهار وهي مركوزة^(٢) على الأرض ، ودائرة معدل النهار ، ودائرة منطقة البروج ، ودائرة [العرض ، ودائرة]^(٣) الميل ، ورأيت الدائرة الشمسية يعرف بها سمت الكواكب ، واسطرلابا يكون سعة قطره ذراعا ، واسطرلابات كثيرة .

قلت : وقد [٧٣٩ ب] فعل ألوغ بك^(٤) بن شاه رخ بن تيمور رسدا بسمرقند ، وحكم عليه قبل موته في حدود الخمسين وثمانمائة ، انتهى .

ومن مصنفات الطوسي : كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة - وهو جيد إلى الغاية - ، ومقدمة في الهيئة ، وكتاب وضعه للنصيرية ، واختصر المحصل للإمام فخر الدين وزاد فيه ، وشرح الإشارات ورد فيه على الإمام فخر الدين في شرحه ، وقال : هذا جرح ما هو شرح ، قال فيه : إني حررت في عشرين سنة ، وناقض فخر الدين كثيرا ، وله

(١) [إضافة للتوضيح ، الوافي ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) «مذكورة» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٣) [إضافة من الوافي .

(٤) هو : ألوغ بك بن شاه رخ بن تيمور ، صاحب سمرقند ، طوسي زمانه ، والمتوفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م - المنهل

ج ٣ ص ٩٢ رقم ٥٥٠ .

وعن رصد سمرقند انظر ما ورد بالمنهل ج ٣ ص ٩٢ - ٩٣ .

التجريد في المنطق ، وأوصاف الأطراف ، وقواعد العقائد والتلخيص في علم الكلام ، والعروض بالفارسية ، وشرح الثمرة لبطليموس ، وكتاب مجسطى ، وجامع الحساب في التخت والتراب ، والكرة والأسطوانة ، والمعطيات ، والظاهرات ، والمناظر ، والليل والنهار ، والكرة المتحركة ، والطلوع والغروب ، وتسطيح الكرة ، والمطالع ، وتربيع الدائرة ، والمخروطات ، والشكل المعروف بالقُطاع ، والجواهر ، والإسطوانة ، والفرائض على مذهب أهل البيت ، وتعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار ، وبقاء النفس بعد بوار البدن ، والجبر والمقابلة ، وإثبات العقل الفعال ، وشرح مسألة العلم ، ورسالة الإمامة ، ورسالة إلى نجم الدين الكاتبى في إثبات واجب الوجود ، وحواشى على كليات القانون ، ورسالة ثلاثون فصلاً في معرفة التقويم ، وكتاب اكرمانالاوس^(١) ، واكرثاوذوسيوس^(٢) ، والزيج الإيلخانى ، وله شعر كثير بالفارسية^(٣) .

وكانت وفاته في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد ، وقد أناف على الثمانين ، ودفن بمشهد الكاظم . انتهى

٢٣٤٥ - [القاضي كريم الدين محتسب القاهرة]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠ م)

محمد^(٤) بن محمد بن محمد بن نعمان بن هبة الله ، القاضي كريم الدين ، الهوى^(٥) الأصل ، المصرى ، محتسب القاهرة ، وليها غير مرة إلى أن توفى يوم حادى عشر شعبان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

قال المقرئى : وكان من فضائح الزمان .

قلت : وهو : بلدة بالصعيد الأعلى ، انتهى .

(١) «اكرمانالاوس» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الرافى .

(٢) «واكرثاوذوسيوس» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الرافى .

(٣) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٢ رقم ٢٣٣ ، السلوك ج ٤ ص ١٦٩ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧ رقم ٩ .

(٥) «الفيمى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع ، ويتفق مع ما أورده المؤلف فى نهاية الترجمة .

٢٣٤٦ - الواعظ جمال الدين بن الدباب

(٠٠٠ - ٦٨٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٦ م)

محمد^(١) بن محمد بن علي بن أبي المرج بن أبي المعالي العدل ، الواعظ جمال الدين أبي الفصل البغدادي الباصري الحنبلي ، الشهير بابن الدباب ، وبابن الرزاز ، والأول أشهر ، وسُمي جده بالدباب أنه كان يمشي على تَوْدَة .

سمع الكثير ، وأجازه خلق ، وسمع أشياء مليحة ، ووعظ في شببيته ، وأجاز لطائفة من دمشق منهم : الشيخ علم الدين البرزالي وغيره .

وكان فاضلا ورعا ، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٧ - العلقمي وزير المستعصم

(٥٩١ - ٦٥٧ هـ / ١١٩٥ - ١٢٥٩ م)

محمد^(٢) بن محمد^(٣) بن علي ، الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب العلقمي البغدادي الرافضي ، وزير المستعصم بالله .

مولده في شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسائة ، وترقى إلى أن ولي الوزارة نحو أربع عشرة سنة ، وكان في أول وزارته مناصحا للخليفة ، وعنده إظهار للرفض قليلا .

وكان عارفا عاقلا خبيرا [٧٤٠ أ] بتدبير الملك إلى أن وقع بينه وبين دوا دار الخليفة ، وهو أن الدوا دار كان يتغالي في السنة ، وعَصَّدَه ابن الخليفة ، فحصل عند الوزير المذكور من الضغن ما أوجب له أنه سعى في دمار الإسلام وخراب بغداد ، لأنه ضَعَّف جانبه وقَوَّى شوكة الدوا دار الحاشية الخليفية منقادين لابن الخليفة ، وظهر ذلك وفشى بين الجند حتى أنه لم يبق للوزير من الأمر إلا القليل ، حتى قال العلقمي هذا في نفسه :

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٢ رقم ٢٣٣٧ ، الوافي ج ١ ص ١٧٨ رقم ١١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٢ رقم ٢٣٣٨ ، الوافي ج ١ ص ١٨٤ رقم ١١٤ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٥٢ . رقم ٤١٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٢ .

(٣) «محمد بن أحمد» ، في شذرات الذهب .

وزير رضى من بأسه وانتقامه بطى رقا حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهى حمامة وليس لها نهى يطاع ولا أمر

ثم أخذ يدبر على الخليفة ويكتب التتار إلى أن طمع هولاء في أخذ بغداد وقتل الخليفة - حسبما ذكرناه في مواضع عديدة - ثم ندم الوزير هذا حيث لا ينفع الندم ، وصار بما انقلب عليه تدبيره يقول :

✽ وجرى القضاء بعكس ما أمّله ✽

قيل إنه لما أخذ هولاء بغداد وقتل الخليفة وفعل في المسلمين ما هو مشهور من الأفعال القبيحة كالسبى والقتل والنهب والإحراق ، كل ذلك والوزير هذا في منصبه ، فلما كان جالسا في بعض الأيام في الديوان دخل عليه بعض التتار ممن لا له وجاهة راكبا فرسه فساق إلى أن وقف بفرسه على بساط الوزير هذا وخاطبه بما أراد ، وبالفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير المذكور ، وهو صابر لهذا الهوان والصغار ، ويظهر قوة النفس والفرح وأنه بلغ مراده ، عليه من الله ما يستحق .

وأقام على ذلك مدة إلى أن أمسكه هولاء بعد قتل الخليفة ووبخه بألفاظ شنيعة معناها : أنه لم يكن له خير في مخدمته ولا في دينه فكيف يكون له خير في هولاء ، ثم أمر به فقتل شر قتله .

قلت : إلى سقر ، لا دنيا ولا آخرة .

وكان قتله في أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة .

وكان من الفضلاء والبلغاء العلماء إلا أنه كان رافضيا خبيثا «المسبب فتنة من سفك»^(١) الدماء ما لا يعلمه إلا الله تعالى . وخرب العراق بأجمعه من يومئذ ، وكانت دار الإسلام ، أحسن بلاد الله ، فالله يجعله في جهنم ويثس المصير . انتهى .

(١) «سفك المسبب فتنة من الدماء» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

٢٣٤٨ - قاضى القضاة ناصر الدين الصالحى

(٠٠٠ - ٨٠٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد الرحمن ، قاضى القضاة ناصر الدين الشافعى الصالحى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

كان أولاً أحد نواب الحكم بالقاهرة ، ثم استقل بوظيفة القضاء بعد قاضى القضاة صدر الدين المناوى فى يوم الخميس تاسع عشرين شعبان سنة ثلاث وثمانمئة على مالٍ بذله ، فإنه كان قليل البضاعة كثير الكرم ، فباشر المذكور أشهراً وعُزل فى يوم الاثنين ثانى عشرين شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمئة بقاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى ، وهى أول ولايات جلال الدين المذكور .

ولزم القاضى ناصر الدين هذا بيته إلى أن أُعيد فى يوم ثالث عشرين شوال من السنة ، فاستمر فى القضاء إلى أن توفى قاضياً فى يوم الأربعاء ثانى عشر المحرم سنة خمس وثمانمئة .

وتولى [٧٤٠ ب] القضاء من بعده شمس الدين محمد^(٢) الإخنائى قاضى دمشق ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٩ - ابن العربى الشاعر

(٦١٨ - ٦٥٦ هـ / ١٢٢١ - ١٢٥٨ م)

محمد^(٣) بن محمد بن على ، الشيخ سعد الدين بن الشيخ محبى الدين بن العربى الطائى الحاتمى ، الأديب الشاعر .

ولد بملطية فى شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وستمئة ، وسمع الحديث وتفقه ، وبرع ودّرّس ، ومهر فى الأدب ، وله ديوان شعر مشهور بأيدي الناس .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٣ رقم ٢٣٣٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٣٤ ، السلوك ج ٣ ص ١١٢٧ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٨٩ رقم ٤٠٠ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ١٠٠ رقم ٢٦١ .

(٢) انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٣٥٠ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٣ رقم ٢٣٤٠ ، الوافى ج ١ ص ١٨٦ رقم ١١٥ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٦٧ رقم ٤٢١ .

توفى سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن عند قبر أبيه بهيفح قاسيون بترية القاضي
محبي الدين بن الزكي .

ومن شعره فى قوَّاس :

قلت لقوَّاسٍ له طُلْعَةٌ من رام عنها الصَّبْرُ لم يقدر
يا من له وجه كبدِ الدجى كيف تبيع القوسَ للمشتري
وله متضمنا :

لما تبدَّأ عارضاه فى نَمَطُ قيل ظلامٌ بضياءِ اختَلَطُ
وقيل نعلٌ فوق عاجٍ قد سَقَطُ وقال قومٌ إنَّها اللَّامُ فَقَطُ
وله فى مَليح [رَأَى] ^(١) بزيادة دمشق :

يا خليلي فى الزيادة ظبىُّ سلبت مُقْلَتَاهُ جَفْنِي رُقَادَه
كيف أرجو السُّلُوَّ عنه وطرفي ناظر حُسْنٍ وجهه فى الزيادة
وله فى مَليح ، لَبَّان :

كفى بَلَبَّانٍ إذا عاينَتْهُ أهدى بَطَّلَعْتَهُ لى الأفراحا
قد ظلَّ يُسَكِّرُنَا بخمر لحاظه أو ما تراه يصفف الأقداحا
وله فى [مَليح] ^(٢) ، مناخلى :

مناخلى هِمْتُ فى حَبِّه وفى الحشا من هَجْره جَمْرُ
قلتُ وقد عاينتُ من حوله مناخلاً لم يحوها الحَصْرُ
ما هذه قال شَمُوسٌ وقد ^(٣) يكسفها من وجهى البدرُ

(١) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٢) [] إضافة من الوافى .

(٣) «غدت» ، فى الوافى .

٢٣٥٠ - الإخنائي

(٧٥٧ - ٨١٦ هـ / ١٣٥٦ - ١٤١٣ م)

محمد^(١) بن محمد بن عثمان ، قاضى القضاة شمس الدين الإخنائي^(٢) الدمشقى الشافعى .

نشأ بدمشق ثم القاهرة ، وتنقل فى هذه الوظائف سنين عديدة إلى أن مات فى شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة عن نحو ستين سنة .

وكان رئيسا ، وله همة عالية وأفضال وبر ، وكان بينه وبين الوالد - رحمه الله - صحبة أكيدة ومحبة ، رحمهما الله تعالى .

٢٣٥١ - نور الدين الإسعردى الشاعر

(٦١٩ - ٦٥٦ هـ / ١٢٢٢ - ١٢٥٨ م)

محمد^(٣) بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم ، نور الدين أبو بكر الإسعردى ، الشاعر المشهور .

ولد سنة تسع عشرة وستمائة ، وكان من ندماء الملك الناصر - صاحب حلب - وشعرائه ، وله به اختصاص زائد ، حكى أن الملك الناصر أحضره بمجلس شرابه فخلع عليه قباء وعمامة بطرف مُدْهَب فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود على تلك الهيئة ، انتهى .

وكان شابا خليعا كثير المجون ، غلب على شعره المجون ، قيل إنه أفرد [٧٤١ أ] هزلياته من شعره وجمعها وسمى ذلك : سُلَافَة الزرجون فى الخلاعة والمجون .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤١ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٥ ، السلوك ج ٤ ص ٢٧٧ ، نزهة أئنفوس ج ٢ ص ٣٣٧ رقم ٥١٧ ، الضوء اللامع ج ١١ ص ١٨٣ ، الذيل على رفع الإصر ص ٣٥٥ وما بعدها .

(٢) الإخنائي : نسبة إلى إخنا - بالقصر - : بلدة بقرب الإسكندرية ، الضوء اللامع ج ١١ ص ١٨٣ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤٢ ، الوافى ج ١ ص ١٨٨ رقم ١١٦ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٧١ رقم ٤٢٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٤ .

حكى أنه حضر ليلة عند الناصر مجلس أنس ، وكان فيه شرف الدين الشيرجى
وكان ألحى ، فقام [ابن] ^(١) الشيرجى فقضى شغله وعاد ، فأشار إليه السلطان بصفع نور
الدين الإسماعيلي ، فصفعه ، فلما فعل ذلك نزلت لحيته على كتف النورى لما انحنى
لصفعه ، فأمسكها النور بيده وأنشد فى الحال :

قد صُفَعْنَا فِي ذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْضَى تَشْرِيفِي
فَارِثٌ لِلْعَبْدِ مِنْ مَصِيفِ صَفَاعٍ يَا رَبِيعَ الْبَدَى وَالْأُخْرَى فِي
وَأَشَارَ إِلَى لَحْيَةِ الشَّيْرَجِيِّ ، فَأَعْجَبَ الْمَلِكُ لِنَبَاهَتِهِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ . انتهى .
وله أيضا :

سَمَحْتَ بَيْعًا لِمَمْلُوكٍ يَعْانِدُنِي وَلَوْ أَرَادَ رِضَايَ مَا تَعَدَّانِي
قَالُوا أَيْنَسَبُ لِلْعَلَّانِ قُلْتُ لَهُمْ مَا كُنْتُ بِأَتَعَدُّ لَوْ كَانَ عَلَّانِي
وله فى مَليح ضعيف الخط :

وَهَلَالَ شَكَا مِنْ الْخَطِّ ضَعْفًا بِمَعَانِيهِ تُضْرِبُ الْأَمْثَالَ
قُلْتُ إِنْ رَمَتْ جُودَةَ الْخَطِّ فَارْتَبِ بِمِثَالٍ فَقَالَ مَا لِي بِمِثَالٍ
قلت فى مَليح حرَّاث :

يَا حَارِثًا تُرَوِّى مَقَامَاتَ الْهَوَى عَنْ طَرَفِهِ الْفَتَانِ غَيْرِ الْأَوَّلِ ^(٢)
رُوحِي الْفِدَاءَ لِبَدْرِ تَمَّ سَائِقُ لِلشُّورِ لَيْسَ يَرُومُ غَيْرَ السَّنْبِلِ
وَكَانَ أَضَرَّ بِآخِرِهِ ، فَقَالَ مِنْ أَيْبَات :

سَأَلْتُ اللَّهَ يَخْتِمَ لِي بِخَيْرٍ فَعَجَّلَ لِي وَلَكِنْ فِي عَيُونٍ
وله فى المعنى أيضا :

(١) [] إضافة من الرافى للتوضيح .

(٢) «عن طرفه الفتاك غير مأوله» ، فى الرافى ج ١ ص ١١٧ .

لله في هذا الورى حكمةٌ وأنعم أعيت على الحاصر
عوضني والله ذو رحمةٍ عن ناظري الباصر بالناصر
توفى سنة ست وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٢ - أمين الدين النسفي

(٠٠٠ - ٧٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٧ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد ، الشيخ أمين الدين النسفي الخوارزمي البلغاري^(٢) الحنفي ، المعروف بالخلواتي .
كان من أئمة الحنفية .

قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني : قدم من البلاد وله شهرة فيها ، فأقبل عليه الملك الظاهر برقوق وعظمه ورتب لفقرائه رواتب كثيرة ، وكان رجلا جميل الصورة ، ذا شيبة بيضاء جميلة ، وله تصانيف في الرقائق . انتهى كلام العيني .
وكان تلميذ العارف بالله الجناب أحمد بن عمر بن عبد الله المنوفي الخوارزمي المعروف بنجم الدين الكبرى ، وكان ملكا وله أتباع .

قال الشيخ تقي الدين المقريزي : صحبته بمكة في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وكان إذا أراد حاجة [٧٤١ ب] يتورع عن قضائها في الحرم ويبرز إلى الحل فيتغوط ويأتي إلى الحرم ، شاهدناه يفعل ذلك مرارا .

ولم يزل على طريقة الانقطاع عن الناس حتى لحق بالله في يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان سنة تسع وثمانين^(٣) وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤٣ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٣ ، السلوك ج ٣ ص ٥٧٢ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٦٤ رقم ٨٩ .

(٢) «البلغاي» - في النجوم الزاهرة .

(٣) «وتسعين» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

٢٣٥٣ - ابن قُرَنَاصُ الشاعر

(٦١٣ - ٦٦٢ هـ / ١٢١٦ - ١٢٦٣ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن قُرَنَاصُ الخزاعي الحموي ، الإمام ناصر الدين أبو عبد الله .

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، كان من العلماء الفضلاء الشعراء ، وله كرم ، وكان زاهدا عابدا ، حسن الأوصاف ، جم الفوائد ، جميل العشرة .

ومن نظمه في ترتيب حروف كتاب المحكم في اللغة لابن سيدة :

| | |
|----------------------------|--|
| عليك حروفٌ هن غير غوامض | فيود كتاب جلّ شأنًا ضوابطُهُ |
| صراط سوى زلّ طالب دَحْضه | يزيد ^(٢) ظهورًا إذ تناءت روابطُهُ |
| لنلكم نلتذ فوزًا بمُحْكَمٍ | مُصَنَّفُهُ أيضًا يفوز وضابطُهُ |

ومن شعره أيضا :

| | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| أشير إليه من بعيد بقصتي | وحاجبه يؤمّي إلى بأن يُقرّا |
| وأشكو انقطاع الدمع من كثرة البكاء | فيطلع توقيع العذار بأن يُجرى |

وله أيضا :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| ولقد شربت الراح بقدح نورها | للملججين النار من قدحها |
| في روضة ضحكت تغور آفامها | من طول ما بكت الغيوم عليها |
| والطير تخطب في منابر دوحها | شمخت فخرّ الماء بين يديها |

وله أيضا :

| | |
|-----------------------|----------------------|
| ما أحسنها روضة قد غدت | جنوني فنونا بأفنانها |
| الماء فيها على رأسه | لتقبيل أقدام اغصانها |

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤٤ ، الوافي ج ١ ص ١٩٢ رقم ١١٧ .

(٢) «تزيد» ، في الوافي ج ١ ص ١٩٣ .

وله :

نثر الغصن أغراضا وعجبا على نهر يذوب أسا عليه
فرق له النسيم فجاء يسعى يلاطفه فيميله إليه

وله :

كَانَتْ تُغْنِيَنِي زَمَانٌ شَبِيبَتِي واليومَ فَهِيَ عَلَى الشَّبَابِ تَنُوحُ

٢٣٥٤ - ابن العربي

(٠٠٠ - ٦٦٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن العربي ، الشيخ
عماد الدين أبو عبد الله ، أخو سعد الدين المتقدم ذكره^(٢) .

ولما كان بحلب كتب إليه أخوه سعد الدين يقول :

مَا لِلنَّوَى رَقَّةٌ تَرْتِي لِمَكْتَبِ حرَّانَ فِي قَلْبِهِ وَالدَّمْعُ فِي حَلَبِ
لَوْ أَصْبَحَتْ^(٣) حَلَبٌ ذَاتَ الْعِمَادِ بِكُمْ وَجَلَقَ إِرْمٌ هَذَا مِنَ الْعَجَبِ

[٧٤٢ أ] توفي عماد الدين بدمشق في سنة سبع وستين وستمائة ، وقال آخر في
شهر ربيع الأول ، ودفن عند والده بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٥ - الشيرازي الكاتب

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣ م)

محمد^(٤) بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، الشيخ عماد الدين أبو
الفضل بن القاضي شمس الدين الشيرازي الدمشقي ، صاحب الخط المنسوب .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٥ رقم ٢٣٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٢٨ ، الوافى جـ ١ ص ١٩٣ رقم ١١٨ .

(٢) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٤٩ .

(٣) «قد أصبحت» - في الوافى .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٥ رقم ٢٣٤٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٩ ، الوافى جـ ١ ص ٢٠١ رقم ١٢٦ ، السلوك جـ ١ ص ٧١٨ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٠ .

انتهت إليه الرئاسة في براعة الخط لا سيما في المحقق^(١) والنسخ .

سمع أباه وابن مَلاعِب وابن الحرسَ تاني ، وروى عنه : الخباز ، وابن العطار ، والحافظ جمال الدين المَزْي ، والحافظ علم الدين البرزالي ، وغيرهم ، وتصدى للكتابة ، وانتفع به الناس .

وقدم القاهرة ، واتفق أنه ركب في النيل مع صاحب بهاء الدين بن حنا ، وكان معه جماعة من أصحابه ، وكان فيهم شخص يُعرف بابن الفقاعى ممن له عناية بالكتابة ، فسأل صاحب بهاء الدين وقال : عندى لمولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ، ومولانا يدعُ المولى عماد الدين يفيدنى قِطَّةَ القَلَم ، فقال صاحب : والله ما فى هذا شىء ، مولانا تفضل عليه بذلك ، فأطرق عماد الدين مغضبا ، ثم رفع رأسه ، وقال : أَوْخَيْرَ لك من ذلك ، قال : وما هو ؟ ، قال : أحمل إليك ربعة بخطى وتعفينى من هذا ، قال صاحب : لا والله ، الربعة بخط مولانا تساوى ألفى درهم ، وأنا ما أكل من هذه الضيافة شيئا يساوى عشرة دراهم ، انتهى .

توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة بدمشق بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٦ - الشُّنْشِيّ

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

محمد^(٢) بن محمد بن موسى ، القاضى شمس الدين الشنشى^(٣) الحنفى ، أحد فقهاء الحنفية ونواب الحكم بالقاهرة .

وكان عنده فضيلة تامة مع عفة ودين ، ناب فى الحكم إلى أن توفى يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

(١) المحقق . قلم استحدثت فى كتابة طغراوات كتب القانات ، صبح الأعشى جـ ٣ ص ٥٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٥ رقم ٢٣٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٦٦ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٣٦ رقم ٢٥٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٥ .

(٣) «الشنشى» ، فى السلوك .

قال المقرئى : أخبرنى القاضى شمس الدين محمد الشنشى أنه كان فى مبدأ أمره مقيما بمدرسة صرغتمش المجاورة لجامع ابن طولون ، فقدم إليها فقير من الأروام اسمه محمود ، فصار يخدم الفقهاء بالمدرسة فيسعفه بشىء يقتات به ، فلما كان فى بعض الأيام ، قال لى : رأيت الليلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يقول لى : أنت شاهين شاه ، ثم قال لى الشنشى - لما فرغ من هذه الحكاية - ونحن بمكة : أتعرف هذا الرائي ، فقلت : لا ، قال : هو محمود^(١) العجمى المحتسب ، وظننا أن ولايته الحسبة تأويل رؤياه ، فما هو إلا مضى أيام وما بعده قضاء القضاة الحنفية ووظيفة نظر الجيوش ومشیخة خانقاة شيخون ، وخضع له كل فقيه ومتعمم ، ومات وهو ملك للمتعممين ، رحمه الله .

٢٣٥٧ - نجم الدين الطبرى

(٦٥٨ - ٧٣٠ هـ / ١٦٢٠ - ١٣٢٩ م)

محمد^(٢) بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، قاضى مكة ومفتيها ، نجم الدين أبو حامد بن القاضى جمال الدين بن الشيخ محب [٧٤٢ ب] الطبرى ، المكى ، الشافعى .
مولده فى سنة ثمانى وخمسين .

وأجاز له فى استدعاء مؤرخ هذه السنة المذكورة : نجم الدين سليمان بن خليل ، والحافظ بن مسدى ، والكمال محمد بن عمر بن خليل ، وأبو عبد الله بن الخادم ، والتاج ابن عساكر ، وجماعة ، منهم : عم جده يعقوب بن أبى بكر الطبرى ، وسمع عليه جامع الترمذى ، وأبو اليمن بن عساكر ، وسمع عليه صحيح مسلم بفوت ، وغير ذلك ، وعلى العز أحمد بن إبراهيم الفاروشى خطيب دمشق : مسند الشافعى ، وفصائل القرآن لأبى عبيد ، وجزء البانياسى ، والحاوى فى الفقه عن مؤلفه الإمام عبد الغفار القزوينى ، وبَحْثه عليه .

(١) هو : محمود بن عبد الله ، العلامة القاضى بدر الدين السرائى العجمى الحنفى ، المعروف بالكلىستانى ، توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م ، انظر ما يلى : ترجمة رقم ٢٤٨٨ .

(٢) وله أيضا أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٤٨ ، الوافى ج ١ ص ٢٢٨ رقم ١٤٨ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٢٧١ رقم ٣٨٥ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٠ رقم ٤٢٩٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٨٤ .

وسمع على جده المحب سُنن أبي داود ، وتفقّه عليه .
 ودَرَسَ وأفتى مدة ، وولى قضاء مكة بعد أبيه مدة ، تزيد على خمسة وثلاثين سنة .
 وحمدت سيرته إلى أن مات في ضحوة يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاثين
 وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة بعد العصر .
 ورثاه جماعة من أهل مكة .

وسمع منه جماعة ، منهم : الحافظ البرزالي ، وذكره في معجمه وقال : كان شيخا
 فاضلا ، فقيها مشهورا بمعرفة الفقه ، يُقصد بالفتوى من بلاد اليمن والحجاز .
 وحُكي عن العفيف المطري أنه قال : كان صدوقا معظما كبيرا ، رأسا في الفقهاء
 الشافعية ، مع انتشار الفائق^(١) ، والشعر الرائق ، ولم يخلف بعده في الحرمين مثله : انتهى .
 قلت : ومن شعره من قصيدة يمدح بها المثلث المظفر صاحب اليمن أولها :
 إن لم أزو الربيع من أجفاني بعد البعاد دما فما أجفاني
 وله أيضا :

أشبيهة البدر التمام إذا بدا^(٢) حسنا وليس البدر من أشباهك
 مأسور حسنك إن لم يكن مستشفعا فإليك في الحسن البديع بجاهك

٢٣٥٨ - القاضي بهاء الدين بن خلكان

(٦٠٣ - ٦٨٣ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٨٤م)

محمد^(٣) بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ، القاضي بهاء الدين أبو
 عبدالله الإربلي البرمكي الشافعي ، قاضي بعلبك ، وأخوه قاضي القضاة شمس الدين
 أحمد بن خلكان .

(١) «مع النظر الفائق» ، في العقد الثمين ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٢) «إذا انتهى» ، في العقد الثمين .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٤٩ ، الوافي ج ١ ص ٢٠٣ رقم ١٢٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٤ .

ولد سنة ثلاث وستمائة ، وسمع صحيح البخارى من أبى جعفر ابن مكرم كأخيه ، وتفقه وبرع ، وحدث . سمع منه : ابن أبى الفتح ، والحافظ علم الدين البرزالى . وهو والد النجم صاحب الفيض والخيال الهذيانى .

وكان القاضى بهاء الدين هذا عديم النظير من التواضع ، ولين الكلمة ، ورقة القلب ، وسلامة الصدر ، مع الدين والعبادة ، والكرم . ولما توفى أخوه قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان فى سنة إحدى وثمانين وستمائة فلم ترق له دعة بعده إلى أن توفى ببعليك قاضيا سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

ومات [٧٤٣هـ] ولم يخلف ذينارا ولا درهما وعليه جملة من الديون ، فبيعت كتبه لوفائها ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٩ - الواعظ بدر الدين الكرمانى

(٥٧٠ - ٦٦٦ هـ / ١١٧٤ - ١٢٦٧م)

محمد^(١) بن محمد بن أبى سعد بن أحمد ، الإمام العالم الواعظ بدر الدين أبو حفص ، الكرمانى الأصل ، النيسابورى .

ولد بشاذ ياخ بنيسابور فى تاسع المحرم سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع فى الكهولية من الصفار القاسم بن عبد الله ، وحدث بدمشق ومصر ، وعُمر دهرًا طويلا ، وحفظ مقامات الحريرى .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى ، رحمه الله : ولا نعلم أحدا روى بعده بالسماع عن ابن الصفار ، روى عنه : الدمياطى ، وإمام الحنابلة ، وابن الخباز ، وابن الزرار ، وقارب المائة .

وتوفى سنة ست وستين وستمائة ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٥٠ ، الوافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٢٥ .

٢٣٦٠ - تقى الدين البلقينى

(٧٩٠ - ٨٣٨ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٣٤ م)

محمد^(١) بن محمد بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، القاضى تقى الدين بن الشيخ بدر الدين شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى الشافعى .

ولد بالقاهرة فى حدود سنة تسعين^(٢) وسبعمائة تقريبا ، وتوفى والده فى شعبان سنة إحدى وتسعين ، فربى يتيما تحت كنف جده شيخ الإسلام سراج الدين ، ثم تحت كنف عمه قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن إلى أن ترعرع ، وحفظ القرآن وعدة متون ، وطلب العلم ، وشارك فى الفقه ، وناب فى القضاء عن عمه قاضى القضاة جلال الدين ومن بعده ، وتولّى عدة وظائف دينية ، وخطب ، وكان لخطبته رونق ، ولقراءته فى المحراب تُراح القلوب لحسن صوته وشجاوته ونداوة نغمه ، مع محاضرة حسنة ، ونادرة حلوة ، ومعان ثمرة فكية .

وكان محبباً للأكابر ، مرغوباً فى محبته ومناذمته ، واختص بأخيه بصحبة الزينى عبد الباسط بن خنيل ناظر الجيوش المنصورة ، فنال بصحبته دنيا واسعة ، وكان ذكيا حاذقا ، عارفا بصحبة الأعيان وأخذ خواطر الناس ، وعنده تعصب ومروءة ، وكان عفيفا بأخيه ، دينا خيرا ، ولقد كان نادرة فى أقاربه وأبناء جنسه ، وهو والد صاحبنا القاضى ولى الدين أحمد البلقينى .

توفى تقى الدين ثمذكور [حادى عشر شوال سنة ثمان]^(٣) وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : النبل الشافى ج ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٥١ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ١٧١ رقم ٤٣٩ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٩ .

(٢) «سنة تسع وثمانين» ، فى الضوء اللامع .

(٣) [] بياض فى نسخ المخطوط ، بالإضافة من الضوء اللامع ج ٩ ص ١٧١ .

٢٣٦١ - العلامة بدر الدين بن مالك

(٠٠٠ - ٦٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٧ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، الشيخ الإمام العالم العلامة النحوى بدر الدين بن العلامة جمال الدين الطائى الجبائى ، ثم الدمشقى ، المعروف بابن مالك .

كان إماما عالما ذكيا ، نحويا عارفا بالمعانى والبيان ، ماهرا فى البديع والعروض والمنطق ، جيد المشاركة فى الفقه والأصول ، أخذ عن والده ، وجرى بينه وبين والده صورة سكن من أجلها بعلبك ، فلما مات والده طلب إلى دمشق وتولى وظيفة والده ، وتصدى للاشتغان والتصنيف .

قال الشيخ صلاح الدين : وكان اللعب يغلب [عليه]^(٢) والعشرة ، حكى الشيخ الإمام [٧٤٣ ب] العلامة شهاب الدين محمود الكاتب - رحمه الله - حكاية جرت له مع الأمير علم الدين سنجر الدوادارى ، وهى غريبة ما أوتر ذكرها ، وحكى لى عنه غير ما يوافقها من اللعب^(٣) .

وكان إماما فى مواد النظم من العروض والنحو والمعانى والبيان والبديع ، ولم يقدر على نظم بيت واحد ، «ولقد حضرت إليه ورقة^(٤) من صاحبه فيها نظم أراد أن يجيبه عنها بنظم ، فجلس فى بيته من بكرة إلى صلاة العصر ، ولم يقدر على بيت واحد»^(٥) حتى استعان بجار له فى المدرسة على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره .

وقيل لى : إنه أملئ [كراسة]^(٦) على قول أبى جلنك :

لله بستان حللنا دوحه فى جنة قد فتحت أبوابها^(٧)
والبان تحسبه سنانيرا رأت قاضى القضاة فنفتت أذنانها

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٧ رقم ٢٣٥٢ ، الوافى ج ١ ص ٢٠٤ رقم ١٢٩ .

(٢) [] إضافة من الوافى .

(٣) «وحكى لى غيره عنه ما يوافقها من اللعب» ، فى الوافى .

(٤) «ورقة» ، فى الوافى .

(٥) «ساقط من ن» .

(٦) [] إضافة من العبارات التالية فى ط لتصحيح السياق ، بعد أن اضطرب النص فى نسخ المخطوط .

(٧) هذا البيت فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعه بالمتن .

وسبب عمل ابى جلنك هذين البيتين أنه كتب ورقة إلى بعض الحكام ليسأله فيها، فوقع له برطلين خبز، فتوجه إلى بستان الحاكم وكتب في الحائط البيتين المذكورين . فتكلم على ما فى هذين البيتين^(١) من علوم البلاغة ، سبحان الله العظيم ، ووالده كان ينظم العلوم فى الأراجيز ، ويدرج المسائل الكثيرة فى الألفاظ القليلة ، وهذا دليل القدرة على النظم .

ومن تصانيف الشيخ بدر الدين هذا : [شرح]^(٢) ألفية والده المعروفة بالخلاصة ، وهو شرح فاضل مُنتقى منقح ، وَخَطّاً والده فى بعض المواضع ، ولم تشرح الألفية^(٣) بأحسن ولا أسد ولا أجزل على كثرة شروحيها ، وأراها فى الشروح كالشرح الذى لابن يونس للتنبيه والمصباح ، اختصر فيه معانى وبيان وشرح المفتاح وهو فى غاية الحسن ، ورأيت^(٤) له مقدمة فى المنطق ، ومقدمة فى العروض .

ومات قبل الكهولية من قولنج كان يعتريه كثيرا فى سنة ست وثمانين وستمئة بدمشق ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكثر التأسف عليه ، وولى إعادة الأمينية^(٥) من بعده الشيخ كمال الدين بن الرّمْلَكَانِي^(٦) .

قيل : إنه حضر مجلس الشيخ شمس الدين الأيكى^(٧) ، وكان يعرف انكشاف معرفة مليحة ، فقعد لا يتكلم والأيكى يذكر دروسه إلى أن طال الكلام ، فقال له الشيخ بدر الدين لأى شىء ما تتكلم ؟ ، فقال : ما أقول ؟ ومن وقت تكلمت فيه إلى الآن عدت عليك إحدى وثلاثين لحنة . انتهى^(٨) .

(١) «هذا البيت» ، فى ط ، والتصحيح من ن ويتفق مع السياق .

(٢) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٣) «ولم تشرح الخلاصة» ، فى الوافى ، وهو تحريف .

(٤) على لسان ابن أيبك ، انظر الوافى ج ١ ص ٢٠٥ .

(٥) المدرسة الأمينية بدمشق : قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأموى ، بناها أتابك العساكر أمين الدولة كمشكين المتوفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م - الدارس ج ١ ص ١٧٧ وما بعدها .

(٦) هو : محمد بن على بن عبد الواحد ، قاضى القضاة كمال الدين ، المتوفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م - المنهل ج ١ ص ٢١٨ ، رقم ٢٢٧٧ .

(٧) هو : محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى ، المعروف بالأيكى ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م - انبداية والنهاية ، الدارس ج ١ ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(٨) انظر الوافى حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

٢٣٦٢ - ابن الكويك

(٧٣٧ - ٨٢١ هـ / ١٣٣٦ - ١٤١٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح ، الشيخ
المسند المعمر شرف الدين بن عز الدين ، الشهير بابن الكويك الربيعي الإسكندري
الشافعي .

مولده في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة في القاهرة ، وسمع في صغره ،
وأول سماعه حضورا في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وعمر دهرًا ، وأسمع الكثير ،
وتفرد بأشياء لم يروها غيره ، وتصدى للإسماع عدة سنين ، فسمع عليه كثيرا من أهل
القاهرة والقاديين عليها ، وأضر بآخره إلى أن توفي يوم السبت سادس^(٢) عشرين ذي
القعدة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

وكان شيخا خيرا دينا ساكنا ، كافا عن الشر ، من بيت رئاسة ، ولم يشتهر بعلم ،
رحمه الله تعالى .

٢٣٦٣ - الحافظ شمس الدين بن جعوان

(٦٨٢ - ٠٠٠ هـ / ١٢٨٣ - ٠٠٠ م)

محمد^(٣) بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله ، الحافظ [٧٤٤
أ] شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي الشافعي النحوي ، أحد الأئمة العلماء .
أخذ النحو عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، ثم أقبل على الحديث وعنى به أتم
عناية ، وسمع من ابن عبد الدايم ، وابن النشبي ، وابن أبي الخير ، وغيرهم وارتحل إلى
مصر ، وسمع من : عامر القلعي ، والعز الحاراني ، وطائفة ، وكتب كثيرا بخطه ، وخرَّجَ

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافعي ج ٢ ص ٦٨٧ رقم ٢٣٥٣ ، السلوك ج ٤ ص ٤٧٥ ، نزعة النفوس ج ٢ ص

٤٣٠ رقم ٥٦٩ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ١١١ رقم ٢٩٤ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٥٢ .

(٢) «خامس» ، في الضوء اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافعي ج ٢ ص ٦٨٧ رقم ٢٣٥٤ ، الوافي ج ١ ص ٢٠٣ رقم ١٢٧ .

المشايع ، وقرأ المسند على ابن علان قراءة لم يسمع بمثلها فى الفصاحة والصحة ، وحضره جماعة من الأئمة فما أمكنهم أن يأخذوا عليه لحنة واحدة .
ومات فى عتقوان الشببية سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٦٤ - الشيخ تقي الدين الأسد النحوى

محمد^(١) بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، الشيخ تقي الدين ، المعروف بالأسد بن الشيخ جمال الدين بن مالك النحوى ، وأخو الشيخ بدر^(٢) الدين ، المقدم ذكره .

كان غير عالم بالنحو ، صنف له أبوه الألفية^(٣) فلم يحذق فى النحو ، فصنف له الأسدية وسماها باسمه ، وهى صنيرة ، [نثر]^(٤) غير نظم ، وكان طيب الصوت يقرأ الظاهرية ، وكان يكتب بالشهادة^(٥) .

٢٣٦٥ - القاضى جمال الدين بن صاعد

(٦٢٠ - ٦٩٤ هـ / ١٢٢٣ - ١٢٩٤ م)

محمد^(٦) بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد ، القاضى جمال الدين ابن القاضى نجم الدين سفير الدولة النابلسى الشافعى ، قاضى نابلس وابن قاضيها .

كان عالما متميزا جليلا رئيسا ، ولد سنة عشرين وستمائة ، وسمع بالقدس على الأوقى مشيخة النفسوى وغيرها ، وولى القدس مضافا إلى نابلس ، وسمع عليه الإمام الرحلة الحافظ شمس الدين الذهبى بقراءة الحافظ العلامة الحجة جمال الدين يوسف المزى بدار الحديث ، لما قدم دمشق سنة أربع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٨ رقم ٢٣٥٥ ، الوافى ج ١ ص ٢٠٦ رقم ١٣٢ .

(٢) «أسد» فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٦١ .

(٣) «ألفية» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٥) لم يرد تاريخ وفاة صاحب الترجمة فى الدليل الشافى ، وذكر ابن أبيك فى الوافى أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٠٩ هـ ، وهو مستبعد حيث أن والده جمال الدين ابن مالك ولد سنة ٦٠٠ أو ٦٠١ ، وتوفى أخوه بدر الدين سنة ٦٨٦ هـ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٨ رقم ٢٣٥٦ ، الوافى ج ١ ص ٢٠٥ رقم ١٣١ .

[حافظ الدين البخارى]

(٦١٥ - ٦٩٣ هـ / ١٢١٨ - ١٢٩٤ م)

محمد^(١) بن محمد بن نصر، الإمام العلامة حافظ الدين أبو الفضل البخارى الحنفى .
مولده فى حدود سنة خمسة عشرة وستمائة ببخارى، وبها نشأ، وتفقه على : الإمام
العلامة شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردى، وقرأ عليه القرآن العظيم، وابن
عاصم، وعلى غيره، وقرأ الأصول والأدب وسائر العلوم، وسمع من : شمس الأئمة، ومن
أبى الفضل عبد الله بن إبراهيم المحيوى .

وسمع منه أبو العلاء البخارى وذكره فى معجم شيوخه، وقال : توفى ببخارى فى
النصف الثانى من شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، ودفن بكلا باز عند والده، بجوار
الإمام أبى بكر بن طرخان .

وكان إماما زاهدا عابدا مفتنا مدرسا نحريا، فقيها فاضلا، محققا مدققا، محدثا،
جامعا لأنواع العلوم، انتهى .

قلت : وأثنى [عليه]^(٢) غير واحد من العلماء والمؤرخين، وأفتى ودرّس، واشتغل،
وانتفع به الناس، رحمه الله تعالى .

٢٣٦٧ - ابن نصر صاحب الأندلس

محمد^(٣) بن محمد بن يوسف بن نصر، أمير المسلمين، صاحب الأندلس، أبو
عبد الله بن الأحمر .

تملك بعد والده فى سنة إحدى^(٤) وسبعمائة فتملك ثمانية أعوام [٧٤٤ ب] ثم
وثب عليه أخوه أبو العيوش نصر فظفر به، فخلعه وحبسه مدة، [ثم]^(٥) جهزه إلى بلدة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٨ رقم ٢٣٥٧ .

(٢) [إضافة تتفق مع السياق، للتوضيح .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٩ رقم ٢٣٥٨، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٢، الوافى ج ١ ص ٢٠٦ رقم ١٣٣، الدرر ج ٥ ص ١٠ رقم ٤٥١٦ .

(٤) ورد فى الوافى : «تملك بعد والده سنة إحدى وسبعين» وأن صاحب الترجمة «توفى سنة تسع وتسعين وستمائة»،
وورد أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٩٩ هـ فى النجوم الزاهرة، وورد «مات فى ثامن شعبان سنة ٧٠١ هـ» فى الدرر .

(٥) [إضافة من الوافى للتوضيح .

شلوبينية فحبسه بها إلى أن تحرك على الأمير نصر ابن أخيه^(١) الغالب بالله ، وطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة فجعله عنده بالحمراء فى بيت أخته ، ومرض أبو الجيوش نصر فأغمى عليه ثلاثة أيام ، فأحضر الكبراء أخاه ليملكوه فامتنع ، فلما عوفى أبو الجيوش أعجبه ذلك ، فعرفوه أن ذلك خوفا من شهامته^(٢) .

وكان خلع المذكور سنة تسع وسبعمائة .

وكان فاضلا ، أدبيا شاعرا ، كان قرأ شيئا من النحو على الأستاذ أبى الحسن الأبدى .

وله نظم ، من ذلك قوله :

أيا ربة الحسن التى أذهبت نُسكى على كل حال أنت لا بُدَّ لى ملكى^(٣)
فإمّا يذُلُّ وهو أليق بالهوى وإمّا بعز وهو أليق بالملكِ

٢٣٦٨ - صدر الدين الميديمي

(٠٠٠ - ٧٥٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٣ م)

محمد^(٤) بن محمد بن إبراهيم ، الشيخ المسند المعمر صدر الدين بن شرف الميديمي^(٥) ، المحدث الحنبلى ، الفاضل الرحلة المفيد .

سمع الكثير ، وأسمع ، سمع عليه : السراج بن الملقن ، وغيره ، وحدث سنين ، وأسمع الكثير ، وهو آخر من حدث عن : النجيب عبد اللطيف ، وابن علاق .

وتوفى بالقاهرة فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «أخته» ، فى الوافى .

(٢) «فرقه خوفا من شهامته» ، فى الوافى .

(٣) «منك» ، فى الوافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٩ رقم ٢٣٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩١ ، السلوك ج ٢

ص ٩٠٦ ، الدرر ج ٤ ص ٢٧٤ رقم ٤٢٧٩ .

(٥) الميديمي : نسبة إلى ميديم : إحدى قرى مركز الواسطى بمحافظة بنى سويف - القاموس الجغرافى .

٢٣٦٩ - العلامة ابن بهرام

(٠٠٠ - ٧٠٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٥ م)

محمد^(١) بن محمد بن بهرام ، العلامة قاضى قضاة حلب ومفتيها ، شمس الدين أبو عبد الله الدمشقى .

اشتغل على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وبرع ، وتصدر ، وأفتى ، ودّرس ، وخرج للأصحاب ، وتولى القضاء مدة طويلة بحلب ، وكان محمود الأحكام ، على ضيق خلقه ، وكان يخالف قراسنقر نائب حلب فى أغراضه ، فعزل بالقاضى زين الدين قاضى الخليل .

وتوفى سنة خمس وسبعمائة .

٢٣٧٠ - الشيخ محيي الدين بن سراقه

(٥٩٢ - ٦٦٢ هـ / ١١٩٦ - ١٢٦٣ م)

محمد^(٢) بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقه ، الشيخ محيي الدين أبو بكر الأنصارى الأندلسى الشاطبى المالكى .

ولد فى شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بشاطبة ، وتفقه بها ، ثم قدم القاهرة ، ثم حلب ، وولى بها مشيخة دار الحديث البهائية ، ثم عاد إلى الديار المصرية وولى بها مشيخة دار الحديث الكاملية إلى حين توفى سنة اثنين وستين وستمائة بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم .

وكان فاضلا ، كثير العلم والجلالة ، وهو أحد المشايخ المعروفين بطريق [القوم]^(٣) ، وكان من المشهورين باطراح التكلف ورقة الطبع .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٠ ، الوافى ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٣٥ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٩ رقم ٤٣٢٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٦ ، الوافى ج ١ ص ٢٠٨ رقم ١٣٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٠ .

(٣) [] إضافة من الوافى .

وله نظم ، من ذلك :

وصاحب كالزلال يمحو صفاءه الشك باليقين
لم يخص إلا الجميل منى كأنه كاتب اليمين

٢٣٧١ - أبو الحسين الأشبيلي الشاعر

(١٢٨٦ - ١٠٠٠ هـ / ١٢٨٦ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن مسلمة ، أبو الحسين الأشبيلي ، الشاعر المشهور ، أصله من قرطبة ، ونشأ بأشبيلية .

كان شاعرا ماهرا بارعا ، وكان في صغره جميل [الصورة]^(٢) ، وفيه يقول أبو العباس اللص ، متغزلا :

خلبت قلبي بلحظ أبا الحسين خلوب
فلم أسمى بلص وأنت لص القلوب

توفي أبو الحسين المذكور في سنة خمس وثمانين وستمائة .

ومن شعره قصيدة :

أيام أرضك لا يطيرُ غرابُها سالت مذنُبُها ورقَّ ظلُّها
فكأنها والأمن فيها والمنى لأبي سليمان اغتدت أعمالُها

٢٣٧٢ - صاحب تاج الدين بن حنا

(٦٤٠ - ٧٠٧ هـ / ١٢٤٢ - ١٣٠٧ م)

محمد^(٣) بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ، صاحب تاج الدين أبو عبد الله بن صاحب فخر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنا المصري ، وزير الديار المصرية .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦٢ ، الوافي ج ١ ص ٢١٣ رقم ١٤١ .

(٢) [] إضافة من الوافي .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الوافي ج ١ ص ٢١٧ رقم ١٤٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ .

مولده فى سنة أربعين وستمائة ، وتفقه وبرع ، ونظم ونثر ، وسمع : من سبط السلفى جزء الدهلى ، ومن الشرف المرسى ، وبدمشق من ابن عبد الدايم ، وابن أبى اليسر ، وحدث بدمشق ومصر ، وسمع عليه جماعة ، وانتهت إليه الرئاسة فى عصره بالقاهرة .

كان ذا سؤدد ومكارم ، وشكل حسن ، وبزّة فاخرة إلى الغاية يتناهى فى الطعام واللباس ، ومع ذلك كانت صداقته كثيرة ، وتواضعه وافر ، ومحبته فى الفقراء والصلحاء زائدة ، وهو الذى اشترى الآثار النبوية - على ما قيل - بستين ألف درهم وجعلها فى مكانه [بالمعشوق]^(١) . وهو المكان المنسوب إليه بالديار المصرية على شاطئ النيل .

قال ابن أيبك : حكى لى شهاب الدين محمود - رحمه الله - وغير واحد ، أن الصاحب فخر الدين بن الخليلى لما لبس تشريف الوزارة توجه من القلعة بالخلعة إلى عند الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبّل يده ، فأراد أن يجبره ويُعظّم قدره ، فالتفت إلى بعض غلمانة أو عبيده ، وطلب منه توقيعاً بمرتب يختص بذلك الشخص ، فأخذه وقال : مولانا يعلم على هذا التوقيع ، فأخذه وقبّله ، وكتب عليه قدّامه . انتهى .

وقال الشيخ فتح الدين^(٢) ابن سيد الناس رحمه الله - يقول : وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الإجازة والإمضاء لوزارة ابن الخليلى ، ومن أحسن حركة اعتمدها ما حكاه [لى]^(٣) القاضى شهاب الدين بن فضل الله قال : اجتزت بتربته فرأيت^(٤) فى داخلها مكتبا للأيتام وهم يكتبون القرآن فى ألواحهم ، فإذا أرادوا مسحها غسلوا الألواح وسكبوا ذلك على قبره ، فسألت عن ذلك فقول لى هكذا شرط فى هذا الوقف ، وكان^(٥) مقصدا حسنا وعقيدة صحيحة .

وكان الصاحب بهاء الدين - جده^(٦) - يؤثره على أولاده لصلبه ويعظمه ، أخبرنى القاضى شهاب الدين بن فضل الله^(٧) ، قال : أخبرنى قاضى القضاة جلال الدين

(١) [إضافة من الوافى للتوضيح .

(٢) «فخر فتح الدين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٣) [إضافة من الوافى .

(٤) «فدخلت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ويتفق مع السياق .

(٥) «وهذا» ، فى الوافى .

(٦) هو : على بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب بهاء الدين بن حنا ، المتوفى سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨ م - المنهل ج٥

ص ١٥٠ رقم ١٦٣٢ .

(٧) «شهاب الدين فضل» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

القزويني ، رحمه الله ، قال : وقفت على إقرار بهاء الدين بأنه في ذمته للصاحب تاج الدين ولأخيه مبلغ ستين ألف دينار مصرية ، ومن وجاهته وعظمته في النفوس أنه لما نكب على يد الشجاعى جرده من ثيابه وضربه [٧٤٥ ب] مقرعة واحدة ولم يدعه الناس يصل إلى أكثر من ذلك ، مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكنه من السلطان .

وكانت له مهابة في النفوس ، وله شعر رائع . انتهى .

وكان عظيم الهمة ، كريم النفس ، يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات والحروب ، ويركب ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وكان جوادا ممدحا ، مدحه الشهاب محمود بقصيدة طويلة^(١) أولها :

أَعْلَى فِي ذَكَرِ الدِّيارِ مَلامُ أَمْ هَلْ تَذَكَّرُها عَلَيَّ حَرامُ
وتوفى سنة سبع وسبعمائة .

ومن شعره ما كتبه إلى السراج الوراق يعزيه في حمار سقط في بئر فنفق ، من أبيات :

| | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| يفديك جحشك إذ مضى متردياً | وبتالدٍ يُفدَى الأديبُ وطارفٍ |
| عَدِمَ الشُّعير فلم يجده ولا رأى | تبنا وراح من الظما كالتَّالِفِ |
| ورأى البُؤيرة غير خاف ماؤها | فرمى حُشاشةً نفسِه لمخاوفِ |
| فهو الشهيد لكم بوافر فضلكم | هذى المكارم لا حمامة خاطفِ |
| قوم يموت حِمَارُهُمْ عطشاً لقد | أَزْرَوْا بحاتم في الزمان السالفِ |

قوله لا حمامة خاطف إشارة الى أبيات ابن عَنَيْن التي مدح بها الإمام فخر الدين الرازى ، وقد جاءت حمامة فدخلت حجره هرباً من جراح كان خلفها ، انتهى .

وأبيات ابن عَنَيْن :

| | |
|---|-------------------------------|
| جاءت سليمان الزمان حَمَامَةً | والموت يلمع من جناحي خاطفِ |
| مَنْ نَبَّهَ الوَرَقَاءَ أَنْ مَحَلَّكُمْ | حَرَمٌ وَأَنَّكَ ملجأ للخائفِ |

(١) «عديتها أزيد من ثمانين بيتاً» ، فى الوافى ج ١ ص ٢٢٣ .

فأجاب السراج الوراق بقصيدة أولها :

أَدْنَتْ قُضُوفَ ثَمَارِهَا لِلْقَاطِفِ وَثَنَتْ بِأَنْفَاسِ النِّسِيمِ مَعَاطِفِي

ومنها فيما يتعلق بذكر الحمار :

وَلَكَمْ بَكَيْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ مِرَابِعِ يُمَسِّي عَلَى عُسْرَى وَيُسْرَى صَابِرًا
وَقَدْ اسْتَمَرَّ عَلَى الْقِنَاعَةِ يَقْتَدِي وَدَعَاهُ لِلْبَيْتِ الصَّدَى فَأَجَابَهُ
وَهُوَ الْمُدَلُّ بِالْقَفَّةِ طَالَتْ وَمَا وَمُوَافَقِي فِي كُلِّ مَا حَاوَلْتَهُ
دَوْرَانِ سَاقِيَةٍ لَطَاحُونَ لِنَقْدِ لَكِنْ بِمَاءِ الْبَيْتِ رَاحَ بِنَقْلَةٍ

ومن شعر الصاحب تاج الدين أيضا :

تَوَهَّمْ وَاشِينَا بَلِيلَ مَسْزَارِنَا فَجَاءَ لِيَسْعَى بَيْنَنَا بِالتَّبَاعِدِ
[١٧٤٦]

فَعَانَقْتَهُ حَتَّى اتَّحَدْنَا تَلَازُمًا فَلَمْ يَرِ وَاشِينَا سِوَى فَرْدٍ وَاحِدِ

ونظم يوما في الفائزي ، فقال :

تَوَفَّى الْجَمَالُ الْفَائِزِيَّ وَإِنِّهِ لَخَيْرُ صَدِيقٍ كَانَ فِي زَمَنِ الْعُسْرِ

ثم أمر السراج الوراق بإجازته فقال السراج الوراق :

فِيَا رَبِّ عَامِلِهِ بِالْطَافِكِ الَّذِي^(١) يَكُونُ بِهَا فِي الْفَائِزِينَ لَدَى الْحَشْرِ

(١) «الوظائف» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٢) «التي» ، في الوافي ج ١ ص ٢٢٠ .

ومن شعره موشحة التزم فيها الحاء قبل اللام :

قد أنحل جسمي^(١) أسمر أكحل وأوحد القلب فيه مُذْ حل

نميل^(٢) . وعنه لا نميل^(٣)

يحول . وعنه لا أحول

أقول إذا زاد بي النحول

أما حل ، عقد الصدود ينحل ويرحل عن جسمي المزحل

برغمي كم يستبيح ظلمي

ويرمي بحربه لسلمي

وجسمي من^(٤) التزام سقمي

منحل ، وقد غدا مُرَحَل فلم حل ، سفك دمي وما حل

متوج بالحسن هذا الأبهج

مُدَبَّج عذاره ، بالبنفسج^(٥)

مفلج يرنو بطرف أدعج

مكحل وريقه المنحل مفحل ، بالعنبر المحال

كم أبعد وكم أبیت مُكَمَد

ويُعَمَد بهجره لا يُفقد

ويُجهد في ارتضاء من قد

تمحل ، والحاسدون دُحَل ومحل ، والوعد منه امحل

قلاني واشتط هذا الجاني^(٦)

رمانى فى عشقه زمانى

خلانى^(٧) أشكولمن يرانى

قد أنحل الجسم أسمر أكحل وأوحد القلب فيه مُذْ حل

(١) «الجسم» ، فى الوافى ، وانظر البيت الأخير من الموشحة .

(٢) «يميل» ، فى الوافى .

(٣) «لا أميل» ، فى الوافى .

(٤) «مع» ، فى الوافى .

(٥) «البنفسج» ، فى الوافى .

(٦) «الجاني» ، فى الوافى .

(٧) «خلانى» ، فى الوافى .

وله زجل مطلعته :

رأيت مليح على سقا قد أشار إلى الكيزان
قلت هذا لا شك الغزال العطشان
اختفى في بستان ، واستتر من حرصو
ونسائل عنو ، وعليه نستقصو
[١٧٤٦]

لولا أنوار وجهه أشرقت في البستان
ما عرفنا قد ، ومن قوام غصن البان

وله أيضا بليق مطلعته :

المعشوق والشراب وسط اللوق ، خلو ثيابي خلوق
تتخلقن ما للخليع إلا خليع
ما يحزن من الرقاع إلا رقيع
يا محسن الشرب في أيام الربيع
والراووق ، بجانيبي ملصوص ، ونالهها رش في العلوق
كوم دينار هو مربعى نهواه سنين
والامراز بيضا تفوح كالياسمين
لحم الفار هو عنده اللحم السمين
والزقزوق ، والترمس المسلوق ، هذا طعام قاضي الفسوق

انتهى .

٢٣٧٣ - ابن العفيف الكاتب

(٦٥٥ - ٧٣٦ هـ / ١٢٥٧ - ١٣٣٥ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن^(٢) الحسن ، الشيخ الكاتب المجود عماد الدين
الأنصارى الشافعى ، المعروف بابن العفيف ، صاحب الخط المنسوب ، وشيخ الكتاب
بالديار المصرية والبلاد الشامية فى المنسوب ، كتب عدة مصاحف بخطه .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٩١ رقم ٢٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣١١ ، الوافى ج ١ ص

٢٣٨ رقم ١٥٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٠٥ .

(٢) «بن» ، ساقط من ط .

وكان إماماً فى معرفة الخط ، وعنده فضائل ، وله نظم ونثر وخطب ، وتصدى للكتابة مدة طويلة ، وانتفع به عامة الطلبة ، وكان صالحاً ديناً خيراً فقيهاً ، حسن الأخلاق .
توفى بالقاهرة فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ، وعمره إحدى وثمانون سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٧٤ - الضياء الهندى المكى الحنفى

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن سعيد بن عمر بن على ، الشيخ الإمام العالم العلامة ضياء الدين الصَّاعَانِي^(٢) الهندى الحنفى ، نزيل مكة المشرفة .

سمع على الجمال المطرى صحيح البخارى عن أبى اليمن بن عساكر ، والتوزرى ، وقرأ عليه : صحيح مسلم عن الحافظ الدمياطى ، وجامع الترمذى وغير ذلك ، وعلى القطب بن مكرم^(٣) : الموطأ رواية يحيى بن يحيى عن العفيف الدلاصى ولبس منه الخرقه فى عشر الأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ، وقد سمع بها أيضاً من أبى الحسن على بن عمر بن حمزة [الحجار]^(٤) عدة أجزاء وحدَّث عنه بالخلعيات ، وسمع بالقاهرة من بدر الدين الفارقى ، وغيره من أصحاب النجيب الحرانى ، وتفقه على الجماعة من علماء الحنفية ، ولازم علماء عصره حتى برع فى الفقه والأصول والعربية ، وشارك فى فنون من العلوم ، وتصدر للإقراء سنين ، وأفتى ودَّرس بمكة مدة طويلة ، ثم انتقل إلى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، وسكنها سنين وتأهل بها ، وأقام بها أيضاً يفتى ويدرس ، وانتشر علمه ، وعلا ذكره ، وبعد صيته إلى أن حصل بينه وبين جماز بن^(٥) منصور أمير المدينة منافرة بسبب أنه اجتمع جماز المذكور مع الضياء هذا وغيره من علماء المدينة بالروضة ، ووقع من جماز كلام سيئ [٧٤٧ أ] فى حق أبى بكر وعمر ،

(١) وله أيضاً ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦٩١ رقم ٢٣٦٥ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٢٩١ رقم ٣٩٧ ، الدرر ج ٤ ص ٢٩٤ ، رقم ٤٣٤٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٨ .

(٢) «الصَّاعَانِي» ، فى العقد الثمين .

(٣) «ابن المكرم» ، فى العقد الثمين .

(٤) [] إضافة من العقد الثمين .

(٥) «بن» ساقط من نسخ المخطوط . وهو : جماز .

رضى الله عنهما ، وسكت من حضر من العلماء إلا الضياء هذا فإنه صاح عليه بأعلى صوته كَفَرْت ، وكان الضياء^(١) فى تلك الأيام لا يخاف إلا الله تعالى ، فقال له جماز تكفرنى ؟ فقال الضياء : نعم ، وانفصل المجلس ، وهُدِّد الضياء بالقتل فخرج من المدينة ولحق بالينبع واستجار بأمرها أبى الغيث ، بعد أن قاسى أهوالا ، فأجاره أبو الغيث المذكور وأعانه على التوجه إلى الديار المصرية ، فوصل إلى القاهرة ، وأنهى ما وقع له مع جماز إلى السلطان فأمر بقتله^(٢) ، فقتل لما حضر لخدمة المحمل المصرى فى الموسم ، وبعد قتل جماز نُهبَت دار الضياء بالمدينة ، وأُخذ له نحو أربعمئة ألف درهم ، وغير ذلك ، وكانت له بنت كبيرة أُوذيت حتى سعت فى هلاك نفسها للراحة من العذاب .

قلت : لله در هذا الرجل المسلم الذى عرض نفسه وماله فى حب إظهار السنة وإخماد البدعة ، رحمه الله تعالى .

ثم سكن الضياء ثانيا بمكة المشرفة ، وتولى تدريس الحنفية بمكة الذى قرره الأتابك يلغا العمرى الخاصكى ، وباشره فى شوال سنة ثلاث وستين وسبعمئة .

واستمر ملازما للاشتغال والإشغال إلى أن توفى بها فى يوم الجمعة خامس ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمئة ، ودفن بالمعلاة ، وقد جاوز الثمانين ، وخلف تركة عظيمة ، ومالا جزيلا .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى : عارفا بمذهبه وأصوله ، مع مشاركة فى العربية وغيرها ، وعنده لمذهبه عصبية [مفرطة]^(٣) عيب عليه ، لما فيها من الغض من الإمام الشافعى وأتباعه .

وقد سمعت شيخنا الحافظ زين الدين العراقى يقول : اجتمعت مع الضياء فى بيع تركة كتب بمكة ، فعُرض منها كتاب من تواليف الخطيب البغدادى ، فزاد فى ثمنه العراقى ، فقال له الضياء : تشتري هذا الكتاب وتزيد فيه] ، فقال له العراقى : وأيش فى

(١) «وكان جماز» ، فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) «السلطان بقتله» ، فى ط ، و «السلطان بقتله فأمر بقتله» ، فى ن ، والتصحيح يتفق مع السياق ومع ما ورد فى العقد

الشمين جـ ٢ ص ٢٩٢ .

(٣) [] إضافة من العقد الثمين .

هذا ؟ ، فقال الضياء : ^(١) فإن الخطيب تكلم في أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، فقال العراقي : ما تكلم فيه ، بل ذكر كلام الناس . انتهى .

قلت : وأى تعصب أقوى من كلام العراقي إن الخطيب خالف ما شرطه في تاريخه من ذكر الأسانيد المنقطعة الضعيفة حتى يصل إلى غرضه في الكلام في أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، ولم يقع له ذلك في غير ترجمة أبي حنيفة . انتهى .

وأيضاً ومن هو الخطيب حتى يُسمع كلامه في مثل أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، وقد أثنى على علم أبو حنيفة وفضله ودينه وخيره جماعة ، يضيق هذا المحل عن ذكرهم ، ممن لا يكون الخطيب من أصاغر تلامذتهم ، بل والله لا يفهم ، فإن الرجل كان محدثاً إخبارياً ، لا يعرف الفقه ، ولا غيره وهم : كالأئمة أصحاب أبي حنيفة ، والإمام مالك ، والإمام الليث بن سعد ، والإمام الشافعي ، والإمام عبد الله بن المبارك ، وخلائق من هذه الطبقة . فلو قدر أن يجتمع الخطيب مع من أثنى على أبي حنيفة في مجلس لكان لا يسعه الجلوس معهم بل كان يتكلم واقفاً [٧٤٧ ب] على قدميه ، فعند الالتفات إلى كلام مثل هذا التعيس ^(٢) أحسن ، وحاله معروفه ، ومن أراد أن يقف على حاله ينظر في ترجمته ممن تعصب له ، وبعد ذلك فيه ما فيه كفاية عن الكلام ، وأى شيء أفاد كلام هذا التعيس وأمثاله ، وقد انتشر مذهب الإمام أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، شرقاً وغرباً حتى أن غالب المسلمين حنفية ، يعرف ما قلته من له اطلاع ومعرفة بأخبار الناس والممالك . فإن مملكة من ممالك الحنفية ومن بها من المسلمين قدرها في الدنيا من المسلمين من المذاهب الثلاثة الأخر ، على أننا نتكلم مع الخطيب حيث يزعم أنه من طلبة العلم فيقول إن الأمة مجمعة على أنه لا قطع في المجتهد فيه ، ولا في مستنده ، فإن حد الحكم المجتهد فيه : كل حكم شرعى لم يقم عليه دليل قطعى ، فالذى لم يقم عليه دليل قطعى ليس بقطعى بل هو ظنى ، ولهذا لم يجز التكفير والتضليل في المسائل الاجتهادية ، وجرى في المسائل الاعتقادية . انتهى .

(١) [] ساقط من نسخ المخطوط ، والإضافة من العقد الثمين ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٢) أمام هذا اللغظ في نسخة ط تعليق على رأى ابن تغرى بردى في الخطيب البغدادي ، نصه : « أقول هذه فلتة حاملة عليها حقارة الجهالة فإن إطلاق هذه اللفظة الشنعاء على مثل هذا الكلام الجليل ضرب من الاختلال والكفر ، وكان المؤلف عزم جمع التاريخ الذي هو بضاعة العوام ، فصار يغلط في نفسه ، ويدخل في مثل هذه المضايق التي هو أجنبي عنها ، ولعمري إن هذا الإمام الجليل أعنى الخطيب البغدادي ، المجمع على إمامته وجلالته ، أدري بمنصب الإمام أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، ولا تقدر في ذلك مناقشاته معه المسائل العلمية ، فإن هذا أمر مطرد من العلماء قديماً وحديثاً سلفاً وخلفاً ، نسأل الله تعالى العافية وعدم الوقعة » .

٢٣٧٥ - شهاب الدين الدمشقي الشاعر

(٠٠٠ - ٧٢٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٣ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمود^(٢)، الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله الدمشقي،
الأديب الشاعر.

كان أولا جنديا في مركز الرواحية بدمشق، وكان مخلا بإحدى عينيه، وله فضل
ومعرفة بالأدب، وله نظم جيد.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

ومن شعره:

ولما التَقِينَا بعد بَيْنٍ وفي الحَشَا لواعجُ شوقٍ في الفؤاد تُخَيِّمُ
أراد اختباري بالحديث فما رأى سوى نظرفيه الجوى يتكلمُ

وله أيضا:

قد صُنْتُ سِرًّا هَوَاكُمُ ضَنًّا به إن المتيِّمَ بالهوى لضنينُ
فوشَّت به عيني ولم أك عالما^(٣) من قبلها أن الوشاة عيونُ

وله أيضا:

مَنْ لَأَسِيرٍ أَمْسَتْ قَرِينَتُهُ في الدوح عن حاله تُسائلُهُ
فهو يَغْتَنِي مَبْدَأُ^(٤) الحزين لها وهي بأوراقها ترأسله

وله في منطقي:

بالروح أفدى منطقيا علا برتبة النحو على نشوه
منطقه العذب الشَّهى الذى قد جذب القلب إلى نحوه

(١) وله أيضا ترجمة في: الليل الشافى ج ٢ ص ٦٩١ رقم ٢٣٦٦، الوافى ج ١ ص ٢٣٢ رقم ١٥٤، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٧٦ رقم ٤٢٣، الدرر ج ٥ ص ٣ رقم ٤٤٩٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥٩.

(٢) «بن محمود بن دمرdash»، في الوافى.

(٣) «لم واك عالما»، في الوافى.

(٤) هكذا في نسخ المخطوط، والوافى.

وله :

يا سيداً^(١) أوحشت قَوْماً ما لهم
وتعلّلت شمس النهار فما لها
وبكى السحاب مُساعداً لتفجعى
عن حُسنِ منظرك الجميل بديلُ
من بَعْدِ بُعْدِكَ بكرةً وأصيلُ
من طول هجرِكَ والنسيمُ عليلُ

وله^(٢) :

حتّام لا تصل انمدام فقد^(٣) أتت
والنهر من طَرَبٍ يُصَفِّقُ فرحةً
والغصن يرقص والرياض تميدُ
لك فى النسيم من الحبيب وعودُ
والغصن يرقص والرياض تميدُ

[١٧٤٨]

وله أيضا :

ما أبطأت أخبارُ من أحببتهُ
إلا جَرَى قلبى إليه حافيا
عن مَسَمعى بقدومه ورجوعه
وشكا إليه تشوقى بدموعه

وله أيضا :

أقول لمساوك الحبيب لك الهنا
فقال وفى أحشائه حُرْقَةُ الهوى^(٤)
تذكرت أوطانى فقلبى كما ترى
برشف فم ما ناله ثَغُرُ عاشقٍ
مقالة صَبٍّ للديار مُفارقٍ
أعله بين العُذيب وبارقٍ

٢٣٧٦ - الأذرعى الحنفى

(٦٦٣ - ٧٢٢ هـ / ١٢٦٤ - ١٣٢٢ م)

محمد^(٥) بن محمد بن أبى العز بن صالح بن أبى العز وهيب^(٦) بن عطا بن جبير
ابن وهيب ، قاضى القضاة أبو عبد الله الأذرعى الدمشقى الحنفى ، الخطيب .

(١) «يا سيدى» ، فى الوافى .

(٢) «وله» ، قبل البيت السابق فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) «وقد» ، فى الوافى .

(٤) «النوى» ، فى الوافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٢ رقم ٢٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٥٤ ، الدرر ج٥ ص ١٣

رقم ٤٥٢٥ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٢٥٨ .

(٦) «بن وهيب» ، فى النجوم الزاهرة .

مولده سنة ثلاث وستين وستمائة .

كان إماما فقيها عالما مفننا ، أفتى ، ودّرس ، واشتغل ، وكتب وصنف .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : دّرس بالمعظمية^(١) بسفح قاسيون فى رجب سنة أربع وتسعين وستمائة : وفى يوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين أقيمت بها الخطبة ، فخطب بها مدرّسها المذكور ، ودّرس بالظاهرة^(٢) مكان ابن الحريرى لما أُشخص إلى القاهرة .

وكان إماما فقيها منشئا شاعرا ، كان يعرف الهداية معرفة جيدة ، وكان بصيرا بالأحكام والقضاء ، محمود السيرة ، وناب عن الحريرى ، ثم استنابه خالد قاضى القضاة صدر الدين ، فحكم فى النيابة نحو عشرين سنة .

مات رحمه الله بدمشق سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، انتهى كلام عبد القادر ، ولم يذكر استقلاله بالقضاء .

٢٣٧٧ - النظام الحنفى

(٥٧٣ - ٦٥٣ هـ / ١١٧٧ - ١٢٥٥ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمد بن عثمان ، الفقيه المحدث نظام الدين أبو عبد الله البَلَنجِيّ البغدادي ، ثم الحلبي ، الحنفى ، المنعوت بالنظام .

مولده ببغداد فى سنة ثلاث وسبعين وخمسماية ، كان من أعيان فقهاء المذهب ، كان عالما فاضلا ذكيا ، دّرس بحلب ، وسمع من المؤيد الطوسى .

(١) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربى ، أنشأها سنة ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م الملك المعظم عيسى الأيوبى ، صاحب دمشق ، والمتوفى سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م - الدارس ج ١ ص ٥٧٩ .
(٢) هى المدرسة الظاهرية الجوانية : داخل بابى الفرج والفراديس بينهما ، جوار الجامع شمالى باب البريد ، بدمشق ، أنشأها الملك الظاهر بيبرس فى حدود سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م - الدارس ج ١ ص ٣٤٩ .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٢ رقم ٢٣٦٨ ، السلوك ج ١ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦١ .

قال الحافظ شمس الدين الذهبي : وَحَدَّثَ عَنْ الْمُؤَيَّدِ بِصَحِيحِ مُسْلِمَ ، وَسَمِعَ بِيخَارِيَّ وَسَمَرْقَنْدَ ، وَسَمِعَ بِالرُّيِّ مِنْ : مُسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدَ ، وَمِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْإِسْتِرَابَادِيِّ الْحَنْفِيِّ الْفَقِيهِ ، وَتَفَقَّهَ بِخُرَاسَانَ عَلَى الْمَحْيَوِيِّ . وَحَدَّثَ بِحَلَبَ ، وَأُفْتِيَ وَدَرَّسَ ، وَكُتِبَ عَنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِياطِيُّ وَذَكَرَهُ فِي مَعْجَمِ شَيْخُوخِهِ ، وَقَالَ : تَوَفَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِحَلَبَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثِ خَمْسِينَ وَسِتْمِائَةِ ، وَدُفِنَ بِحَلَبَ خَارِجَ بَابِ الْأَرْبَعِينَ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ .

٢٣٧٨ - برهان الدين النسفي

(٦٠٠ - ٦٧٨ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٧٩ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد ، الإمام العلامة ، فريد عصره ، وصاحب التصانيف الكلامية والخلافية ، برهان الدين أبو الفضائل النسفي الحنفي .

مولده في سنة ستماية تقريباً ، كان إماماً عالماً ، عارفاً بالمعقول والمنقول ، والعربية ، [٧٤٨ ب] واللغة ، مفنناً في عدة فنون من العلوم ، أفتى ودَّرَّسَ ، وأقرأ سنين عديدة ، وانتفع به عامة الطلبة ، وألف تواليف حسنة كثيرة ، منها : لخص تفسير القرآن للإمام فخر الدين ، وله مقدمة مشهورة ، وغير ذلك ، وسمع وأجاز للحافظ أبي محمد القاسم البرزالي وتوفى سنة ثمان وسبعين^(٢) وستماية ، رحمه الله تعالى .

٢٣٧٩ - مجد الدين الصيرفي

(٦٦١ - ٧٢٢ هـ / ١٢٦٢ - ١٣٢٢ م)

محمد^(٣) بن محمد بن علي ، الفقيه المحدث ، مجد الدين الأنصاري ، الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن الصيرفي ، سبط المحتسب ابن الحُبُوبِي .

مولده سنة إحدى وستين وستماية .

(١) رله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩٢ رقم ٢٣٦٩ ، الوافي ج ١ ص ٢٨٢ رقم ١٨٥ ، تاج التراجم ص ٥٨ رقم ١٧٠ .

(٢) «سبع وثمانين» في الوافي ، وتاج التراجم .

(٣) رله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩٣ رقم ٢٣٧٠ ، الوافي ج ١ ص ٢٣١ رقم ١٥٢ ، الدرر ج ٤ ص ٣١٩ رقم ٤٤٠٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥٨ .

كان شاباً فاضلاً ساكناً ، عمل له معجم ، وحَدَّث عن محمد بن النشبي ، والتقى ابن أبي اليُسْر ، وأحمد بن أبي الخير ، وابن مالك ، وابن البخاري .
وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٠ - ابن سهل

الوزير الأزدي الغرناطي الزاهد

(٦٦٢ - ٧٣٠ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٣٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن سهل بن محمد ، الوزير الأزدي الغرناطي ، العالم الزاهد بن الوزير .

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة ، ومات أبوه سنة سبعين وستمائة ، ومات جده سنة سبع وثلاثين وستمائة ، انتهى .

قلت : وقدم المذكور إلى الديار المصرية ، وحج سنة سبع وثمانين وستمائة ، ورجع إلى بلاده وأقام بها ، ثم قدم سنة عشرين وسبعمائة وحج ثانياً ، وجاور سنين ، وكان فقيهاً مقرباً ، قرأ بالسبع في صغره على : ابن بشر ، وابن أبي الأحوص ، وابن الزبير ، وبرع في معرفة الأسطربالات .

ولما قدم سمع من ابن أبي الرضى الطبرى ، ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار ، وصحيح مسلم على ابن العسقلاني . وأخذ عنه الشيخ قطب الدين عبد الكريم . وكان وافر الحرمة والجلالة ببلده ، يرجعون إليه في من يُؤلَّى الملك ، ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع ، وله فضائل ، وكان لا يتعمم^(٢) ولا يتطيلس^(٣) على طاوية^(٤) ، وكان كثير الصدقات ، يتصدق من الستين ديناراً إلى ما دونها .
توفي سنة ثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٣ رقم ٢٣٧١ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٨٤ ، الوافى ج١ ص ٢٣٦ رقم ١٥٥ ، السلوك ج٢ ص ٣٢٧ ، الدرر ج٤ ص ٢٩٦ رقم ٤٣٤٧ .

(٢) أى لا يلبس العمامة .

(٣) تطيلس الرجل : نيس الطيلسان ، وهو كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ ، والعلماء .

(٤) الطاوية : لباس للرأس ، ويتطيلس على طاوية : يقصد بها لباس عمامة خضراء .

٢٣٨١ - الشيخ ركن الدين الجعفري التونسي

(٦٦٤ - ٧٣٨ هـ / ١٢٦٦ - ١٣٣٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف ، الشيخ الإمام المحقق البارع المتقن ، ركن الدين أبو عبدالله الجعفري التونسي المالكي^(٢) .

ولد بتونس سنة أربع وستين وستمائة ، وتفقه ببلده ، وأخذ النحو عن الشيخ يحيى ابن الفرّج بن زيتون ، والأصول عن محمد بن عبدالرحمن قاضي تونس ، ثم قدم القاهرة سنة تسعين وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : لم أر له نظيرا في مجموعته واتقانه وتفننه^(٣) واستحضاره واطلاعه ، كل ما يعرفه يجيده^(٤) من : أصول ، وحديث ، وفقه ، وأدب ، ولغة ، ونحو ، وعروض ، وأسماء رجال ، وتاريخ ، وشعر يحفظه للعرب^(٥) والمولدين والمتأخرين . وطب وحكمة ، ومعرفة بالخطوط^(٦) ، خصوصا خطوط المغاربة ، قد مهر في كل ذلك وبرع ، وإذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفن وغوامضه ونكته^(٧) حتى يقول الثقات إنما أفنى عمره في هذا الفن^(٨) . قال لي العلامة قاضي القضاة [٧٤٩ هـ] أ تقي الدين السبكي الشافعي ، وهو ما هو : ما أعرف أحدا مثل الشيخ ركن الشيخ ، أو قال^(٩) «وقدر إلى جماعة ما يأتي الزمان لهم بنظير مثل الشيخ»^(١٠) ، وغير

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٩٣ رقم ٢٣٧٢ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٣١٥ ، الوافي ج١ ص ٢٣٨ رقم ١٥٩ ، الدرر ج٤ ص ٢٩٩ رقم ٤٣٥٥ ، البداية والنهاية ج٤ ص ١٨٣ .

(٢) «الشهير بابن القوي» - في مصادر الترجمة .

وورد في الدرر «القوي على الألسنة بضم القاف» ، والقوي : طائر ، وورد أن «القوي» بفتح القاف .

(٣) «وتفنيته» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٤) «يجيد فيه» ، في الوافي .

(٥) «والعرب» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٦) «الخطوط» ، في الوافي .

(٧) «ونكته» ، في الوافي .

«ونكت» الشيء أي : تشعث ، ويقال : «قال قولا لانكشة فيه» ، أي : لا خلف فيه ، القاموس .

(٨) «عمره هذا في هذا الفن» ، في الوافي .

(٩) «أو كما قال» ، في الوافي .

(١٠) «وقد رأى جماعة ما أتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ» ، في الوافي ، وهو نص مضطرب .

هؤلاء ، أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال : قدم إلى الديار المصرية وهو شاب ، فحضر سوق الكتب - والشيخ بهاء الدين بن النحاس حاضر - وكان مع المنادى ديوان ابن هانئ المغربي ، فأخذه الشيخ ركن الدين وأخذ يترنم بقول ابن هانئ :

فتكات لحظك أم سيوف أبيك وكؤوس خمرك أم مراشف فيك

وكسّر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت إليه الشيخ بهاء الدين وقال له : يا مولانا^(١) ذا نصب كثير ، فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة : أنا ما أعرف الذي تريده أنت من رفع هذه الأشياء؟ على أخبار لمبتدآت مقدّرة ، أي أهذه فتكات لحظك أم كذا أم كذا ، وأنا الذي أقوله أغزل وأمدح ، وتقديره : أقاسى فتكات لحظك أم أقاسى سيوف أبيك وأرشف كؤوس خمرك أم مراشف فيك ، فأخجل الشيخ بهاء الدين ، فقال له : يا مولاي ما تتصدر^(٢) وتشغل الناس ، فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له : وأيش النحو في الدنيا ؟ .

قال^(٣) : وأخبرني أيضا ، قال : كنت أنا وشمس الدين [بن]^(٤) الأكفاني فأخذ عليه في المباحث المشرقية ، فأبيت ليلتي أفكر في الدرس الذي نصبح نأخذه عليه ، وأجهد قريحتي وأعمل فهمي وتعقلي^(٥) إلى أن يظهر لي فيه شيء أجزم بأن المراد به هذا ، فإذا تكلم ركن الدين كنت أنا في وادٍ^(٦) في بارحتي ، وهو في وادٍ ، أو كما قال .

وأخبرني الشيخ^(٧) تاج^(٨) الدين المراكشي قال : قال لي الشيخ ركن الدين ، لما أوقفني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس على السيرة التي عملها ، علّمت فيها على مائة وأربعين موضعا أو مائة وعشرين - السهو مني - أو كما قال ، ولقد رأيته مرات يواقف^(٩)

(١) «يا مولا» ، في الوافي .

(٢) «يا مولا فلاي شيء ما تتصدر» ، في الوافي .

(٣) «أو كما قال» ، في الوافي .

(٤) [] إضافة من الوافي .

(٥) «تعقلي وفهمي» ، في الوافي .

(٦) «وادي» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٧) «الشيخ» ، ساقط من الوافي .

(٨) «تقي» ، في ط ، ومصححة في الهامش ومنبه على موضعها .

(٩) «يواقف» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ، ويتفق مع السياق .

الشيخ فتح الدين فى أسماء الرجال فيكشف^(١) عليها فيظهر معه الصواب ، وكنت يوما أنا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال : قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية : عمل ابن الخطيب أصولا فى الدين ، الأصول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها ، فنفر الشيخ ركن الدين ، وقال : [قل]^(٢) له : يا عُرّة عمل الناس وصنفوا وما أفكروا فيك ، ونهض قائما وولى مغضبا .

وأخبرنى الشيخ فتح الدين قال : جاء إليه إنسان يصحح عليه فى أمالى القالى ، فأخذ الشيخ ركن الدين يسابقه إلى ألفاظ الكتاب ، فبهت ذلك الرجل ، فقال له : عشرون^(٣) سنة ما كررت عليها .

وكان إذا أنشده أحدا شيئا فى أى معنى كان أنشد فيه [٧٤٩ ب] جملة للمتقدمين والمتأخرين ، كأن الجميع كان البارحة يُكرر عليه .

وتولى نيابة الحكم للقاضى المالكى بالقاهرة مدة ، ثم تركها تدينا منه ، وقال : يتعذر فيها براءة الذمة ، وكانت سيرته فيها حسنة ، [لم يُسمع عنه أنه ارتشى فى حكم ولا حابي]^(٤) ، وكان يُدرّس بالمدرسة [المنكتمرية]^(٥) بالقاهرة ، ويُدرّس الطب بالبيمارستان «المنصورى»^(٦) وبنام أول الليل ثم يستفيق ، وقد أخذ راحة ، ويتناول كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخلّ بذلك .

وذكر الشيخ صلاح الدين أشياء^(٧) إلى أن قال : وسمع بدمشق سنة إحدى وتسعين وستمائة على المسند تقى الدين [بن]^(٨) الواسطى ، واستجزته سنة ثمان

(١) «ويكشف» ، فى الوافى .

(٢) [] إضافة من الوافى .

(٣) «عشرين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) [] إضافة من الوافى ج ١ ص ٢٤٠ .

(٥) [] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الوافى .

المدرسة المنكتمرية : بالقاهرة ، أنشأها الأمير سيف الدين منكوتر الحسامى ، نائب السلطنة ، وكملت سنة

٦٩٨هـ / ١٢٩٨م ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٦) «النورى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

وعن البيمارستان المنصورى انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٦ ، وانظر وثائق وقف السلطان قلاوون على

البيمارستان المنصورى ، ملاحق ج ١ من كتاب تذكرة البنية لابن حبيب الحلبي ص ٢٩٥ وما بعدها .

(٧) انظر الوافى ج ١ ص ٢٤٠ .

(٨) [] إضافة من الوافى .

وعشرين»^(١) وسبعمائة بالقاهرة باستدعاء فيه نظم ونثر^(٢)، فأجاب وأجاد وأجاز^(٣) ونثر^(٤) ونظم، «وأنشد»^(٥) لنفسه إجازة، ومن خطه نقلت :

| | |
|---|--|
| جوى يتلظى فى الفؤاد استعاره | ودمغ هتون لا يكف انهمازه |
| يحاول هذا برد ذاك بصوبه | وليس بماء العين تطفأ ناره |
| ولوعا بمن حاز الجمال بأسره | فحاز الفؤاد المستهام إيساره |
| كلفت به بدرى مافوق طوقه | ودغصى ما يثنى عليه إزاره |
| غزال له صدرى كناس ومرتع | ومن حب قلبى سيفه ^(٦) وعرازه |
| من الشعر يبدى علمى ^(٧) الصبر خده | إذا ما بدا ياقوته ونضاره |
| جرى سابحا ماء الشباب بروضه | فأزهر فيه ورده وبهاره |
| يشب ضراما فى حشائى نعيمه | فيبدو بأنفاس الصغار ^(٨) شراره |

انتهى كلام الشيخ صلاح الدين ، بعد ما أورد من هذه القصيدة أبياتا كثيرة كلها على هذا^(٩) النمط .

توفى الشيخ ركن الدين فى تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، اعتل يومين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٢ - المعتقد سيدى محمد وفا

(٧٠٢ - ٧٦٥ هـ / ١٣٠٣ - ١٣٦٤ م)

محمد^(١٠) بن محمد بن محمد ، العارف بالله المحقق المعتقد الصالح المعروف بسيدى محمد وفا ، والد بنى الوفا المشهورين ، الإسكندرى الأصل ، المالكى المذهب ، الشاذلى الطريقة .

(١) « » ، ساقط من ن .

(٢) «نثر ونظم» ، فى الوافى .

(٣) «أجاز وأجاد» ، فى الوافى .

(٤) «نثر» ، فى الوافى .

(٥) «أنشدنى» ، فى الوافى .

(٦) «شيعه» ، فى الوافى .

(٧) «عندى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٨) «بأنفاسى الصعاد» ، فى الوافى .

(٩) انظر أبياتا أخرى فى الوافى جـ ١ ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(١٠) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٣ رقم ٢٣٧٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٦ .

ولد بشعر الإسكندرية في سنة اثنتين وسبعمئة ، ونشأ بها ، وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشاذلي في التصوف ، وتخرج على يد الأستاذ داود بن باخل ، ثم رحل إلى إخميم من بلاد الصعيد وتزوج بها ، واشتهر هناك ، وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ، ثم قدم بعد مدة إلى الدير المصرية وسكن الروضة على شاطئ النيل ، وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم .

وكان له فضيلة ، ومشاركة حسنة ، ونظم ونثر ، ومعرفة بالأدب ، وكثر أصحابه وصاروا يبالغون في تعظيمه ، ويجتمع عنده خلائق في ميعاده ، وكان لوعظه تأثير في القلوب ، ولكلامه في ميعاده رونق ، [٧٥٠ هـ] ثم سكن القاهرة ، ولم يزل أمره يشتهر وذكره يشتهر ، ونوه بذكره جماعة ، وكان عنده فصاحة وبلاغة مع جميل الطريقة وحسن السيرة .

ولم يزل على ذلك حتى توفي يوم الثلاثاء حادى عشرين^(١) شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمئة ، ودفن بالقرافة ما بين تربة أبي السعود وتاج الدين بن خطا ، وقبره مشهور يُزار .

وله عدة مصنفات منها : كتاب التأهيل ، وكتاب مفتاح السور ، وكتاب أصول الحقائق ، وكتاب الأزل . وكتاب المقامات السنية للسادات الصوفية ، وكتاب الفروض ، وله ديوان شعر^(٢) .

٢٣٨٣ - ابن دقيق العيد كمال الدين

(٧١٨ - ٠٠٠ هـ / ١٣١٨ - ٠٠٠ م)

محمد^(٣) بن محمد بن وهب بن مطيع ، الشيخ كمال الدين بن الشيخ العلامة تقى الدين بن دقيق العيد القشيري المصري ، ذكرنا والده وأخوته كل واحد في مكانه .

(١) «حادى عشر» ، في شذرات تذهب .

(٢) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٦١ ، حيث ذكر أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧٦٠ هـ ، وأورد له مؤلفات أخرى غير التي ذكرها ابن تغرى بردى .

(٣) وله أيضا ترجمة في : النزيل الشافى ج٢ ص ٦٩٤ رقم ٢٣٧٤ ، الوافى ج١ ص ٣٤٧ رقم ١٦٠ ، الدرر ج٤ ص ٣٢٤ رقم ٤٤١٤ ، الطالع فعيد ص ٦٢٣ رقم ٤٧٣ .

وكان فقيها يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا ، وكان كثير الصدقات مع إنفاقه ، وسمع من المنذري ، ومن النجيب عبداللطيف ، وجماعة .

قال الشيخ كمال الدين جعفر الأدفوي : وأخبرت ^(١) أنه كرّر [على] ^(٢) الوجيز ، وجلس بالوراقين [بالقاهرة] ^(٣) ، ودّرس بالمدرسة النجيبية [نيابة] ^(٤) بقوص ^(٥) ، إلا أنه خالط أهل السّفة - والخُلطة لها تأثير - فخرج عن حدّه ، وترك طريق أبيه وجدّه ، ولما ولى أبوه القضاء أقامه من السُّوق ، وألحقه بأهل الفسوق ، هكذا أخبرني جماعة من أهله [وغيرهم] ^(٦) . وكان قوى النفس ، انتهى .

وحكى أنه حضر يوما عند الشيخ عبدالغفار ^(٧) بن نوح ، وكان الشيخ عبدالغفار يمدّ رجله في بعض الأوقات ، ويدّعى احتياجا إلى ذلك ، وكان كبير الصورة بقوص ، تأتي إليه الولاة والأعيان ، فلما حضر كمال الدين هذا عنده مدّ الشيخ عبدالغفار رجله على عادته ، فأخذ كمال الدين المروحة وضربه على رجله ، وقال : ضُمَّها بلا قلة أدب . انتهى .
توفي سنة ثمانى عشرة ^(٨) وسبعمائه ، عفا الله عنه .

٢٣٨٤ - الشيخ بدر الدين خطيب الجامع الأموي

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

محمد ^(٩) بن محمد بن عبدالرحمن ، الشيخ بدر الدين أبو عبدالله ^(١٠) ، خطيب الجامع [الأموي] ^(١١) بدمشق ، ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني ، الشافعي .

(١) هكذا في نسخ المخطوط ، وإحدى نسخ الطالع السعيد ، وفي المطبوع من الطالع السعيد «وأخبرني» ، ونرجح النص المثبت ، انظر ما يلي في باقي العبارة .

(٢) [إضافة من الطالع السعيد .

(٣) [إضافة من الطالع السعيد .

(٤) [إضافة من الطالع السعيد .

(٥) «بقوص» ، ساقط من الطالع السعيد .

(٦) [إضافة من الطالع السعيد .

(٧) هو عبدالغفار بن أحمد بن عبدالمجيد ، ابن نوح القوصي ، المتوفى سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م - المنهل ج٧ ص ٣١١ رقم ١٤٥٢ .

(٨) توفي بعد العشرين وسبعمئة أو قريبا من ذلك ، في الطالع السعيد ص ٦٢٥ .

(٩) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٩٤ رقم ٢٣٧٥ ، النجوم الزاهرة ج١٠ ص ٧٧ ، الوافي ج١ ص ٢٤٨ رقم ١٦١ ، السلوك ج٢ ص ٦١٥ ، الدرر ج٤ ص ٣٠٣ رقم ٤٣٥٨ .

(١٠) «أبو عبد» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(١١) [إضافة من الوافي للتوضيح .

خطب بالجامع المذكور في حياة والده ، ولما طُلب والده إلى قضاء الديار المصرية بقي هو في الوظيفة ، وكان في كل سنة يحضر إلى القاهرة ويلبس تشريفا من السلطان ، ويقيم عند والده مُدَيِّدة ، ثم يعود إلى دمشق ، وصار له بذلك وجاهة زائدة ، فلما عاد والده إلى قضاء دمشق ناب هو عنه في الحكم ، وكان قد أتقن الخطابة وانصقلت عبادته ، وقرأ في المحراب قراءة حسنة طيبة النعم .

ولما توفي والده لم يَنْجُبْ من بعده ، واستمر إلى أن مات في ثالث^(١) جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وقد جاوز الأربعين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٥ - أبو اليسر الصائغ

(٦٧٦ - ٧٣٩ هـ / ١٢٧٧ - ١٣٣٨ م)

محمد^(٢) بن محمد بن عبد الغفار^(٣) ، الشيخ الإمام المفتي بدر الدين أبو [٧٥٠ ب] اليسر بن قاضي القضاة أبو المفاخر الأنصاري ، الدمشقي ، الشافعي ، المعروف بابن الصائغ ، مدرس الدماغية^(٤) والعمادية^(٥) .

ولد سنة ست وسبعين وستمائة ، سمع كثيرا من أبيه ، وغيره ، وحَدَّث بصحيح البخاري ، وحَفَظَ به ، ولازم الاشتغال ، وولى قضاء القضاة^(٦) ، ثم استعفى ، وصمم على ذلك ، فعُفِيَ ، فاحترمه الناس لذلك ، وأحبوه لتواضعه ودينه ، وصار الأمير تنكز نائب الشام يعظمه ، ويعتقد فيه الخير ، وحج غير مرة ، وتولى خطابة القدس مُدَيِّدة ، ثم تركها .

(١) «ثاني» ، في الوافي .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٩٤ رقم ٢٣٧٦ ، الوافي ج١ ص ٢٤٨ هامش ١ ، السلوك ج٢ ص ٤٧١ ، الدرر ج٢ ص ٣٤٣ رقم ٤٤٥٨ ، فوات الوفيات ج٢ ص ٢٩٣ رقم ٤٢٨ ، شذرات الذهب ج٢ ص ١٢٣ .

(٣) ورد «محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن سعادة ، بدر الدين أبو اليسر» ، في الدرر .

(٤) المدرسة الدماغية بدمشق : داخل باب الفرج أنشأتها السيدة عائشة زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلي المتوفى سنة ٦١٤ هـ . وجعلتها للشافعية والحنفية ، انظر الدارس ج١ ص ٢٣٦ ، ص ٢٣٨ .

(٥) المدرسة العمادية بدمشق : داخل باب الفرج والفرايس ، لصيق المدرسة الدماغية ، بناها عماد الدين إسماعيل ابن نور الدين ، والواقف عليها صلاح الدين ، انظر الدارس ج١ ص ٤٠٦ وما بعدها .

(٦) «وجاء التقليد بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين ، فامتنع وأصر على الامتناع ، فأعفى» ، الدارس ج١ ص ٢٣٨ .

توفي بدمشق في يوم الجمعة^(١) سنة تسع وثلاثين^(٢) وسبعمائة ، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون ، وشيعه خلائق ، وحُمل على الرؤوس ، وذلك بعد وفاة القاضي جلال الدين القزويني بليال يسيرة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٦ - [القاضي تاج الدين البارنباري]

(٦٩٦ - ٧٤٧ هـ / ١٢٩٧ - ١٣٤٦ م)

محمد^(٣) بن محمد بن عبد المنعم ، القاضي تاج الدين أبو سعيد^(٤) السعدي البارنباري^(٥) ، الكاتب الناظم المنشئ ، وبارنبار : قرية بالمزاحمتين بالوجه البحري ، من أعمال القاهرة .

مولده في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة ، كان صاحب ديوان الإنشاء بطرابلس ، وكان كاتباً مطيقاً مترسلاً ، مليح الخط إلى الغاية ، كتب الرقاع ، والثلث ، والتوقيعات من أحسن ما يكون ، وأقام بطرابلس مدة طويلة ، فإنه وليها بعد وفاة القاضي بهاء الدين أبي بكر بن غانم في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وشكرت سيرته ، ثم عُزل من كتابة سر طرابلس في أوائل سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وفد إلى الديار المصرية ، ومن شعره جواباً للشيخ صلاح الدين الصفدي :

| | |
|--------------------------------|----------------------|
| المسك منك ختامٌ | وراحتاك غمامٌ |
| الخط ^(٦) روضٌ نديمٌ | واللفظ حُلُوٌّ مدامٌ |
| والسحر قولك لكن | السحر أمرٌ حرامٌ |
| «أجبتني عن مُعمى | بسرعةٍ لا تُرامٌ |

(١) «في جمادى الأولى» ، في الدرر ، وشنرات الذهب .

(٢) «وعشرين» ، في الدارس ج١ ص ٢٣٩ ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٩٥ رقم ٢٣٧٧ ، الوافي ج١ ص ٢٤٩ رقم ١٦٢ ، الدرر ج٤ ص ٣١٥ رقم ٤٣٩٠ .

(٤) «أبو سعد» ، في الدرر .

(٥) «الزفراوي» ، في الدرر .

(٦) «اللحظ» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ج١ ص ٢٥٥ .

فى القلب حبك ثاو له أقام غرام^(١)
فأنت حقاً خليل^(٢) على الخليل السلام

٢٣٨٧ - القوصى الشاعر

(٠٠٠ - ٧٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٧ م)

محمد^(٣) بن محمد بن عيسى الشيبانى النصيبى ، ثم القوصى ، الشاعر الأديب .

كان فاضلاً ، محدثاً ، نحويًا ، لغويًا ، عارفاً بالتاريخ والبديع والعروض والقوافى ، كثير المروءة ، ظاهر الفتوة ، تفقه وبرع فى القريض والنظم ، وسمع من : العز الحرانى ، ومحمد ابن الحسين الخليلي ، وإسماعيل بن هبة الله بن على بن المليجي ، وخلق سواهم . وحديث بالبخارى بقوص ، وكان قادراً على ارتجال الحكايات المطولة والشعر ، سريع النادرة والمحاضرة .

قال الأدفوى : وشعره^(٤) فى ثلاث مجلدات ، وكان رزقه منه ، يمتدح القضاة والأكابر^(٥) . حضر^(٦) مرة عند عز الدين البصراوي - الحاجب بقوص - [وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والخطباء]^(٧) وحكى : أنه رأى درة^(٨) تقرأ سورة يس ، فقال النصيبى^(٩) : وكان غراب يقرأ سورة السجدة ، فإذا جاء عند آية السجدة سجد ، ويقول فى سجوده : [١٧٥١] سجد لك سوادى وآمن^(١٠) بك فؤادى ، انتهى .

(١) « ، ساقط من ن .

(٢) ورد أن صاحب الترجمة توفى بطرابلس سنة ٧٤٧ هـ فى الدليل الشافى ، وورد «توفى بالقدس فى سنة ٧٥٦ هـ» فى الوافى والدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٥ رقم ٢٣٧٨ ، الوافى ج١ ص ٢٥٩ رقم ١٦٤ ، الدرر ج٤ ص ٣٢٩ رقم ٤٤٣٢ . الطالع السعيد ص ٦١٣ رقم ٤٧١ وفيه «محمد بن عيسى النصيبى» .

(٤) «وله ديوان شعر» ، فى الطالع السعيد .

(٥) «يمتدح القضاة والأمرء والكبار والتجار» ، فى الطالع السعيد .

(٦) «كنت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الطالع السعيد ، وهو ما يتفق مع السياق .

(٧) [إضافة من الطالع السعيد ، للتوضيح .

(٨) «الدرة» - بضم الدال المهملة المشددة ، هى الببغاء ، انظر هامش (٣) من الطالع السعيد ص ٦٢١ ، الجناحظ :

الحيوان ج١ ص ٢١٠ ، الدميرى : حياة الحيوان ج١ ص ٣٩٥ .

(٩) «فقلت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الطالع السعيد .

(١٠) «واطمأن» ، فى الطالع السعيد .

ومن شعره :

إذا ابتسمت من الثغور^(١) البروق تأؤه مغرم ، وبكى معشوق
تذكرني^(٢) العقيق وأى صبأ له صبراً إذا ذكر العقيق^(٣)

توفى سنة سبع وسبعائة بقوص ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٨ - الطبيب المعروف بابن صغير

(٦٩١ - ٧٤٩ هـ / ١٢٩٢ - ١٣٤٨ م)

محمد^(٤) بن محمد بن عبد الله بن صغير ، الشيخ الطبيب ناصر الدين المصرى ،
الطبيب المعروف بابن صغير .

ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة ، قرأ الطب والحكمة على والده ، والأدب على
الشيخ علاء الدين القونوى ، واشتغل وبرع ، واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون وتوجه معه إلى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان فيه : ظرف
الأدباء ، وخلاعة المصريين ، وهو من بيت طب وأدب وفضل ، وكان شريف النفس ، لا
يُطَب إلا أصحابه أو بيت السلطان . وكان له يد فى ضرب العود ، ولما مرض الأمير
الطنبغا الماردينى - نائب حلب - أرسله السلطان إليه على البريد فما لحقه إلا وقد تمكن
منه المرض ، فعاد ناصر الدين - صاحب الترجمة - إلى الشام ، وقد تغير مزاجه من
حماة ، فأقام بدمشق ضعيفاً فى مدرسة الدنيسرى^(٥) قريباً من خمسين يوماً .

[وجاء الخبر بدمشق فى ذى القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون ، سنة تسع وأربعين
وسبعمائة ، رحمه الله تعالى]^(٦) .

(١) « الغور » ، فى الطالع السعيد ، والوافى ، وبها يستقيم الميزان .

(٢) « يذكرني » ، فى الطالع السعيد .

(٣) العقيق : واد بالمدينة المنورة ، وورد فى الحديث أنه « واد مبارك » ، معجم البلدان .

وانظر أبياتاً أخرى ، وقصائد أخرى فى الطالع السعيد .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٥ رقم ٢٣٧٩ ، الوافى ج١ ص ٢٥٨ رقم ١٦٣ ، الدرر ج٤ ص ٣٠٩ رقم ٤٣٧٤ ، المقفى الكبير ج٧ ص ٣٦ رقم ٣١٠٥ ، بدائع الزهور ج١ ص ٥٢٣ ، نيل الأمل ج١ ص ١٧٦ رقم ١٠٧ .

(٥) « الدنيسرى » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

المدرسة الدنيسرية بدمشق : من مدارس الطب بدمشق ،

بالبيمارستان التورى ، تنسب إلى عماد الدين الربعى الدنيسرى ، محمد بن عباس بن أحمد ، المتوفى سنة

٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، الدارس ج٢ ص ١٣٣ .

(٦) [إضافة من الوافى .

٢٣٨٩ - الشيخ جلال الدين الكندي بن تاج الخطباء

(١٠٠٠ - ٧٢٤ هـ / ١٠٠٠ - ١٣٢٤ م)

محمد^(١) بن محمد بن أحمد ، الشيخ جلال الدين الكندي بن تاج الخطباء القوصي .
قال الشيخ كمال الدين : سمع من الشيخ تقي الدين القشيري - يعني ابن دقيق العيد - وكان فقيها فاضلا دينا ، له نظم ونثر وخطب ، وكان أمين الحكم بقوص ، وعاقدا
الأنكحة ، فاصلا^(٢) بين الزوجين ، ويكتب خطا حسنا لا يماثله أحد بقوص ، اجتمعت
به كثيرا [بقوص]^(٣) ، ثم أقام بغرب قمولا فتوفى بها سنة أربع وعشرين وسبعمائة .
ومن شعره :

يا غاية مُنَيَّتِي ويا مقصودي قد صرتُ من السَّقام كالمفقودِ
إن كان بدتُ منِّي ذُنُوبٌ سَلَفَتْ هُبْهَا لكَرِيمِ عَفْوِكَ المَعْهُودِ
وله أيضا :

هل إلى وصل عَزَّةٌ من سبيل أو إلى رشف^(٤) ريقها السلسبيل
غادة جَرَدَتْ حَسَامَ المنايا مصلتا من جفون طرف كحيل

٢٣٩٠ - القاضي الرئيس أمين الدين الحمصي الأنصاري

كاتب سر دمشق

(٧٥١ - ٨٠٠ هـ / ١٣٥٠ - ١٣٩٨ م)

محمد^(٥) بن محمد بن علي ، القاضي الرئيس أمين الدين أبو عبد الله الحمصي ،
الأنصاري الحنفي ، كاتب سر دمشق .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٩٦ رقم ٢٣٨٠ ، الوافي ج١ ص ٢٦٠ رقم ١٦٥ ، الدرر ج٤ ص ٢٨٧ رقم ٤٣١٥ ، الضائع السعيد ص ٦٢٢ رقم ٤٧٢ .

(٢) «وفارضا» ، في نسخ المخطوط ، والوافي ، والتصحيح من الطالع السعيد .
(٣) [] إضافة من الطالع السعيد .

(٤) «وإلى رشف» ، في نسخ المخطوط ، والوافي ، والتصحيح من الطالع السعيد .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٩٦ رقم ٢٣٨١ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٦٣ ، السلوك ج٣ ص ٩١٢ ، شذرات الذهب ج٢ ص ٣٦٧ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٣١ رقم ٤٠ ، نيل الأمل ج٢ ص ٣٨٨ رقم ٩٤٢ .

ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وتفقه بدمشق ، وبرع في الفقه والعربية ، وشارك في عدة فنون مشاركة جيدة ، ومهر في الأدب والترسل ، وتولى كتابة سر دمشق^(١) في الدولة الظاهرية بقوق ، وقدم القاهرة صحبة نائبها الأمير تنم الحسنی ، ثم عاد إلى دمشق ، وباشر كتابة السر بحرمة وافرة وعظمة زائدة ، ونالته السعادة في مباشرته .

وكان ذا شاكلة حسنة ، وعبارة فصيحة ، وفضيلة وأفضال ، ومعرفة تامة بالأدب [٧٥١ ب] والتوسل ، وكان له يد في علم الموسيقى ، وعنده ميل إلى اللهو والطرب ، مع كرم وحشمة .

واستمر في وظيفته إلى أن توفي بدمشق في ثاني عشر ذي الحجة^(٢) سنة ثمانمائة .

ومن شعره لما عاد من [تجريدة]^(٣) أرزنكان^(٤) صحبة الأمير تنم ، وقد ضل غالب العسكر في بعض الليالي عن الماء ، فنزل هو على ماء في بعض الطريق ، فقال :

ضَلُّوا عَنِ الْمَاءِ لَمَّا أَنْ سَرَوْا سَحَرًا قَوْمِيْ فَظَلُّوا حِيَارِيْ يَلْهَثُونَ ظَمًا
وَاللَّهِ أَكْرَمَنِيْ بِالْوَرْدِ دُونَهُمْ فَقُلْتُ « يَا لَيْتَ قَوْمِيْ يَعْلَمُونَ بِمَا »^(٥)

وله أيضا :

جَفَوْنِيْ^(٦) مِنْ تَارِقِهَا دَوَامِيْ مَدَامِعُهَا تَفِيضُ عَلَى الدَّوَامِ
فَدَيَّتْ عَيُونََ مِنْ حَرَمَتْ عُيُونِيْ مُنَاهَا مِنْ لِقَا طِيبِ الْمَنَامِ
وَرَأَشْتُ^(٧) مِنْ لَوَاحِظِهَا نِبَالَا مَرَّاشِقُهَا شَفَيْنَ مِنَ السَّقَامِ
إِذَا لَاحَظْتَنِيْ فَتَصِيبُ قَلْبِيْ عَلَى اللَّحَظَاتِ مَوْفُورِ السَّهَامِ
لَهَا شَفَتَانِ قَدْ شَفَتَا فَوَادِي وَلَا شَفَتَاهُ إِلَّا لِلْغَرَامِ

(١) «تولى كتابة السر بحمص ثم بدمشق» في إنباء الغمر .

(٢) «ومات في ربيع الأول» ، في إنباء الغمر .

(٣) [] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٤) أرزنجان أو أرزنكان : بلدة طيبة كثيرة الخيرات من بلاد أرمينية من بلاد الروم ، معجم البلدان .

(٥) اقتباس من الأيتين رقم ٢٦ ، ٢٧ من سورة يس رقم ٣٦ .

(٦) «جفوني» ، في النجوم الزاهرة .

(٧) راش السهم : أى ألصق به الريش ليسير بسرعة ، لسان العرب .

وثغرُ من يعيش به ارتواء
أدامت لى مُدامته ارتشافاً
ولما رام بدرُ الأفقِ فخرّاً
بدت تختال عُجبا فى عقود^(١)
فأزرى ثغرُها بالدرِّ نقصاً
بعيشك يا كريم الخيم^(٢) كُن لى
وقل صبّ توصل فى أوان
ولُبُّ هام بالذكرى ودَمْعُ

يموت من الصَّبابةِ وهُوَ ظامى
فواسُكره من ذاك المُدامِ
وتشبيها بما تحت اللّثامِ
وتبسّم عن جُمان بانتظامِ
وأخجلَ وجهها بدرَ التّمامِ
مُعينا إن مررت على الخيامِ
له قلبٌ تقطّع بالأوام^(٣)
كوبل عطاء فخر الدين هام^(٤)

٢٣٩١ - [ابن الجبلى الفرجوطى]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٧ م)

محمد^(٥) بن محمد ، المعروف بابن الجبلى الفرجوطى ، الفقيه الفرائضى المقرئ
الأديب الشاعر ، وكان له معرفة بحل الألغاز والأحاجى .

وكان ذكيا جدا ، جيد الإدراك ، خفيف الروح ، كف بصره آخر عمره .

توفى بفرجوط فى المحرم^(٦) سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

ومن شعره يهجو بعض الشعراء :

وشاعر يزعم من غرّه
يصنّف^(٧) الشّعْرَ ولكنّه
وفَرط جهل أنه يُشعرُ
يُحدِثُ من فيه ولا يشعرُ

(١) «عن عقود» ، فى النجوم الزاهرة .

(٢) كريم الخيم : كريم الأصل ، القاموس المحيط .

(٣) الأوام : شدة الظمأ .

(٤) عطاء هام : أى دائم الانصباب ، القاموس المحيط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٦٩٦ رقم ٢٣٨٢ ، الوافى ج١ ص ٢٦١ رقم ١٦٦ ، الدرر ج٥ ص ١٦

رقم ٤٥٣٨ ، الطالع السعيد ص ٦٣٠ رقم ٤٧٩ .

(٦) «فى الخامس والعشرين من المحرم» ، فى الطالع السعيد .

(٧) «وينظم» ، فى الدرر .

وله فى التنبق :

انظر إلى التنبق فى الأغصان منتظما والشمس قد أخذت تجلوه فى القُصْبِ
كأنَّ نظرتَه^(١) للناظرين غَدَت تحكى جلاله قد صيغت من الذهب^(٢)

٢٣٩٢ - الإمام المحدث شمس الدين بن الجزرى

شيخ القراء الشافعى

(٧٥١ - ٨٣٣ هـ / ١٣٥٠ - ١٤٣٠ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمد بن على بن يوسف ، الشيخ المقرئ المحدث شمس الدين أبو الخير ، المعروف بابن الجزرى الدمشقى الشافعى ، شيخ القراءات [٧٥٢ أ] وقاضى قضاة شيراز .

ولد فى شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، كان أبوه تاجرا بدمشق ، ونشأ هو فى طلب العلم ، وسمع على أصحاب الفخر وغيرهم : كأبى محمد بن قيم الصبائية ، وأبى العباس بن الجوخى ، وأبى حفص ابن أميله ، وصلاح الدين بن أبى عمر فأكثر جدا ، وأخذ عن شيوخ الشام ومصر ، وتفقه واعتنى بالقراءات فبرع فيها ، ونظم العشرة فى أرجوزة ألف بيت وسماها : طيبة النشر فى أرجوزة القراءات العشر ، وكتاب الحصن الحصين فى الأدعية والأذكار ، وكتاب التوضيح فى شرح المصابيح^(٤) .

وتولى قضاء دمشق بسعى فى ثلاث عشرين شعبان سنة ثلاثة وتسعين وسبعمائة عوضا عن قاضى القضاء شرف الدين مسعود ، وعزل بعد أيام قبل دخول دمشق ، وأعيد مسعود .

(١) «صفرته» ، فى الدليل الشافى ، والوافى ، والطالع السعيد .

(٢) انظر نماذج أخرى من شعره فى الطالع السعيد ص ٦٣٠ - ٦٣١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٧ رقم ٢٣٨٣ ، الضوء اللامع ج٩ ص ٢٥٥ رقم ٦٠٨ ، شذرات الذهب ج٧ ص ٢٤٢ ، الدارس ج١ ص ١٤٨ وما بعدها ، إنباء الغمر ج٣ ص ٤٦٦ رقم ١٦ .

(٤) وهو صاحب كتاب «غاية النهاية فى طبقات القراء» ، وعن تصانيف صاحب الترجمة ، انظر : الضوء اللامع ج٩ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

وكان يداخل أبواب الدولة ، وجرت له محن بسبب مباشرته تعلقات الأتابك أيتمش ، وفر إلى بلاد الروم ، واتصل بمتملك مدينة برصا بايزيد بن عثمان ، فأكرمه وأنزله ، وأقام عنده سنين إلى أن قبض تيمور لذك على بايزيد بن عثمان فاتصل المذكور بتيمور ، وسار معه إلى سمرقند ، وأقام هناك إلى أن مات تيمور استوطن شيراز ، وتصدر بها للإقراء ، وأخذ عنه جماعة علمى القراءات والحديث ، وانتفع به الناس ، وقرأوا عليه ، وسمعوا منه ، ثم ولى قضاء شيراز وغيرها من قبل خليل سلطان بن تيمور لذك مدة سنين ، ثم قصد الحج فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فذهب فى الطريق ، وقدم المدينة النبوية فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين ، وتوجه منها إلى مكة وحج ، ورجع مع العرب إلى شيراز ، ثم قدم دمشق فى سنة تسع^(١) وعشرين وثمانمائة ، وحضر إلى القاهرة وتصدر بها للإقراء والإسماع ، ثم توجه إلى مكة وحج ، ودخل اليمن ، ثم عاد إلى القاهرة ، وخرج منها عائداً إلى شيراز فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، فمات بشيراز يوم الجمعة خامس شهر ربيع [الأول]^(٢) سنة ثلاث وثلاثين^(٣) وثمانمائة المذكورة .

وكان فقيها بارعا ، ذا شكالة حسنة ، ولفظ فصيح ، وعبرة طلبة .

وله نظم ونثر ، من ذلك ما قاله فى قاضى القضاة أبى البقاء لما خرج من القاهرة ، وحصل فى تلك السنة شراقى :

البحر غار لخله بحر العلوم أبا البقا
لما رآه غريباً من أرض مصر شرقاً

(١) «سبع» ، فى الضوء اللامع ج٩ ص ٢٥٧ .

(٢) [] إضافة من الضوء اللامع .

(٣) «خمس وثلاثين» ، فى إنباء الغمر .

[ابن الموصلي] - ٢٣٩٣

(٦٩٩ - ٧٧٤ هـ / ١٣٠٠ - ١٣٧٢ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبدالعزيز، الشيخ شمس الدين البعلبكي المولد، الشافعي، المعروف بابن الموصلي.

ولد سنة تسع وتسعين وستمائة، وتفقه بشيخ الإسلام شرف الدين البارزي بحماة، وبقاضي القضاة بدر الدين محمد التبريزي قاضي بعلبك، وبقاضي القضاة جمال الدين الخابوري، وقاضي القضاة شمس الدين المجد البعلبي [٧٥٢ ب] والشيخ نجم الدين أحمد بن الشيخ شهاب الدين [أحمد بن]^(٢) بابا جوك، وأخذ العربية عن ابن المجد أيضا، وعن الشيخ بدر الدين بن مكى، وغيرهما. وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونيني، وعلى الشيخ شمس الدين [محمد]^(٣) بن أبي الفتح الحنبلي، وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الأمدى، وعلى الحافظ جمال الدين يوسف المزى، وعلى الحافظ شمس الدين الذهبي، وبطرابلس على الشيخ جمال الدين يوسف العزازي، وعلى الشيخ بدر الدين بن مكى أيضا.

وكتب وحديث، وحصل وبرع، وصنف، ومن مصنفاته: كتاب غاية الإحسان في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٤)، وكتاب بهجة المجالس^(٥) ورونق المجالس خمس مجلدات، تضمن الكلام على آيات كريمات وغيرها، ونظم المنهاج للنووي^(٦)، وكتاب الدر المنتظم في نظم^(٧) أسرار الكلم^(٨).

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٩٧ رقم ٢٣٨٤، الوافي ج١ ص ٢٦٢ رقم ١٦٧، السلوك ج٢ ص ٢٠٩، الدرر ج٤ ص ٣٠٦ رقم ٤٣٦٨، إنباء الغمر ج١ ص ٥٢ رقم ٣٩، الضوء اللامع ج٩ ص ٢٥٥، البدر الطالع ج٢ ص ٢٥٧، شذرات الذهب ج٧ ص ٢٠٤، نيل الأمل ج٤ ص ٢٨٨ رقم ١٧٢٧.

(٢) [إضافة من الوافي].

(٣) [إضافة من الوافي].

(٤) الآية ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦.

(٥) «أسرار المجالس»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من ثوافي، وهدية العارفين.

(٦) هو كتاب: «إغاثة اللهاج في شرح المنهاج»، هدية العارفين.

(٧) «في علم»، في هدية العارفين.

(٨) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٦٦.

ولما نظم المنهاج اجتمع بقاضى القضاة شرف الدين البارزى^(١) وقرأ عليه فأعجبه ويقال : لا يزداد فى النشر على هذا اللفظ ، ثم قال له : لِمَ نظمت ؟ قال : يا سيدى ما كان عندى تمييز ، فاستحسن منه ذلك ، وبالع فى إكرامه .

مات فى جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، وكان أديبا شاعرا مفننا ، له النظم الرائق والنثر الفائق .

ومن شعره ، من قصيدة يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم .

| | |
|---|---|
| جوانحى لسواكم قط ما جنحت | فما لها جُرحتُ من غير ما اجتרכת |
| أهكذا كل صبٍّ باعَ مهجته | فى حبكم غير بَرَحِ الشوق ما ربحت |
| ضاقَتْ لِبَيْنِكُمُ الدُّنْيَا بما رَحَبَتْ | على حشَى من جوى التبريح ما برحت |
| فيا لنفس على جمر الغضا سُحِبَتْ | ومُقْلَةٌ فى بحار الدمع قد سَبَحَتْ |
| قَرَّتْ بِقُرْبِكُمْ عَيْنٌ ^(٢) وقد قرحت | لكنها اليوم بعد البُعد قد نَزَحَتْ ^(٣) |
| رامت برامة كتمان الغرام فمذ | بَدَأَ لها رعيها ^(٤) فى دمعها افتضحت |
| رأت مسارح غزلان النقا سنحت | بين الرياض وَوَرَقَ الأيك قد صدحت |
| رأت قباب الذى فى كفه نطقت | صُمُّ الحصى وعيون الماء قد سرحت |
| الهاشمى الذى لو نفسه وُزِنَتْ | بالأنبياء وأفلاك السما رجحت ^(٥) |

وله :

| | |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| ومنكر قَتْلَ شَهِيدِ الهَوَى | وَوَجْهُهُ يُنْبِئُ عَنْ حَالِهِ |
| فاللون لَوْنُ الدَّمِ فى خَدِّهِ | والريحُ رِيحُ الْمِسْكِ مِنْ خَالِهِ |

(١) هو : هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم ، المعروف بابن البارزى ، الشافعى ، قاضى حماة ، المتوفى سنة ٧٣٨هـ / ١٤٣٧م ، انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) «حيناً» ، فى الوافى .

(٣) «قد قرحت» ، فى الوافى .

(٤) «ريمها» ، فى الوافى .

(٥) انظر باقى القصيدة فى الوافى ج١ ص ٢٦٦ - ٢٦٨ .

وله :

قد كنت أعشَقُ ورد الخدِّ ليس له ثانٍ ولا لغرامى فيه من ثانٍ
فكيف لا أتغالى فى محبته وورد خديهِ قد حُفًّا بريحانٍ

وله :

أعدَّ نظراً فما بالخدِّ نَبَتْ حماء الله من ريب المَنُونِ
ولكن رَقَّ ماء الحسنِ حتى أراك مثال أهذاب الجُفُونِ

٢٣٩٤ - [شمس الدين بن نباتة]

(٦٦٦ - ٧٥٠ هـ / ١٢٦٨ - ١٣٤٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن الحسن ، الشيخ شمس الدين بن نباتة الفارقى ، [٧٥٣ أ]
والد الأديب جمال الدين [محمد]^(٢) بن نباتة .

مولده بمصر فى سنة ست وستين وستمائة ، وكان من أشياخ الحديث بدمشق ،
وكان يباشر شهادة الخاص بديوان يببرس الجاشنكير ، وكان فقيها محدثا ، سمع من :
العز الحرانى ، وابن خطيب المزة ، وغازى الحلاوى ، وأبى بكر محمد بن إسماعيل بن
الأنماطى ، وغيرهم .

وكان شيخا سَاكِناً خَيْرًا ، قليل الكلام ، كريما ، ولما توفى الشيخ زين الدين عبد
الرحمن بن الحافظ جمال الدين المزى - شيخ دار الحديث النورية - ولأه القاضى تقى
الدين السبكى مشيختها فى جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، [وتوفى رحمه
الله تعالى فى ثانى صفر سنة خمسين وسبعمائة]^(٣) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٨ رقم ٢٣٨٥ ، الوافى ج١ ص ٢٧٠ رقم ١٦٩ ، الدرر ج٢ ص ٤٩١ رقم ٤٢٣٢ .

(٢) [إضافة من الوافى ، وانظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٤٠٠ .

(٣) [إضافة من الوافى ، للتوضيح .

٢٣٩٥ - الإمام العالم علاء الدين البخارى العجمى

(٧٧٩ - ٨٤١ هـ / ١٣٧٩ - ١٤٣٨)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، الشيخ الإمام العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، علاء الدين البخارى العجمى الحنفى .

مولده سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ، ونشأ ببلاده ، وتفقه بأبيه وعمه علاء الدين عبدالرحمن ، وبالعلامة سعد الدين التفتازانى^(٢) ، وغيرهم من جماعة من علماء عصره ولازم الاشتغال .

ورحل فى شبابه إلى الأقطار فى طلب العلوم إلى أن برع فى الفقه والأصولين والعربية واللغة والمعانى والبيان ، ومهر فى الأدبيات^(٣) .

وتوجه إلى بلاد الهند وسكنها مدة ، وعظم عند ملكها إلى الغاية لما شاهد من علمه وزهده وورعه ، بحيث إنه لما قدم الشيخ علاء الدين المذكور إلى الديار المصرية أرسل إليه ملك الهند المذكور بهدية نحو من أربعة آلاف شاش ، فقبلها الشيخ علاء الدين من قصاد المذكور ، ثم فرقها على الطلبة بتمامها وكما لها ولم يتناول منها الشاش الواحد^(٤) .

ولما رجع من بلاد الهند قدم مكة المشرفة وجاور بها ، وتصدر بها للإشغال والإقراء ، وانتفع به غالب أعيان فقهاء مكة .

ثم قدم القاهرة واستوطنها سنين ، وتصدر بها للاشتغال ، وإفادة العلوم ، وقرأ عليه غالب علماء عصرنا^(٥) من كل مذهب ، وعظم قدره أيضاً بالقاهرة عند عامة الناس من

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٨ رقم ٢٣٨٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢١٤ ، السلوك ج ٤ ص ١٠٦٢ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٤٢٨ رقم ٧٧٣ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩١ رقم ٧٥١ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤١ .

(٢) «أخذ عنه الأدبيات والعقليات» ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢١٥ .

(٣) «إلى أن برع فى المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم واللغة العربية» ، وترقى فى التصوف والتسليك» ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢١٥ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩١ .

(٤) «وسكن بلاد الهند ، وعظم عند ملكها ، وأثرى من ماله ، وصار ملكها فى كل عام يجهز إليه الهدايا السنية والتحف البهية ، فيأخذ من ذلك بقدر حاجته ، ويهب المتأخر لطلبته ومن فى خدمته» ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٤٢٨ .

(٥) «علماء عصرنا وقضاة» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .
«فقرأ عليه جماعة منهم : الشيخ شمس الدين القاياتى ، والشيخ شمس الدين الوفاتى وأمثالهما» ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٣٢٨ .

السلطان إلى ما دونه ، فكان إذا جلس فى مجلس تجلس القضاة الأربع عن يمينه وعن يساره ، وكان لا يحضر مجلس السلطان ، وإذا حضر عنده أعيان مباشرى الدولة ، الذين يُهرع إلى بابهم كل أحد ، يُخاشنهم فى اللفظ ويعظمهم ، وبالغ فى ذلك ، ثم يرسل إلى السلطان معهم بكلام أحسن من مقالته لهم ، وهو مع ذلك لا يزداد إلا تعظيما من كافة الناس ورفعة ، وكان له مهابة فى القلوب .

وكان يكره كلام ابن عربى^(١) وأمثاله ويكفرهم ، ويصرح بذلك ، وينهى الناس عن النظر فى كتبهم ، واتفق مرة أن القضاة اجتمعوا عنده فأجرى الشيخ علاء الدين ذكر ابن عربى وكتبه وأخذ فى الحط عليه ، وكان قاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى المالكي^(٢) قد شرح نبذة من كلام ابن عربى على ما قيل ، فلما أمعن الشيخ علاء الدين فى الحط على ابن عربى أراد قاضى القضاة شمس الدين المذكور أن يُعرّف مقامه [٧٥٣ ب] وغزير علمه للشيخ علاء الدين هذا ، فأخذ يقول : وقد يُؤلّ كلام ابن عربى ، فابتدأ بهذا الكلام ليقع بينه وبين الشيخ علاء الدين بحث ، فبمجرد ما سمع الشيخ علاء الدين كلام قاضى القضاة شمس الدين استشاط غضباً وصاح بأعلا صوته : أنت معزول ، ولولم يعزلك السلطان ، بل قيل إنه قال له : كفرت ، فأقيم قاضى القضاة شمس الدين من المجلس لإخماد الفتنة^(٣) ، انتهى .

ثم رحل الشيخ علاء الدين إلى دمشق فى حدود سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، وسكنها إلى أن توفى بها فى خامس شهر رمضان^(٤) سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، ودفن المذكور بسطح المزة بالقرب من الشيخ العالم الكوراني ، رحمهم الله تعالى .

ولم يخلف بعده مثله فى مجموع علومه ، وفى ورعه وزهده وعبادته ، وقيامه فى إظهار الحق والسنة وإخماده البدع ، وإقامه لأهل الظلم والفجور ، رحمه الله تعالى .

(١) هو : محمد بن على بن محمد ، أبو بكر محبى الدين ، الحاتمى الطائى الأنلسى العارف الكبير ابن عربى ، ويقال ابن العربى ، المتوفى سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٩٠ - ٢٠٢

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين أبو عبد الله البساطى المالكي ، المتوفى سنة ٨٤٢هـ / ١٣٢٨م ، المنهل ج ٩ ص ٢٩١ رقم ٢٠٥٨ .

(٣) انظر تفصيل ذلك فى : الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٤) «فى صبيحة يوم الخميس ثالث عشرى رمضان ... وأرخه العيني فى ثانى الشهر ... وبعضهم فى خامسه» ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩٤ .

٢٣٩٦ - [نظام الدين ابن المولى الكاتب]

(٥٩٥ - ٦٥٦ هـ / ١١٩٩ - ١٢٥٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عبدالمجيد ، الشيخ نظام الدين أبو عبدالله الأنصارى ، البغدady الأصل ، الحلبي المولد والدار ، المعروف بابن المولى . ولد بحلب فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وكان فاضلا رئيسا ، له الوجاهة العظيمة والمنزلة المكيمة ، وهو صاحب ديوان الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين ، وكان له عند مخدومه مكانة ، و[له] ترسل ونظم^(٢) حسن .

وتوفى ليلة الخامس^(٣) من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون .

وروى عنه الدمياطى ، وغيره .

٢٣٩٧ - ابن سيد الناس اليعمرى

(٦٧١ - ٧٣٤ هـ / ١٢٧٢ - ١٣٣٤ م)

محمد^(٤) بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ، العلامة الحافظ الفقيه فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبى عمرو بن الحافظ أبى بكر اليعمرى الربعى^(٥) .

كان حافظا بارعا ، أدبيا بليغا ناظما ناثرا مترسلا ، حسن الخط والشكالة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٨ رقم ٢٣٨٧ ، الوافى ج ١ ص ٢٨٣ رقم ١٨٧ .

(٢) [إضافة من الوافى .

(٣) «الخميس» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٩ رقم ٢٣٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٠٣ ، الوافى ج ١ ص ٢٨٩ رقم ١٨٩ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٨٧ رقم ٤٢٧ ، الدرر ج ٤ ص ٣٣٠ رقم ٤٤٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦٩ ، طبقات الشافعية ج ٩ ص ٢٦٨ رقم ١٣٣١ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٨ ، درة الأسلاك ص ٢٨٥ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٥) «اليعمرى الإشبلى» ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٠٣ .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وهو من بيت رئاسة^(١) وعلم ، وعنده كتب كثيرة ، وأصول جيدة ، سمع وقرأ وارتحل ، وكتب وصنف ، وحلّ وأجاز ، وتفرد بالحديث فى وقته ، أجاز له النجيب عبداللطيف وكنّاه أبا الفتح وأجلسه فى حجره ، وسمع حضوراً سنة خمس وسبعين وستمائة من القاضى شمس الدين محمد بن العماد .

وفى سنة خمس وثمانين كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين بن القسطلانى ، وقرأ بلفظه عليه ، وعلى أصحاب ابن طبرزد ، وأصحاب الكندى ، وابن الحرستانى بمصر والشام والحجاز والإسكندرية ، وارتحل إلى دمشق فى سنة تسعين ، وكاد يدرك الفخر بن البخارى ففاته بليتين^(٢) ، وسمع من أبى عبدالله محمد بن الفخر ابن مؤمن الصورى ، ومن أبى الفتح بن المجاور وأبى إسحق بن الواسطى وطبقتهم ، وسمع بمصر من : العزّ عبدالعزیز بن الصيقل ، وغازى الحلوى ، وابن خضيب المزة ، والصفى خليل ، وتلك الطبقة ، وتنزل فى الأخذ [٧٥٤ أ] إلى أصحاب^(٣) سبط السلفى ، ثم إلى أصحاب الرشيد العطار .

قال الشيخ شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الألف ، ونسخ بخطه ، واختار وانتقى شيئاً كثيراً ولازم الشهادة مدة .

قال الشيخ شمس الدين - أعنى الذهبى - : جالسته مرات ، وبت معه ليلة ، وسمعت بقراءته على الرضى النحوى ، وكان طيب الأخلاق ، بسّاماً ، صاحب دعابة ولعب ، وكان صدوقاً فى الحديث ، حجة فيما ينقله ، له بصر نافذ بالفن ، وخبرة بالرجال وطبقاتهم ، ومعرفة بالاختلاف ، ويدٌ طولى فى علم اللسان ، ومحاسنه كثيرة^(٤) ، انتهى كلام الذهبى .

(١) «الرئاسة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٢) توفى ألفخر بن البخارى فى ثانى ربيع الآخر سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م ، المنهل ج ٨ ص ٤٢ رقم ١٦٥٦٤ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٩ .

(٣) «من أصحاب» ، فى الوافى .

(٤) «ومحاسنه جمّة» ، فى الوافى .

قال الصفدى : صحبته زمانا طويلا ودهرا داهرا ، ونمت معه الياالى ، وخالطته أياما ، وأقمت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين ، فكنت أراه فى كثير من الأوقات يصلى كل صلاة مرات كثيرة ، فسألته يوما عن ذلك . فقال : إنه خطر لى يوما أن أصلى كل صلاة مرتين ففعلت ذلك زمانا ، ثم خطر لى أن أصلى كل صلاة ثلاث مرات ففعلت ذلك زمانا ، وخفَّ عَلَىَّ ، ثم خطر لى أن أصلى كل صلاة أربع مرات ففعلت ذلك زمانا ، وخفَّ عَلَىَّ فعله ، وأنسيتُ هل قال خمس مرات أولا ، وكان صحيح القراءة ، سريعا كأنها السيل إذا انحدر^(١) ، سريع الكتابة ، كتب ختمة فى جمعة ، وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يوما وهى مجلدان كبيران ، وكان صحيح العقيدة ، جيد الذهن ، يفهم به النكت العقلية ويسارع إليها ، ولكنه جمد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد يحبه ويؤثره ويركن إلى نقله .

أخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين إسماعيل [بن]^(٢) القيسرانى ، قال : كان الشيخ تقى الدين إذا حضرنا درسه وتكلم فإذا جاء ذكر أحد من الصحابة أو أحد من رجال الحديث ، قال : إيش ترجمة هذا يا أبا الفتح ، فيأخذ فتح الدين فى الكلام ويسرد ، والناس كلهم سكوت . والشيخ يصغى إلى ما يقوله ، انتهى .

قال لى : لم يكن لى فى العروض شيخ ، ونظرت فيه جمعة ، فوضعت فيه مصنفا ، وقد رأيت هذا المصنف ، قلت : ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ، ولكنه كان فيه لعب ، على أنه ما خلف مثله لأنه كان كثير الفضائل^(٣) ، وكان محظوظا^(٤) ما رآه أحد إلا أحبه .

كان الأمير علم الدين الدوادارى يُحبّه ويلازمه كثيرا ، ويقضى أشغال الناس عنده ، ودخل به إلى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين . وقد امتدحه بقصيدة - وقال : قد^(٥) أحضرت لك هذا ، وهو كبير من أهل العلم ، فلم يدعه السلطان ييوس الأرض وأجلسه معه على الطراحة ، وهل قام له أولا ؟ أنا فى شك من ذلك ، فلما رأى خطه ،

(١) «إذا تحدر» ، فى الوافى .

(٢) [بن] إضافة من الوافى .

(٣) «كان متناسب الفضائل» ، فى الوافى .

(٤) «محفوظا» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٥) «قد» ، ساقط من الوافى .

وسمع كلامه ؛ قال : هذا ينبغي أن يكون فى ديوان الإنشاء ، فرُتّب فى جملة الموقعين ، فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الخف والمهماز صَعْبًا عليه ، [٧٥٤ ب] فسأل الإغفاء من ذلك ، « فقال السلطان : إذا كان لا بد له من ذلك »^(١) فيكون المعلوم له على سبيل الراتب ، فرتب له إلى أن مات .

ثم قال الصفدى : وشِعْرُهُ رقيقٌ ، سهل التركيب ، منسجم الألفاظ ، عذب النظم وترسله جيد ، وكان النظم عليه بلا كلفة ، يكاد لا يتكلم إلا بالوزن ، حتى قلت فيه أصفه :

لى صاحبٌ يتمنى لى الرضا أبدًا كأنما يخشى صدّى وهجرانى
ويغلب النظم ألفاظا يفوه بها فما يكلمنى إلا بميزان

وكتب بالمغربى طبقة ، كما كتب بالمشرقى ، وكانت بينى وبينه مكاتبات كثيرة نظما ونثرا ، يضيق عنها هذا المكان ، أورد منها شيئا ، وهو ما كتبه إلىّ وأنا بصفد فى^(٢) سنة أربع وثلاثين وسبعمائة :

سُررتم فإننى بعدكم غير مسرور وكم لى على الأطلال^(٣) وقفة مهجور
ولاحسّ إلا حسّ داعية الصدى ولا أنس إلا أنس عيسٍ ويعفور
فيا وحدة الداعى صداه جوابه ويا وحشة الساعى إلى غير معمور
إذا قلت سيرى قال سيرى محاكيًا وإن قلت زورى قال لى مثلها زورى
وما سرّنى بالقرب أننى استزرتها ولا ساءنى بالبعد قولى لها سيرى
فيا ويح قلبى كم يعلّله المنى غلالة دنيا استعبدت كل مغرور
تواصل^(٤) وصل الطيف فى سنة الكرى ولست إذا استيقظت منه بمحجور^(٥)
فدعها وثق بالله فالله كافلٌ برزقك ما أبقاك وارضَ بمقدور
وكُن شاكرًا يسرًا وبالعسر راضيًا فأجر الرضى والشكر أفضل مَذخور

(١) « مكرر فى نسخة ط .

(٢) « فى » ، ساقط من الوافى .

(٣) « على الإطلاق » ، فى الوافى .

(٤) « فواصل » ، فى نسخة ن .

(٥) ورد بعد هذا البيت بيتان آخران فى الوافى ، نصهما :

وتدنو دنو الآل لا ينقع الصدى

تنيل المنى من سالمته خديعة

وتخلب آمالا بتخلبها الزور

وتعقب من نيل المنى كل مخدور

الوافى ج ١ ص ٢٩٣ .

قال الصفدى : فكتبت إليه الجواب [عن ذلك] ^(١) :

هل البرق قد وشى طوارق ^(٢) ديجور
وهل نسمة الأسحار جرت ذبولها
وهيهات بل جاءت تحية جيرة
أتته وما فيه لعاید سقمه
فلما تهادت فى حلى فصاحة
أكب على تقبيلها بعد ضمها
وأجرى لها دمع الأماقى ^(٥) ولم يكن
فأرشفه كأس السلاف خطابها
فكم حكمة فيها نيا الحكم فى التهى
يرى كل سطر فى محاسن وصفه ^(٧)
فلا إلف إلا حكت غصن بانه
[١٧٥٥] ^(٨)

فأصبح لايشى إنى الروض جيده
وقد كانت الأضام نامت لياسها
غراماً ^(٩) ولم يعدل بها وردة الجورى
فلما أتت قال الغرام لها ثورى ^(١٠)

(١) [إضافة من الوافى .

(٢) «مطارف» ، فى الوافى ج ١ ص ٢٩٤ .

(٣) «من النظم عن سحر» ، فى الوافى .

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط . «مكسور» ، فى الوافى .

(٥) «الأماقى» ، فى الوافى .

(٦) «وغازله من لحظها أعين الحور» ، فى الوافى .

(٧) «وضعه» ، فى الوافى .

(٨) ورد فى هامش نسخة ط فى الهامش الأعلى من هذه الورقة الترجمة التالية : بخط مخالف ، ويبدو أنها إضافة من أحد الذين اطلعوا على هذه النسخة من المخطوط .

«محمد بن محمد بن محمد بن عبدالعظيم بن عبداللطيف بن عبدالغفار بن الحسن ، زين الدين أبو عبدالله ، التنوخى ، المعروف بالمقدسى الحلبي الشافعى ، يجتمع مع أبى العلاء فى أجداده ، ولد بحلب يوم الثالث من صفر سنة ٦٠٩ ، وسمع وحدث ، وبرع فى الفقه والأصول ، وقال الشعر ، [ووضع] كتابا فى علم البيان سماه : الأقصى القريب ، مدحه بهاء الدين بن النحاس بقوله :

فَقَوَّ البيان وما سواه مَبْهَمٌ وَهوَ الصباح وذاك ليلٌ مظلمٌ

..... إلخ»

وكان موصوفاً بالانقطاع والزهد ، توفى بمصر يوم الاثنين آخر يوم من المحرم سنة ٦٩٠ ، ودفن بالسفح من المقطم .

(٩) «غرام» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(١٠) ورد فى الوافى بعد هذه الأبيات ١٧ بيتاً من نفس القصيدة ، الوافى ج ١ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

والقصيدة طويلة جدا ، ومن يطبق يكتب ما ينظمه الشيخ صلاح الدين ؟ فإنه من المكثرين .

ومن شعر الحافظ فتح الدين ، رحمه الله تعالى :

| | |
|--|-----------------------------|
| عهدى به والبين ليس يروعه | صبُّ براه نحو له ودموعه |
| لا تطلبوا فى الحب تار متيم | فالموت من شرع الغرام شروعه |
| عن ساكن الوادى سقته مدامعى | حدّث حديثا طاب لى مسموعه |
| أفدى الذى عنت البدور لوجهه | إذ حلّ معنى الحسن فيه جميعه |
| البدر من كلف غدا كلف به ^(١) | والغصن من عطف عليه خضوعه |
| لله من حلّ ^(٢) المراشف واللمى | حلّو الحديث ظريقه مطبوعه |
| دارت رحيق لحاظه فلنا بها | سكر يجل عن المدام صنيعة |
| يجنى فأضمير عتبه فإذا بدا | فجماله مما جناه شفيعة |

ومن شعره ، ملغزا فى اسم قراقوش :

| | |
|-------------------------|--|
| طبى من الترك هضيم الحشا | مهفهف القد رشيق القوام |
| للطرف من تذكاره عبرة | والقلب شوق أرق له رق السهام ^(٣) |

ومن مصنفاته : كتاب عيون السير فى فنون المغازى والشمائل والسير ، ومختصر ذلك سماه : نور العيون ، وتحصيل الإصابة فى^(٤) تفضيل الصحابة ، والنفح الشذى فى شرح جامع الترمذى ، وكتاب بشرى اللبيب بذكرى [الحبيب]^(٥) ، وله غير ذلك .

توفى يوم السبت حادى عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «البدر من كلف به كلف به» ، فى الوافى ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) «لله معسول» ، فى الوافى .

(٣) «والقلب شوق أرق المستهام» ، فى الوافى ج ١ ص ٣٠٣ ، وبه يستقيم الوزن .

(٤) «وفى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ج ١ ص ٢٩٢ .

(٥) [] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الوافى .

٢٣٩٨ - [محب الدين بن الشحنة]

(٧٤٩ - ٨١٥ هـ / ١٣٤٨ - ١٤١٢ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن محمود بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود الشحنة ، قاضي قضاة محب الدين ، الشهير بابن الشحنة الحنفى ، التركى الأصل ، الحلبي ، الحنفى .

مولده فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وحفظ القرآن الكريم ، وعدة متون ، وتفقه ، وبرع فى : الفقه . والأصول ، والنحو ، والأدب ، وأفتى ودرّس ، وتولى قضاء قضاة الحنفية [بحلب]^(٢) ثم بدمشق إلى أن قبض عليه الملك الظاهر برقوق فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقدم به إلى القاهرة ، وسلّمه هو وعلاء الدين البيرى لمحمود الأستادار ، ثم نقلًا إلى ابن الطبلأوى ، وإلى القاهرة ، فقتل البيرى وأفرج عن المذكور .

ورجع إلى حلب فأقام بها إلى أن قبض عليه الملك الناصر فرج فى سنة ثلاث عشرة هو وعدة فقهاء لقيامهم مع أعدائه وهددهم ، ثم أفرج عنهم ، ثم قدم إلى القاهرة ، ثم عاد إلى دمشق صحبة الملك الناصر فرج فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ، فلما انكسر الملك الناصر وحوصر بمدينة دمشق ، وتخلف قضاة مع [٧٥٥ ب] الأمير شيخ المحمودى ونوروز الحافظى ، ولّى المذكور قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن ناصر الدين بن العديم ، فلم يتم أمره ، وأمسك الملك الناصر وقتل ، نقم الأميران شيخ ونوروز على محب الدين هذا ولايته القضاء من قبل الملك الناصر ، وأخرجوا وظائفه^(٣) التى كانت بيده بالقاهرة .

وعاد إلى حلب على قضائها بعد أمور ، واستمر بها إلى أن توفى يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة .
وكان له فضيلة ونظم ونثر ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٩ رقم ٢٣٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١١٤ ، السلوك ج ٤ ص ٢٥٤ ، الفسوء اللامع ج ١٠ ص ٣ رقم ٥ ، الذيل على رفع الإصر ، ص ٤٠٦ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١١٣ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٣٤ رقم ٣٢ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٦٤ ، نيل الأمل ج ٣ ص ٢٣٨ رقم ١٢٩٢ .
(٢) [إضافة من النجوم الزاهرة ، تتفق مع سياق الكلام .
(٣) «عزل من قبل المستعين» ، فى النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١١٥ .

٢٣٩٩ - شمس الدين بن الفارسي الشيرازي

(٦٢٩ - ٧٢٣ هـ / ١٢٣١ - ١٣٢٢ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار ، الشيخ شمس الدين أبو نصر ابن عماد الدين الكاتب^(٢) بن قاضي القضاة شمس الدين أبي نصر الفارسي ، الشيرازي الأصل ، الدمشقي المولد .

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة ، وسمع من جده حضورا ثم سماعا ، ومن عمه تاج الدين ، ومن علم الدين السخاوي ، وعلم الدين بن الصابوني ، والمؤتمن بن قميرة ، وأبي اسحق الخشوعي ، وبهاء الدين الجميزي ، وجماعة . وأجازه : الشيخ شهاب الدين بن السهروردي ، وبهاء الدين بن شداد ، وإسماعيل بن باكين ، وابن روزبة ، وخلق كثير . وتفرد بأجزاء وعوالي ، وازدحم الطلبة عليه ، وألحق الصغار بالكبار . انتقى له : الشيخ صلاح الدين بن العلاني ، والبرزالي ، والوانى ، والذهبي .

وكان ساكنا وقورا متواضعا ، منجمعا عن الناس ، له ملك «يعيش منه ، وكان بارعا في تذهيب المصاحف . وكان ظهرت فيه قبل موته^(٣) مبادئ اختلاط . توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٠ - جمال الدين بن نباتة الشاعر

(٦٨٦ - ٧٦٨ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٦ م)

محمد^(٤) بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبي يحيى عبدالرحيم بن نباتة ، الشيخ الإمام

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩٩ رقم ٢٣٩٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠٩ ، الدرر ج ٤ ص ٣٥١ رقم ٤٤٧٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٢ .

(٢) انظر ترجمة والده عماد الدين الكاتب فيما سبق ترجمة رقم ٢٣٥٥ .

(٣) « ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٠ رقم ٢٣٩١ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٩٥ ، الوافي ج ١ ص ٣١١ رقم ١٩٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٢٢ ، الدرر ج ٤ ص ٣٣٩ رقم ٤٤٤٨ ، طبقات الشافعية ج ٩ ص ٢٧٣ رقم ١٣٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٢ ، الذيل على العبر ، ق ١ ص ٢١٩ ، السلوك ج ٣ ص ١٤٧ ، درة الأسلاك ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٣٠٤ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٠٢ رقم ٥٠٨ ، نيل الأمل ج ١ ص ٣٩٤ رقم ٣١٩ .

العالم البارع المفضل الأديب الشاعر جمال الدين أبو بكر، الشهير بابن نباتة، الفارقي الأصل، المصري المولد والدار، والحمداني^(١) الشافعي، الشاعر المشهور.

قال الشيخ صلاح الدين خليل^(٢) بن أبيك الصفدي: تفرد بلطف النظم، وعذوبة اللفظ، وجودة المعنى، وغرابة الاختراع^(٣) وجزالة الكلام، وانسجام التركيب.

وأما نثره فإنه إلى الغاية^(٤) في الفصاحة، سلك منهج [القاضي]^(٥) الفاضل رحمه الله تعالى وحذا حذوه، وأطفأ نور ابن عبد الظاهر فلم يدع له في القلوب حظوة.

وأما خطه فأغلا قيمة من الدر لو رزق حظاً، وأغزر ديمه من الغيث، إلا أن الزمان أصبح قلبه عليه فظاً، لو أنصفه الدهر كان للكتاب إماماً، ولو رقاؤه رتباً يستحقها لغرد سجعه حماماً، وانسجم لفظه غماماً، وطلع بدر فضله تماماً.

وغضارة الأيام تأبى أن يرى فيها لأبناء الذكاء نصيبٌ
وكذاك^(٦) من صحب الليالي طالباً جداً وفهماً فاته المطلوبُ

[٧٥٦ أ] ولد [بمصر]^(٧) في رفاق القناديل^(٨) سنة ست وثمانين وستمائة^(٩)، ونشأ بالديار المصرية، وبها تأدب، واشتغل بفنّي النظم والنثر، وسمع ممن أمكنه السماع [منه]^(١٠)، وكان له بالقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر اجتماع، وله منه نصيب.

وورد إلى الشام سنة خمس عشرة تقريباً، ومدح أكابرها، وأجازوه، ومدح الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة، فأجازه، وجعل ذلك عادة له في كل سنة،

(١) «الجزامي»، في النجوم الزاهرة، و«الحذاقي»، في الوافي.

(٢) «ابن خليل»، في نسخ المخطوط، وهو سبق نظر من الناسخ.

(٣) «وغرابة المقصد»، في الوافي.

(٤) «إليه الغاية»، في الوافي.

(٥) [] إضافة للتوضيح.

(٦) «ولذلك»، في الوافي.

(٧) [] إضافة من الوافي.

(٨) رفاق القناديل: كان من الدروب الشهيرة التي سكنها الأعيان وكبار القوم بمدينة القسطنطينية في زمن عمارتها، وقد زال بزوال مدينة القسطنطينية القديمة، وكان يقع إلى شرقي جامع عمرو بن العاص، كما كانت به دار عمرو بن العاص، الانتصار ج ٤ ص ١٣ - ١٤، هامش رقم (٢) من النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٧.

(٩) «في شهر ربيع الأول»، في النجوم الزاهرة، والسلوك.

وورد «سنة ست وسبعين»، في نيل الأمل.

(١٠) [] إضافة من الوافي، للتوضيح.

فمدحه بمدائح حسنة ، ثم لما مات - رحمه الله - استمر بذلك الراتب له ولده الملك الأفضل ناصر الدين محمد^(١) .

وكان يرتحل إلى حلب وطرابلس ، ثم إنه اقتصر آخر أمره على الإقامة بدمشق والانجماع عن الناس ، وقرّره صاحب أمين الدين أمين الملك - رحمه الله - أن يكون في كل سنة ناظر القمامة^(٢) بالقدس الشريف أيام زيارة النصارى لها ، فيتوجه ويأشر ذلك ويعود ، وأضيف [له]^(٣) ، إلى نكد الزمان ، أنه لم يعيش له ولد ، فدقن فيما أظن قريبا من ستة عشر ولدا ، كلهم إذا ترعرع وبلغ خمسا أو ستا أو سبعا فيتوفاه الله تعالى ، فيجد بذلك الآلام المبرحة ويرثيهم بالأشعار الرائقة الرقيقة ، انتهى كلام الصفدى .

قال البارع تقى الدين أبو بكر بن حجة - رحمه الله - فى شرح بديعته : وثبت أن الشيخ جمال الدين ، سقاه الله ورعاه ، ومتع أهل الذوق السليم بحلاوة ذلك النبات وجناه ، فإنه إذ تأخر فى السبق عن الفحول المتقدمين عصرا فقد تقدم عليهم ببديعه وغريبه بيانا وسحرا ، وتفقه فى الطريق الفاضلية بمذاهب ما سلكها المتقدمون ، وها نحن نستجدى من حواصلها نظما ونثرا ، وكم سألته عالم فى سلوك هذه الطريقة فقال له : ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا^(٤) ، وإن قيل : إن الفاضل أجل من تمذهب بهذا المذهب ، فمذهبي - وأنا استغفر الله - أنه وصل فيه إلى درجة الاجتهاد ، وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأدب ، فإن هذه الطريقة ما أمها ناظم ولا ناثر فى الأيام الأموية ، ولا ابتسمت لهم ثغورها فى الأيام العباسية ، ولما انتهت الغاية إلى الفاضل أتى بهذه الفضلة الغريبة ، وأظهر منها الزيادة المستفادة ، واعتادت بلغاء المتأخرين بها بعد ما شهدوا بسبقه ، فأكرم بها عادة وشهادة ، انتهى .

قلت : والشيخ جمال الدين - رحمه الله - إمام هذه الصناعة فى عصره ، وحامل لواء الشعراء فى عصره ، مع معرفتى بمن عاصره من فحول الشعراء : كالشيخ صفى الدين الحللى ، والشيخ علاء الدين الوداعى ، وابن عبد الظاهر ، وغيرهم ، لكنه عندى هو المقدم

(١) هو : محمد بن إسماعيل بن على ، السلطان الملك الأفضل ، صاحب حماة ، توفى سنة ٥٧٤٢هـ / ١٢٤١م ، المنهل ج ٩ ص ٣٢٢ رقم ٢٠٨٤ .

(٢) المقصود كنيسة القيامة .

(٣) [] إضافة من الوافى ج ١ ص ٣١٢ .

(٤) جزء من الآية ٦٧ والآية ٦٨ من سورة الكهف رقم ١٨ .

فى الطريقة الفاضلة بعد ابن سناء الملك بلا مدافعة ، وهو المشار إليه فى الرقة الأدبية ، والاختراع فى التورية المتمكنة ، والانسجام ، وحسن النظم ، وتحصيل المعنى الرقيق ، وغيره لا يضاهيه ، وإن كان من فحول الشعراء ، فيفوته عذوبة الألفاظ ورقة الطباع ، فإنه مصرى ، وله حلاوة .

وقد قال الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ، رحمه الله تعالى :

فتحت ديوان الصفى فلم أجِدْ لديه من السحر الحلالِ مرامى

قلت : وشِعْرُ الشيخ جمال الدين كثير ، وفضله غزير ، وقد ذكرنا من مقطعاته - فى هذا التاريخ ^(١) - نبذة جيدة فى ترجمة الشيخ صلاح الدين الصفدى ^(٢) .

وقد أحببت أن أذكر هنا أرجوزته الموسومة بنظم فرائد السلوك فى مصائد الملوك ^(٣) ، وهى التى مدح بها الملك الأفضل ^(٤) بن الملك المؤيد - صاحب حماة - وكان قد لقب قبل الأفضل بالمنصور ، وهى :

| | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| أثنى شذا الروض على فضل السحب | واشتملت بالوشى أرداف الكُثب |
| ما بين نور مسفر اللثام | وزهر يضحك فى الأكمام |
| إن كانت الأرض لها ذخائر | فهى لعمرى هذه الأزاهر |
| قد بسطتها راحة الغمام | بسط الدنانير على الدراهم |
| أحسن بوجه الزمن الوسيم | «تعرف فيه نضرة النعيم» ^(٥) |
| وحبذا وادى حماة الرحب | حيث زها العيش به والعشب |
| أرض السناء والهناء والمرح | والأمن واليُمن ورايات الفرح |
| ذات النواعير سُقاة الثُرب | وأمهات عصفه والأب ^(٦) |

(١) انظر المنهل ج ٥ ص ٢٤٦ - ٢٥٤ ، حيث توجه ترجمة ذاتية لابن نباتة فى رده على رسالة لابن أيبك الصفدى .

(٢) المنهل ج ٥ ص ٢٤١ ترجمة رقم ١٠٠٢ .

(٣) وهى موسومة فى الديوان بـ «مصائد الشوارد» انظر آخر ديوان ابن نباتة المصرى ، ص ٥٨٥ - ٥٩٢ ، مطبعة التمدن بعبدين ، ط الأولى سنة ١٩٠٥ م

(٤) هو : محمد بن إسماعيل بن على بن محمود ، السلطان الملك الأفضل ، صاحب حماة وابن صاحبها الملك المؤيد . . . كان والده الملك المؤيد سماه الملك المنصور ، فلما توفى والده ، وأخلع عليه الملك (الناصر محمد ابن قلاوون) واستقر به فى سلطنة حماة ، عوضا عن والده ، لقبه بالملك الأفضل ، وهو لقب جده ، انظر المنهل ج ٩ ص ٣٢٢ ترجمة رقم ٢٠٨٤ .

(٥) اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٢٤ من سورة المطففين رقم ٨٣ .

(٦) «والأدب» ، فى ن ، وهو تحريف .

أيام كانت ذات فرع أهيف
«وكيف لا»^(٢) والماء فيها صب
والماء معسول الرضاب^(٤) مطرد
ويحمد العاصي^(٦) فكيف الطائع
فارو عن الربيع أو عن جعفر
ربيع روضات وشحرور صفر
وبين كل قرية ميدان
جاذبة القلوب بالأطواق
واغنم متى أمكنك الزمان
فكل وقتٍ للهنا شريف
زمان عيش كلما دار اعتدل
وخير ما أبعث من لذاته
وحورنا من مره أحلى الفرص
وفعلنا في الطير فوق الواجب

سرنا على وجه السرور المشرق
وغلمة مثل بدور التّم^(٨)
تظله غمامة الغُبار
منعطف عطف القضيب الأملد^(٩)
عند اقتران القوس منه بالقمر
لغنتَ الوُزُقُ على عطفه
قاطعة الأعمار كالهلال

ترنمت^(١) نوح الحمام الهتف
فكلها من الحنين قلب
[لله]^(٣) ذاك السفح والوادي الغرد
يصبولها الرائي فكيف^(٥) السامع
إذا نظرت للرّبا والنهـر
محاسن تلهي العيون والفكر
أمام كل منزل بستان
أما رأيت الورق في الأوراق
فبادر اللذة يا فلان
ولا تقل مبشتى ولا مصيف
كل زمان ينقضي بالجدل^(٧)
أحسن ما أذكر من أوقاته
بروزنا للصيد فيه والقنص
وأخذنا الوحش من المسارب
[٧٥٧ أ]

لما دنا زمان رمى البندق
في عصابة عادلة في الحكم
من كل مبعوث إلى الأطيّار
[وكل معسول الشباب أغيد
قد حمد القوم به عقبى السفر
لولا حذار القوس في يديه
في كفه محنية الأوصال

(١) «تنوعت»، في ن . وفي الديوان : «تعلمت» .

(٢) «لا سيما»، في الديوان .

(٣) [] إضافة من الديوان .

(٤) «الما» في ن .

(٥) «ويهفو» في الديوان .

(٦) إشارة إلى نهر العاصي .

(٧) «بالجدل»، في الديوان .

(٨) «مثل البدور التّم»، في ن .

(٩) [] إضافة من الديوان .

زهراء^(١) خضراء الإهاب معجبه
فاغرة الأفواه للأطيار
كأنها بين^(٢) المياها نون
لها نبات بالمنى مغدوقة
سامعة لما تشير الأم
كأنها والطير منها هارب
واها لها «شهب كراه»^(٤) تخطف
حتى نزلنا بمكان موني
فياله في الحسن من محل
للطير في مياهاه مراقع
فلم نزل في منزل كريم
حتى طوى الأفق رداء الزرس
[وذر مسك الليل في فرق الأفق
وابتدر القوم إلى المراصد
كاللث يسطر كفه بأرقم
بين الطيور في مداها سائره
إذ أقبلت^(١٠) مواكب الطيور
فحبذا السطور في المهارق
من كل تم حق أن يُسمي
تخاله من تحت عنق قد سجا

مما ثوت بين الرياض المعشبه
طالبـة لهن بالأوتار
أو حاجب بما تشا مقرون
من طيبة واحدة مخلوقة
مع أنها مثل الحجار صم
خلف الشياطين شهاب ثاقب^(٣)
شاهرة بالعزم وهي تقذف^(٥)
إخوان صدق أحدقوا بالملق
مراد جد ومراد هزل
كأنها من حوله^(٦) فواقع
نروى حديث الرمي عن قديم
والتقم المغرب قرص الشمس
واتشحت خود السماء بالنطق^(٧)
من ساهر الليل التمام الساهد^(٨)
والبدر يرمى في الدجي «بأسهم»^(٩)
إذا هم من عينه بالساهره
على طروس الجو كالسطور
منقوطة الأحرف بالبنادق^(١١)
ضياءه المشرق بدر التم
طرة صبح تحت أذيال الدجي

(١) «دهرا»، في ن.

(٢) «حول»، في الديوان.

(٣) جزء من الآية ١٠ من سورة الصافات رقم ٣٧.

(٤) «من شهب»، في الديوان.

(٥) «تخطف»، في ن.

(٦) «فوقه»، في الديوان.

(٧) [] إضافة من الديوان.

(٨) «ساهد»، في الديوان.

(٩) «بأنجم»، في الديوان.

(١٠) «وأقبلت»، في الديوان.

(١١) «في المهارق»، في ن.

وكل حيّ حسن الوسّامه
تتبعه أوزة دكناء
تقدمها أنيسة ملونه
[يجنى بها الأكل خير ما جنى
وربما مر لديها حبرج
وانقضّ من بعض الجبال النّسر
مغير الخلق شديد الأيدي
[٧٥٧ب]

يحث مسراه عقاب كاسبه
إذا مضت جملتها المعترضه
بكل^(٤) كركى عجيب السير
[ما بين أحشاء الظلام يسرى
يحث غرنوقاً شهى المجتلى
وكل صوع مبهت المفاجى
وأبيض الطير^(٥) يسمى مرزما
تحوطه^(٦) شبيطور^(٨) قوى
«كم هاش ثعباناً وكم حواه
هذا وكم ذى نظر ممتاز
أسود «الألمعة»^(١١) فى الصدر
فلم تزل قسينا الضّواري
حتى غدت دامية النحور
كأنها وهى لدينا وقّع
وأصبحت أطيّارنا قد حصّلت

«تخاله»^(١) فى أفقه غمامه
من دونها لفلقة غراء
تابعه من كل وصف أحسنه
وأحسن المأكول ما تلوّنا^(٢)
كأنه على نضار يدرج
له بأبراج النجوم وكر
يبنى على الكسر حروف الصيد

خافضة لحظ «العيون»^(٣) ناصبه
تواصلت خيوطها المنقرضه
كأنه طيف خيال الطير
من أرض بغداد لأرض مصر^(٢)
مقدّمًا على الغرائيق العلى
كالبرق يخطو فوق ليل داجى^(٦)
كم يأتى^(٦) مثل نوة منسجما
«معجزة فى الطير»^(٩) موسوى
كأنه فى يده عصاه^(١٠)
ينعت فى الواجب بالعُناز
كأنه نور الهدى فى الكفر
تصيبها بأعين «الأوتار»^(١٢)
ساقطة منا على الخبير
لدى محارب القسى ركَعُ
ولم^(١٣) تسل «بأى ذنب قُتِلت»^(١٤)

(٢) [إضافة من الديوان .

(٤) «وكل» فى الديوان .

(٦) «بات» ، فى الديوان .

(٨) «شبيطور» ، فرقها فى ط «سنور» ، وفى الديوان : شبيطر .

(١٠) « » ساقط من الديوان .

(١٢) «النظار» ، فى الديوان .

(١) «كأنه» ، فى الديوان .

(٣) «الطيور» ، فى الديوان .

(٥) «الغيم» ، فى الديوان .

(٧) «يحدده» ، فى ن ، ويحفه» فى الديوان .

(٩) «فى ملة الأطيّار» ، فى الديوان .

(١١) «ذو غرة» ، فى الديوان .

(١٣) «فلا» ، فى الديوان .

(١٤) اقتباس من القرآن الكريم : الآية ٩ من سورة التكويد رقم ٨١ .

«سنت بها»^(١) وجه العشا وجه السحر
يا لك من صيدٍ مقرّ العين
لم نرض ما وفى من الأمانى
صيد الملوك الصيد بالكواسر
ذاك الذى تصبّوله الجوارح
واثقة بالرزق حيث كانا
سرنا على اسم الله والمناجح
خيل تحاذى الصيد حيث مالا
تسعى بها قوائم لا تتبع
[رائقة المنظر زهراء الغرر
من أحمر للبرق عنه خبرٌ
وأصفر الجلد كالدينار
وأشهب كالسهم فى انقضاضه
ماضى السباق أظهر اللباس
وأخضر مثل سنا العيش النضر
وأدهم ساد على الجياد
تحفنا من فوقها غلمان
ترك تريك فى سماء الملبس
منظومة الأوساط بالسلاح
وكل عَضْبُ ذرب المقاطع
على يد السائر^(٥) منهم زاده
قد كتبت فى صدره^(٦) حروف
] فالمنسر الأشفى بحال جيما
دان لمن يجلوه خير جمّ

وكل وجهٍ منهما وجه أغر
يرضى الصحاب وهو ذو وجهين
حتى شفّعناه بصيد ثانى
والخيل فى وجه الصباح السافر
فهي إلى طلابه طوامح
«تغذو خماسا وتجي بطانا»^(٢)
نعوم فى الأقطار بالسوانح
كأنها أضحت له ظلالا
وكيف لا وهى الرياح الأربع
كأنها الروضات حيّت بالزهر
يشهد أن الحسن حقاً أحمر
يسرّ كفّ الصائد الممتار
وصفحة الطرس فى ابيضاضه
ناهيك من سهم ومن قرطاس
يطوى الفلا وكيف لا وهو الخضر
وهكذا السواد فى السواد^(٣)
كأنهم لدوحها أغصان
كواكباً طوالعاً فى الأطلس
من كلّ سهم جزل^(٤) الجناح
يحرّف الهام عن المواضع
من كل باز قُرم فؤاده
تقرى بما يقرى به الضيوف
والعين تجلى بالنضار ميمّا
سهم إذا حبرته أو شهم^(٣)

(١) «مستبعا»، فى الديوان .

(٢) اقتباس من الحديث الشريف .

(٣) [إضافة من الديوان .

(٤) «رجل» فى الديوان .

(٥) «الزائر» فى الديوان .

(٦) «شكله»، فى الديوان .

كبارق طار وصوب قد همى
معتصمًا بأيده وكيده
ملتزما «طائرُهُ فِي عُنُقِهِ»^(٢)

حتى غدت حاسدة يمناه
لأجل ذاك سُميت يسارا
مواصل الغدو والرواح
تكاد تشوى ما يصيد الصائد
لحصد أعمار الطيور مرسل
يصلح أن يدعى وكيل المطبخ^(٣)
تهوى إلى الأرض وللأفق تثب
مُعَظَّم الأخبار والعيان
يفسد في الأرض ويسفك الدما^(٤)
كأنه من السما يستعجله
كأنها للطير جنٌّ تضرع^(٥)
وكم وكم قد أهلكت من قرن
عديمة الأنظار والأشباه
حَدِّبًا كظهر الذنب الرقيم^(٦)
يعدل ملك القلعة الحدباء
تجمعها الكلاب والفهاد
إذا رأى شخص مهاة عبَّله
مستقبل الحال بنابٍ ماض
قد أحرق الأنجم في إهابه

وكل شاهين شهى المرتضى
بيننا تراه ذاهبا في صيده^(١)
حتى تراه عائدا من أفقه
[٧٥٨أ]

أفلح من كان على يُسراه
تلك يد لا تعرف الإغسارا
وكل صقر مسبل الجناح
ذو مقلة لها ضرام واقد
كأنما المخلب منه متجل
[عيش ذوى الصيد به عيش رخي
ياحبذا طيور جدَّ ولعب
من سنقر عالى المدى والشان
] كأنه خليفة قد أقدما
يصعد خلف الرزق ليس يمهل
ومن عقاب بأسها مروّع
كم جلبت لطائر من وهن^(٥)
وحبذا كواسر الكواهى
مخصوصة بالطرد القويم
ذاك لعمري حذب للرائى
هذا وقد تجهزت أعداد
من كل فهد عتريّ الحمله
مبارك الإقبال والإعراض
كأنه من «حدة اكتسابه»^(٧)

(١) «الصيد» فى الديوان .

(٢) جزء من الآية ١٣ من سورة الإسراء ، الآية رقم ١٧ .

(٣) [] إضافة من الديوان .

(٤) «تفرع» فى الديوان .

(٥) «مهن» فى الديوان .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى الديوان : «الركيم» .

(٧) «حدة كناية» فى الديوان .

خط كخط^(١) الألفات الجون
وكيف لا والخط لابن مقله
أهرت وثأب الخطا ممشوق
ياعجبا منه لطاوا ناشر
ويسبق الوهم لإدراك المنى
والغيم يجلو عن شهاب الرجم^(٢)
كأنه المريخ في الثور طلع
مشروطة برجله أذناه
ما سميت من خوفها غزاله^(٣)
مُغالب الصيد على الأوكار
أو نفقا في الأرض حيث يمما^(٤)
معربة عن مضمر المصائد
ففتشت عن أنفسي لم تخبها
حَفَّت بنا لصيدها الطيور
وحول^(٥) آفاق ملكنا جوها
معلمة كأنها الغزاة^(٦)

على الكراكي إلى الدراج
عادت بها كمضغة مخلقه^(٧)
مجموعة على التراب جمعا

له على مسائل الجفون
ما أبصر المبصر خطا مثله
وكل منسوب إلى سلوق
طاوى الفؤاد ناشر الأظافر
يعض بالبيض ويخطو بالقنا
كالقوس إلا أنه كالسهم
إذا تراءى بقعر الوحش اندفع
قاصرة عن «يده عيناه»^(٨)
[لو أمكن الشمس التي تجلى له
يشفعه بكل غور غار
يكاد يبغى سلما إلى السما
وأها لها من أكلب طوارد
قد بالغت من طمع في كسبها
حتى إذا تمت بها الأمور
ما بين روضات مددنا^(٩) نحوها
واستقبلت أطيارها البزاة
[٧٥٨ ب]

فلم نزل نسطو^(١٠) سطا الحجاج
[إذا نحت سائرة محلقه
حتى غدت تلك السراة صرعى

(١) «لبعض» في الديوان .

(٢) «رجم» في الديوان .

(٣) «طرفه يده» في الديوان .

(٤) [] إضافة من الديوان .

(٥) [] إضافة من الديوان ، وفيه اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٣٥ من سورة الأنعام ، رقم ٦ .

(٦) «صمدنا» ، في الديوان .

(٧) «ودور» ، في الديوان .

(٨) «عزاة» ، في الديوان .

(٩) «نزل نسطو» في الديوان .

(١٠) [] إضافة من الديوان ، وفيه اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٥ من سورة الحج رقم ٢٢ .

«على الربا من دمها خلوق
 «ثم عطفنا للوحوش السابحه
 كلاب صيد بينها سناقر
 تخشى بها الفقير على نفوسها
 والكلاب حولها مغار
 من نهم لسان يلوب
 يعانق الظبي عناق الوانق
 والفهد يشتد على الآجال
 لايهمل الصيد ولا يخون
 وللزغاريات خلف الأرنب
 كم برّحت بالهارب المكدود
 وربما مرت ظباء ومها
 قد نسجت ملالة من عنبر
 فابتدرت أجنحة السهام
 تجرح كل سانح نفور
 كأن أقطار القلاة مجزره
 كأن صرعى وحشها كفار
 «قرّ أعينها»^(١) منظر أحبه
 لله ذاك المنظر المهنى
 قد ملئت من ظفر أيدينا
 نسير^(٢) حول الملك المنصور
 محمد ناصر دين أحمد
 «ياحبذا من والد من ولد
 كأن كل نبتها شقيق»^(١)
 واستيقنت تلك الصوارى طامحه
 تفعل فى الوحش بها ألفواقر
 فالطير لاشك على رؤوسها
 تكاد أن تقسح منه النار
 نقول هذا كوسج مخطوب
 ما كان أغنى الظبي عن معانق
 شد وصى السوء فى الأموال
 كأن كل جسمه عيون
 حقائق تبطل كيد الثعلب
 وطوّحت بصاحب الأخدود
 للنيل فى أكل حشاها مشتهى
 تخاط من قرونها بالإبر
 صائبة الأغراض والمرامى
 كأنه بعض شهود الزور»^(٢)
 أو روضة من الدماء مزهره
 الموت عقيب أمرها والنار
 يملأ من لحم وشحم قلبه
 أى معاد^(٤) عن ذراه عدنا
 وقد شكرنا فضل ما حيينا
 كالشهب حول الفلك المنير
 الملك بن الملك المؤيد
 وحبذا من شبل ملك وأسد

(١) ، ساقط من ن والديوان .

(٢) ، ساقط من الديوان ،

(٣) «للمرأ فيها» ، فى الديوان .

(٤) «إن معان» ، فى الديوان .

(٥) «نشر» ، فى الديوان .

فـرـع زها بأصله أيوب
 قال الأنا م خطه^(٢) جلى
 ذاك الذى سام^(٣) العلا صبيّا
 [ناش على الحر وتقليب المنن
 بين حجور العلم والأعلام
 محكم السطوة سجاع^(٦) الدّيم
 لو لمس الصخر لفاض نهرا
] تختمت بيمنه المكارم
 لا ظلم يلقي فى حماء العالى
 [أما ترى بالصيد فرط حبه
] [٧٥٩]

أما ترى الدينار منه خائفا
 [يا قاطعا عرض الفلا وواصلا
 إذا تأملت المقام الناصرى
 ملك إذا حققته قلت ملك
 كالبدر فى سنائه وتممه
] تسجد إن لاح رؤوس العالم
 «مرأى تشف»^(٩) عن فخار الأهل
 ما ضرّ من خيم فى جنايه

أصفر «من كف الهبة»^(٨) ناشفا
 وقادما ينبغى العلا وراحلا
 فاعقد عليه أكرم الخناصر
 قاضية بسعده أيدي الفلك^(٥)
 والطود فى وقاره وحلمه
 وراثه قد حازها من آدم^(٥)
 ونسخة^(١٠) قد قوبلت بالأصل
 أن لا يكون الشهب^(١١) من أطنابه

(١) « ، ساقط من الديوان .

(٢) «خطه» ، فى الديوان .

(٣) «سامى» ، فى الديوان .

(٤) «وجاءه» ، فى الديوان .

(٥) [إضافة من الديوان .

(٦) «إلى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الديوان وهو يتفق مع السياق .

(٧) «الأعداء» ، فى الديوان .

(٨) «فى كف العفاة» ، فى الديوان .

(٩) «مرأى يشف» ، فى الديوان .

(١٠) «ونسخته» فى ط ، و «نسخته» فى ن ، والتصحيح من الديوان حيث يستقيم الوزن .

(١١) «الشهد» ، فى الديوان .

جناب^(١) عن جاره لا ينكب
غَنِيَتْ في ظلاله عن الورى
ورحت عن نعماء بالتواتر
[معتصما بالكرم المؤيد
قديم قصد وثناء أو هوى
يزداد^(٢) لفظى بهجة ورونقا
«إن لم أرم ذاك الحمى العالى فمن
ياناصر الدين دعا مادح
حسبك مثلى^(٣) فى الأنام^(٤) شاعرا

وباب^(٥) تُجج للغنى مُجَرَّب
غنى نزيل المذن^(٦) عن قصد القرى
أروى عن أحاديث عطا «عن جابر»^(٧)
مصلى الحمد على محمد
ما ضل سعى فيهما ولا غوى^(٨)
كأنه «الخمرة إذا»^(٩) تَعَتَّقَا
ينصرنى على تصاريف^(١٠) الزمن
ما بين روضات السطور صادح^(١١)
وحسب شعري قوَّة وناصر

انتهت أرجوزة الشيخ جمال الدين بتمامها وكمالها ، وإن كنا أطلنا فيها فلا بد من
فوائد ورقائق .

ومن مقطعاته ، وقد ذكرنا منها أشياء كثيرة^(١٢) فى ترجمة الشيخ صلاح الدين
الصفدى ، لما أجازته وكتب إليه مشايخه ومن تدرب عليه من العلماء أو الأدباء :

أسفى لشعر بارع نَظَمْتُهُ
درُيْتِمْ قَدْ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ
تحتاجُ بهجته لِرِفْدِ بارع
يَا مَنْ يَرِقُّ عَلَى الْيَتِيمِ الضَّائِعِ

وله ، أيضا :

أفدى غزالا من الأتراك قد جمعت
عيناه منصوبة للقلب غالبه
فى حسنه من معانى الحسن أشتات
والخَدُّ فيه لقتل النفس شامات

(١) «جنابه» فى الديوان .

(٢) «اللمنى» فى الديوان .

(٣) «المزن» فى الديوان .

(٤) «وجابر» فى الديوان .

(٥) [] إضافة من الديوان ، وفى البيت الثانى منهما اقتباس من الآية ٢ من سورة النجم ، رقم ٥٣ .

(٦) «يزيد» فى الديوان .

(٧) «الخمرة إذا» فى الديوان .

(٨) «على تصاريف» مكررة فى ن .

(٩) «ساقط من الديوان» .

(١٠) «منى» فى الديوان .

(١١) «الثناء» فى الديوان .

(١٢) انظر المنهل ج ٥ ص ٢٥١ وما بعدها ، كما وردت فى الوافى ج ١ ص ٣١٨ وما بعدها .

توفى الشيخ جمال الدين - رحمه الله تعالى - بالبيمارستان المنصوري في ثامن صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ولم يخلف بعده مثله إلى يومنا هذا ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠١ - [الخطيب ناصر الدين الحلبي]

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن عشار ، القاضي الخطيب ناصر الدين الحلبي الشافعي .

ولى هو وأبوه خطابة جامع حلب ، وكان فقيها ، عارفا بالنحو والحديث والفقه واللغة . وكان له نظم ونثر ، ومشاركة حسنة في علوم كثيرة ، وقدم القاهرة فلم تطل مدته بها .

ومات في ليلة الأربعاء سادس عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٢ - الدجوى

(٧٣٧ - ٨٠٩ هـ / ١٣٣٦ - ١٤٠٦ م)

محمد^(٢) بن محمد بن عبد الرحمن ، الشيخ تقي الدين الدجوى الشافعي .

كان من أعيان فقهاء الشافعية ، وكان بارعا في الفقه والحديث والنحو واللغة والتاريخ ، وغير ذلك ، وتصدر للإفتاء والتدريس والإشغال مدة سنين إلى [٧٥٩ ب] أن توفى ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٠ رقم ٢٣٩٢ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٠ رقم ٢٣٩٣ ، السلوك ج ٤ ص ٤٨ ، نزهة النفوس ج ٢ ص

٢٣٤ رقم ٤٤٣ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٩١ رقم ٢٥٤ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٨٦ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٧٤

رقم ٤١ .

٢٤٠٣ - [عز الدين بن الوزير العلقي]

محمد^(١) بن محمد بن محمد ، الوزير عز الدين أبو الفضل بن الوزير العلقيّ
البغدادى الرافضى .

تقدم ذكر والده أيضاً فى المحدثين قريباً^(٢) ، وإن كان هو السبب فى أخذ بغداد
وخرابها وقتل الخليفة .

وكان ولده هذا خيراً ديناً ، كتب التقاليد عن الخليفة فى وزارة والده ، وكان لا ينكر
فعل والده من ممالأة التتار ، وغير ذلك .

وكان فاضلاً ، قرأ القرآن والعربية على التقي حسن بن الباقلانى الحلّى النحوى ،
وأخذ اللغة عن رضى الدين [الصاغانى]^(٣) ، وبرع فى الإنشاء والأدب^(٤) .

ومن شعره ما كتبه على كتاب معجم الأدياء لياقوت الحموى :

| | |
|-----------------------------|---|
| سماء أنارت للفضائل أنجماً | وبحر أنار الدرّ فذاً وتوءماً |
| جلا أوجه الآداب زهراً مضيئة | فشقّ عود العلم حتى تقوموا |
| أثار خفيات الفضائل فائثنى | سناها مضيئاً بعد أن كان مظلماً |
| وألّف من بعد التفرق شملها | على أن فيه حسنهما متقسماً |
| [تضمّن أسماء ينيرها الدجى | ويهدى بها الغارى ويجلّى بها العمى] ^(٥) |

٢٤٠٤ - [صائم الدهر]

(٠٠٠ - ٧٩٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٣ م)

محمد^(٦) بن محمد بن محمد ، القاضى تاج الدين المليجى ، المعروف بصائم
الدهر .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٤ . الوافى ج ١ ص ٢٨٥ رقم ١٨٩ .

(٢) انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٣٤٧ .

(٣) [إضافة من الوافى للتوضيح .

(٤) لم يرد فى المصادر المتداولة تاريخ ميلاده أو تاريخ وفاته .

(٥) [الإضافة من الوافى .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٤١ ، السلوك ج ٣

ص ٨٢١ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٩٥ رقم ٢٠٦ ، شنرات الذهب ج ٦ ص ٣٤٧ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٨٤

رقم ٢٤ .

ولى نظر الأحباس^(١)، وحسبة القاهرة، وخطبة مدرسة السلطان حسن، وكان خيرا دينا ساكنا، قليل الكلام يسرد الصوم دائما إلى أن توفى بالقاهرة فى تاسع عشر صفر سنة ست وتسعين وسبعمائة، عن سبعين سنة.

٢٤٠٥ - ابن ظهيرة

(٧٦٥ - ٨٢٠ هـ / ١٣٦٣ - ١٤١٧ م)

محمد^(٢) بن محمد بن حسين بن على بن ظهيرة، المخزومى المكي الشافعى، قاضى قضاة مكة كما قال الدين أبو البركات بن أبى السعود.

ولد فى سنة خمس وستين وسبعمائة، [وحضر فى سنة سبع وستين]^(٣). على القاضى عز الدين بن جماعة شيئا من منسكه وغيره، وسمع من غير واحد.

وولى قضاء مكة، ونظر الأوقاف بها والربط، بعد موت القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وباشر ذلك فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثمانمائة إلى خامس شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة فعزل فى أوائل ذى الحجة منها، عُزل عن القضاء بالقاضى محب الدين بن ظهيرة.

واستمر معزولا إلى أن توفى ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة عشرين وثمانمائة^(٤)، ودفن صبيحتها بالمعلاة.

وكان مرضه ذات الجنب، وخلف عدة أولاد صغار، وترك دنيا [من العقار والنقد]^(٥). رحمه الله تعالى.

(١) «والجوالى» فى إنباء الغمر.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: النليل الشافى ج ٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٦، العقد الثمين ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٣٩٥، الضوء اللامع ج ٩ ص ٧٧ رقم ٢١١، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٤٨.

(٣) [يوجد سقط فى نسخ المخطوط، والإضافة من العقد الثمين.

(٤) «ومات بسكة معزولا، فى ليلة الأربعاء الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٢٠»، فى العقد الثمين، «سنة ٨١٩ هـ»، فى الضوء اللامع.

(٥) [إضافة من العقد الثمين ج ٢ ص ٢٩٠.

٢٤٠٦ - الشيخ ابن فهد المكي الشافعي

(٧٦٠ - ٨١١ هـ / ١٣٥٩ - ١٤٠٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الشيخ
نجم الدين بن فهد القرشي الهاشمي ، المكي الشافعي .

مولده بمكة في سنة ستين وسبعمائة تقريباً ، وسمع من القاضي عز الدين بن
جماعة : أربعينية التساعية ، وجزءاً صغيراً خرّجه لنفسه ، والشفاء للقاضي عياض ،
وسمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، وغير ذلك .

وسمع من ابن حبيب : [٧٦٠ أ] سنن ابن ماجه بقوّت ، ومقامات الحريري ، وغير
ذلك . وأجاز له عدة مشايخ من الشام ، ومصر ، والإسكندرية ، وحَدَّث .

وكان رحل إلى القاهرة ، وسكن بالصعيد ببلدة يقال لها أصفون ، لأن جده لأمه
الشيخ نجم الدين الأصفوني كان له بها دور ورزق موقوفة على ذريته ، فأقام بها مدة ، ثم
عاد إلى مكة في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، فأقام بمكة حتى توفي بها في يوم
الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٧ - [أبو السعادات المكي]

(٨٦١ - ١٠٠٠ هـ / ١٤٥٦ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٢) بن محمد ، قاضي القضاة جلال الدين أبو السعادات المكي المنزومي
الشافعي ، مذكور في الكنى يطلب هناك .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافعي ج ٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٧ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٣٣ رقم ٤٣٦ ، الضوء
اللامع ج ٩ ص ٢٣١ رقم ٥٧٠ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٩٤ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٤١٦ رقم ٣٦ ، نيل الأمل
ج ٣ ص ١٦٤ رقم ١١٨٥ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافعي ج ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٣٩٨ ، و ص ٨٢٩ رقم ٢٧٩٠ ، وانظر ترجمته فيما
يلي ج ١٢ .

٢٤٠٨ - الشريف الفاسي

(٦٧٨ - ٧٤٧ هـ / ١٢٧٩ - ١٣٤٦ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي ،
الشريف أبو الخير بن [أبي]^(٢) عبدالله الفاسي المكي المالكي ، كان يُلقَّب بالمُحِبِّ .

ولد يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة
بمكة ، وسمع بها باعثناء أبيه علي يحيى الطبرى : أربعين المحمدين للجَيَّانى ، وجزء
ابن عَرَفَة ، وغير ذلك ، وعلى الفخر التوزرى : الصحيحين ، والسنن الأربعة ، وعلى الظهير
ابن أبى منعة : جزء ابن نُجَيْد ، وعلى الصفى والرضى الطبريين : صحيح البخارى ،
وصحيح بن حبان ، وغير ذلك كثيرا عليهم ، وعلى غيرهم من شيوخ مكة وغيرها ، وسمع
بالمدينة على : والده أيضا ، والمحدث عز الدين يوسف بن الحسن الزَّرنُدى^(٣) كتاب
العوارف للسهروردى وعلى غيرهما .

ورحل به والده إلى القاهرة ، فأسمعه بها على [ابن]^(٤) هارون الثعلبى : مسند
الدارمى ، وجزء أبى الجهم ، وعلى محمد بن عبدالحميد : صحيح مسلم ، وعلى ابن أبى
الفتوح [القرشى]^(٥) الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وغير ذلك ، عليهم وعلى غيرهم ،
بمصر والإسكندرية ، ثم طلب الحديث بنفسه ، ورحل إلى دمشق ، فسمع بها من أبى
[العباس]^(٦) الحجار : مسموعه من الكتب ، والأجزاء [خلا مسند]^(٧) الدارمى ، وعلى
النجم القسطلانى : الموطأ رواية أبى مصعب ، وعلى أيوب الكحال بعض النسائى ، وعلى
خلق سواهم . وتلا بمكة على مقرئها العفيف الدلاصى وسمع منه ، وعلى الشيخ أبى
عبدالله محمد بن إبراهيم القصرى ، وتفقه ، وبرع ، وشارك فى علوم .

(١) وله أيضا ترجمة فى : النليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٣٩٩ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٣٤ رقم ٤٣٧ ، الدرر ج ٤ ص ٣٤٢ رقم ٤٤٥٥ .

(٢) [إضافة من العقد الثمين للتصحيح .

(٣) «الرازى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٤) [إضافة من العقد الثمين .

(٥) [إضافة من العقد الثمين .

(٦) [إضافة من العقد الثمين .

(٧) [إضافة من العقد الثمين .

ومن شيوخه الذين الذين أخذ عنهم الفقه بثغر الإسكندرية : الشيخ تاج الدين الفاكهاني ، شارح الرسالة لابن أبي زيد ، والعمدة ، والأربعين للنواوى ، وغير ذلك ، والقاضى وجيه الدين يحيى بن محمد المعروف بابن الجلال ، وأذن له فى الإفتاء والتدريس .

وصحب بالإسكندرية جماعة من أهل الخير ، منهم : الشيخ خليفة ، وياقوت تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى ، ولزم الإقراء والتدريس ، والانزواء إلى أهل الخير والصلاح ، هذا مع الزهد والعبادة .

وحدّث : روى عند ابنه مفتى الحرم تقى الدين عبدالرحمن الفاسى ، وسمع [٧٦٠ب] منه جماعة من الأعيان .

وأثنى عليه ابن فرحون وأطنب فى ذكره إلى أن قال : وتوفى [يوم الجمعة ، أول جمعة فى شعبان]^(١) سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالمدينة ، ودفن بالبقيع حيال^(٢) قبر إبراهيم بن النبى ﷺ ، وزاد غيره فى شهر رمضان ، وقال ابن سكر فى يوم الجمعة أول جمعة فى شعبان ، الكل فى السنة المذكورة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٩ - الدمرجى الهندى

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمرجى الهندى الدكوى الحنفى ، الشيخ نجيب الدين .

سمع على القاضى عز الدين بن جماعة لأربعينه التساعية ، تخريج الفخر بن الكؤيك ، فى سنة سبع وستين وسبعمائة بمكة ، وذكره ابن سكر وأثنى على علمه

(١) [إضافة من العقد الثمين .

(٢) «قبال» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٤٠٠ ، إنباء الفجر ج ١ ص ٣٨٩ رقم ٣٨ ، العقد

الثمين ج ٢ ص ٣٤٠ رقم ٤٤٣ .

وفضله إلى أن قال : وكان يعتمر في كل يوم غالبا مدة إقامته إلى أن ضعف وعجز ، وتوفي بعد التسعين^(١) وسبعمائة بيسير ، وهو في عشر التسعين .

قال الشيخ تقى الدين الفاسي : وأخبرني صاحبنا أبو الخير^(٢) جمال الدين محمد ابن أبي بكر بن علي ، المعروف بالمرشدي المصري ، أنه كان في يوم عاشوراء في بعض السنين بمكة ، عند شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، قاضي مكة ، فأمر الناس بالمضي إلى الشيخ نجيب الدين «يسأله عن الخصال التي يُطلب^(٣) فعلها في يوم عاشوراء ، فجاء الرسول من عند الشيخ نجيب الدين»^(٤) بيتين من الشعر يتضمنان ذلك وهما :

عَشْرُ بِعَاشُورَا اكْتِحَالٌ^(٥) تَوْسَعُهُ صَلَّحَ الْوَرَى مَسَحُ الْيَدَيْنِ عَلَ الْيَتِيمِ
صَوْمٌ صَلَاةُ جَنَازَةٍ صَلَاةُ الرَّحِمِ غُسْلُ زِيَارَةِ عَالَمٍ وَعَوْدُ السَّقِيمِ

انتهى .

وتخيل بعض أصحابنا أن البيتين المشار إليهما ، للقاضي شهاب الدين بن ظهيرة ، وما ذكره لي^(٦) جمال الدين المرشدي بخلاف ذلك ، وقد كتب لي بخطه ما نصه : ذكرت هذه الخصال في يوم عاشوراء بحضرة القاضي شهاب الدين بن ظهيرة ، رحمه الله ، فأرسل إلى الشيخ نجيب الدين الهندي ، فكتبهما من عنده ، انتهى .

ومما يحسن أن يذكر هنا - استطرادا للمعنى^(٧) - قول بعض أهل مكة :

فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ صُمُّ ثُمَّ اغْتَسَلُ صَلَّ اكْتَحَلْ وَعَلَى الْعِيَالِ فَوَسَّعْ
وَتَصَدَّقْنَ رَأْسَ الْيَتِيمِ امْسَحْ وَصِلْ زُرْ عَالِمًا وَلِذَاتِ شَحْنًا فَادْفَعْ
وَعَلَى الْجَنَازَةِ صَلِّ وَاسْتَكْ وَأَقْرَأْ وَالْعِلْمُ فَاطْلُبْهُ تَعَلَّمْ تُرْفَعْ

(١) وردت ترجمته في وفيات ٧٩١ هـ في إنباء الغمر ، وذكر ابن حجر : «مات فيها (٧٩١) أو في التي قبلها» ، ج ١ ص ٣٨٩ .

(٢) «صاحبنا الخير» ، في العقد الثمين .

(٣) «يطلبها» ، في ط ، ن ، ولكنها مصححة في نسخة ط فقط .

(٤) « هذه العبارة ساقطة من العقد الثمين ، فيخيل للقارى أن البيتين لابن ظهيرة ، انظر ما يلي .

(٥) «اكتحل» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٦) «وربما ذكره إلى» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٧) «لكونه في المعنى» ، في العقد الثمين .

وقول الفاضل خليل بن هارون [بن مهدي] ^(١) الجزائري المغربي ، نزيل مكة ،
وفيهما ما ليس في الأبيات المقدمة ، وهما :

صُمْ صَلِّ صَلِّ أَصْلَحَ تَصَدَّقْ وَاكْتَحِلْ وَسَّعْ عُدَّ امْسَحْ زُرْ تَعَلَّمْ وَاغْتَسِلْ
قل سورة الإخلاص ألفاً يوم عا شوراء يَرْحَمُكَ الإلهُ فَتَنْتَصِلْ ^(٢)

٢٤١٠ - [شمس الدين الأصبهاني]

(٦١٦ - ٦٨٨ هـ / ١٢١٩ - ١٢٨٩ م)

[٧٦١ أ] محمد ^(٣) بن محمود بن محمد بن عبد الكافي ^(٤) ، العلامة شمس الدين
أبو عبدالله الأصبهاني الأصولي .

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة ، وقدم [الشام] ^(٥) بعد الخمسين
وستمائة ، وناظر الفقهاء ، واشتهرت فضائله ، و انتهت إليه الرئاسة في علم الأصول ،
وشرح المحصول ^(٦) للإمام فخر الدين شرحاً كبيراً ، وصنف كتاب القواعد مشتملاً على :
أصول الدين ، وأصول الفقه ، والمنطق ، والخلاف ، وهو أحسن تصانيفه ^(٧) .

وكان له معرفة جيدة بالعربية والأدب والشعر ، لكنه كان قليل المعرفة بالفقه
والسنة ، وولى قضاء مَنبج أيام الناصر ، ثم دخل القاهرة وولى قضاء قوص بالصعيد ، ثم
نقل إلى قضاء الكرك ، ثم عاد إلى ديار مصر ، وولى تدريس الصالحية ^(٨) بها ، ثم تدريس

(١) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٢) انظر العقد الثمين ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٤٠١ ، الوافي ج ٥ ص ١٢ رقم ١٩٦٧ ، فوات الوفيات
ج ٤ ص ٣٨ رقم ٤٩٥ ، طبقات الشافعية ج ٨ ص ١٠٠ رقم ١٠٩٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٦ ، درة
الأسلاك ص ٩٦ - ٩٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢٥ .

(٤) «ابن عباد الكافي» ، في الوافي ، «ابن عباد العجلي» ، في شذرات الذهب .

(٥) [] إضافة من الوافي للتوضيح ، وورد «قدم إلى حلب» ، في تذكرة النبيه .

(٦) هو كتاب : المحصول في أصول الفقه ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ، كشف
الظنون ج ٢ ص ١٦١٥ ، وورد «شرح المفصل لفخر الرازي في الأصول» ، في هدية العارفين ج ٢ ص ١٣٦ .

(٧) عن مصنفاته ، انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٣٦ .

(٨) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «الصاحبية» ، في الوافي ج ٥ ص ١٢ .

مشهد الحسين ، وتدرّس الإمام الشافعي ، وتصدّر للإقراء والإفادة ، وتخرج به خلق^(١) .
توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة^(٢) ، رحمه الله تعالى .

٢٤١١ - الملك المنصور بن الملك المظفر صاحب حماة

(٦٣٢ - ٦٨٣ هـ / ١٢٣٤ - ١٢٨٤ م)

محمد^(٣) بن محمود بن محمد بن عمر شاه بن أيوب ، الملك المنصور أبو المعالي ناصر الدين ، صاحب حماة^(٤) ، وابن صاحبها الملك المظفر وابن صاحبها الملك المنصور تقي الدين .

ولى المذكور حباة بعد موت أبيه ، وعمره نحو عشر سنين فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وقام بتدبير دولته : أمه صاحبة غازية بنت الملك الكامل^(٥) ، وسيف الدين طغرل ، والشيخ شرف الدين عبدالعزيز شيخ شيوخ حماة .

وكان ملكا كريما سليما ، ذا شكالة حسنة . نكحه كان كثير اللعب والإنهماك فى اللذات إلى أن توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة^(٦) ، وقال الأمير بيبرس الدوادار فى تاريخه : مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ووافق النويرى القول الأول ، ثم قال : وابتدأ به المرض فى أوائل شعبان^(٧) ، واشتدت به ذات الجنب فتوفى فى يوم حادى عشر شوال من السنة .

وأعتق مماليكه قبل موته ، وتاب توبة نصوحا .

(١) «وقيل أن ابن دقيق العيد كان يحضر درسه بقوص» ، شذرات الذهب .

(٢) «فى العشرين من رجب» ، شذرات الذهب .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٣ ، الوافى ج ٥ ص ١١ رقم ١٩٦٦ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٤ ، درة الأسلاك ص ٢٧٧ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٨٨ ، نهاية الأرب ، ج ٣١ ص ١٢١ - ١٢٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣ .

(٤) «صاحب حماة والمعرفة» ، فى النجوم الزاهرة .

(٥) «الملك الكامل محمد صاحب مصر ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب» ، فى النجوم الزاهرة .

(٦) «وسبعماية» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ، ومما يلى :

(٧) لم ترد هذه العبارات فى نهاية الأرب المطبوع ، انظر ج ٣١ ص ١٢١ - ١٢٢ .

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، فيكون عمره إحدى وخمسين سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوما ، وملك حماة يوم السبت ثامن جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وهو اليوم الذي مات فيه والده ، فتكون مدة ملكه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام .

وكان قد كتب في مرضه للملك المنصور قلاوون في إقرار ولده في الملك بعده ، وكان أكبر أسانيه أن يعيش إلى أن يأتيه الجواب ، فمات قبل ذلك ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٢٤١٢ - [بدر الدين الكردي]

(١٢٥٣ - ٠٠٠ / ٦٥١ هـ - ٠٠٠ م)

محمد^(١) بن محمود بن عبدالكريم ، الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين الكردي^(٢) الحنفى ، الفقيه المشهور ، ابن أخت العلامة العالم الكبير صاحب [٧٦١ب] التصانيف شمس الدين الكردي^(٣) شمس الأئمة .

تفقه صاحب الترجمة بخاله شمس الدين المذكور ، وبرع فى : الفقه ، والعربية ، واللغة ، والمعانى ، والبيان ، ودّرّس^(٤) وأفتى ، وأشغل فى أيام خاله ، وكتب وصنف^(٥) ، وواقفته مع خاله شمس الأئمة مشهورة .

توفى المذكور فى سلخ ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة ، ودفن عند خاله ، رحمهما الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٣ ، عقد الجمان ج ١ ص ٨٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٦ ، هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) «الكردي» ، فى نسخ المخطوط ، والدليل الشافى ، والتصحيح من شذرات الذهب ، وترجمة خاله فى تاج التراجم ، انظر الهامش التالى .

(٣) «الكردي» فى نسخ المخطوط . وهو : محمد بن عبدالستار بن محمد ، المعروف بشمس الأئمة الكردي ، المتوفى سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م - تاج التراجم ص ٦٤ رقم ١٩٣ .

(٤) «ودرس» ، مكررة فى نسخ المخطوطة .

(٥) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٥ .

[أبو المؤيد الخوارزمي] - ٢٤١٣

(٥٩٣ - ٦٥٥ هـ / ١١٩٧ - ١٢٥٧ م)

محمد^(١) بن محمود بن محمد بن حسن، الشيخ الإمام أبو المؤيد الخوارزمي، القطب^(٢) الحنفي.

كان عتماً محدثاً، سمع الكثير بخوارزم، وقدم بغداد وسمع بها أيضاً، وحَدَّث بدمشق، ودأب وحصل، واشتغل وأقرأ، وأفاد وأفتى، ودَّرس، وتولى قضاء خوارزم وخطابتها بعد أخذ التتار لها، ثم تركها وقدم بغداد حاجاً، وحج وعاد على طريق المصري، ثم قدم دمشق، ثم عاد إلى بغداد، وأقام بها مكباً على الإقراء والتصنيف إلى أن توفي بها سنة خمس وخمسين وستمائة.

٢٤١٤ - ابن الشهاب محمود

(٦٦٤ - ٧٢٧ هـ / ١٢٦٦ - ١٣٢٧ م)

محمد^(٤) بن محمود بن سليمان بن فهد، القاضي شمس الدين صاحب ديوان الإنشاء بدمشق، وابن صاحب ديوان الإنشاء بها شهاب الدين محمود^(٥)، الحلبي الأصل، الدمشقي^(٦).

قدم إلى دمشق صحبة والده - لما ولي كتابة سرها - وكان يكتب المطائعات هو وولده القاضي شرف الدين أبو بكر، فلما توفي والده الشهاب محمود في شعبان سنة

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٤، تاج التراجم ص ٦٦ رقم ٢٠٠.

(٢) «مولده ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة»، تاج التراجم.

(٣) «في ذي القعدة»، تاج التراجم.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٥، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٨، الوافي ج ٥ ص

١٢ رقم ١٩٦٨، الدرر ج ٥ ص ١٩ رقم ٤٥٥٣، السلوك ج ٢ ص ٤٩٠، مشنرات الذهب ج ٦ ص ٨٠، درة الأسلاك ص ٢٥٤، تذكرة نبيه ج ٢ ص ١٧٩.

(٥) هو: محمود بن سليمان بن فهد، المتوفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م، انظر ترجمته فيما يلي رقم ٢٤٨٣.

(٦) «مولده سنة أربع وستين وستمائة»، تذكرة النبيه.

خمس وعشرين وسبعمائة تولي صحابة الديوان مكان والده ، فلم تطل مدته ، ومات في
عاشر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(١) .

ورثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة منها :

أُطْلِقَ دَمُوعَكَ إِنْ أَلْقَبَ مَعْدُورُ وَإِنَّهُ بِيَدِ الْأَحْزَانِ مَأْسُورُ^(٢)
وَحَلَّ عَيْنِيكَ يَهْمِي مِنْ مَدَامِعِهَا دُرٌّ عَلَى كَاتِبِ الْإِنْشَاءِ مَنُشُورُ
يَسُوءُنِي وَيَسُوءُ النَّاسَ أَجْمَعُ يَا بَيْتَ الْبَلَاغَةِ أَنَّ الْبَيْتَ مَكْسُورُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَرَّغَمِي مِنْ مَنَازِلِكُمْ يَنَأَى وَيَذْهَبُ مُحَمَّدٌ وَمَشْكُورُ
خَبَا الشَّهَابُ فَقَلْنَا الشَّمْسُ فَاعْتَرَضَتْ أَيْدَى الرَّدَى فَرَمَانُ الْأَنْسِ دِيْجُورُ^(٣)

٢٤١٥ - [الشريف الحسنى المكى]

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠١ م)

محمد^(٤) بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَةَ بن أبى نَمَى ، الشريف الحسنى المكى .

ولى إمرة مكة وقتا نيابة عن خاله أحمد بن عجلان ، فلما ولى عنان بن مغامس بن
رميثة إمرة مكة ، بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان ، استمال إليه محمد بن محمود
هذا ، فمال إليه قليلا ، ثم فارقه [محمد بن محمود]^(٥) ولاءم أخواله آل عجلان ، وحضر
معهم الحرب «الذى كان»^(٦) بينهم وبين عنان ، وأصحاب ذوى [أبى]^(٧) نَمَى بأذاخر^(٨)
فى تاسع عشرين شعبان سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

(١) «عاش ثلاثا وستين سنة» ، تذكرة النبى .

(٢) «مسرور» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ج ٥ ص ١٣ ، وهو ما يتفق مع السياق .

(٣) انظر أبيات أخرى من نفس القصيدة فى الوافى ج ٥ ص ١٣ - ١٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٦ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٤٨ رقم ٤٤٧ ، الضوء

اللامع ج ١٠ ص ٤٢ رقم ١٤٣ ، إنباء الغدير ج ٢ ص ١٩٤ رقم ١٢٦ .

(٥) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٦) هكذا فى الأصل ، والأصوب : التى كانت .

(٧) [] إضافة من العقد الثمين .

(٨) أذاخر : أحد مداخل مكة ، وهو المكان الذى دخل منه رسول الله ﷺ مكة عام الفتح ، معجم البلدان .

فلما ولى على بن عجلان بن رميثة إمرة مكة فى موسم السنة المذكورة ، صار أمرها إلى محمد هذا ، لأن [٧٦٢ أ] على بن عجلان صار لا يقطع أمرا دونه ، ودام على ذلك حتى قتل على .

فلما ولى حسن بن عجلان إمرة مكة ، ناب عنه ، ومات فى شوال سنة ثلاث وثمانمائة بمكة^(١) ، ودفن بالمعلاة ، وكان مشكور السيرة ، عفا الله عنه .

٢٤١٦ - ابن أخى جار الله

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

محمد^(٢) بن محمود بن عبدالله ، القاضى شمس الدين النيسابورى الحنفى ، المعروف بابن أخى جار الله .

كان معدودا من أعيان الفقهاء الحنفية ، وولى قضاء العسكر بالديار المصرية ، وتولى أيضاً مشيخة سعيد السعداء مرتين ، ثم استقر فى إفتاء دار العدل ، واستنابه عمه قاضى القضاة جلال الدين جار الله فى الحكم فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وكان شكلا حسنا ، مطبوعا ، دمث الأخلاق ، وله وجاهة فى الدول ، وتولى تدريس الحنفية بالجامع الناصرى حسن ، وعدة تداريس ، وانتصب للإقراء فى عدة علوم ، وانتفع به الناس إلى أن توفى يوم الأحد من العشرين الأخيرين من شهر ربيع الأول^(٣) من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وقد أناف على أربعين سنة .

(١) «وقد جاوز الأربعين» ، فى إنباء الغمر .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ، ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٧ .

أورد ابن تغرى بردى ترجمتين ، هذه الترجمة تحت اسم : محمد بن محمود بن عبدالله النيسابورى ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ ، وترجمة أخرى باسم : محمود بن عبدالله النيسابورى ، المتوفى فى السنة نفسها ، انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٤٨٧ ، وخط بينهما فى اسم واحد فى النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٨٩ باسم «محمود بن عبد الله» . وانظر الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٧ ، ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٨ ، السلوك ج ٣ ص ٦٨٨ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٩ رقم ٤٠ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٢٧٩ رقم ١٢٤ .

(٣) ورد فى النجوم الزاهرة «فى سابع جمادى الأول» ، نتيجة للخط ، كما وضعنا فى الهامش السابق ، وبالتالى ورد الخط فى التاريخ فى عدد من مصادر الترجمة .

قال الشيخ تقي الدين المقرئى : ولقد كان أجل من صحبت ، لم أره قط غضبانا ، ولا سمعته يسب أحدا من خلمه ، لكثرة رياضته نفسه ، ودمائة أخلاقه ، ولين جانبه .

أخبرنى أن القرية التى ولد فيها من قرى نيسابور ، إذا توقف هبوب الهواء عندهم فى أيام الصيف صعد أهل القرية إلى أسطحة دورهم جميعا ، وصفقوا بأيديهم تصفيقا متواترا قدر ساعة ، فإن الهواء يتحرك عقب ذلك .

وأخبرنى أن امرأة شكت رجلا أيام كان يخلف عمه فى الحكم ، وادعت بفرض ابن معها ، فأنكر أن تكون زوجته ، أو هذا ابنه ، فأحضرت بينة مقبولة شهدت بأنه معاشرها معاشرة الأزواج ، قال : فقضيت بفرض الولد ، وانصرفوا ، فلم تطل المدة حتى حضر إلى الرجل الذى ألزمته بفرض الولد ، وحلف لى بالله أن تلك المرأة ما كانت له بامرأة قط ، ولا ذاك الولد منه ، وأن البينة التى شهدت عليه زور ، وكان الحكم فى الظاهر بمقتضى الشهادة ، وأن تلك المرأة ماتت فورث منها بالابن مائة وخمسين ألف درهم عنها ، يومئذ ما ينيف على سبعة آلاف مثقال من ذهب ، انتهى .

٢٤١٧ - [المعيد شمس الدين الخوارزمي]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠ م)

محمد^(١) بن محمود ، الشيخ الإمام شمس الدين الخوارزمي العجمي ، الحنفى ، نزيل مكة المشرفة ، وإمام مقام الحنفية بالحرم الشريف ، المعروف بالمعيد .

جاور بمكة زيادة على أربعين سنة ، وسمع الحديث ، وتفقه ، وبرع ، وأفتى ودّرس ، واستقر معيدا بدرس الحنفية للأتابك يلبغا العمرى بمكة ، فعرف بالمعيد .

[٧٦٢ ب] وكان بارعا فى : الفقه ، والأصول ، والعربية ، وتصدى للإقراء بالمسجد الحرام عدة سنين ، وانتفع الناس به ، مع الديانة والصيانة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٨ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٤٩ رقم ٤٤٨ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٤٥ رقم ١٥٨ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٧٧ رقم ٣٢ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٠٤ ، نيل الأمل ج ٣ ص ١٩٨ رقم ١٢٣١ .

وحدَّث عن العفيف أبي السادة عبدالله بن محمد المطري المدني بكتاب التيسير في القراءات عن الوادياشي ، وحدَّث عن أمين الدين محمد بن الشماع عن التقى أبي بكر محمد بن عمر بن المشيع الجزري سماعا ، قال : « »^(١) الإمام موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن الكواشي بتفسيره سماعا إلا^(٢) من سورة النبذ ، فأجازه ، انتهى .

وتوفى بمكة المشرفة في آخر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .
ومن شعره ، رحمه الله :

أَفْنَى بِكُلِّ وُجُودِي فِي مَحَبَّتِهِ ثُمَّ أَتْنَى بِبَقَاءِ الْحُبِّ مَا بَقِيَا
لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ يَفْنِ صَاحِبُهُ وَكَيْفَ يُوجَدُ صَبٌّ بَعْدَ مَا لَقِيَا

٢٤١٨ - الهرماس

(٦٩٠ - ٧٦٩ هـ / ١٢٩١ - ١٣٦٧ م)

محمد^(٣) بن محمود ، بن هرماس بن ماضى ، الشيخ قطب الدين أبو عبدالله ابن أبى الشاء المقدسى الشافعى ، المعروف بهرماس .

ولد فى حدود سنة تسعين وستمائة تقريبا ، وسمع بالقاهرة من وزيرة [و]^(٤) الحجار صحيح البخارى ، وأمَّ بجامع الحاكم مدة ، واختص بالسلطان حسن بن محمد بن قلاوون ، بعد ما اشتهر بالصلاح .

وسبب اختصاصه بالسلطان حسن : أن الهرماس كان مجاورا بمكة ، وبها قاضى القضاة عز الدين بن جماعة والأمير عز الدين أزدُمَر وكانا قدما مع الرجبية ، فاتفق أن الهرماس دخل يوما لزيارة الفقير المعتقد الشيخ أبى طرطور ، وجلس عنده ساعة ، فرفع

(١) « ورد فى نسخ المخطوط «أنا» ، وهو اضطراب فى النص .

(٢) «إلا» ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٥ رقم ٢٤٠٩ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٧٦ ، السلوك ج ٣ ص ١٦٨ ، الدرر ج ٥ ص ٢١ رقم ٤٥٦٢ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٢٧٢ ، نيل الأمل ج ١ ص ٤١٩ رقم ٣٦٠ .

(٤) [إضافة من الذيل على العبر .

أبوطرطور وقال : لا إله إلا الله ، اليوم جلس السلطان حسن فى دست المملكة ، وخلع الملك الصالح صالح ، فقام الهرماس من وقته - بعد ما سمع الكلام - وأتى الأمير أزدمر وقاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، وهما جميعا بالحرم ، فجلس عندهما على عادته ، وأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه ، وقال : مقالة الشيخ يرمتها ، وعزاها لنفسه ، فأرخا كلامه ، وبعث من كان بمكة من حاشية السلطان حسن نجابا لكشف الخبر ، فجاء الخبر أنه أُعيد فى ذلك اليوم ، فارتبط الأمير أزدمر على الهرماس وأوصله بالسلطان حسن ، واختص به من حينئذ اختصاصا زائدا .

وكان الشيخ محمد بن النقاش له أيضًا بالسلطان حسن خصوصية ، واستأذنه فى إحضار الشيخ سراج الدين عمر الهندى معه ، فأذن له ، وصارا يلازمان السلطان ، فشق ذلك على قاضى القضاة عز الدين بن جماعة وعلى الهرماس ، وكان الهرماس صديقا لابن جماعة ، فناقر الهرماس السراج الهندى ، ومازال الهرماس بقاضى القضاة جمال الدين الحنفى حتى عزله عن نيابة الحكم وهجره ، ثم التفت إلى ابن النقاش ، فطلبه ابن جماعة بإشارة [٧٦٣ أ] الهرماس ، وادعى عليه : زين الدين عبدالرحيم العراقي ، وسراج الدين عمر البلقينى ، وكانا إذ ذاك من أعيان الطلبة ، وأنهيا أنه يفتى بغير مذهب الشافعى ، فمنعه العزيز بن جماعة من الإفتاء ومن عمل الميعاد من صدره بعد ما حُبس ، فتأكدت العداوة بينهم ، واتفق إخراج الأمير أزدمر الخازندار إلى الشام ، وكان مُعنى بالهرماس ، فانحط قدره ، ثم سافر الهرماس إلى الحج مع الرجبية فى سنة ستين ، فانفرد ابن النقاش والهندى بالسلطان حسن ، وكُلِّمَاه فى أمر الهرماس ، وأعلماه بأحواله ، فتم لهما ذلك ، وقدم الهرماس من الحج فى المحرم سنة إحدى وستين ، فمنع من الدخول إلى السلطان ، فانحط قدره ، وكثر الكلام فيه إلى أن ركب السلطان من قلعة الجبل وزار أباه وجده بالقبعة المنصورية بين القصرين ، ثم ركب منها ومعه ابن النقاش والهندى إلى دار الهرماس بجوار الجامع الحاكمى وأمر بهدمها ومضى ، فهدمت فى الحال ، وقبض الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشى عليه ، وعلى ولده ، وعُراه وضربه بالمقارع عشرة شيوخ ، وداره تُهدم وهو يُشاهدها ، ثم أُخرج منقيا إلى بلاد الشام ، فقال فيه العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفى ، رحمه الله :

نال هرماسُ الخسارة بعد ربح وتجاره^(١)
حسب البهتان يبقَى أخـرَبَ اللهُ دياره

(١) من بعد عز وجاره

(١) قد ذاق هرماس الخسارة
فى المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٧٧ .

ثم عاد الهرماس إلى القاهرة، وأقام بها مخدولاً إلى أن توفي سنة تسع وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى، وعفا عنه .

٢٤١٩ - [الشيخ شرف الدين بن مختار]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٦ م)

محمد^(١) بن مختار ، الشيخ شرف الدين الحنفى المصرى .

كان إماماً فاضلاً ، رأساً فى الهندسة والحساب والمنطق ، وكان يميل إلى اعتقاد الفلاسفة .

وكان أصله صائغاً ، وكان يعرف كتاب الحيل لبنى موسى ، وكان يصنع منها بيده أشياء غريبة .

وتوفى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ، عفا الله عنه .

٢٤٢٠ - ابن مسلم التاجر

(٠٠٠ - ٧٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٦ م)

محمد^(٢) بن مسلم - بتشديد اللام - بن حسين بن مسلم ، الرئيس ناصر الدين التاجر الكارمى^(٣) بمصر .

كان أعظم تجار الكارم فى زمانه ، وأكثرهم مالا .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٥ رقم ٢٤١٠ ، الوافى ج ٥ ص ١٤ رقم ١٩٧٠ ، الدرر ج ٥ ص ٢٢ رقم ٤٥٦٣ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٥ رقم ٢٤١١ ، النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ١٣٢ ، السلوك ج ٣ ص ٢٤٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٦ رقم ٤٥٧٥ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٩٩ رقم ٩٤ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠١ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٣٨٠ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٨٤ رقم ٤٩٥ .

(٣) الكارمى : لفظ اصطلاحى بمعنى التاجر الكبير الذى يتاجر فى البضائع الهندية وغيرها من البهار والكارم ، وكان يطلق فى الأصل على تجار حضرموت واليمن لأنهم كانوا الوسيطاء فى نقل البضائع الهندية ، ثم أصبح يطلق على غيرهم من تجار هذه البضائع ، والكارم هو الكهرمان ، انظر هامش ٨ ص ٨٩٩ ج ١ من السلوك ، وهامش ٢ ص ١٣٢ ج ١١ من النجوم الزاهرة .

قال العيني : ولم يُعرف أحد من أهل مصر أكثر مالا منه ، وكان إجماع الناس على ذلك حتى قال^(١) تجار الهند : ليس في بلادنا من هو أكثر مالا منه ، غير تاجر كافر يقاربه في المال .

ولما مات أوصى أن يُعمر له مدرسة^(٢) بالسيوريين بمصر ، وأوصى لها بستة عشر ألف دينار ، وترك ولدين : علي وأحمد . انتهى .

قال المقرئ : كان أبوه جمالا^(٣) ، وعانى المتجر فرزقه الله ، وهو ابن بنت شمس الدين محمد بن يسر . ولما مات ترك عدة أولاد ، فبلغت حصّة الواحد منهم مائتي [٧٦٣ ب] ألف دينار مصرية ، انتهى .

توفي يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة ، بداره التي أنشأها على نيل مصر ، رحمه الله تعالى .

٢٤٢١ - [الدَّورُكِيُّ الحَنَفِيُّ]

(٦٣١ - ٧١٣ هـ / ١٢٣٣ - ١٣١٣ م)

محمد^(٤) بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن الحسن ، الشيخ الإمام فخر الدين التركي الصُّلُغِيُّ الدَّورُكِيُّ الحَنَفِيُّ . وصُلُّغُرُ : فخذ من الترك . ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، بدورك من بلاد الروم .

كان إماما عالما بارعا ، عارفا باللسانين الترك والفرس ، يعرفهما أفرادا وتركيبا ، وعنده أدب ، وله نظم ونثر ، ومما نظمه : القدوري في الفقه^(٥) ، ونظم قصيدة في النحو تضمنت

(١) «قالها» ، في نسخ المخطوط .

(٢) هي المدرسة المسلمية بخط السيوريين بالقسطاط (مصر) ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠١ .

(٣) «جمالا» ، في الدرر ، وفي إحدى نسخ الدرر «جمالا» .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٢ ، الوافي ج ٥ ص ٣١ رقم ٢٠٠٠ ، الدرر ج ٥ ص ٢٨ رقم ٤٥٧٨ .

(٥) هو كتاب : مختصر القدوري في فقه الحنفية ، لأحمد بن محمد بن أحمد ، الفقيه الحنفى ، المشهور بالقدورى ، المتوفى ببغداد سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م - تاج التراجم ص ٧ رقم ١٣ .

أكثر الحاجبية^(١)، وكان قد أدب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان بارع الخط، جميل العشرة، متواضعا، تاليا للقرآن، حسن النغمة به، وعنده كرم وحشمة، ودُرّس بالحسامية^(٢).

ذكره العلامة أثير الدين أبو حيان في كتابه شعراء العصر، وأثنى عليه، ثم قال: وله مشاركة في علم العربية، وله قصائد كثيرة، منها: قصيدة في القواعد من لسان الترك، وله نظم كثير، ثم قال: وأنشدني فخر الدين محمد بن مصطفى لنفسه من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ:

| | |
|---|--|
| قيل اتخذ مدح النبي محمد | [فينا] ^(٣) شعارك إنَّ شعرك ريقُ |
| وعلى بنانك للبراعة بهجة | وعلى بيانك للبراعة رونقُ |
| ياقطب دائرة الوجود بأسره | لولاك لم يكن الوجود المطلقُ |
| مذ كنت أوله وقد كنت آخره ^(٤) | في الخافقين لواء مجدك يخفقُ |
| كل الوجود إلى جمالك شاخصُ | فإذا اختلال دره لك مطرقُ ^(٥) |
| يا أولا ما قبله من فاته | يا آخرًا من بعده لا يلحقُ ^(٦) |
| كنت النبي وأدم في طينه | ما كان يعلم أى خلق يُخلقُ |
| فأنت ^(٧) واسطة لعقد نبوة | منها أراد ^(٨) عقيقها والأبرقُ |
| فظلت بك الأرض السماء لأنها | فيها ضريحك وهو مسك يعبقُ |
| ما اسم المدينة طيبة إلا لما | يُعزى لطيبك طيبها المستنشق ^(٩) |

(١) هو كتاب: الكافية لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م.

(٢) المدرسة الحسامية: بخط المسطاح من القاهرة، أنشأها الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري نائب السلطنة بمصر -، والمتوفى سنة ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٦، المنهل ج ٦ ص ٣٨٦ ترجمة رقم ١٢٤١.

(٣) [إضافة من الوافي].

(٤) «وكننت أخيره»، في الوافي، وبه يستقيم الوزن.

(٥) «فإذا اجتلاك فمن جلال بطرق»، في الوافي، وبه يستقيم الوزن.

(٦) لم يرد هذا البيت في الوافي.

(٧) «فأتيت»، في الوافي ج ٥ ص ٣٢.

(٨) «أنار»، في الوافي.

(٩) البيتان الأخيران لم يردا في الوافي.

[القائد أبو الوائل] - ٢٤٢٢

(٠٠٠ - ٦٦٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٦ م)

محمد^(١) بن مفرج بن وليد ، الأمير^(٢) القائد المجاهد ، صاحب البر والصدقات ، أبو الوائل^(٣) اليسارى الغرناطى .

كان له ثروة ، وأكثر ماله من الغنائم ، وكان مواظبا على الجهاد ، لا يكل من ذلك ، قل من يصل إلى رتبته^(٤) ، قيل : إنه لم يكن فيه عضو إلا وفيه طعنة رمح فيما أقبل من جسده .

وتوفى سنة خمس وستين وستمائة ولم يعقب ، وأوصى بثلث ماله للمساكين . رحمه الله تعالى .

[ناصر الدين الجندى] - ٢٤٢٣

(٠٠٠ - ٧٩٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٤ م)

محمد^(٥) بن مقبل ، [٧٦٤ أ] الشيخ ناصر الدين الجندى ، الظاهرى المذهب .

قال تقى الدين المقرئى : كان يحف شاربه ، ويرفع يديه فى كل خفض ورفع فى الصلاة ، ولا يتكلم إلا اقتداءً بمذهب أهل الظاهر ، وكتب بخطه كثيرا ، واشتغل بالحديث ، انتهى .

قلت : ومع ميله لمذهب الظاهر ، كان كثير التعصب للسادة الحنفية لقوة أدلتهم . توفى يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، عفا الله عنه .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٣ ، الوافى ج ٥ ص ٥٠ رقم ٢٠٣٥ .

(٢) «الكبير» ، فى ط ، ن ، ومصحة فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) «أبو الشوائل» ، فى الوافى .

(٤) «تربته» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٤٢ ، السلوك ج ٣

ص ٨٢٢ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٩٥ رقم ٢٠٧ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٨٤ رقم ٢٥ ، نيل الأمل ج ١ ص ٣٤٦ رقم ٨٥٤ .

٢٤٢٤ - ابن مكرم

(٦٣٠ - ٧١١ هـ / ١٢٣٢ - ١٣١١ م)

محمد^(١) بن مكرم بن علي بن أحمد، الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفضل الأنصاري، الرؤفيعي الإفريقي، ثم المصري هو من ولد رؤفيع بن ثابت الأنصاري الصحابي^(٢).

مولده يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستمائة، وسمع من: يوسف بن المخیلي وعبدالرحمن بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم، وطائفة، وتفرد، وعمر، وأكثروا عنه، وقيل: إنه كان عنده تشيع بلا رفض، وكان فقيها فاضلا بارعا، وله تصانيف حسنة.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: واختصر كتبًا كثيرة، فمن ذلك: كتاب الأغاني ورتبه على الحروف، وكتاب زهر الآداب، وكتاب الحيوان، واليتيمة، والذخيرة، ومفردات ابن البيطار، واختصر أيضًا تاريخ الخطيب. وذيل ابن النجار، وهو صاحب الكتاب المسمى بلسان العرب في اللغة جمع فيه بين: كتاب الصحاح للجوهري، والمحكم لابن سيده، وكتاب الأزهرى، فجاء ذلك في سبعة وعشرين مجلدا، [وقد كتب عليه أهل ذلك العصر يقرظونه ويصفونه بالحسن]^(٣) مثل الشيخ بهاء الدين بن النحاس، والشهاب محمود، ومحيى الدين بن عبد الظاهر، وقيل أنه لما مات خلف بخطه خمسمائة مجلد، وكان كثير النسخ، وله أدب ونظم ونثر.

انتهى كلام الصفدي، بعد أن وهم في ترجمة هذا الرجل بأشياء، منها: لما ذكر مصنفاته وجاء لذكر لسان العرب قال: وجنع فيه بين كتاب الصحاح الجوهري والمحكم وكتاب الأزهرى، وسكت عن كتابين، وهما: الحاشية على الصحاح للجوهري، والنهاية

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٥، الوافى ج ٥ ص ٥٤ رقم ٢٠٤٤، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٩ رقم ٤٩٦، الدرر ج ٥ ص ٣١ رقم ٥٨٨. شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦.

(٢) في هذا الموضع، في هامش نسخة ط، ويخط مخالف النص التالي: «محمد بن مكتوم، العلامة شمس الدين البعلی، مات شهيدا في وقعة حمص مع التتار سنة ٦٨٠ هـ، وكان أدبيا، ومن شعره، القصيدة المشهورة التي أولها:

رام أن يترك الهوى فبدا له فرأى حسن وجهه فبدا له

وهي طويلة».

(٣) «وقرض عليه» في نسخ المخطوط، والإضافة من اتوافى لتوضيح.

لابن الأثير، ومنها: أنه لما ذكر من قرظ على الكتاب المذكور، ذكر البهاء النحاس والشهاب محمود وابن عبدالظاهر، ولم يكن ابن عبدالظاهر قرظ عليه، وسكت عن جماعة ممن قرظ على الكتاب المذكور، مثل: الشيخ ناصر الدين شافع بن على سبط الشيخ محيي الدين بن عبدالظاهر، ولعله التبس عليه بجده، ومثل العلامة علاء الدين القونوي أثير الدين أبي حيان، والنسخة المذكورة في ملك المقر الأشرف الكمالي بن البارزي ناظر ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية، انتهى.

وكانت وفاة ابن مكرم في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

ومن شعره:

[٧٦٤]

بِاللَّهِ إِنْ جُزَّتْ بَوَادِي الْأَرَاكِ وَقَبِلَتْ عِيدَانُهُ ^(١) الْخَضِرُ فَاكِ
ابْعَثْ إِلَى الْمَمْلُوكِ مِنْ بَعْضِهَا ^(٢) فَلِإِنِّي وَاللَّهِ مَالِي سَوَاكِ

وله

تَوَهَّمْ فِينَا النَّاسُ أَمْرًا وَصَمَّمَتْ عَلَى ذَاكَ مِنْهَا ^(٣) أَنْفُسٌ وَقُلُوبُ
وظَنُّوا وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَكُلُّهُمْ لِأَقْوَالِهِ فِينَا عَلَيْهِ ذُنُوبُ
تَعَالَى نَحَقُّ ظَنَّهُمْ لِنُزِيحِهِمْ مِنْ الْإِثْمِ فِينَا مَرَّةً وَنُتُوبُ

٢٤٢٥ - [ابن الدجاجة]

(٠٠٠ - ٦٥٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٩ م)

محمد ^(٤) بن مكى بن محمد بن الحسن بن عبدالله، الشيخ بهاء الدين أبو عبدالله الدمشقي، الأديب العدل، المعروف بابن الدجاجة، وبابن الحفظ.

كان فاضلاً، وله نظم ونثر، توفي سنة سبع وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) «أغصانه»، في فوات الوفيات.

(٢) «من بعضه»، في الوافي، وفوات الوفيات.

(٣) «منهم»، في الوافي، وفوات الوفيات.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٧ رقم ٢٤١٦، الوافي ج ٥ ص ٥٨ رقم ٢٠٤٧، فوات الوفيات

ج ٤ ص ٤٠ رقم ٤٩٧.

ومن شعره :

كَمْ تَكْتُمُ أَنْوَجَدَ يَامُعَنَّى عَنَّا وَمَا يَخْتَفِي اللَّهَيْبُ
فَسَلْ غُرَابَ الْكُثِيبِ عَمَّنْ بَانُوا فَمَا بَيْنَنَا غَرِيبُ

وله دوبيت :

بِاللَّهِ قِفُوا بَعِيشَكُمْ فِي الرَّبْعِ كَى نَسْأَلُ عَنْ سَكَانِ وَادِي الْجَزَعِ
إِنْ لَمْ أَرَاهُمْ ^(١) أَوْ اسْتَمِعْ ذَكَرَاهُمْ ^(٢) لِأَحَاجَةٍ لِي فِي بَصْرَى أَوْ سَمْعِي ^(٣)

٢٤٢٦ - [بدر الدين بن مكي]

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

محمد ^(٤) بن مكي ، الشيخ بدر الدين ، وكيل بيت المال بطرابلس ، وكاتب الإنشاء بها .

كان فقيها ، وله مشاركة جيدة ، وكان يكتب خطا حسنا ، وله نظم ونثر .

ومات في أواخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

أَهْوَاهُ كَالْبَدْرِ لَكِنْ فِي تَبَدُّلِهِ وَالْغَصْنُ فِي مِيلِهِ عَنْ لَوْمِ لَائِمِهِ
سَمَحَ بِمُئْجَتِهِ مَارِدًا نَائِلُهُ كَأَنَّمَا حَاتِمٌ فِي فَصٍّ خَاتِمِهِ

وله أيضا :

كَأَنَّ الشَّمْسَ إِذْ غَرِبَتْ غَرِيقُ هَوَى فِي الْبَحْرِ أَوْ وَافَى مَغَاصِ
فَاتَّبَعَهَا الْهَلَالَ عَلَى غُرُوبِ بِزَوْرَقِهِ يَرِيدُ لَهَا خِلَاصَا

(١) «أراهم» ، في الوافي .

(٢) «ذكرهم» ، في الوافي .

(٣) انظر أبيات أخرى من شعره في الوافي ، وفوات الوفيات .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٧ رقم ٢٤١٧ ، الوافي ج ٥ ص ٦٠ رقم ٢٠٤٩ ، الدرر ج ٥

ص ٣٣ رقم ٤٥٩١ ، درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٣٠ وفيه «محمد بن مكي بن أبي الغنائم بن

مكي التنوخي المعري» .

[٢٤٢٧ - الحافظ شمس الدين بن تميم]

(٧٢٩ - ٧٩٢ هـ / ١٣٢٩ - ١٣٩٠ م)

محمد^(١) بن موسى بن سيد بن تميم ، المحدث الحافظ شمس الدين أبو عبدالله ،
الدمشقي المولد والدار .

ولد بدمشق في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الأول^(٢) سنة تسع وعشرين وسبعمائة ،
وسمع بها من : محمد بن عمر السلاوي ، ومحمد بن الخياب ، وعبدالرحيم بن أبي
اليسر ، وفاطمة بنت العز ، وزينب بنت الخياز ، وغير واحد ، وسمع بمصر من : أبي الفتح
الميدومي ، وابن الرصاصي ، وكتب ، ودأب ، وحصل ، وتميز ، وأخذ العربية عن التاج
المراكشي ، وأذن له في إقرائها ، وأجازه أبو سعيد العلاني بالإفتاء ، وبيع [٧٦٥ أ] في
الفقه ، ودُرس وحدث ، وسمع منه الضُّبَّة ، وولى مشيخة الحديث بأماكن ، وأُتاب في
الحكم .

وتوفي بدمشق في ليلة الاثنين سادس صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، بعد أن
تغير ، رحمه الله تعالى .

٢٤٢٨ - شيخ الإسلام الدميري

شارح المنهاج

(٧٤٢ - ٨٠٨ هـ / ١٣٤١ - ١٤٠٥ م)

محمد^(٣) بن موسى بن عيسى بن علي ، العلامة كمال الدين أبو البقاء الدميري
الشافعي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٨ رقم ٢٤١٨ ، الدرر ج ٥ ص ٤٠ رقم ٤٠٦٨ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ٣٢٦ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٠٩ رقم ٢٧ .

(٢) «الآخر» في الدرر ، إنباء الغمر .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٨ رقم ٢٤١٩ ، السلوك ج ٤ ص ٢٥ ، العقد الثمين ج ٢ ص
٣٧٢ رقم ٤٦٧ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٥٩ رقم ٢٠٤ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٧٩ ، إنباء الغمر ج ٢ ص
٣٤٨ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٧٢ ، المقفى الكبير ج ٧ ص ٢١٥ رقم ٣٢٧٥ ، نيل الأمل ج ٣ ص ١٢٧ رقم
١١٢٣ .

ولد فى أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة^(١) وتفقه على : الشيخ بهاء الدين أحمد السبكى ، وعلى الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنى ، وعلى القاضى كمال الدين أبى الفضل النويرى المكى ، وأجازه بالفتوى والتدريس ، وأخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطى ، وربع فى : الفقه ، والتفسير ، والحديث ، والعربية ، وسمع جامع الترمذى على المظفر العطار المصرى ، وعلى ابن أحمد العُرضى الدمشقى مسند أحمد بن حنبل - رحمهم الله - بفوت يسير ، وسمع بالقاهرة من محمد بن على الحراوى كتاب فضل الخيل للحافظ شرف الدين الدمياطى ، ومن عبدالرحمن بن على بن محمد الثعلبى .

ورحل إلى مكة مرارا ، فسمع بها من مسندها الجمال محمد بن أحمد بن عبدالمعطى صحيح ابن حبان وغير ذلك ، وسمع بها أيضاً على مسند حلب كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبي : سنن ابن ماجه ، ومُسند الطيالسى ، ومُسند الشافعى ، ومُعجم ابن قانع ، وأسباب النزول للواحدي ، ومقامات الحريري ، وكتب . وحصل وألف ، وله تصانيف حسنة فى فنون كثيرة ، من ذلك : الديباجة فى شرح ابن ماجه ، فى نحو خمس مجلدات ، والنجم الوهاج فى شرح المنهاج للنويرى ، وكتاب حياة الحيوان ، وغير ذلك .

وكان له نظم ونثر ، وحظ من العبادة والخير ، وكان يسرد الصوم كثيرا ، وأفتى ودرّس ، وعاد بأماكن بالقاهرة ، وكانت له حلقة بجامع الأزهر يشتغل فيها الطلبة ، وكان يدرّس الحديث بقبة خانقاه بيبرس الجاشنكير ، وكان يذكر الناس بجامع الظاهر بالحسينية ، غالبا بعد العصر فى يوم الجمعة .

ودرّس أيضاً بمكة المشرفة وجاور بها سنين ، فتأهل فيها ، ورزق فيها الأولاد ، وأول قدماته إلى مكة فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وجاور بها إلى أن حج فى القابل ، ثم جاور بها ثانيا فى سنة ثمان وستين ، قدمها مع الرجبية ، وأقام بها حتى حج فى الموسم ، ثم عاد ، ثم توجه إليها ثالثا فى سنة اثنتين وسبعين ، وأقام بها سنة ثلاث وسبعين^(٢) ، «ثم قدمها فى سنة خمس وسبعين ، وأقام بها فى سنة ست وسبعين»^(٣) وفيها تأهل

(١) «وأظنه - والله أعلم - ولد بالقاهرة ، فى العقد الثمين ، و«ولد فى حدود الخمسين» فى إنباء الغمر .

(٢) «وفيها تأهل» ، فى ط وهو سبق نظر من الناسخ .

(٣) « » ، ساقط من ط .

بمكة ، ثم قدمها فى سنة ثمانين وسبعمائة ، وأقام بها حتى حج فى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ثم قدمها فى سنة تسع وتسعين ، وأقام بها حتى حج [٧٦٥ ب] فى سنة ثمانمائة .

وعاد إلى القاهرة ، فأقام بها إلى أن توفى فى يوم ثالث جمادى لأولى سنة ثمان وثمانمائة ، ودفن بمقابر الصوفية سعيد السعداء ، فإنه كان أحد الصوفية بالخانقاة وشاهدا فى وقفها . رحمه الله تعالى .

٢٤٢٩ - الغمارى المعتقد

(٠٠٠ - ٨٢٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٤ م)

محمد^(١) بن موسى ، الغمارى المغربى ، نزيل مكة ، وشيخ رباط السرفق بمكة .

كان صالحا زاهدا عابدا ، كثير الصلاة والصوم ، يُحكى عنه كرامات ، منها : ما ذكره الشيخ تقى الدين الفاسى فى تاريخه ؛ قال : ومن أخباره الجميلة : ما بلغنى عن صاحبنا الشيخ خليل بن هارون [الجزائرى]^(٢) أن الغمارى هذا ، أصابته فاقة بمكة . فخرج بعد ذلك إلى الطواف بالكعبة المشرفة ، فلما كان فى الطواف^(٣) ، إذا هو يراه مملوءاً ذهباً وفضة ، فغاصت رجله فيه إلى فوق قدميه^(٤) ، فقال لها - يعنى الدنيا - تَغْرِينى . تَغْرِينى ، هكذا؟ ولم يتناول من ذلك شيئا . هذا [معنى]^(٥) ما بلغنى فى هذه الحكاية . انتهى كلام الفاسى .

قلت : توفى ليلة الجمعة بعد العشاء التاسع عشر من صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بباب شُبَيْكَة ، أسفل مكة ، عند بعض أولاده ، وكان له مشهد عظيم ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٨ رقم ٢٤٢٠ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٧٥ رقم ٤٦٩ ، الضوء

اللامع ج ١٠ ص ٥٥ رقم ١٩٧ .

(٢) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٣) « بالمطاف » ، فى العقد الثمين .

(٤) « قدمه » ، فى العقد الثمين .

(٥) [] إضافة من العقد الثمين .

٢٤٣٠ - الكاتب شرف الدين المقدسى

(٠٠٠ - ٧١٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٢ م)

محمد^(١) بن موسى ، الكاتب شرف الدين المقدسى^(٢) .

كان كاتب أمير سلاح ، ثم كتب فى ديوان الإنشاء ، وكان له نظم ونثر ، وفضيلة ، وخط حسن ، مع كرم وحسن خلق .

توفى سنة اثنى عشرة وسبعمائة^(٣) ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

تبسّم فاستبكى ببارقِ ثغره
مليحٌ أصبّناه بعينٍ ونظرةٍ
سحائب جفنٍ ما أُخِلَّتْ بعارضٍ
فمن أجل هذا قد أُصيبَ بعارضٍ
وله أيضاً :

اليومُ يومٌ سرورٍ لا شرورٍ به
ما أنصف^(٤) الكأس من أبدى القطوب بها^(٥)
فزوّج ابن سحابٍ بابنة العنبِ
وثغرها باسمٍ عن لؤلؤ الحبيبِ
وله قصيدة طويلة جدا ، منها :

ماملتُ عنك بجفوة^(٦) وملالٍ
يامانحاً جسمى السقامَ ومانعاً
يومّا ولا خطر السلو ببالى
عمّن أخذت جواز منعى ريقك الـ
عن^(٧) شعرك الفحام أم عن ثغرك الـ
فأجاب : إني مالك^(٨) أهل الهوى
جفنى المنام وتاركى كالآلِ
معسول يا ذا المعطف العسّالِ
نظام أم عن طرفك الغزالى
والحسن أضحى شافعى وجمالى

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٢٣ ، الوافى ج ٥ ص ٩٣ رقم ٢١٠٦ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٤٢ رقم ٤٩٨ ، الدرر ج ٥ ص ٣٩ رقم ٤٦٠٧ .

(٢) «القدسى» ، فى الوافى ، فوات الوفيات .

(٣) «فى خامس عشر شعبان» ، فى النجوم الزاهرة .

(٤) «ما نصف» ، فى نسخ المخطوط ، التصحيح من الوافى .

(٥) «لها» فى الوافى ، والنجوم الزاهرة .

(٦) «لجفوة» ، فى الوافى .

(٧) «من» ، فى الوافى .

(٨) «فأجابنى : أنا مالك» ، فى الوافى .

وشقائق النعمان أضحي ثابتاً^(١) في وجنتي حماه رَشَقُ نبالي
والصبر أحمد للمحب إذا ابتلى في الحب من مَحَن الهوى بسؤالي
وعلى أسارى الحب في سجن الهوى بين الملاح عُرِفْتُ بالقَفَال
[١٧٦٦]

وقتلُ معترلي في شرع الهوى وطرفتُ بالتنبيه عين السال^(٢)

٢٤٣١ - بدر الدين بن الشهاب محمود

(٠٠٠ - ٨١٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٩ م)

محمد^(٣) بن موسى بن محمد بن محمود بن سليمان، القاضى بدر الدين
الدمشقى، كاتب سر^(٤) دمشق.

كان كاتباً بليغاً ذكياً، من بيت كتابة وفضل، وعلم ورياسة، خدم عدة أمراء،
واتصل بخدمة الأتابك يلبغا الناصرى - نائب حلب - لما خرج على الملك الظاهر
برقوق، وحظى عنده، وقدم صحبتته إلى القاهرة، ثم ولى بعد ذلك عدة وظائف بدمشق،
وغيرها، تولّى وكالة بيت مال دمشق مدة سنين، ثم ولى كتابة سر طرابلس، ثم كتابة
سر دمشق فباشرها بحرمة وافرة.

وكان عنده إقدام، وطلاقة لسان، مع كرم وحدة مزاج.

حكى لى عنه صاحبنا الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن الخراط^(٥)، قال: رافقناه
لما توجه الأمير جكم من عوض - نائب حلب - إلى أمه، فكان بره يصل إلى الكبير
والصغير، ممن هو فى العسكر، بحسب كل مقام أحد، وأما المأكّل فكان واسع النفس
فيها إلى الغاية، انتهى.

(١) «نابتا»، فى الوافى.

(٢) انظر أبيات أخرى فى الوافى ج ٥ ص ٩٦ - ٩٨.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: اللبليل للشافى ج ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢٢، إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ١٩، الضوء
اللامع ج ١٠ ص ٦٣ رقم ٢٠٩.

(٤) «ولد فى حدود الخمسين»، إنباء الغمر، ويقال فى حدود سنة سبعين، فى الضوء اللامع،

(٥) هو: عبدالرحمن بن محمد بن سليمان، الشيخ زين الدين، الشهير بابن الخراط، المتوفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م،

المنهل ج ٧ ص ٢١٣ رقم ١٣٩٩.

قلت : وكان الزيني عبدالباسط^(١) بن خليل يسلك طريقه لما رأس وعَظُم ، فإنه كان في خدمته ، وبه عرف ، إلى أن توفي ، اتصل عبدالباسط بخدمة الأمير شيخ المحمودي - نائب الشام - أعنى المؤيد ، انتهى .

واستمر القاضي بدر الدين هذا في كتابة سر دمشق إلى سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، وتوجه الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية ، قبض عليه جمال الدين يوسف البيري الأستاذار ، بعد أن أوغر عليه خاطر الملك الناصر فرج وذبحه^(٢) من وقته في ليلة السبت ثاني عشرين^(٣) صفر من السنة المذكورة .

قلت : وكان هذا دأب جمال الدين مع كل من رأى منه فطنة وشهامة ومعرفة حتى يخلوله وجه السلطان ، فعاقبه من جنس فعله ، في الدنيا وأرجو الله تعالى أن يعامله بعدله ، فإنه كان سفاكا للدماء ، جرما على خلق الله ، قد نزع الله الرحمة من قلبه ، انتهى .

وكان القاضي بدر الدين - صاحب الترجمة - رئيسا كريما ، كاتباً مترسلاً ، وعنده شهامة وإقدام ، ظنينا بنفسه ومعرفته ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٢ - [سعد الدين الجويني الصوفي]

(٠٠٠ - ٦٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢ م)

محمد^(٤) بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد بن حمويه ، الشيخ سعد الدين الجويني الصوفي .

(١) هو : عبدالباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضي زين الدين ، ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، والمتوفى سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م ، المنهل ج ٧ ص ١٣٦ رقم ١٣٥٨ .

(٢) «في ذبحه» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وورد «ومات في السجن بدمشق خنقا» . في الضوء اللامع .

(٣) «ثاني عشر» ، في الضوء اللامع .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢٣ ، الوافي ج ٥ ص ١٠١ رقم ٢١١٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥١ ، العبر ج ٥ ص ٢٠٦ .

كان صاحب رياضات وأحوال ، وله كلام فى التصوف ، أقام بدمشق ^(١) مدة يتعبد ، ولما ضاق به الحال ، رجع إلى خراسان ، واجتمع به جماعة من التتار ، وأسلم على يده جمع كبير من الترك ، واستمر بتلك البلاد إلى أن توفى سنة خمسين وستمائة ، [٧٦٦ ب] رحمه الله تعالى .

٢٤٣٣ - [شيخ حلب]

(٠٠٠ - ٧٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٣ م)

محمد ^(٢) بن نيهان [بن عمر بن نيهان] ^(٣) ، الشيخ صالح المعتقد الزاهد الحلبى . كان متعبداً ، زاهداً ، مقيماً ببيت جبرين ^(٤) من بلاد حلب ، وكان للحلبيين فيه اعتقاد كبير ، شاع ذكره بالصلاح ، واشتهر بالخير وإطعام كل من يرد عليه ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً ، فلما ولى الأمير طشتمر نيابة حلب ، اشترى لزاويته أرضاً وألزمه بإيقافها عليها ، فبعد شدة حتى وافق على ذلك ، فلما ولى الأمير طُقَزْدَمَرُ أيضاً نيابة حلب اشترى لزاويته مكاناً آخر وقفه عليها ، فانتسح الرزق عليه وعلى أولاده إلى أن توفى بقرية جبرين فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٤ - ابن صلايا

(٠٠٠ - ٦٥٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٨ م)

محمد ^(٥) بن نصر بن صلايا بن يحيى ، الصاحب الأمير تاج الدين أبو المكارم ، الشهير بابن صلايا ، الهاشمى العلوى الشيعى ، نائب إربل .

(١) «سكن سفح قاسيون مدة» ، فى العبر .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢٤ ، الوافى ج ٥ ص ١٠٩ رقم ٢١٢٢ ، الدرر ج ٥ ص ٤٢ رقم ٤٥٩٨ ، درة الأسلاك ص ٣٣٩ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٥١ .

(٣) [] إضافة من الدرر وتذكرة النبيه .

(٤) جبرين : قرية شرقى حلب ، تذكرة النبيه .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٥ ، الوافى ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٤ ، العبر ج ٥ ص ٢٣٦ .

كان نائب الخليفة بإربل ، وكان من رجال العالم رأيا وحزما وعقلا وصرامة ، وكان سمحا جواداً ، كانت هباته وصدقاته تبلغ في السنة ثلاثين ألف دينار ، وكان بينه وبين بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل منافسة ، فلما أحضرهما هولاكو ، قال لؤلؤ : هذا شريف ، ونفسه تحدثه بالخلافة . ولو قام تبع الناس أمره ، فقتله هولاكو بقرب تبريز^(١) في سنة ست وخمسين وستمائة^(٢) .

وكان عنده أدب ، وله نظم ، وفضيلة ، وكان يشدد العقوبة على شارب الخمر بأن يقلع أضراسه ، وأشياء من هذا الجنس ، فكتب إليه عميد الدين بن عباس الحنبلي - وكان ناظر الأعمال المجاورة لإربل - وبينهما مودة عظيمة :

سلامٌ كأنفاس النسيم إذا سرى سُحَيْرًا وريّاه له عطر شمّالٍ
يردّ^(٣) على الرّائين أزرار ضوِّعه فأرج منه العرف أرجاء إربلٍ
علبي العلويّ الفاضليّ محمد به من نصر بن يحيى المنعم المتفضّل
ثنا^(٤) الناس تاج الدين حُسن مناقب يفوق بها فخراً على غيره على
أوالى علاه في التغاليّ تشيعاً وإن كنتُ عند الناس أحسن حنبليّ
فأجابه تاج الدين ، صاحب الترجمة :

أتانى كتابٌ من كريم أودّه ذكاء^(٥) كنشر المسك شيبَ بمندلٍ
ووافى مثالٌ منه خلّتُ كأنه كلام الأديب الفارسيّ أبى على
فقابلتُ منه مسك ربّا ختامه فيا مُرسلاً قدّ جاء من خير مُرسِلٍ
وغير بديع أن بعثتم أمينكم إلىّ بوحي البرّ ضمّن التفضّل
لقد زدت في الحُسنى وطيب دماثة^(٦) وجُزّت على العلياء^(٧) أشرف منزلٍ
وحقّق إنّي لستُ أخشى تشيعاً عليك ولكن سوف أدعى بحنبليّ
فإن نفترق في مذهّبين فإنّا سيجمعنا صدقُ المحبّة في علىّ

(١) «توريز» ، في الوافي .

(٢) «في ربيع الآخر» ، المعبر .

(٣) «تزر» ، في الوافي .

(٤) «شأى» ، في الوافي .

(٥) «وكان» ، في الوافي .

(٦) «وطيب مناقبنا» ، في الوافي ج ٥ ص ١٢٩ .

(٧) «وحزت من العلياء» ، في الوافي .

٢٤٣٥ - ابن أبي الهيجاء

(٠٠٠ - ٧٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٠ م)

[٧٦٧أ] محمد^(١) بن أبي الهيجاء بن محمد ، الأمير الفاضل عز الدين الهذيانى
الإربلى الشيعى الرافضى ، والى دمشق .

كان جيد المشاركة فى التاريخ والأدب والكلام ، كان شيخا كرديا مُهابا ، يلبس
عمامة مدورة ، ويرسل شعره على أكتافه ، لما ولى دمشق حسنت سيرته ، وعظم عند
نائب دمشق إلى أن توفى بالسَّوادة^(٢) بطريق غزة فى سنة سبعمئة .

٢٤٣٦ - ناصر الدين بن الهمام

(٠٠٠ - ٧٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٧ م)

محمد^(٣) بن الهمام بن إبراهيم بن الخضر بن همام بن فارس ، الشيخ ناصر الدين
القرشى .

كان إماما فاضلا ، وله سماع ، وحدث عن النجيب الحرانى ، وكان ذا خط حسن ،
وصورة جميلة ، وكان كريما يحب من يأكل طعامه ، وكان يعرف الحساب ، واشتغل
بالخدم ، وكان له محبة زائدة فى الفقراء والصالحين والأدباء ، وكان حسن النعمة بالقرآن
 وإنشاد الشعر ، توفى سنة سبع وسبعمئة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٧ - تاج الدين الحنفى

(٠٠٠ - ٦٦٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٨ م)

محمد^(٤) بن وثاب بن رافع ، الشيخ تاج الدين أبو عبدالله الحنفى .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٦ ، الوافى ج ٥ ص ١٧٠ رقم ٢٢٠٥ ، الدرر ج ٥
ص ٤٩ رقم ٤٦٤٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ ، عقد الجمان ج ٤ ص ١٥٥ .

(٢) «فى رمل مصر» ، الوافى .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٧ ، الوافى ج ٥ ص ١٦٩ رقم ٢٢٠١ ، الدرر ج ٥
ص ٤٩ رقم ٤٦٤١ .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٨ ، الوافى ج ٥ ص ١٦٣ رقم ٢٢٠٩ ، البداية
والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤٢٨ .

كان فقيها فاضلا ، عالما بارعا ، أفتى ودرّس ، وتصدّر للإقراء سنين^(١) ، وناب في الحكم بدمشق ، وكان شديدا^(٢) في أحكامه ، مشكور السيرة ، دينا ، وكان ذا شكالة حسنة ، وسمت مليح ، وله حرمة ووجاهة عند أرباب الدولة إلى أن توفي بدمشق في سنة سبع وستين وستمائة^(٣) ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٨ - [المستنصر بالله] صاحب تونس

(٠٠٠ - ٦٧٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٦ م)

محمد^(٤) بن يحيى بن عبدالواحد بن عمر ، الأمير المستنصر بالله ، أبو عبدالله بن الأمير أبي زكريا الهنتاتي ، البربري^(٥) الموحدي المغربي ، صاحب تونس .

ولى أبو صاحب الترجمة تونس مدة ومات سنة سبع وأربعين وستمائة ، وتولى صاحب الترجمة من بعده ، وكانا أجل ملوك الغرب في زمانهما ، وكان المستنصر هذا ملكا عظيما شجاعا ، متحيلا على بلوغ قصده ، يفتح الأخطار إلى هواه ، وهو ذو غرام بالعمارات واللذات . كانت تُزف إليه كل ليلة جارية ، وكان جده عمر الهنتاتي من العشرة أصحاب ابن تومرت .

ولما تمكن المذكور في الملك قتل عميه ، وأباد جماعة من الخوارج ، قيل : أنه وضع جماعة منهم في قبة عمرها من غير أساس ، ثم أرسل الماء عليها فانهدمت عليهم . وكان فاضلا ، أدبيا . يُذاكر بالشعر ، حافظا له ، وكان يميل إلى أهل الحديث .

وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة ، عفا الله عنه ،

(١) انظر الدارس ج ١ صفحات ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ .

(٢) «سديدا» ، في الوافي .

(٣) «في شهر ربيع الآخر» . في ذيل مرآة الزمان .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٢٩ ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨٦ ، المؤنس في أخبار

أفريقيا وتونس ص ١٣٤ ، الوافي ج ٥ ص ٢٠٢ رقم ٢٢٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٦٣٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

٣٤٩ ، العبر ج ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٧٩ ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٧٣ .

(٥) «صاحب البربري» . في ط ، وهو سبق نظر من النسخ .

ومن شعره :

ما لي عليك سوى الدموع معينُ إن كنت تغدر في الهوى وتخونُ
من منجدي غير الدموع وإنها لمغيثةُ مهما استغاث حزينُ
الله يعلم أن ما حملتني صعبٌ ولكن في رضاك يهونُ

٢٤٣٩ - قاضي غرناطة الأشعري

(٠٠٠ - ٦٧٣ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٤ م)

محمد^(١) بن يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن ، العلامة القاضي أبو الحسين بن العلامة قاضي غرناطة أبي عامر الأشعري اليماني [٧٦٧ ب] القرطبي .
روى عن : أبيه ، وعمه ، وأبي حفص أحمد ، وأبي القاسم أحمد بن تقي ، وغيرهم .
كان هو من المشار إليه في بلده في : العلوم العقلية ، والأصول ، والحساب ،
والهندسة ، والطب . وكان أحد فرسان الكلام ، وكان له وجاهة عند السلطان بن الأحمر
إلى أن توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤٠ - ابن الفويره

(٦٩٣ - ٧٣٥ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٣٤ م)

محمد^(٢) بن يحيى ، الشيخ الإمام العلامة المفتي المدرس بدر الدين بن جمال الدين ، الفقيه الشهير بابن الفويره^(٣) .
كان بارعا في : الفقه ، والأصول ، والعربية . وأفتى ودّرس ، وتصدّر للإشغال بالجامع
الأموي بدمشق سنين ، وكان من أذكىء العالم ، وكان مفننا في علوم كثيرة ، وله مشاركة
في فنون .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣٠ ، الوافى ج ٥ ص ٢٠٢ رقم ٢٢٦٣ .
(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣١ ، الوافى ج ٥ ص ٢١١ رقم ٢٢٧٥ ، الدرر ج ٥ ص ٥٤ رقم ٤٦٦١ ، درة الأسلاك ص ٢٩٢ ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٦٢ ، الدارس ج ١ ص ٤٨٨ .
(٣) «ومولده في سنة ثلاث وتسعين وستمائة» الدارس .

قال الصفدى : ولم تكن إقامة الوزن فى طباعه ، انتهى كلام الصفدى .

قلت : بل كان له نظم ، ومن شعره :

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| وغيـاض كلما انعطفت | نثرت أغصانها ذهباً |
| يحسب الأغصان حين شدا | فوقها القُمُرُ وانتحباً |
| ذكرت عهد الشباب وقد | لبست أثوابه قشْباً |
| فانبئت فى الدوح راقصة | ورمت أثوابهـا طرباً |

توفى سنة خمس^(١) وثلاثين وسبعمائة^(٢) ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤١ - أبو عصيدة [صاحب تونس]

(٠٠٠ - ٧٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٩ م)

محمد^(٣) بن يحيى ، الأمير الملقب بالمنصور ، المشهور بأبى عصيدة بن الواثق الهنتاتى ، المتأخر لقَّب بأبى عصيدة^(٤) لأنه عُمِل فى سِماطه سعة تفوق العبارة عصيدة عظيمة فى وسط الوعاء بركة واسعة مملوءة من سمن ، وفيها خندق من عسل ، ثم خندق من دهن ، ثم خندق من دبس ، ثم خندق من زيت ، ثم خندق من رب ، سبعة خنادق .

تملك المذكور تونس بإشارة المرجانى ، وكان ديناً صالحاً ، حميد السيرة ، منفقاً فى جنده ، وكانوا نحواً من سبعة آلاف ، وكان مليح الشكل ، شريف النفس ، مُهاباً شجاعاً .

توفى شاباً فى سنة تسع وسبعمائة ، ولم يعهد إلى أحد ، فتولى بعده أبو بكر بن عبد الرحمن ، ابن عمه ، وكان معوقاً بتونس ، محجوباً ، لا يمكنه التصرف فى نفسه ، لأن محمد بن يحيى - صاحب الترجمة - كان يتخيل منه ، فلما مات محمد أخرجه أصحاب محمد وأجلسوه فى السلطنة بتونس .

(١) «فى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان» ، الدارس ج ١ ص ٤٨٨ .

(٢) «عاش نحو تسعين سنة» ، تذكرة النبى ، وهو ما يعارض مع ما ورد فى الدارس عن تاريخ مولده .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل انشافى ج ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٩ ، الوافى ج ٥ ص ٢٠٤ رقم ٢٢٦٥ ، السلوك ج ٢ ص ٨٥ ، الدرر ج ٥ ص ٥٦ رقم ٤٦٦٦ .

(٤) «بأبى العصيدة» ، فى ن .

وكان أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم ، ابن عم محمد ، فى بجاية ، فسار طالبا تونس ، وجدَّ حتى دخل تونس وقتل أبو بكر ، وكان لجلوسه فى الملك ثمانية عشر يوما ، وجلس خالد فى الملك فى شهر ربيع الأول من السنة ، وقيل : أن خالدا أخلع أيضاً بعد يومين ، والله أعلم .

٢٤٤٢ - [القاضي بدر الدين] ابن فضل الله

(٧١٠ - ٧٤٦ هـ / ١٣١٠ - ١٣٤٥ م)

محمد^(١) بن يحيى بن فضل الله ، القاضي بدر الدين ، [٧٦٨ أ] صاحب ديوان الإنشاء .

ولد فى سنة عشر وسبعمائة ، وهو شقيق القاضي شهاب الدين^(٢) ، قدم الديار المصرية صحبة والده القاضي محيى الدين ، وأقام بها مدة ، وأدخله أخوه القاضي علاء الدين على^(٣) إلى دار العدل ، بعد وفاة أبيه ، ووقع فى الدست ، ولما توجه أخوه علاء الدين مع السلطان الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الكرك ، وتسلمن أخوه الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون سَدَّ بدر الدين هذا الوظيفة إلى أن عاد أخوه علاء الدين ، ثم جُهِزَ إلى الشام كاتب السر ، بها فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وباشر كتابة السر ، وحسنت سيرته ، وخضع له أعيان دمشق ، ونالته السعادة ، وعَمَّرَ دُورًا بها وحماما ، فما تمتع بذلك ، وتوفى بمرض حاد فى سادس عشرين شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة .

وكان شابا ساكنا عاقلا ، كثير الإطراق والصمت ، وله محاسن .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٣ ، الوافى ج ٥ ص ٢١١ رقم ٢٢٧٦ ، الدرر ج ٥ ص ٥٣ رقم ٤٦٥٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٠ .

(٢) هو : أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشى العمري ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م ، المنهل ج ٢ ص ٢٦١ رقم ٣٣٨ ، تذكرة النبى ج ٣ ص ١٢٥ .

(٣) هو : على بن يحيى بن فضل الله ، علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م ، المنهل ج ٨ ص ٢٤٠ رقم ١٧٠٣ ، تذكرة النبى ج ٣ ص ٣١٦ .

وهو عم القاضي بدر الدين^(١) بن فضل الله ، كاتب سر الديار المصرية ، رحمه الله .

٢٤٤٣ - ابن النحاس

(٦١٤ - ٦٩٥ هـ / ١٢١٧ - ١٢٩٥ م)

محمد^(٢) بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم ، العلامة محيي الدين أبو عبد الله بن القاضي بدر الدين بن النحاس ، الأسدي الحلبي ، الحنفي .

مولده بحلب في سنة أربع عشر وستمائة ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، وتفقه ببغداد ، وجرع ، وناظر بها العلماء ، وبان فضله في تلك البلاد ، وكان متبحرا في المذهب وغوامضه ، موصوفاً بالذكاء وحسن المناظرة ، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه بدمشق . ودرس بالريحانية^(٣) والظاهرية^(٤) ، وولى عدة وظائف دينية .

وكان موصوفاً بحسن الإنصات في البحث ، وسمع من : ابن شداد ، وجده لأمه موفق الدين يعيش شيئا يسيرا .

قال الحافظ^(٥) أبو عبد الله الذهبي : وسمع من : أبي إسحاق الكاشغري ، وأبي بكر ابن الخازن ، انتهى .

كان يحب الحديث والسنة ، وسمع منه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والفرضي ونسري ، والبرزالي ، وابن تيمية ، وابن حبيب ، والمقاتلي ، وأبو بكر الرحبي ، وابن النبلسي ، وغيرهم ، وتخرج به جماعة من الفقهاء والمحدثين والفضلاء .

(١) هو : محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م ، المنهل ج ١٠ ص ٢٠٥ رقم ٢٢٧٠ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٧١٢ رقم ٢٤٣٤ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦ . الوافي ج ٥ ص ٢٢٤ رقم ٢٢٩٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٢ ، الدارس ج ١ ص ٥٢٤ ، درة الأسلاك ص ٢٩ - ١٣٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٠ .

(٣) لمدرسة الريحانية بدمشق : من مدارس الحنفية ، أنشأها خواجه ربحان الطواشي ، خادم نور الدين محمود بن زنكي في سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م ، ووقف عليها ، أوقافاً معلومة مشهورة ، الدارس ج ١ ص ٥٢٢ وما بعدها .

(٤) لمدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : داخل بابي الفرج والفرايس بينهما ، جوار الجامع ، أنشأها السلطان الملك الظاهر بيبرس ، للحنفية والشافعية ، انظر الدارس ج ١ صفحات ٣٤٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ .

(٥) «أبو الحافظ» ، في نسخ المخطوط ، وهو سبق نظر من الناسخ .

وتوفي سنة خمس وتسعين^(١) وستمائة، ودفن بترتته بالمزة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى.

٢٤٤٤ - [مجير الدين بن تميم]

(٠٠٠ - ٦٨٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٥ م)

محمد^(٢) بن يعقوب بن علي بن محمد بن تميم، الأديب البارع مجير الدين الإسعدي، سبط فخر الدين بن تميم.

كان أديبا مجيدا، سكن حماة، وخدم صاحبها الملك المنصور^(٣)، وكان جنديا محتشما شجاعا، مطبوعا، كريم الأخلاق، بديع النظم رقيقه، لطيف التخيل، وأحسن نظمه المقاطيع.

قال ابن أبيك: وإذا طالت نفسه ونظم القصائد انحط نظمه ولم يرتفع.

توفي [٧٦٨ ب] فجأة سنة أربع وثمانين وستمائة. وهو في التضمين الذي عاناه فضلاء المتأخرين آية، وفي صحة المعاني والذوق اللطيف غاية، لأنه يأخذ المعنى الأول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الأولى إلى معنى ثانٍ حتى كأن النظم^(٤) الأول إنما أراد به المعنى الثاني، وقد أكثر من ذلك، حتى قال:

أطالعُ كلَّ ديوان أراه ولم أزجرُ عن التضمين طيري
أضمّن كلَّ بيتٍ فيه معنًى فشعري نصفه من شعر غيري

(١) «ثمانين» في نسخ المخطوط، والدليل الشافى، والوافى والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل للشافى ج ٢ ص ٧١٢ رقم ٢٤٣٥، السلوك ج ١ ص ٧٣٠، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٧، الوافى ج ٥ ص ٢٢٨ رقم ٢٣٠٤، فوات الوفيات ج ٤ ص ٥٤ رقم ٥٠٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٩، المعبر ج ٥ ص ٣٥١، الصقاعي، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٦ رقم ٢٣٨، درة الأسلاك ص ٨٣، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٠٠، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٧، عقد الجمان ج ٢ ص ٣٤٥، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٧٧.

(٣) هو: الملك المنصور محمد بن محمود بن محمد، المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٤١١.

(٤) «الناظم»، في الوافى، وفوات الوفيات.

وله مضمنا :

ألا رُبَّ يومٍ قد تقضى ببركة
بعيني رأيتُ انماء فيها وقد هوى
غدوتُ به فيما جرى متفكراً
على رأسه من شاهق فتكسراً

وله :

ولو أنك^(١) إذ شربناها كؤوساً
حسبت سُقاتها دارت علينا
ملئن من المدام الأرجواني
«بأشربة وقفن بلا أواني»

وله :

إن كان راووق المدامة عندنا^(٢)
فاليوم يُنشد وهو يبكي عندما
مات الأميرُ بكى بدمعٍ فإن
شرب المُدامة من يد السلطان
ياعينُ صار الدمعُ عندك عادةً
تبكين في فرح وفي أحران

وله :

قالوا : فلان تولى نطف عارضه
فقلت : سدُّ ضريق الشعر يعجزه
ليصبح الحُسن عنه غير منتقل
ومن يسدُّ طريق العارض الهطل

وقال يهجو كحالا ، متضمنا :

دعوا الشمس من كحل العيون فكفّه
فكم ذهبَتْ من ناظرٍ بسواده
تشوق^(٣) إلى الطرف الصحيح الدواها
وخلَّت بياضا خلفها ومأقيا

وقال أيضاً :

وليلة بثها من ثغر حبي
أقبلُ أقحوانا في شقيقٍ
ومن كأسى إلى فلق الصباح
وأشربها شقيقاً في أقاح

(١) «لو أنك» ، في الوافي ، وفوات الوفيات ، وبه يستقيم الوزن .

(٢) «عندما» ، في الوافي ، وفوات الوفيات .

(٣) «تشوق» ، في الوافي ج ٥ ص ٢٣٠ .

وقال :

لو كنت إذ نادمت مَنْ أَحْبَبْتُهُ في روضةٍ تَسْبِي العُقُول وتفتنُ
لرَأَيْتُهَا وعيونها من غيرِ مِنِّي تفيضُ ووجهُها يتلوّنُ

وقال :

كيف السبيل بلثم^(١) من أحببته في روضةٍ للزهر فيها مَعْرَكُ
ما بينَ منشورٍ وناظرٍ نرجسٍ مع أَقْحوانٍ وَصَفُّهُ لا يُدْرِكُ
هذا يشير بإصبعٍ وعيونُ ذا ترنو إليه وتغرُّ هذا يضحكُ

وله :

ونهرٍ خالف الأهواءَ حتى غدت طوعًا له في كلِّ أمرٍ
إذا سرقت حُلَى الأغصان أَلْقَتْ إليه بها فيأخذها ويجرى

وله :

ولمّا احتمت^(٢) منّا الغزاةُ في السما^(٣) وعزّ على قَنَاصِها أن ينالها
نصبنا شباك الماء في الأرض حيلةً عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

[٧٦٩ أ]

وله في بنفسج ، وأجاد إلى الغاية :

عاينت ورد الروض يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنق^(٤)
لا تقربوه وإن تضوع نشره ما بينكم فهو العدو الأزرقُ

وله أيضًا :

أيا حُسْنِها من روضةٍ ضاع نشرها ونادت^(٥) عليه في الرياض طيورُ
ودولا بها كادت تُعَدُّ ضلوعُه لكثرة ما يبكي بها ويدورُ

(١) «اللثم» ، في الوافي .

(٢) «اجتمعت» ، في ن ، وهو تحريف .

(٣) «بالسما» ، في الوافي .

(٤) «ويقول قولاً في البنفسج يحنق» ، في البداية والنهاية .

(٥) «فنادت» ، في الوافي .

وله :

لا تنكرن انقياد العاشقين إلى
لم لا تطاوع وقد أظهرت معجزة
جمال وجهك واعذرهم ولا تلم
بجمع جفئك بين البرء والسقم

وله :

قالوا الذي أحسبته في جفنه
لو لم يكن طرف الحبيب متيما
مرض فقلت وفيه من مرض الشفا
بجماله ما كان مصلحي مدنفا

وله :

وأحور أحوى فاتر الطرف فاتن
إذا جئت أشكر طرفه قال قد
مسير بدور التمم من دون سيره
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وله :

إن تاه ثغر الأقاحي في تشبهه
فقل له عندما يحكيه مبتسما
بثغر حبك واستولى به الطرب
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وله :

بعث الربيع رسالةً بقدمه
ولطيب ما قر الهزار لشده
للروض فهو بقربه فرحان
مضمونها مالت له الأغصان

وله :

ورروض زها حتى لقد ظن أنه
وقد صار لما حقق العجز كلما
إذا قايسوه بالسما كان أحسن
تراءت له زهر النجوم تلونا

وله في المنشور :

مذ عاين المنشور طرف النرجس
فتح عيونك في سواي فإنه
المزور قال وقوله لا يدفع
عندي قبالة كل عين أصبع

وله فيه أيضاً :

ومذ قلت للمنشور أنى مُفَضَّل
تلون من قولى وزاد اصفرا
على حسنك الورد الجليل عن الشبه
وفتح كفيه وأوماً إلى وجهي

وله أيضاً فيه :

حاذرٌ أصابعٍ من ظلمت فإنّه
فالورد ما ألقاه فى خمر الفضاء
يدعو بقلب فى الدجى مكسور
إلا الدعاء بصابع المنشور

وله فى النرجس :

وإنى لأشهد للحمى بفضيلة
مازاره أيام نرجسه فتى
من أجلها أصبحت من عشاقه
إلا وأجلسه على أقداحه
وله :

سرق النسيم حلى الغصون بسحره
ورمى بها نحو الغدير فضمها
لما أتاها وهى فى أطرابها
فى صدره من خوفه وجرى بها
[٧٦٩ ب] وله أيضاً :

تكسر الماء لما أن جرى فغدا
وأصبح الغصن بالأوراق متلطما
الدولاب يندبه شجوا ويبكيه
والورق فوق كراسى الدوح يرثيه
وله :

أرض كساها المزن أحسن حلة
وكذا النسيم أضاع نشر رياضها
رقت لها طرزا من الغدران
فَالوُزْقُ تنشدها بكل مكان
وله :

وروضة رقصت أغصانها وشدت
وظل شحرورها يغرد^(١) تحسبه
أطيارها وتولت سقيها السحب
أسبؤداً زامراً مزماره ذهب
انتهى .

(١) «تغريد»، فى ن .

[المعمر بن الديني] - ٢٤٤٥

(٥٨٩ - ٦٧٠ هـ / ١١٩٣ - ١٢٧١ م)

محمد^(١) بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن الخطاب ، الشيخ المعمر مسند العراق شهاب الدين أبو سعيد^(٢) بن الدينة ، وقيل ابن الديني ، البغدادي .
مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

سمع من أبي الفتح الميداني^(٣) ، وابن سكيئة ، وحنبل الرصافي ، وابن الحُرَيْف ، وابن الأخضر ، وأبي الفرج بن الجوزي ، وفيه كلام ، وولى مشيخة المستنصرية ، وكتب وحصل وحدث ، سمع منه : الدمياطي ، وأبو الغلاء الفرضي ، وأجاز لمن^(٤) أدرك حياته .
توفي سنة سبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

[ناصر الدين كاتب سر دمشق] - ٢٤٤٦

(٧٠٧ - ٧٦٣ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٦١ م)

محمد^(٥) بن يعقوب ، القاضي ناصر الدين بن القاضي شرف الدين كاتب سر دمشق .

ولد سنة سبع وسبعمائة بحلب ، وقرأ القرآن على الشيخ تاج الدين [الرومي]^(٦) ، وغيره ، وقرأ التلقين لأبي البقاء والحاجبية وألفية ابن معطى على الشيخ علم الدين طلحة ، ثم على القاضي فخر الدين بن خطيب جبرين ، وقرأ تصريف ابن الحاجب عليه ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٦ ، الوافي ج ٥ ص ٢٢٨ رقم ٢٣٠٣ .

(٢) «أبو سعد» ، في الوافي .

(٣) «المندائي» في الوافي .

(٤) «أجاز له وأدرك» ، في ن .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٧ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٦ ، الوافي ج ٥ ص

٢٣٧ رقم ٢٣٠٦ ، السلوك ج ٣ ص ٧٩ ، الدرر ج ٥ ص ٥٩ رقم ٤٦٧٠ ، درة الأسلاك ص ٤١٧ ، تذكرة النبيه

ج ٣ ص ٢٤٩ ، وفيه «محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحلبي الشافعي» ، الذيل على العبر ق ١

ص ١٠٢ ، نيل الأمل ج ١ ص ٣٤٣ رقم ٢٦٣ ، وفيه «ابن صاحب» .

(٦) [إضافة من الوافي للتوضيح .

وتفقه على القاضي كمال الدين بن الزملكانى ، وغيره ، وسمع بعض البخارى على الحافظ المزي وسمع الموطأ على ابن النقيب ، وسمّن أبى داود ، وأجزاء حديثية ، وسمع على سنقر مملوك ابن الأستاذ حضوراً فى الرابعة ، وعلى الشيخ عز الدين بن العجمى ، وأجاز له الحجار ، وتفقه وبرع ، وأُذن له بالإفتاء والتدريس ، وولى كتابة الإنشاء بحلب عوضاً عن القاضي شهاب الدين^(١) بن القطب سنة تسع وثلاثين^(٢) وسبعمائة ، وأضيف إليه قضاء العسكر بها ، ثم نقل إلى كتابة سر دمشق بعد وفاة تاج الدين^(٣) بن الزين خضر ، بطلب من نائب دمشق - الأمير يلبغا اليحياوى - فى سنة سبع وأربعين ، فباشرها بتجمل وحشمة .

وكان ساكناً مُحتملاً مُدايراً ، كثير الإحسان إلى الفقراء ، وكان يكتب خطاً حسناً ، وله نظم ونثر جيد إلى الغاية ، وكان مستحضراً للفقّه وأصوله ، وقواعد أصول الدين والمعانى والبيان والهيئة والطب .

وتوفى بدمشق فى سنة ثلاث [وستين]^(٤) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

وكأنَّ القَطْرَ فى ساجى الدُّجى لَوْلَوْ رُصِعَ ثوباً^(٥) أسودا
[٧٧٠ أ]

فإذا جادت الأرض^(٦) غدا فضة تُشرق مع بُعد المدى

(١) هو : أحمد بن أحمد بن قطب بن إسماعيل بن يحيى الأنصارى ، الشهير بابن القطب المصرى . والمتوفى سنة ١٣٤٣هـ / ١٣٤٣م ، درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، الدرر ج ١ ص ٢٥٢ رقم ٦٠٦ .

(٢) ورد أن ذلك كان فى ذى الحجة سنة ٧٤٠هـ ، انظر تذكرة النبى ج ٢ ص ٣٢٣ .

(٣) هو : محمد بن خضر بن عبدالرحمن المصرى ، تاج الدين أبو عبدالله ، المتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م ، تذكرة النبى ج ٣ ص ٩٥ .

(٤) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٥) «قوما» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٦) «فإذا ما قارب الأرض» ، فى الدرر ، والوافى ، و«فإذا جادت على الأرض» ، فى النجوم الزاهرة .

٢٤٤٧ - مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس

(٧٢٩ - ٨١٧ هـ / ١٣٣٨ - ١٤١٤ م)

محمد^(١) بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود ابن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي اسحق إبراهيم - صاحب التنبيه في الفقه - ابن علي ، الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي القضاة مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي اللغوي .

مولده بشيراز^(٢) سنة تسع وعشرين^(٣) وسبعمائة ، وسمع بها من المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي صحيح البخاري ، وبيغداد علي بعض أصحاب الرشيد ابن أبي القاسم .

وقدم دمشق في سنة ست^(٤) وخمسين وسبعمائة . وسمع بها من : مسندها محمد ابن إسماعيل بن الخباز جزء ابن عرفة ، وعوالي مالك للخطيب ، ومن محمد ابن إسماعيل بن الحموي السنن الكبرى للبيهقي بفوت ، ومن أحمد بن عبدالمؤمن المرداوي المنتقى من أربعين عبدخالق ، ومن الإمام شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسي معجم ابن جميع ، ومن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن قيم الضيائية مشيخة الفخر بن البخاري ، تخريج ابن الظاهري عنه ، ومن يحيى بن علي ابن الحداد الحنفي الأربعين النواوية عن النواوي سماعا بدعواه وما قبل ذلك منه ، وغيرهم .

وببيت المقدس على الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي الأول من مسلسلاته وغير ذلك .

ويمصر من محمد بن إبراهيم البياني الصحيحين ، وعلى أبي محرم محمد ابن محمد القلانسي ، ومظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار ، والقاضي ناصر الدين

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٨ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٢ وما بعدها ،

السلوك ج ٤ ص ٢٩٦ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٩ رقم ٢٧٤ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٢٧٣ رقم ٥٠٦ ، إنباء

الغمر ج ٣ ص ٤٧ رقم ١٦ ، العقد الثمين ج ٢ ص ١٩٢ ، نيل الأمل ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ١٣٤٧ .

(٢) «بكارزون» ، في إنباء الغمر والضوء اللامع ، وهي مدينة بين البحر وشيراز ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٠٢ .

(٣) «ولد في ربيع الآخر و قيل في جمادى الآخرة» ، في الضوء اللامع .

(٤) «خمس» ، في الضوء اللامع .

محمد بن محمد بن أبي القاسم المعروف بابن التونسي ، والمحدث ناصر الدين محمد ابن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي ربايعات الترمذى والمنتقى الكبير من الغيلانيات ، وعلى القلانسي ثمانيات مؤنسة خاتون بنت الملك العادل وسباعياتها ، تخريج ابن الظاهري وتسلسل له مطلقا الحديث المسلسل بالأولية الذي ناولها ، ولبس منه خرقة التصوف ، وعلى مظفر الدين العطار الجزء الأخير من الغيلانيات ، وعلى الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن نباته جزء الخرقى ، ومن أحمد بن محمد بن أبي الحسن الإمام الجزائري الجزء الثاني من مشيخة يوسف بن المبارك الخفاق ، ومن على بن أحمد العرضي الطهور لأبي عبيد ، ومعجم ابن الجميع وبعض المسند لابن حنبل ، ومن القاضي عز الدين بن جماعة أربعينه التساعيات وجزء الكبير ومنسكه الكبير ، والبردة للبوصيري عنه .

وبمكة من : إمامها خليل بن عبد الرحمن ، وقاضيهما تقى الدين الحرازي ، ونور الدين على بن الزين القسطلاني قراءة عالية والمؤظأ لمالك رواية يحيى بن يحيى وغيرهم .

ولقى جماعة كبيرة [٧٧٠ ب] من الفضلاء وأخذ عنهم ، وأخذوا عنه ، منهم : الأديب صلاح الدين الصفدي ، وخرج له الإمام جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشي المكي مشيخة حسنة عن شيوخه ولم يُقدَّر له قراءتها عليه ، ولا سمعها عليه أحد ، بعض المكثرين قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع بيستانه بنخل زبيد .

وكان إماما عالما بارعا في فنون لاسيما في اللغة ، فإن له فيها اليد الطولى ، وألف فيها تواليف حسنة ، منها : كتابه القاموس المحيط ، لانظير له في كتب اللغة ، لكثرة ما حواه من الزيادات على كتب اللغة ، وقد مدح هذا الكتاب ابن العلي ببيتين ، أنشدنا الشيخ أبو الخير قطب الدين محمد بن عبد القوي المكي من لفظه ، قال : أنشدني الأديب الفاضل على بن محمد بن حسن بن عليف المكي العدناني من لفظه لنفسه :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| لومُدَّ مجد الدين في أيامه | من بعض أبحر علمه القاموسا |
| ذهبت صحاح الجوهري كأنها | سحر المدائن يوم ألقى موسى |

ومن مصنفاته أيضًا : شرح الفاتحة ، ألفه في ليلة واحدة ، وكتاب فتح الباري في شرح البخاري ، « قيل إنه ما كمل »^(١) ، قلت : هذا الاسم يرمة لقاضي القضاة شهاب الدين بن حجر لشرحه فقال : فتح الباري في شرح البخاري ، انتهى »^(٢) ، وله : كتاب في الأحاديث الضعيفة مجلدات ، وكراس في علم الحديث ، وكتاب الدر الغالي في الأحاديث العوالي ، وصلاة البشر في الصلاة على خير البشر ، والمغانم الطابة في معالم طابة ، والوصل والمنى في فضائل منى ، وكتاب فضل الحجون ومن دفن فيه من الصحابة ، وكتاب المرقاة الوفية في طبقات الحنفية ، قلت : أخذها باختصار من طبقات الحافظ محيي الدين عبد القادر الحنفي ببعض زيادات ، وتخيير الموشين في السنين والشين ، وكتاب أسماء الخمر ، وترفيق الأسل في تصفيق العسل ، والإسعاد في كرامة الاجتهاد ، وكتاب مبائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، وكتاب تنوير المقياس في تفسير ابن عباس أربع مجلدات ، وله غير ذلك^(٣) .

وكان يحفظ في اليوم مائتي سطر ، وحدث بكثير من مصنفاته ومروياته ، سمع منه : قاضي مكة جمال الدين ابن ظهيرة ، والحافظ شهاب الدين بن حجر ، والشيخ تقي الدين الفاسي المالكي قاضي مكة ومؤرخها ، وغيرهم ، وجاور بمكة سنين ، ثم رحل إلى اليمن ، وولى قضاء القضاة ببلاد اليمن عشرين سنة متوالية [٧٧١ أ] تزيد قليلا ، متصلا بموته عن صاحب اليمن الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس ابن المجاهد وولده الملك الناصر أحمد ، وحج في هذه المدة مرارا ، ثم يعود إلى أن توفي في ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة سبع^(٤) عشرة وثمانمائة ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي بباب سهام .

ومن شعره ، أنشدنا حافظ العصر قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر إجازة ، قال أنشدنا العلامة مجد الدين الفيروزآبادي لنفسه إجازة ، إن لم يكن سماعا :

(١) ورد في الضوء اللامع «منح الباري بالشيخ الفسيح المجاري في شرح صحيح البخاري ، كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدة ، ويضمن تمامه في أربعين مجلدا» ، ج ١٠ ص ٨٢ .

(٢) « ، ساقط من ن .

(٣) انظر : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٨١ - ٨٣ ، هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٤) «تسع» ، في الدليل الشافي المطبوع .

أَحْبَبْتَنَا^(١) الْأَمَاجِدَ إِنْ رَحَلْتُمْ وَلَمْ تَرْعُوا لَنَا عَهْدًا وَإِلَّا
نُودِّعُكُمْ وَنُودِّعُكُمْ قُلُوبًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا وَإِلَّا

اعترض بعض الناس على وإلا الثانية ، فإنه من غير توطئة ، انتهى .

أخبرني الشيخ تقي الدين أحمد المقرئ ، قال : أخبرني الشيخ الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزيادي من لفظه بمكة في ذي الحجة سنة تسعين وسبعمائة : أنه حضر بستانا بدمشق ، وقد جمع فيه العلامة جمال الدين أحمد ابن محمد بن الشيريشي شيخ الشافعية ، أعيان دمشق لمأدبة صنعها لهم في يوم الثلاثاء العشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، فحضر عند العلامة بدر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين الشيريشي المذكور ، ومعه ما ينيف على أربعين سفرا من كتب اللغة من^(٢) صحاح الجوهري ، فأخذ كل من الحاضرين ، وهم : الشيخ عماد الدين ابن كثير ، والصلاح الصفدي ، وصدر الدين [بن]^(٣) ، العز وجماعة آخر ، في يده سفرا من تلك الأسفار .

وامتحنه البدر بن الشيريشي [في السؤال عن الأبيات المستشهد بها]^(٤) ، فأنشد كل ما وقع في تلك الكتب ، وتكلم^(٥) على المواد اللغوية من غير أن يشذ عنه شيء منها ، وتكلم عليها بكلام مفيد مُتَقَن ، فعجز الحاضرون بأنه يحفظ جميع شواهد^(٦) اللغة ، وقضوا من حفظه العجب^(٧) ، وكتبوا له أجايـز^(٨) بذلك ، وكتب الشيخ مجد الدين هذا له أيضا ألفاظا بليغة عظيمة ، انتهى .

(١) «أخلانا» ، في إنباء الغمر .

(٢) «منها» ، في النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٤ .

(٣) [] إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٤ .

(٤) [] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٥) «وكتب» في نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ، وهو يتفق مع السياق .

(٦) «شواهد» ، بهامش نسخ المخطوط ، وتتفق مع ما ورد بالنجوم الزاهرة .

(٧) «وقضوا من حفظه العجب» ، لم ترد في النص المذكور في النجوم الزاهرة .

(٨) هكذا في نسخ المخطوط ، ولعل الصواب «إجازات» .

٢٤٤٨ - الركراكي

(٠٠٠ - ٧٩٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

محمد^(١) بن يوسف ، قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله الركراكي ، المغربى المالكي .

قدم من الغرب إلى القاهرة فى حداثة سنه ، وتفقه على جماعة من العلماء ، وغلب عليه المعقول ، على أنه كان جيد المشاركة فى الفقه والأصول ، وكان بارعا فى فنون ، وأفتى ودّرس ، وعُرف بالفضيلة ، ونازع قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم الإخنائى المالكي فى تدريس المنصورية ، وقام معه الأمير ألباى اليوسفى ، ووقع بسبب ذلك أمور .

وكان كريها [٧٧١ ب] غير مشكور السيرة ، وعنده دهاء وإقدام ، ومعرفة بمعاشرة الملوك .

ولما ملك منطاش الديار المصرية ، بعد مسك الأتابك يلبغا الناصرى ، وصار مدبر مسلحة الملك المنصور حاجى ، طلب قاضى القضاة شمس الدين هذا وألزمه بالكتابة على الفتوى فى الملك الظاهر برقوق ، بعد أن كتب سراج الدين البلقينى والقضاة والعلماء ، « فامتنع المذكور من الكتابة »^(٢) ، فضربه منطاش مائة ضربة ، وسُجن بالإسطنبول السلطاني ، ووقع له بسبب ذلك أمور .

فلما ملك الملك الظاهر برقوق ثانيا فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة عرف له ذلك ، وأخلع عليه باستقراره قاضى قضاة المالكية ، بعد عزل قاضى القضاة تاج الدين بهرام المالكي الدميرى ، فاستمر قاضيا إلى أن تجرد الملك الظاهر برقوق إلى البلاد الشامية ، فتوجه المذكور معه ، على عادة القضاة ، ومرض ، ومات بحمص فى رابع عشر^(٣) شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٢٤ ، السلوك ج ٣ ص ٧٥٩ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٤٠ رقم ١٥٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٣١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٣٠ رقم ٤٣ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢٣ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٤٤٦ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٠٨ رقم ٧٧٨ .

(٢) « فان المذكور من الكتابة وامتنع » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) « فى الرابع من شوال » ، فى إنباء الغمر .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني رحمه الله تعالى : مات وقد قارب خمسين سنة وكان عنده جرأة وجبروت ، وإقدام فى الشرور وإساءة أدب على الأكابر والأعيان ، وقد كان يتهم بسوء الاعتقاد ، والميل إلى إعتقاد النجوم والأعمال السحرية ، ونحوها . انتهى .

وقال المقرئى : كان أحد عجائب الدنيا والدين ، أفرط فيهم الذكاء حتى التحق بالشياطين ، فتصرف ذكاؤه فى أنواع من الدهاء لا يمكن وصفها ، فإله يستميح بفضله له عما عمله ، وكان من جملة من صحبت وعرفت ، انتهى .

٢٤٤٩ - صاحب الأندلس

(٠٠٠ - ٦٧٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٣ م)

محمد^(١) بن يوسف بن نصر ، السلطان أبو عبدالله بن الأحمر الأرجونى ، صاحب الأندلس .

ببيع سنة تسع وعشرين وستمائة بأرجونة ، وهى بليدة بالقرب من القرطبة ، وطالت أيامه ، ولم تنكر^(٢) له راية ، وجاء الإذفونش فى أيامه وحاصر جيان عامين وأخذها بالصلح ، وعقدت بينهما الهدنة عام اثنتين وأربعين وستمائة ، فدامت نحو عشرين سنة ، فعمرت البلاد حتى توفى سلطانا فى شهر رجب سنة اثنتين وسبعين^(٣) وستمائة .

وكان ملكا شجاعا ، بطلا ، حازما ، سعيدا ، مدبرا ، ذا دين وعفاف ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤٠ ، الوافى ج ٥ ص ٢٥٥ رقم ٢٣٣٦ .

(٢) «تكر» ، فى الوافى .

(٣) «وستين» فى نسخ المخطوط والدليل الشافى ، والتصحيح من الوافى .

٢٤٥٠ - البرزالي الإشبيلي الشافعي

(٦٣٨ - ٦٩٩ هـ / ١٢٤٠ - ١٢٩٩ م)

محمد^(١) بن يوسف بن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي، الشافعي الدمشقي.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، لقبه بهاء الدين، وأحضره والده على جماعة منهم: السخاوي، وابن الصلاح، وكريمة، وعتيق السلماني، والمخلص بن هلال، والتاج بن أبي جعفر، [٧٧٢ أ] ومحاسن الجوري، والمرجى بن شقيرة.

وتوفى والده شاباً، ولولده هذا خمسة أعوام، فربى في حجر جده الإمام علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي، وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو، وكتب المنسوب وبرع فيه، ونسخ جملة، وأجاز له الطائفة من شيوخ: بغداد، ومصر، والشام، وقرأ عليه ولده الحافظ أبو محمد القاسم^(٢) البرزالي شيئا كثيرا، وتوفى سنة تسع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٥١ - [شيخ الحجة]

(٧٤٩ - ٠٠٠ هـ / ١٣٤٨ - ٠٠٠ م)

محمد^(٣) بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم، الشيبلي الحجبي المكي، شيخ الحجة، وفاتح الكعبة.

ولى فتح الكعبة بعد يحيى بن على بن بُحَيْر^(٤) الشيبلي، وتوفى بمكة في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤١، الوافى ج ٥ ص ٢٦٤ رقم ٢٣٤٠، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٣٥٥٩، درة الأسلاك ص ١٤٩، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٢٤، عقد الجمان ج ٤ ص ١٠٤.

(٢) توفى سنة ١٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م، المنهل ج ٩ ص ١٢ ترجمة رقم ١٨٢١.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤٢، العقد الثمين ج ٢ ص ٤٠٢ رقم ٤٩٠.

(٤) «يحيى»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من العقد الثمين، وهو: يحيى بن على بن بحير بن محمد القرشى العبدري الحجبي، المتوفى سنة ٧٤١ هـ أو ٧٤٢ هـ - العقد الثمين ج ٧ ص ٤٤٣.

٢٤٥٢ - التَّلْعَفْرِيُّ [الشاعر المشهور]

(٥٩٣ - ٦٧٥ هـ / ١١٩٦ - ١٢٧٦ م)

محمد^(١) بن يوسف بن مسعود بن بركة ، الأديب البارع المقتن شهاب الدين أبو عبدالله الشيباني التلعفري^(٢) ، الشاعر المشهور .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وكان ماهراً ، أديباً خليعاً ، معاشراً ، امتحن بالقمار ، وكلما أعطاه الملك الأشرف شيئاً قامر به ، فطرده إلى حلب ، فمدح العزيز فأحسن إليه ، وقرر له^(٣) رسوماً ، فسلك أيضاً معه ذلك المسلك ، فتودى في حلب : أي^(٤) من قامر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده ، فضاعت عليه الأرض ، فجاء إلى دمشق ، ولم [يزل]^(٥) يستجدي ويقامر حتى بقى في ديون^(٦) من الفقر ، ثم في الآخر نادم صاحب حماة ، انتهى كلام الذهبي .

قلت : وديوان شعره موجود ، وهو في غاية الرقة والإنسجام مع القوة والفحولية ، وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة .

ومن شعره ، من قصيدة :

أَيَّ دَمْعٍ مِنَ الْجَفَوْنَ أَسْأَلُهُ إِذْ أَتَيْتُهُ مَعَ النَّسِيمِ رَسَالَهُ
حَمَلْتُهُ الرِّيحُ أَسْرَارَ عَرَفٍ أَوْدَعَتْهَا^(٧) السَّحَابُ الْهَطَّالَهُ
يَا خَلِيلِي ، وَلِلْخَلِيلِ حُقُوقٌ وَاجِبَاتُ الْأَحْوَالِ^(٨) فِي كُلِّ حَالَةٍ

(١) وله أيضاً ترجمة في الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤٣ ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢٥٥ ، الوافي ج ٥ ص ٢٥٥ رقم ٢٢٣٧ ، فوات الوافيات ج ٤ ص ٦٢ ، رقم ٥٠٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٦٣٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ ، العبر ج ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٦ ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) التلعفري : نسبة إلى تل يعفر ، والمعروف أيضاً باسم «تل أعفر» : قلعة بين سنجار والموصل ، واسم بليدة من نواحي الجزيرة معجم البلدان .

(٣) «إليه» . في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٤) «أي» ، ساقطة من ن .

(٥) [] إضافة من الوافي ، تتفق مع السياق .

(٦) «أتون» ، في الوافي .

(٧) «أدعتها» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ، وفوات الوافيات .

(٨) «الأداء» ، فوات الوافيات .

سَلَّ عَقِيقَ الْجِمَى وَقُلْ إِذْ تَرَاهُ
أَيْنَ تِلْكَ الْمَرَاشِفَ الْعَسَلِيَّا
وَلِيَالٍ قَضَيْتُهَا كِلَالَ
بَابِلَى اللَّحَاطِ^(١) وَالرِّيقِ وَالْأُلْ
مِنْ بَنَى الثُّرُكُ كُلَّمَا جَذَبَ الْقَوْرَ
يَقْطَعُ الْوَهْمَ حِينَ يَرْمَى وَلَا يُدْ
قُلْتُ لَمَّا لَوَى دِيُونَ وَصَالِي
[٧٧٢ ب]

بَيْنَنَا الشَّرْعَ ، قَالَ : سِرِّ بِي فَعَنْدِي
وَشَهُودٍ^(٢) مِنْ خَالِ خَدِّي وَقَدِّي
أَنَا وَكَلْتُ مُنْقَلَتِي فِي دَمِ الْخَلْدِ
وَلَهُ أَيْضًا :

يَا نَقَى الْخَدَّ [الَّذِي]^(٤) لَمْ يَزَلْ فِيهِ
لَكَ وَعْدٌ مُسْتَقْبِلُ حَالٍ قَسْرًا
لَهُ اجْتِمَاعُ حَمْرَةٍ^(٥) وَبِيَاضِ
دُونَهُ سَيْفٌ مُنْقَلَتِيكَ الْمَاضِي

وله موشحة مدح بها القاضي شهاب الدين أحمد العزازی ، ثم وقع بينهما وتهاجيا ،
فالموشحة قوله :

كَيْفَ^(٦) يَرَوِي مَا بَقْلَبِي مِنْ ظَمَا غَيْرُ بَرْقٍ لَائِحٍ مِنْ إِضْمٍ
إِنْ تَبَدَّدِي لَكَ بَانَ الْأَجْرِعِ
وَأَثِيلَاتِ النَّقَا مِنْ لَعْلَعِ
يَا خَلِيلِي قِفْ عَلَى الدَّارِ مَعِي
وَتَأْمَلْ كَمْ بِهَا مِنْ مَصْرَعِ

(١) «الألحاظ» في الوافي .

(٢) «وشهودي» ، في الوافي .

(٣) «فشهود» ، في الوافي .

(٤) [] إضافة من الوافي .

(٥) «الحمرة» ، في الوافي .

(٦) «ليس» ، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٦٩ .

واحترز واحذر فأخذاق الدُّمَى كَم أراقت فى رُبّها من دمِ

حظّ قلبى فى الغرام الولّة

فعذولى فى الهوى ^(١) مالى ولّة

حتى ^(٢) الليل فما أطولّة

لَمْ يَزَلْ آخِرُهُ أَوَّلُهُ

فى هوى أهيفَ معسول اللّمْى ريقه كم قد شفى من ألمِ

سائلى عن أحمد فيما ^(٣) حوى

مِنْ خِلالِ هِى لِلدّاءِ دوا

ما سواه وهو يا صاحِ سوا

ناشرٌ من كلِّ فنٍّ ما طوى ^(٤)

بحرٌ آدابٍ وفضلٍ طمّا ^(٥) فاخش من إيم الملتطم ^(٦)

العزازى الشهاب الثاقبُ

شكره فَرَضُ علينا واجبُ

فهو إذ تبلوه نعم الصاحبُ

سهمُهُ فى كلِّ فنٍّ صائبُ

(١) «فعذولى فيه» فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٢) «أقبل» ، فى ن ، و«حسبى» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٣) «مما» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٤) «ما انطوى» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٥) «قد طوى» ، فى ن .

(٦) «فاخش من أدّيه الملتطم» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

جَائِلٌ فِي حَلِيَّةٍ^(١) الْفَضْلُ كَمَا جَالٌ فِي يَوْمِ الْوُغَى سَهْمٌ كَمَى

شَاعِرٌ أَبْدَعَ فِي أَشْعَارِهِ

وَمَتَى أَنْكَرْتَ قَوْلِي بَارِهِ

[١٧٧٣ أ]

لَوْ جَرَى مَهْيَاؤُ فِي مِضْمَارِهِ

وَالْخَوَارِزْمِيُّ فِي آثَارِهِ

قُلْتُ عَوْدًا وَارْجِعَا مِنْ أَنْتَمَا ذَا امْرُؤٍ الْقَيْسِ إِلَيْهِ يَنْتَمِي^(٢)

٢٤٥٣ - [الإربلى الذهبى]

(٦٢٤ - ٧٠٤ هـ / ١٢٢٧ - ١٣٠٤ م)

محمد^(٣) بن يوسف بن يعقوب بن أبى طاهر الإربلى الدمشقى الذهبى^(٤).

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة ، وأجاز له : أبو محمد بن البُن ، وجماعة ، وسمع من : ابن المسلم المازنى ، وأبى نصر بن عساكر ، وابن الزبيدى ، وابن اللتى ، وابن مكرم ، والركى البرزالى ، وعدة ، وخُرِجَتْ له مشيخة ، وكان مكثرا ، وسمع السنن الكبرى للبيهقى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة على المرسى ، وتفرد بأشياء .

وكان شيخا عاميا ، وهو غير الحافظ الذهبى ، ولم يقرب له ، وتوفى كالفجأة فى شهر رمضان سنة أربع وسبعمائة ، سقط من السلم فمات من وقته ، رحمه الله تعالى .

(١) «حلبة» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٢) انظر أبيانا أخرى فى كل من الوافى ، وفوات الوفيات .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٥ رقم ٢٤٤٤ ، الوافى ج ٥ ص ٢٦٥ رقم ٢٣٤٢ ، الدرر ج ٥ ص ٨٢ رقم ٤٧٠٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١

(٤) «كبير الذهبين» ، فى شذرات الذهب .

٢٤٥٤ - العلامة أثير الدين أبو حيان

(٦٥٤ - ٧٤٥ هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤٤ م)

محمد^(١) بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام العالم العلامة، فريد عصره، ووحيد دهره، أثير الدين أبو حيان الغرناطي، المالكي، ثم الشافعي.

مولده بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وقرأ القرآن بالروايات، واشتغل، وسمع الحديث: بالأندلس، وبلاد أفريقية، والإسكندرية، والقاهرة، والحجاز، وحصل الإجازات من: الشام، والعراق، وغير ذلك، واجتهد في الطلب، وحصل، وكتب، وبرع في النحو^(٢) والتصريف، حتى صار إمام عصره، وشارك في علوم كثيرة، وكانت له اليد الطولى في: التفسير، والحديث، والشروط، والفروع، وتراجم الناس وطبقاتهم، وتواريخهم، خصوصاً المغاربة، وأهل بلده، وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك، ورغبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها، وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: نحو الفقهاء، والترم أن لا يقرئ أحداً إلا في كتاب سيبويه، أو في التسهيل لابن مالك، أو في تصانيفه.

قال الشيخ صلاح الدين: لما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين النحاس، وأخذ عنه كتب الأدب.

وهو شيخ حسن العِمة، مليح الوجه، ظاهر اللون مُشرباً حمرةً، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر فيها، لم تكن كثة، عبارته فصيحة لغة الأندلس، يعقد القاف قريباً من الكاف، على أنه ينطق بها في القرآن فصيحة.

ثم ذكر من شعره: ما أنشدنا القاضي عبدالرحيم بن الفرات إجازة، قال: أنشدنا الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي إجازة، قال: أنشدني العلامة أثير الدين

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٥ رقم ٢٤٤٥، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١١١ - ١١٤، السلوك ج ٢ ص ٦٧٦، الوافي ج ٥ ص ٢٦٧ رقم ٢٣٤٥، فوات الوافيات ج ٤ ص ٧١ رقم ٥٠٦، الدرر ج ٥ ص ٧٠ رقم ٤٦٩٣، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٥ رقم ٣٥٥٥، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤٥، درة الأسلاك ص ٣٤٥، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٦٨، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٥ رقم ٣٥٠٥، نيل الأمل ج ١ ص ٩٥ رقم ٢٠.

(٢) «النجوم» في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة والوافي، ويتفق مع السياق.

أبو حيان من لفظه لنفسه ، وله أيضاً :

سبقَ الدمعُ بالمسير المطايا إذ نوى من أحب عتَى نُقلَه
وأجاد السطور في صفحة الخد دَ ولم لا يُجيد وهو ابن مُقلَه

وله أيضاً بالسند المذكور :

راضَ حبيبي عارضٌ قد بدا يا حُسَنَه من عارضٍ رائضِ
فطن^(١) قومٌ أن قلبي قد سلا والأصل لا يُغتدُّ بالعارضِ

وله أيضاً موشحة :

إن كان ليلٌ داجٌ ، وخاننا الإصباح فتورها الوهاجٌ ، يُغني عن المصباح
سُلافةٌ تَبْدُو كالكوكب الأزهر
مزاجُها شَهْدُ وعرفُها عَنبر
يا حَبِّذا الورْدُ منها وإن أسكر

قلبي بها قد هاجٌ ، فما تراني صاح عن ذلك المنهاج ، وعن هوى ، يا صاح
وبى رَشَا أهيفُ قد لَجَّ في بُعدي
بدرٌ فلا يُخسَفُ منه سنا الخَدُ
بلحظه المرهفُ يسطو على الأُسْدِ

كسوة الحجاج ، في الناس والسفاح فما ترى من ناج ، من لحظه السفاح
علل^(٢) بالمُسْكِ قلبي رَشَا أخوَر
مُنعم المَسْكِ ذى^(٣) مَنبسم أعطر
رَيَّاه كالْمِسْكِ وريقُه كَوُثِر

غصنٌ على رَجراج ، طاعت له الأرواح فحببنا الأراج ، إن هبت الأرواح

(١) «وظن» ، في الوافي ، وتذكرة النبيه ، وفوات الوفيات .

(٢) «أعل» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ، والوافي .

(٣) «ذو» في الوافي ، وهو موافق للقاعدة .

مهلاً أبا القاسم على أبي حيان
ما إن له عاصم من لحظك الفتان
وهجرك الدائم قد طال بالهيمان
فدمعه أمواج، وسره قد لاح^(١) لكنه ما عاج، ولا أطاع اللآح
يا رب ذي بهتان يغذل^(٢) في الراح
وفى هوى الغزلان دافعت^(٣) بالراح
فقلت^(٤) لا سلوان عن ذلك يا لاحي
سبع الوجوه والتاج^(٥)، هي منية الأفراح^(٦) فاختر لي يا زجاج، قمصال^(٧) وزوج أقداح^(٨)

وله أيضاً :

أيا باخلا حتى بتقبيل كفه على من سخا حتى بمهجته هديا
ألم تدّر أنى طوعُ حسنك دائما وقلبي لا يعصيك أمراً ولا نهيا

وقال الشيخ صلاح الدين : وكتبت له أستدعى^(٩) إجازته بما صورته :

[٧٧٤ أ] المسئول من إحسان سيّدنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة لسان العرب ترجمان الأدب ، جامع الفضائل ، عمدة وسائل السائل ، حجة المقلّدين ، زين المقلّدين ، قطب المولّين ، أفضل الآخرين ، وارث علوم الأولين ، صاحب اليد الطولى فى

(١) «قد باح» ، فى النجوم الزاهرة .

(٢) «يعذلنى» ، فى النجوم الزاهرة .

(٣) «بالأرواح» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، والنجوم الزاهرة .

(٤) «وقلت» ، فى الوافى ، والنجوم الزاهرة .

(٥) «التاج» ، فى المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٦) «الأرواح» ، فى النجوم الزاهرة .

(٧) «عصال» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ،

القمصال : كلمة مغربية معناها الوعاء الذى يستعمل للشرب ، وأصلها لاتينى ، هامش (١) ص ٢٧١ الوافى جـ

٥ ، ص ١١٤ ، وهامش (٥) النجوم الزاهرة جـ ١٠ .

(٨) «أقداح» ، ساقط من ن .

(٩) «وكتب أستدعى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى جـ ٥ ص ٢٧٦ .

كل^(١) مقام ضيق ، والتصانيف التي تأخذ بمجامع القلوب فكل ذي لب إليها شيق ، والمباحث التي أثارت الأدلة الراجحة ، من مكامن أماكنها^(٢) وقنصت أوأبدها الجامعة من مواطن موطنها ، كشاف معضلات الأوائل ، وسباق غايات سبق عز شأوها^(٣) سحبان وائل ، فارغ هضبات البلاغة في اجتلاء اجتلابها وهي في مرقى مرقدها ، سالب تيجان الفصاحة في اقتضاء اقتضابها من فرق فرقدها ، حتى أبرز كلامه جنان فضل جنان من بعده عن الدخول إليها جبان ، وأتى ببراهين وجوه حورها لم يطمئن إنس قبله ولا جان ، وأبدع^(٤) خمائل نظم ونثر^(٥) لاتصل إلي أفنان فنونها يد جان ، أثير الدين أبي حيان [محمد]^(٦) :

لازلت ميت العلم تحييه^(٧) [ولا]^(٨) عجبٌ لئلك من أبي حيان
حتى ينال بنو العلوم مرامهم ويحلهم دار المني بأمان

إجازه كاتب هذه الأحرف مارواه - أفسح^(٩) الله في مدته - من المسانيد والمصنفات [والسنن]^(١٠) والمجاميع الحديثية ، والتصانيف الأدبية ، نظماً ونثراً إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها ، وتباين أجناسها وأنواعها ، مما تلقاه ببلاد الأندلس وإفريقية ، والإسكندرية والديار المصرية ، والبلاد الحجازية ، وغيرها من البلدان بقراءة ، أو سماع ، أو مناولة ، أو إجازة خاصة أو عامة ، كيف ما تأدى ذلك إليه ، وإجازه ما له - أدام الله إفادته - من التصانيف : في تفسير القرآن العظيم ، والعلوم الحديثية ، والأدبية وغيرها ، وما له من نظم ونثر ، إجازة خاصة ، وأن يثبت بخطه تصانيفه^(١١) إلى هذا التاريخ ، وأن يجيزه إجازة عامة لما يحدث له^(١٢) من بعد ذلك على رأى من يراه ويجوزه ، منعماً متفضلاً إن شاء الله تعالى .

(١) «كل» في هامش نسخ المخطوط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٢) «ساكنها» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٣) «سباق غايات قصر عن شأوها» ، في الوافي ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٤) «وأبدع» في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٥) «ولا نثر» ، في نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح من الوافي .

(٦) [] إضافة من الوافي .

(٧) «يحييه» في الوافي .

(٨) [] إضافة من الوافي .

(٩) «فسح» في الوافي .

(١٠) [] إضافة من الوافي .

(١١) «تصانيف» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ج ٥ ص ٢٧٧ .

(١٢) «لما يتجدد له» ، في الوافي .

فكتب الجواب بما صورته :

أعزك الله ظننت بالإنسان جميلاً فغاليته ، وأبديت من الإحسان جميلاً^(١) وما باليت ، وصفت من هواء^(٢) القتام يظنه الناظر سماء ، والسراب يحسبه الظمان ماء ، يابن الكرام وأنت أبصر من يشيم ، أمع الروض النصير يُرعى الهشيم ، أما أغنتك^(٣) فواضلك وفصائلك ، ومعارفك وعوارفك ، عن نغية من دأماء ، وتربة من يهماء ، لقد تبلجت المهارق من [نور]^(٤) صفحاتك [٧٧٤ ب] وتأرجت الأكوان من أريج نفحاتك ، ولأنت أعرف بمن تقصد للدرية ، وأنقد بمن تعتمد عليه في الرواية ، ولكنك^(٥) أردت أن تكسو من مطارك ، وتتفضل بتالدك وطارفك ، وتجلو الخامل في منصّة النباهة ، وتُنقذه من لُكن الفهاهة ، فتشيد له ذكرا ، وتعلّى له قدرا ، ولم يمكنه إلا إسعافك فيما طلبت ، وإجابتك فيما إليه ندبت ، فإن المالك لا يُعصى ، والمتفضل المحسن لا يُقصى . وقد أجزت لك - أيدك الله - جميع ما رويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك ، بقراءة وسماع ومناولة وإجازة ، بمشافهة^(٦) وكتابة ووجادة^(٧) وجميع ما أجزى لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك ، وجميع ما صنفته واختصرته وأنشأته^(٨) نثرا ونظما ، وجميع ما سألت في هذا الاستدعاء .

فمن مروياتي : الكتاب العزيز ، قرأته بقراءات السبعة على جماعة ، من أعلامهم الشيخ المسند المعمر فخر الدين أبو الظاهر إسماعيل هبة الله «بن علي بن هبة الله»^(٩) المصري بن المليجي ، آخر [من]^(١٠) روى القرآن بالتلاوة عن أبي الجود ، والكتب الستة ، «والموطأ» ، ومسند عبد^(١١) ، ومسند الدارامي ، ومسند الشافعي ، ومسند

(١) «جزيل» ، في الوافي .

(٢) «من هو» ، في الوافي .

(٣) «أشك» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٤) [] إضافة من الوافي .

(٥) «لكنك» ، في الوافي .

(٦) «ومشافهة» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٧) «وإجازة» ، في ط ، والتصحيح من ن ، والوافي .

(٨) «ونشأته» ، في نسخ المخطوط .

(٩) «ساقط من ن» .

(١٠) [] إضافة من الوافي .

(١١) « ، في هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

الطيلسي ، والمعجم الكبير للطبراني ، [والمعجم الصغير له] ^(١) ، وسُنن الدارقطني ، وغير ذلك ، وأما الأجزاء فكثيرة جداً ، ومن كتب النحو والأدب ^(٢) : فأروى بالقراءة كتاب سيويوه ، والإيضاح ، والتكملة ، والمفصل ، وجُمَل الزجاجي ، وغير ذلك ، والأشعار الستة ، والحماسة ، وديوان حبيب ، وديوان المتنبي ، وديوان المعري .

وأما شيوخه الذين رويت عنهم بالسَّماع أو القراءة ^(٣) فهم كثير ، وأذكر الآن جملة من عواليهم ، فمنهم : القاضي أبو علي الحسن بن عبدالعزيز [بن] ^(٤) أبي الأحوص القرشي ، والمقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري ، وإسحق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس ، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القوَّاس ، وصفي الدين الحسين بن أبي منصور ظافر الخزرجي ، وأبو الحسين [محمد] ^(٥) بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري ، ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدی بن الدهان ، وقطب الدين محمد بن أحمد ^(٦) بن علي بن «محمد بن القسطلاني . ورضي الدين محمد بن علي بن» ^(٧) يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي ، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني ، ومحمد بن مكى بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفَّار ، ومحمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضرير [ابن الفارض] ، ^(٨) وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبدالله [٧٧٥ أ] الأنماطي ، ومحمد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المازني ، ومحمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الدارمي الخليلي ^(٩) ، ومحمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري ابن الخيمى ، ومحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر العنسى عُرف بابن التَّن ، وعبدالله محمد بن هارون بن محمد بن عبدالعزيز الطائي القرطبي ، وعبدالله بن نصر بن أحمد بن رسلان ^(١٠) بن فتیان بن كامل الخزَمي ^(١١) ، وعبدالله بن أحمد بن إسماعيل

(١) [إضافة من الوافي .

(٢) «والأدب» ، في الوافي .

(٣) «والقراءة» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٤) [إضافة من الوافي .

(٥) [إضافة من الوافي .

(٦) «محمد» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٧) « ، ساقط من ن .

(٨) [إضافة من الوافي .

(٩) «الداري بن الخليلي» ، في الوافي .

(١٠) «أرسلان» ، في ن .

(١١) «بن كامل المصري السكري» ، في ن ، وهو سبق نظر من للناسخ .

ابن إبراهيم بن فارس التميمي ، وعبدالرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف^(١) بن خطيب المرّة ، وعبدالعزیز بن عبدالرحمن بن عبد العلى المصرى السكّرى ، وعبدالعزیز ابن عبدالمنعم بن على ابن نصر بن الصيّقل الحرّانى ، وعبدالعزیز بن عبدالقادر بن إسماعيل الغيّلى^(٢) الصالحى الكرمانى الكتّانى ، وعبدالمعطى بن عبدالكريم بن أبى المكارم بن مُنَجّى^(٣) الخزرجى ، وعلى بن صالح بن [أبى]^(٤) على بن يحيى بن إسماعيل الحسينى البهنسى المجاور ، وغازى بن أبى الفضل بن عبدالوهاب المحلاوى ، والفضل بن على بن نصر بن عبدالله بن الحسين بن راحة الخزرجى ، ويوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى المكى ، واليسر بن عبدالله بن [محمد بن]^(٥) خلف بن اليسر القشيري ، ومؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شاذى^(٦) ، وشامية بنت الحافظ أبى على الحسن بن محمد بن محمد التيمية ، وزينب بنت عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن على البغدادى .

وممن كتبت عنهم من مشاهير الأدباء : أبو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن على ابن الفرج الملقى بن المرحّل ، وأبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصارى القرطاجنى^(٧) ، وأبو عبدالله محمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبدالله الهذلى التطلى^(٨) ، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن زنون الملقى ، وأبو عبدالله محمد بن عمر بن جبیر الجليانى العكّى الملقى ، وأبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى الأنصارى الجزّار ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبدالرحمن بن تولو القرشى ، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبى على الحسن المصرى الورّاق ، وأبو الربيع سليمان بن على ابن عبدالله [بن ياتين]^(٩) الكومى التلمسانى ، وأبو العباس [أحمد]^(١٠) بن أبى الفتح نصر الله بن

(١) « » ، فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن ، وساقط من ن .

(٢) « العاملى » ، فى ط ، « العامكى » ، فى ن ، والتصحيح من الوافى .

(٣) « المنجاء » فى ط ، ن ، والتصحيح من الوافى .

(٤) [] إضافة من الوافى .

(٥) [] إضافة من الوافى .

(٦) « الشاذى » ، فى ط ، والتصحيح من ن ، والوافى .

(٧) « القرطاجى » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع النسبة إلى مدينة قرطاجنة .

(٨) « الثعلبى » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٩) [] إضافة من الوافى .

(١٠) [] إضافة من الوافى .

باتكين القاهري ، وأبو عبدالله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي البوصيري ، وأبو العباس أحمد بن عبدالملك بن عبدالمنعم العزازي .

وممن أخذتُ عنه من النّحة : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الخُشنى الأبدى ، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي بن الصائغ^(١) ، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفي ، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللّبي ، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبي ابن النحاس .

[٧٧٥ ب] وممن لقيت من الظاهرية : أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري [الشتمري]^(٢) ، وجملة الذين سمعت منهم نحو أربعمائة^(٣) شخص وخمسين .

وأما الذين أجازوني فعالم كثير جدًا من أهل غرناطة ومالقة وسبته وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام .

وأما ما صنفتُ فمن ذلك^(٤) : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم ، وكتاب اتحاف الأديب بما في القرآن العظيم^(٥) من الغريب ، وكتاب الاسفار الملخص من كتاب الصفار شرحا لكتاب سيبويه : [كتاب التجريد لأحكام سيبويه]^(٦) ، وكتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، وكتاب التنخيل الملخص من شرح التسهيل ، وكتاب التذكرة ، كتاب المبدع في التصريف ، وكتاب الموفور ، وكتاب التقريب ، وكتاب التدريب ، وكتاب غاية الإحسان ، وكتاب النكت الحسان ، وكتاب الشذا في مسألة كذا ، وكتاب الفصل في أحكام الفصل ، وكتاب اللوحة ، وكتاب الشذرة ، وكتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء ، وكتاب عقد اللآلئ ، وكتاب نكت الأمالي ، وكتاب النافع في

(١) «ابن الصائغ» ، في الوافي .

(٢) [] إضافة من الوافي .

(٣) «من أربع مائة» ، في الوافي ج ٥ ص ٢٨٠ .

(٤) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٥) العظيم ، ساقط من الوافي .

(٦) [] إضافة من الوافي .

قراءة نافع، وكتاب^(١) الأثير في قراءة ابن كثير، وكتاب المورد^(٢) العَمَر في قراءة أبي عمرو، والروض الباسم في قراءة عاصم، والمزن الهامر في قراءة ابن عامر، والرمزة في قراءة حمزة، وتقريب النائي في قراءة الكسائي، وغاية المطلوب في قراءة يعقوب، والمطلوب في قراءة [يعقوب]^(٣) قصيدة، والنير الجلي في قراءة زيد بن علي، والوهاج في اختصار المنهاج، والنور^(٤) الأجلي في اختصار المجلي، والحلل الحالية في أسانيد القرآن العالبة، وكتاب الإعلام بأركان الإسلام، ونثر الزهر ونظم الزهر، وقطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي، وفهرست مسموعاتي، ونوافث السحر في دماثة^(٥) الشعر، وتحفة الندس في نحاة الأندلس، «والأبيات»^(٦) الوافية في علم القافية، وجزء في الحديث، ومشيخة ابن أبي منصور، وكتاب الإدراك للسان الأتراك، و[زهو الملك في نحو الترك، ونفحة المسك في سيرة الترك]^(٧) وكتاب الأفعال في لسان الترك، ومنطق الخرس في لسان الفرس.

ومما لم يكمل تصنيفه : كتاب مسلك الرشيد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد، وكتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، ونهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب (رجز)، ومجاني الهضر في آداب وتواريخ لأهل العصر، وخلاصة التبيان في علمي البديع والبيان (رجز)، ونور الغيش في لسان الحبش، والمخبور في لسان اليخمر.

[٧٧٦ أ] قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ومولدى بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمئة، انتهى^(٨). قلت : وكانت وفاته في أوائل^(٩) سنة خمس [وأربعين وسبعمئة]^(١٠)، رحمه الله تعالى.

(١) «وكتاب»، ساقط من الوافي.

(٢) «المورد وكتاب»، في نسخ المخطوط، «كتاب» ساقط من الوافي.

(٣) [] إضافة من الوافي.

(٤) «النور»، في الوافي.

(٥) «دماثة»، في الوافي.

(٦) « »، ساقط من ن.

(٧) [] إضافة من الوافي ج ٥ ص ٢٨١.

(٨) «تمت»، في الوافي.

(٩) «في ثامن عشرى صفر»، في الوافي، والنجوم الزاهرة.

(١٠) [] إضافة من الوافي.

٢٤٥٥ - ابن مُسْدَى

(٥٩٩ - ٦٦٣ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٦٥ م)

محمد^(١) بن يوسف بن موسى بن يوسف بن إبراهيم بن عبد [الله]^(٢) بن المغيرة ، جمال الدين أبو بكر ، ويقال : أبو المكارم بن أبي أحمد ، والشهير بابن مُسْدَى ، ويقال : ابن مُسْد^(٣) ، بضم الميم وسكون السين المهملة وسكون وحذف الياء ، الأزدي الأندلسي الغرناطي ، نزيل مكة وخطيبها .

ولد يوم عيد الأضحى بوادي آش من الأندلس في سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وقرأ^(٤) على جماعة منهم : قاضي الجماعة بقرطبة أبو القاسم [بن بقي]^(٥) المَخلدي ، وجماعة أيضاً بالمغرب ، ثم رحل بعد اثنين وعشرين وستمائة^(٦) ، فسمع بشعر الإسكندرية محمد بن عمّار الحرّاني ، وغيره ، وبالقاهرة من الفخر الفارسي ، وأبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى اللّخمي ، وقرأ عليه بـروايات ، وأبي الحسن بن المُقيّر وأكثر عنه ، وخلق سواهم ، ورحل إلى دمشق فسمع به من : أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن بصّري ، وقاضيهما أبو القاسم تحرستّاني ، وأبي اليمّ الكندي وغيرهم ، ويحلب من الموقّق عبد النّظيف بن يوسف بن البغدادي ، ومن أبي البركات عبد الرحمن بن عبد اللطيف الصوفي ، وجماعة ، وأجاز له بمكة جماعة من شيوخها ، منهم : أبو اسحق زاهر بن رستم الأصبهاني ، والشريف يونس بن يحيى الهاشمي ، ومن بغداد : ابن الأخضر ، وابن سَكِينَة .

وكتب وحصل ، وعنى بهذا الشأن كثيرا ، وخرّج لنفسه معجما في ثلاث مجلدات كبار ، وأخذ عن شيوخ عصره .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٥ رقم ٢٤٤٦ ، الوافي ج ٥ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٣٥ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٤٠٣ رقم ٤٩٣ ، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٨ رقم ٣٥٦٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ . العبر ج ٥ ص ٢٧٤ .

(٢) [] إضافة من العقد الثمين .

(٣) «يقال : ابن مسد» ، ساقط من ن .

(٤) «وقرأ بالمغرب» ، في نسخ المخطوط ، وهو سبق نظر من الناسخ ، ولا يتفق مع ما يلي «بقرطبة» .

(٥) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٦) «في ستمائة» في نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح من الوافي .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : ووقع له في معجمه أوهام قليلة ، ووقع له وهم في بعض تخاريجيه ، لأنه خرج لابن الجمزي من رابع المحامليات مشهده وهذا خطأ ، انتهى .

قلت ومن تصانيفه : الأربعين المختارة في فضل الحج والزيارة ، ومنسك ذكر فيه خلاف العلماء ، وغير ذلك في الحديث ، وبرع ، ونظم ونثر ، وخطب ، وحدثت بأشياء من مروياته ، وآخر الرواة^(١) عنه : مسند الشام في عصره أحمد بن علي الجزري ، له منه إجازة ، قرأ بها عليه الشريف أبو المحاسن محمد بن علي بن حمزة الحسيني .

وقد روى عنه جماعة ، منهم : [أبو]^(٢) اليمن بن عساكر ، وأبو عبدالله بن النعمان ، والعفيف بن مزروع والحافظ الدمياطي ، وجماعة كثيرون ، آخرهم وفاة : الرضى الطبرى .

وذكروه [٧٧٦ ب] جماعة من الحفاظ ، وصفوه بالحفظ ، منهم : الشريف أبو القاسم الحسيني ، قال : وكان فاضلا ، حسن المعرفة بالصناعة الحديثية . والقطب الحلبي ، قال : وكان فاضلا ، يميل إلى الاجتهاد ، ويؤثر الحديث . وقال الذهبي : وكان [من بحور العلم ، ومن]^(٣) كبار الحفاظ ، وله أوهام ، وفيه تشيع . وذكره الحافظ منصور بن سليم الهمداني ، وقال : كان حافظا متقنا .

وتكلم فيه القطب الحلبي ، قال في تاريخه : قال الشيخ أبو حيان الأندلسي : أخبرني شيخنا الناقد أبو علي بن الأخوص ، أن بعض شيوخهم عمل أربعين حديثا ، فأخذها ابن مسدي^(٤) ووصل بها أسانيده ، وقال : كان فيه التشيع والبدعة لأنه نظم قصيدة نحو من ستمائة بيت ، نال فيها من معاوية وذريته .

قال الشيخ تقي الفاسي في تاريخه : وقد تكلم بن مسدي أيضا في جماعة كبار ، فلا جرم أنه توفي مقتولا غيلة ، مقطوع اللسان ، على ما بلغني ، بمنزله برباط القزويني على باب السدة بمكة ، واتهم الأمير به جماعة وحلقوا ، وطلد دمه .

وكانت وفاته يوم السبت العاشر من شوال سنة ثلاث وستين وستمائة ، ودفن بالمعلاة من يومه ، كذا وجدت بخط أبي العباس الميورقي والقسطلاني ، ووجدت بخط الشريف أبي القاسم الحسيني في وفياته توفي حادى عشر شوال . انتهى .

(١) «الرواية» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٢) [] إضافة من العقد الثمين .

(٣) [] إضافة من العقد الثمين ، وانظر ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٥١ .

(٤) «فأخذها سيدى» ، في نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح من العقد الثمين ج ٢ ص ٤٠٦ .

٢٤٥٦ - الأديب شمس الدين الخياط

(٦٩٣ - ٧٥٦ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٥٥ م)

محمد^(١) بن يوسف بن عبدالله ، الشيخ شمس الدين الدمشقي ، الحنفي الخياط ،
الأديب الشاعر^(٢) .

مولده في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدمشق ، ونشأ بها ، وتدرّب
بالعلامة شهاب الدين محمود ، والشيخ شمس الدين بن الصايغ ، وبرع في النظم ، وقال
الشعر الحسن ، ومدح الأكابر والملوك ، وكان طويل الروح في النظم ، وديوانه كبير جدا ،
في نحو ستة مجلدات^(٣) ، وقدم إلى الديار المصرية ، ومدح أعيانها ، ومدح السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون بقصيدة ، قرأها عليه قاضي القضاة جلال الدين
القرويني ، واتصل بالأمير ألبجاي الدوادار ومدحه بعدة قصائد ، وتوفي بطريق الحجاز في
سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وكان يلقب بالصفدع .

ومن شعره :

تركت لقوم طلاب الغنى لحب الغناء ولهو الطرب
وعندي من زهر فضة وعندي من خندريس ذهب

وله :

خلقت بالشام حبيبي وقد يمت مصر لعنا^(٤) طارق
والأرض قد طالت فلا تبعدى بالله [يا]^(٥) مصر على عاشق^(٦)

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٦ رقم ٢٤٤٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٢٠ ، الوافي ج ٥ ص ٢٨٣ رقم ٢٣٤٧ ، الدرر ج ٥ ص ٦٨ رقم ٤٦٩٢ ، السلوك ج ٢ ص ٢٤ ، درة الأسلاك ص ٣٩٦ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ١٩٤ ، نيل الأمل ج ١ ص ٢٧٨ رقم ١٨٧ .

(٢) «الملقب بصفدع» ، في نيل الأمل .

(٣) هدية العارفين ج ٢ ص ١٦٠ .

(٤) «لغنى» ، في النجوم الزاهرة .

(٥) [] إضافة من الوافي .

(٦) «العاشق» ، في الوافي .

وله :

يا أهل مصر أنتم في العلا^(١) كواكب الإحسان والفضل
لولم تكونوا لي سعوذا لما وافيتكم أضرب في الرمل

[١٧٧]

وله أيضاً في الممش :

حبذا ممش يروق لطرفي منه حُسن حديثه المشهور^(٢)
أنا مُغرَى في حبه^(٣) وهو مثلي أصفر اللون^(٤) قلبه مكسور

وله أيضاً :

لاتعدلوني في ترك المديح فما بفكرتي عنه لاعي ولا سأم
المدح يُنظم في حسن وفي كرم واليوم لم يبقَ لأحسَن ولا كرم

وله أيضاً :

وبلاه من ظبي له وجنة شاماتها تلعب بالأنف
لولم يكن في خلد جنة لما اكتسى بالعارض السندس

«ولما نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فيما يكتب على دواة»^(٥) :

معنى الفضائل والندى والبأس لي والسيف مشتهر بمعنى واحد
بالنفس أضرب في نضار ذائب والناس تضرب في حديد بارد

فنظم الشيخ شمس الدين هذا في المعنى :

قل للذي وصف الدواة وحسنها ماجئت عن لفظي بمعنى زائد
أسخت عينك في نضار ذائب وذبحت نفسك بالحديد البارد

(١) «للعلا» ، في الوافي .

(٢) «مشهور» ، في الوافي ج ٥ ص ٢٨٥ .

(٣) «قد بلاني بحبه» ، في الوافي .

(٤) «الجسم» ، في الوافي .

(٥) « » وردت هذه العبارات مضطربة في نسخ المخطوط ، ولا توضح المعنى المقصود ، ونصها : «ولما نظم الشيخ شمس الدين المذكور فيما يكتب على دواة ، نظم في الشيخ جمال الدين بن نباتة ، فقال : « ، وحيث أن الأبيات التالية هي لابن نباتة ، فلزم التصحيح من الوافي ، ج ٥ ص ٢٨٧ .

[٢٤٥٧ - الشيخ أبو الفضل الحلبي]

(٦٣٩ - ٦٩٢ هـ / ١٢٤١ - ١٢٩٣ م)

محمد^(١) بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الواحد ، الشيخ أبو الفضل الحلبي ، الحنفي ، كان جده شيخ الحنفية في زمانه .

مولده بحلب في شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبها تفقه ، وسمع من : ابن رواحة ، وابن خليل ، وغيرهما ، وبرع في الفقه ، وغيره .

قال البرزالي : سمعت عليه بحلب جزء الحزمي والمرزوي ، والسابع من التفقيتات ، وكان شيخا جليلا ، رئيسا ، أصيلا ، فاضلا ، فقيها ، حنفيا ، ومات رحمه الله سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، انتهى كلام البرزالي .

قلت : وهو غير محمد بن يوسف بن الخضر الحلبي ، القائل في فقهاء المدينة البيتين وهما :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسّمته عن الحقّ خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة

ذكرناهما هنا لأن ناظمهما لا يدخل في تاريخنا هذا ، لأن وفاته سنة أربع عشرة وستمائة ، انتهى .

قلت : وتبين هنا الفقهاء المذكورين باختصار ، وإن كان ذلك في غير ما شرطناه ، فنقول :

أولهم في النظم : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود توفي في سنة [٧٧٧ ب] اثنتين ومائة .

الثاني : عروة بن الزبير بن العوام ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، رضى الله عنها ، توفي سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ، وقيل : سنة أربع ، ومولده سنة اثنتين وعشرين من الهجرة .

الثالث : قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ولد في خلافة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وتوفي سنة سبعمائة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢١ ص ٧١٦ رقم ٢٤٤٨ .

الرابع : سعيد بن المسيب بن حزم بن أبى وهب القرشى ، ولد لستتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وتوفى سنة أربع ، وقيل سنة خمس وتسعين من الهجرة .

الخامس : أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى القرشى ، كان من سادات التابعين ، وسمى راهب قريش ، جده الحارث أخو أبى جهل ابن هشام ، توفى سنة أربع وتسعين من الهجرة ، وولد فى خلافة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

السادس : سليمان بن يسار ، مولى ميمنة زوج النبی ﷺ ، توفى سنة سبعمائة من الهجرة ، وقيل غير ذلك ، وله ثلاث وسبعون سنة .

السابع : خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى توفى سنة سبع وتسعين ، وقيل سنة مائة من الهجرة .

رضى الله عنهم أجمعين ، انتهى ما ذكرناه من ذكر الفقهاء السبعة التابعين ، رضى الله عنهم .

٢٤٥٨ - الكرمانى شارح البخارى

(٧١٧ - ٧٨٧ هـ / ١٣١٧ - ١٣٨٥ م)

محمد^(١) بن يوسف بن على ، الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين الكرمانى ، ثم البغدادى ، الشافعى ، شارح الجامع الصحيح .

مولده فى جمادى الآخرة سنة سبع^(٢) عشرة وسبعمائة ، كان إماما فقيها ، علامة ، تفقه ببغداد ، وأخذ عن علماء عصره ، وبرع فى : الفقه ، والأصول ، والنحو ، واللغة ، والحديث ، ورحل إلى مصر والشام ، وألف التواليف الكثيرة الحسنة إلى أن حج فى سنة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧١٦ رقم ٢٤٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٣ ، السلوك ج ٣ ص ٥٢٧ ، الدرر ج ٥ ص ٧٧ رقم ٤٦٩٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٠٩ رقم ٢٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٩٤ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٩٩ رقم ٢٧ .

(٢) «تسع» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
«ولد فى سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة» ، إنباء الغمر .

ست وثمانين وسبعمائة ، فمات في عوده بطريق الحجاز ، في المحرم^(١) ، فحمل إلى بغداد ودفن بها ، رحمه الله تعالى .

٢٤٥٩ - القونوي الحنفي

(٧١٥ - ٧٨٨ هـ / ١٣١٥ - ١٣٨٦ م)

محمد^(٢) بن يوسف بن إلياس ، الشيخ القدوة الإمام شمس الدين القونوي الحنفي^(٣) ، نزيل دمشق .

كان أحد الأفراد في العبادة والزهد ، والعلم والصلاح ، وكانت الملوك تهابه ، وكلمته نافذة عند أرباب الدولة .

قال الشيخ تقى الدين المقرئ : قدم من بلاد الروم إلى دمشق فانفرد بالمزة بأهله ، وكان لا يجتمع بأحد إلا من يوم السبت إلى يوم السبت ، وباقي الأيام في خلوته على ما أقامه الله فيه من العبادة ، ولم يتلوث بشيء من الدنيا ، لا بولاية وظيفه ولا بمتجر ، ولا قبل من أحد برا ، بل كان يعمل بنفسه وأولاده في البستان الذي هو به ويقوم منه رmqه ورمق عياله على سبيل الاقتصاد ، وذلك لشدة [٧٧٨ أ] كثرة تحريه .

وكان شهما ، شجاعا مقداما ، قويا في ذات الله ، لا يهاب ملكا ولا أميرا ، شديد البأس ، مُهَابًا ، لا يزال يأمر عظماء الدولة بالمعروف وينهاهم على المنكر ، ويصدع بالتكبير عليهم من غير احتشام ، بحيث أنه كان يقول في الملأ لقاضي القضاة ولي الدين عبدالله^(٤) بن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء الشافعي ، وهو بدمشق : أنت عبد الشيطان ، ما أنت عبدالله ، ويكرر ذلك بمواجهته مرارا إذا أتاه ، وصنف في أنه عبد

(١) «في سادس عشر المحرم» ، إنباء الغمر .

(٢) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧١٧ رقم ٢٤٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٩ ، السلوك ج ٣ ص ٥٥٧ ، الدرر ج ٥ ص ٦٣ رقم ٤٦٧٦ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٤٨ رقم ٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٠٥ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٢٨ رقم ٣٦ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٣٨٢ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٢٣٨ رقم ٦٨١ .

(٣) «ولد سنة خمس عشرة أو في التي بعدها» ، إنباء الغمر .

(٤) هو : عبدالله بن محمد بن عبدالبر الأنصاري الخزرجي السبكي ، ولي الدين ، أبو ذر ، المتوفى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٨٣ رقم ١٩ .

الشیطان مصنفًا ، ومع ذلك كان لا یقطع عن زیارته ، وكان إذا كتب إلى الأمير بیدمر^(١) الخوارزمی - نائب الشام - قال فی كتابه : من عند محمد القونوی إلى بیدمر المکّاس .

وذكر الشیخ تقى الدین فی ترجمته أشياء من هذا النمط كثيرة إلى أن ساق حکایته وما وقع له مع أهل دمشق ، لما استجار به بعض كتبة دمشق ، بعد أن تاب والتجأ إلى الشیخ ، فقدم بعد ذلك مرسوم السلطان بأن یحضر فی مجلس ملك الأمراء بحضرة القضاة الأربع «ویحكم فی قاضی القضاة»^(٢) علم الدین محمد القفصی المالکی ، فامتنع من الحضور إلى أن توجه إليه فتح الدین ابن الشهید ، كاتب سر دمشق ، وتلطف به حتى حضر ، وقرأ كتاب السلطان إلى أن انتهى فیہ بأن یحكم فیہ القفصی ، فالتفت إليه الشیخ ، وقال : أنت القفصی؟ فقال : نعم ، فقال : أنت وکیت القضاء بطلب أهل بلدك ولایتك علیهم ، أو ولاك السلطان لما یعلم من أهلیتك ، أو برطلت بالمال حتى وکیت؟ فلم یجبه بشیء ، بل جعل یقول : سبحان الله ویکررها ، ثم قال : وهذا كتاب من قالوا كتاب السلطان الملك الصالح حاجی ، فقال : سبحان الله ، من لا یملك التصرف فی درهم ، کیف یملك التصرف فی دم القونوی؟ فقام الجمیع عند ذلك منه ، وانفضوا ، انتهى كلام المقریزی باختصار .

وقال العینی : وكان إماما عالما ، فضلا ، زاهدا ، بارعا ، صاحب تصانیف [مفيدة]^(٣) : شرح تلخیص المفتاح ، وكتاب درر البحار ، نظم فیہ فقه الأربعة ، وشرح مجمع البحرین فی الفقه فی عشرة أجزاء ، وشرح آخر فی ستة ، وله رسالة فی الحدیث^(٤) .

وتوفى بالمرزة ظاهر دمشق ، فی خامس جمادى الأولى سنة ثمان وثمانین وسبعمائة ، وقد نیف على السبعین سنة ، رحمه الله تعالى .

(١) هو : بیدمر بن عبدالله الخوارزمی ، الأمير سیف الدین ، المتوفى سنة ٧٨٩هـ / ١٣٨٧م ، المنهل ج ٣ ص ٤٩٨ ترجمة رقم ٧٣٨ .

(٢) «ویحكم فی قاضی القضاة الأربع ویحكم فی قاضی القضاة» ، فی نسخة ط ، وهو تکرار واضطراب فی النص ، والتصحيح من ن .

(٣) [] بیاض فی ط ، و «و» ، فی ن ، والإضافة من النجوم الزاهرة .

(٤) انظر هدیة العارفين ج ٢ ص ١٧٢ .

٢٤٦٠ - الحلاوي

(٧٦٥ - ٨٤٠ هـ / ١٣٦٣ - ١٤٣٦ م)

محمد^(١) بن يوسف بن صلاح، شمس الدين الدمشقي، ثم المصري، الشهير بالحلاوي، وكيل بيت المال.

ولد بدمشق في سنة خمس وستين وسبعمائة^(٢)، ونشأ بها، ثم قدم القاهرة في مبدأ أمره، وصحب الوزير بدر الدين الطوخي، ثم اتصل [٧٧٨ ب] بسعد الدين بن غراب، فعلا قدره بصحبته، وعُرف بين الناس، وأثرى. ورشح لكتابة السر بالديار المصرية، على جهل كان فيه، وعدم معرفة بصناعة الإنشاء وغيرها، ثم تحولت عنه إلى غيره، فخر الدين بن المزوقي، كل ذلك بسفارة ابن غراب، إلا أنه كان غير أهل لتوقيع الدست لبعده عن الفضيلة.

ثم صحب الحلاوي جماعةً من أعيان الدولة، يأتي بيان ذلك نظماً، إلى أن صحب الزيني عبدالباسط بن خليل الدمشقي، ناظر الجيوش المنصورة، وأنه اتصل إلى الوظائف الجليلة، لكنه كان يقاسى منه، من الهزل والسخف به، ما كان فيه هلاك نفسه، فإنه كانت فيه^(٣) دعابة ومحاضرة حلوة، وكان الزيني عبدالباسط محباً للهزل والمزاح، فحاشاً، سلطاً على^(٤) ندمائه وحواشيه، فقاسى الحلاوي منه أهوالاً إلى أن توفي بالقاهرة بعد مرض طويل في ليلة الجمعة^(٥) سادس شوال سنة أربعين وثمانمائة.

وكان شيخاً حشماً، وشكلاً مهولاً، ذا لحية طويلة جداً، يضرب بطولها المثل، متجماً في ملبسه ومركبه، وله محاضرة حسنة نوعاً من الحكوية، وعنده تنميق في كلامه.

(١) وله أيضاً ترجمة في: اللبيل الشافي ج ٢ ص ٧١٧ رقم ٢٤٥١، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٠٧، السلوك ج ٤ ص ١٠١٥، نزهة النفوس ج ٣ ص ٣٨٨ رقم ٧٦٦، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٩٠ رقم ٢٩٢، إنباء الغمر ج ٤ ص ٦٣ رقم ٢٨، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٧٦، نيل الأمل ج ٤ ص ٤٢٦ رقم ١٨٧٥.

(٢) «ومولده سنة ٧٦٤»، في نيل الأمل.

(٣) «فيه كانت»، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٤) «عليه»، في ن، وهو تحريف.

(٥) «الخميس»، في النجوم الزاهرة.

وكان للشيخ^(١) شمس الدين الدجوى فيه أهاجى ، كان كثيرا ما يتعرض إلى لحيته ، سمعت غالبها من لفظه ، ومن ذلك :

ظن الحلاوى جهلاً أن لحيته تُغنيه فى مجلس الإفتاء والنظر
وأشعريتها طولا قد اعتركت بالعرض باحثة فى مذهب القدر

وكان - رحمه الله - لا يزال يتردد إلى أبواب أهل الدولة ، ويصابر منهم من الهزل ما لا يحتمل غيره .

وفيه يقول بعض الأدباء :

إن الحلاوى لم يصحب أخا ثقة إلا محاً شؤمه منهم محاسنهم
السعد والفخر والطوخى لا زمهم فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

قلت : يعنى بالسعد والفخر ابنى غراب : سعد الدين وفخر الدين ماجد ، «الطوخى بدر الدين ، المتقدم ذكره ، انتهى .

ونظم شيخ الإسلام^(٢) حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وزاد ، فقال :

وابن الكؤيز وعن قرب أخوه ثوى والبدر ، والنجم رب اجعله ثامنهم

يعنى بابن الكؤيز : القاضى علم الدين داود ، وأخاه صلاح الدين خليل ، والبدر : الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين المشير ، وبالنجم : القاضى نجم الدين «عمر بن حجى ، انتهى .

(١) «الشيخ» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) « ساقط من ن .

٢٤٦١ - محب الدين ناظر الجيش

(٦٩٧ - ٧٧٨ هـ / ١٢٩٧ - ١٣٧٦ م)

محمد^(١) بن يوسف بن أحمد بن عبدالدائم ، العلامة القاضى محب الدين أبو عبدالله بن القاضى نجم الدين^(٢) أبي المحاسن التيمى المصرى ، ناظر الجيوش المنصورة [٧٧٩ أ] بالديار المصرية .

مولده سنة سبع وتسعين وستمائة^(٣) بالقاهرة ، وبها نشأ وتفقّه وبرع فى الفقه والعربية وغيرهما ، وسمع من جماعة كثيرة ، مثل : الشيخ ، والحجّار ، ووزيره ، وبالقاهرة على أبى الحسن هارون ، والرشيد بن المعلم ، والشريفين أبى الفتح الموسوى وأبى الحسن الرى ، والحسن بن معمر الكردى ، وقرأ على التقى الصائغ بالروايات ، وأخذ العربية عن أبى حيان ، والمعانى والبيان عن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى ، وغيره .

وتعانى الخدم الديوانية ، وولى فى ابتداء أمره نظر ديوان الأمير بدر الدين جنكلى^(٤) ابن البابا ، ولما مات مخدمه المذكور لزم بيته وأكب على الاشتغال والتصنيف ، وطلب للمناصب الجليلة فما أجاب ، ثم طلب بعد ذلك لنظر^(٥) الإسكندرية فاستعفى ، واستمر ملازما لداره حتى قدم الأمير منكلى [بغا]^(٦) الفخرى من طرابلس إلى القاهرة ، فألزمه

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٨ رقم ٢٤٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٤٣ ، الوافى ج ٥ ص ٢٩٠ رقم ٢٣٤٨ ، السلوك ج ١ ص ٢٩٩ ، الدرر ج ٥ ص ٦١ رقم ٤٦٧٢ ، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٤ رقم ٣٥٥٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٩ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٤٧ رقم ٧٧ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٤٥٢ .

(٢) « ، ساقط من ن ، مما أدى إلى تداخل الترجمتين فى نسخة ن .

(٣) « فى جمادى الأولى » ، فى الوافى .

(٤) « منكلى » فى إنباء الغمر ، وهو تحريف ، أو خلط مع منكلى ، انظر ما يلى .

وهو : جنكلى بن البابا ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، المنهل ج ٥ ص ٢٢ ترجمة رقم ٨٦٤ .

(٥) « للنظر » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٦) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

وهو : منكلى بغا بن عبدالله الفخرى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٥٥٢ .

بخدمته وألح إليه حتى قَبِلَ ذلك ، وبأشر عنده موقرا محترما ، فكتب إليه الشيخ صلاح الدين الصفدى ، يقول :

| | |
|---|---|
| من جَنَكَلِي صِرْتَ إِلَى مَنَكَلِي | فكلُّ خَيْرٍ أَرْتَجِي مِنْكَ لِي |
| وَأَنْتَ لِي كَهْفٌ وَمَا مَقْصَدِي | من هذه الدُّنْيَا سِوَى أَنْتَ لِي ^(١) |
| يَا سَيِّدًا أَضْحَى ثَنَائِي عَلَى | عليائه يحكى شَذَا المَنْدَلِي |
| أُبْعَدْتُ عَنْ قَرِيبِكَ كَرهًا وَلَوْ | وَقَفْتُ لَمْ أُبْعَدْ وَلَمْ أَرْحَلِ ^(٢) |

ثم ولى بعد ذلك ديوان قبا أمير شكار ^(٣) ، ثم استقر فى نظر البيوت للملك الناصر حسن ، ثم بلغ عند الأتابك يلغا العمرى المرتبة العليا . ثم عند الملك الأشرف شعبان ابن حسين بحيث أنه صار لا يقطع أمراً دونه من سائر الأمور ، و ^(٤) بأشر نظر الجيوش بحرمة وافرة وأبهة ، ومع ذلك لا يبرح ملازما للاشتغال والتصنيف .

ومن مصنفاته : شرح التسهيل فى النحو ، أربع مجلدات ، وشرح التلخيص فى المعانى والبيان ، وغيرهما ^(٥) .

واستمر على حرمة إلى أن ضعف فى شعبان من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، و طال مرضه إلى أن توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة من السنة .

وكان - رحمه الله - إماما فاضلا ، دَيِّنا ، عفيفا ، ذا مروءة كاملة ، محسنا للقريب والغريب ، وكان عنده تعصب لمن يلوذ به ، تفرد بالسؤدد فى زمانه مصيرا وشاكلة ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

(١) «أنت لى» ، هكذا فى نسخ المخطوط ، والنجوم الزاهرة ، ووردت : «أَنْ تَلِي» ، فى الوافى .

(٢) انظر أبيات أخرى فى أنوافى ج ٥ ص ٢٩١ .

(٣) أمير شكار : يتحدث صاحب هذه الوظيفة على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، وعلى سائر أمور الصيد ، و«شكار» لفظ فارسى معناه : الصيد ، فيكون المقصود : أمير الصيد ، صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢ ، ج ٥ ص ٤٦١ .

(٤) «أو» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٦٩ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٤٧ .

٢٤٦٢ - صاحب بغداد

شاه محمد بن قرأ يوسف

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣ م)

شاه محمد^(١) بن قرأ يوسف بن قرأ محمد .

ملك شاه محمد هذا بغداد وما والاها بعد قتل شاه ولد بن شاه زاده بن أويس ، وأخرج زوجته تندو من بغداد ، فإنها كانت حَكَمَتْ بغداد بعد قتل زوجها شاه ولد المذكور ، واستمر شاه محمد هذا في مملكة بغداد [٧٧٩ ب] سنين حتى خربت بغداد وممالك العراق في أيامه ، فإنه كان فاسقا زنديقا لا يتدين بدين ، وأبطل بتلك الممالك شعائر الإسلام ، وقتل العلماء ، وكان سماطه في رمضان يمد في ضحوة النهار - كما يمد في الإفطار - على رؤوس الأشهاد ، والويل لمن كان لا يأكل منه .

وكان في ابتداء أمره ولي بغداد - في أيام أبيه - أظهر العدل والجودة ، وسببه أنه رُبِّيَ في مدينة إربد وصحب النصارى بها^(٢) فَلَقِّنَ مِنْهُمْ عَقَائِدَ السَّوِّءِ وَالزُّنْدُقَةَ وَالْمِيلَ إِلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ، ونشأ على ذلك خفية ، ووالده قرأ يوسف لا يعرف حاله ، فلما أقامه والده قرأ يوسف في ملك بغداد قتل السلطان أحمد بن أويس^(٣) - رحمه الله - وأظهر في أيام والده ببغداد العدل في الرعية ، والتدين والعفة عن القاذورات المحرمة مدة سنين إلى أن مات والده قرأ يوسف^(٤) ، نزح عن بغداد ، ثم عاد إليها ثانيا بعد شاه ولد ، واستفحل أمره بها ، تغير ذلك كله ، وأظهر اعتقاده السييء ، وترندق وكفر ، وقتل العلماء ، وبطل صلاة الجمعة والجماعة ، وصرح باعتقاد دين النصرانية وتعظيم المسيح على سائر خلق الله ، وكان^(٥) يسأل العلماء أولا أيما أفضل الحي أو الميت؟ ، فإن قال الرجل الحي أفضل ، فيقول : ها عيسى حي ومحمد ميت ، ثم يأمر به في الحال ولا يسمع له بعد ذلك جوابا ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٨ رقم ٢٤٥٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٩٣ ، السلوك ج ٤ ص ٩٢٤ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٩٧ رقم ٧٤٠ ، الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٩٢ رقم ٨١١ .

(٢) «وصحب نصاراها» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ويتفق مع السياق .

(٣) توفي سنة ٨١٣هـ / ١٤١٠م ، المنهل ج ١ ص ٢٤٨ ترجمة رقم ١٣٣ .

(٤) توفي سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ، المنهل ج ١٢ .

(٥) «وكان» ، مكررة في ط .

وكان الغالب على دولته والحاكم فيها نصراني ويعرف بعبد المسيح ، ولما فشى منه ذلك انفل عنه عساكره ، وبقي في بغداد طائفة قليلة ، فكثر عند ذلك قطاع الطريق في أعمال بغداد وما والاها حتى فسدت السابلة ، ورحلت الناس عن بغداد فوجا فوجا ، وانقطع ركب الحاج من بغداد سنين ، وأنفرت القلوب إلى أن غلبه أخوه أصبهان بن قرا يوسف ، وأخرجه من بغداد ، وملكها من بعده ، فكان أصبهان أكفر من أخيه شاه محمد وأظلم .

ولما خرج شاه محمد هذا من بغداد تشتت في البلاد إلى أن قُتل أشرف قتله ، في حصن يقال له : شنكان ، من بلاد شاه رخ^(١) بن تيمورلنك ، في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وذهبت روحه إلى سقر ، فلا رحم الرحمن تربة قبره .

وأقيم بدله ميرزاه ابن أخى قرا يوسف في البلاد التي قتل بها ، وأراح الله الناس منه ، فإنه كان شر ملوك زمانه ، وأندلهم ، وأقلهم ديناً ، وذلك مع ما كان احتوى عليه من الظلم والجور والفسق .

وبالجملة ، فأولاد قرا يوسف أجمعهم - عليهم لعنة الله - هم أوحش خلق الله تعالى في أيامهم ، فخربت ممالك العراق ، وأطراف العجم ، ودار السلام ، وهدمت تلك المساجد والمعاهد الجليلة ، ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢) فالله تعالى يلحق [١٨٧٠] بهم من بقى من إخوانهم وأقاربهم ، فإنهم عار على بنى آدم ، لما اجتمع فيهم من المساوئ والتبائح ، ولا أعلم في أولاد قرا يوسف صالحاً .

فأما شاه محمد صاحب الترجمة ، فكان نصرانياً ، وأما أصبهان فكان زنديقا محلول العقيدة ، وأما إسكندر^(٣) فكان لا دين ولا عقل ، وكان سفاكاً للدماء ، مدمناً على الخمر والفسق ، وأما باقيهم فأنجس وأتعس ، وقد أخذهم الله - تعالى - وقطع آثارهم ولم يبق منهم غير جهن شاه^(٤) ابن قرا يوسف ، والناس يرقبون منه كل شر ، والله المستعان .

(١) شاه رخ بن تيمورلنك ، القان معين الدين ، سلطان هراة ، وسمرقند ، وشيراز ، وما والاها من بلاد العجم وغيرها ، توفي سنة ٨٥١هـ / ١٤٤٧م ، المنهل ج ٦ ص ١٩٩ رقم ١١٧٤ .

(٢) الآية ١٨ من سورة هود .

(٣) قتل سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م ، المنهل ج ٢ ص ٣٧٣ ترجمة رقم ٤١٨ .

(٤) قتل سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م ، المنهل ج ٥ ص ٢٦ ترجمة رقم ٨٦٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٨٤ .

[٢٤٦٣ - الخطائى إمام أهل الميقات]

(٠٠٠ - ٧٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦ م)

محمد^(١) بن الخطائى ، الشيخ ناصر الدين ، إمام أهل الميقات .وكان لديه مشاركة ، توفى يوم الأربعاء ثالث عشر^(٢) شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .وفى السنة^(٣) أيضاً مات «قرينه إمام أهل الميقات»^(٤) الشيخ شمس الدين محمد^(٥) ابن الغزولى ، رحمهما الله تعالى .

[٢٤٦٤ - شمس الدين القرمى]

(٠٠٠ - ٧٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٧ م)

محمد^(٦) ، القاضى شمس الدين القرمى الحنفى ، قاضى العسكر بالديار المصرية ، وأحد أخصاء الملك الظاهر بقوق .

كان وجيهاً عند السلطان إلى الغاية ، وكان سفيراً فى الخير ، ويتقاضى أشغال الناس .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٨ رقم ٢٤٥٤ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١٠ ، السلوك ج ٣ ص ٥٥٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٤٨ رقم ٧١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٣٠ رقم ٤٣ ، وفيه «شمس الدين بن الجندى الخطائى المقرئ» .

(٢) «ثالث عشرين» ، فى الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة .

(٣) «فى رابع شهر رجب» ، النجوم الزاهرة .

(٤) «قرينه فى علم الميقات» ، فى الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٣٠ رقم ٤٢ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٧٢ ، السلوك ج ٣ ص ٥٥٧ .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٥ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١٣ ، السلوك ج ٣ ص ٥٧٢ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٦٤ رقم ٩٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٤٤ ترجمة رقم ٢١ وفيه «محمد بن عبد الله القرمى» .

قال العيني : وكانت له مشاركة حسنة ، ومعاشرة مستحسنة ، وهو الذي كان يُربى شيخنا علاء الدين السيرامي ^(١) عند السلطان .

قلت ^(٢) : وكانت وفاته بالقاهرة يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٦٥ - [محمد الحراني]

محمد ^(٣) الحراني ، نزيل مكة .

قال الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري : كان كثير العبادة والطواف والذكر ، جاور بمكة مدة ، ثم انتقل عنها إلى بلاده فمات بها ، وذكر سبب انتقاله من مكة إلى بلاده حكاية معناها : أنه شيع جنازة بالمعلاة ، فلما كان في ليلة رأى في منامه أنه أتى ذلك القبر فوجد جماعة ينبشون القبر ، فقال لهم الشيخ محمد المذكور : لأي شيء تنبشونه ؟ فإنه كان رجلا صالحا ، قالوا : صحيح ، غير أنا نحن الملائكة النقلة ، ونحن ننقله إلى الحفرة التي خلق منها ، فقال لهم : بالله عليكم ، «الحفرة التي [لى]» ^(٤) أين هي ؟ قالوا : هي أرض حران ، قال : فقلت إنما جئت لأموت بمكة وأدفن بها ^(٥) قالوا : إذا مت نقلناك ، قال : فانتبهت مرعوبا ، ثم قلت في نفسي : إن كان ولا بد من أن ينقلوني فدعني أسافر إلى أهلي وأموت هناك ، انتهى ^(٦) .

(١) هو : أحمد بن محمد ، علاء الدين ، الشهير بالعلاء السيرامي الحنفي ، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية بقوق ، توفي سنة ٥٧٩٠هـ / ١٢٨٨م ، المنهل ج ٢ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٢٩٨ .

(٢) «قلت» ، ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٦ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٤١٢ رقم ٥٠٠ .

(٤) [] إضافة من العقد الثمين .

(٥) « » ، ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها : «الحفرة التي خلق منها من أين هي» ، وهو تكرار مع اضطراب في النص .

(٦) لم يرد ذكر تاريخ وفاته في المصادر المتداولة .

٢٤٦٦ - الشيخ صلاح الدين اليمنى

خادم عبد [الله] سفيان

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣ م)

محمد^(١) اليمنى ، الشيخ صلاح^(٢) المعتقد ، خادم الشيخ أبى عبد [الله]^(٣) سفيان .
نزىل القاهرة ، أقام بها على قدم التجريد عشر سنين ، وكان يأكل فى كل عشرة أيام
أكله واحدة ، وكان لا يلبس المخيط ، وكانت إقامته [٧٨٠ ب] بباب سعادة ، ومات
بالقرافة يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ودفن
بباب النصر ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٦٧ - [صائمه الدهر]

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

محمد^(٤) التبريزى . زاهد وقته ، وصائم الدهر .

أقام أربعين سنة يصوم الدهر ، وكان من أعيان مشايخ الصوفية ، وكان فى مدة صيامه
لا يفطر دائما إلا على حمص بفلس . لا يخلطه إلا المنح فقط ، ويقيم أوقاته كلها للعبادة
ما بين صلاة وذكر وتلاوة ومطالعة كتب العلم ، وكان شديدا فى ذات الله ، لا تأخذه فى
الله لومة لائم .

وذكره الشيخ تقى الدين المقرئ وأثنى عليه ، وحكى لى عنه حكايات ومناقب
كثيرة ، وكانت وفاته فى ليلة الاثنين خامس عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين
وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٧ .

(٢) «الصلح» فى الدليل الشافى المطبوع

(٣) [] إضافة من الدليل الشافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٨ ، أنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٣ ، السلوك ج ٣ ص ٥٢٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١١٠ رقم ٣٠ ، أنباء الغمر ج ٢ ص ٣٠٠ ترجمة رقم ٣٦ وفيه امحمد بن
صديق شمس الدين التبريزى ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٥٥٧ . وانظر ما سبق بالجزء العاشر ص ٨٨ رقم
٢١٧٣ ، حيث وردت ترجمة سابقة باسم : «محمد بن صديق التبريزى» .

[قرا محمد صاحب الموصل]

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

محمد^(١) الشهير بقرا محمد صاحب الموصل ، ووالد^(٢) [قرا]^(٣) يوسف صاحب بغداد وغيرها من العراق ، [وجد شاه محمد المقدم ذكره]^(٤) .
وقتل قرا محمد المذكور في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، انتهى .

[الصوفي محمد أبو الفتح]

(٠٠٠ - ٧٩٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٨ م)

محمد^(٥) أبو الفتح ، أحد الصوفية بخانقاة سرياقوس .

حدثني الشيخ تقي الدين المقرئ من لفظه ، ومن خطه نقلت ، قال : رأيته بخانقاة سرياقوس غير مرة ، وحدثني عن نفسه : أنه ينام مدة أربعين يوما متتابعة لا ينتبه فيها ليلا ولا نهارا ، ثم ينتبه بعد ذلك ، فلا ينام مدة أربعين يوما في ليل ولا نهار ، وأنه اعتراه ذلك بعد أن مضى صدر من عمره ، وبعد ما كان نومه كنوم الناس ، ثم تزايد نومه حتى كان أكثر نهاره ، ثم صار نومه يعظم حتى انتهى به إلى ما ذكرنا ، وأنه له كذلك عدة سنين ، فاكثرت من استغراب ذلك ، فقام وجاء بعدة من صوفية الخانقاة جماعة فأخبروني بصدقه فيما ذكر ، وأنه في مدة أربعين يوما يكون نائما لا يتحرك ، ولا يحس منه سوى بخروج نفسه ، فإذا حركه ليقظوه ظهر منه صوت لا يفهم منه شيء ، وأن معلومه يتوفر له مدة الأربعين يوما حتى ينقضي ، فينتبه أربعين يوما بلباليها ، قال : ومازلت أتبع خبره حتى أخبرني به جمع كبير يبعد تواطؤهم على الكذب . ومات بها بعد سنة تسعين وسبعمائة ، انتهى .

- (١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٩٠ ، الدرر ج ٥ ص ٨٨ رقم ٤٧٣٥ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٢٨٠ رقم ١٣١ .
(٢) «ووالده» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
(٣) [إضافة من الدليل الشافي ، والنجوم الزاهرة للتوضيح .
(٤) [إضافة من الدليل الشافي ، وورد «وجد بنى قرا يوسف ملوك العراق ، الذين خربت بغداد وغيرها في دولتهم وأيامهم» ، في النجوم الزاهرة .
(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٦٠ .

٢٤٧٠ - ابن النشو

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

محمد^(١) ، الأمير ناصر الدين ، أحد أمراء الطبلخانات بدمشق ، الشهير بابن النشو
الدمشقي .

كان أولاً سمسار غلة بدمشق ، ولما وقع للملك الظاهر برقوق ما وقع ، بعد خروجه
من حبس الكرك ، خدمه المذكور ، فأنعم عليه بعد سلطنته ثانيا بإمرة طبلخانة ، وجعله
متكلما على الغلال إني أن وقع بدمشق غلاء مفرط فقتله^(٢) العامة بالحجارة ، يوم خرج
أهل دمشق [٧٨١ أ] للاستسقاء ، ثم قطعوا رأسه ، ثم حرقوه بالنار ، وذلك لأجل تحدّثه
في الغلال وحجره على ذلك حتى أنه كان لا يباع شيء من الحبوب إلا من تحت يده ،
ولما قتل كان نائب دمشق - الأمير تنم الحسني - غائبا عن دمشق ، فجاء الخبر إلى
السلطان بذلك في يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، فبرز
المرسوم الشريف إلى نائب دمشق بتحصيل من كان بادئا بهذا الأمر وتسميره وتوسيطه ،
فشوش النائب المذكور على جماعة من أهل دمشق ، ثم تركهم .

قلت : ونقد كان يستحق ما وقع له وزيادة ، فإنه كان ظالما ، وعنده جور وعسف
وظلم ، مع كلمات حُفِضَتْ عليه توجب ضرب عنقه ، فلا جرم أن الله قتله على يد عامة
دمشق ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة في : اللبيل الشافي ج ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٦١ ، السلوك ج ٣ ص ٨٤٤ ، نزهة النفوس ج ١ ص
٤٥٣ رقم ٢٧٢ .

ورود اسمه : «محمد بن فخر الدين أياز» ، في السلوك .

(٢) «فقتلوه» ، في نسخ المخطوط .

٢٤٧١ - الدُّمْدُكِيُّ

محمد^(١) ، الشيخ محمد المرزابى ، المعتقد المعروف بالدمدمكى ، والدمدمكى باللغة العجمية : الساعاتى^(٢) .

قلت : وأمر هذا الرجل عجيب ، وهو أنه مات فى حدود سنين نيف وثلاثين وأربعمائة وهو إلى الآن جالس بمارزاب ، بالقرب من شماخى بالسروانات من بلاد العجم ، على هيئة جلوس التشهد فى الصلاة مستقبل القبلة فى مغارة حجارة شمالى قرية مارزاب المذكورة ، والناس يزورونه أفواجا أفواجا ، فإذا دخلوا إلى زيارته وقرّبوا منه وصلّوا على النبى ﷺ حرك^(٣) رأسه ، وهذا خبر مشهور متداول عنه إلى يومنا هذا .

حدثنى به غير واحد ممن زاره ورأى منه ذلك ، وعليه من الثياب ما يستره ، وفوق رأسه قلنسوة وتحتها قبع بايزيدى مغطى عينيه ، وعليه خرقة بيضاء بايزيدية مدور ، وفى كل سنة تبلى الخرقة التى عليه كما تبلى ثياب الحى ، وتؤخذ من عليه ، ويوجد فيها بعض قمل ، ويلبس غيرها ، فتأخذ ملوك العجم تلك الخرقة ويتبركون بها .

وسبب هذا - على ما حكى - أنه بدعوة شيخه إبراهيم ، وهو أن الشيخ الدمدمكى - صاحب الترجمة - كان كلما يتفقده شيخه - الشيخ إبراهيم - يجده فى العبادة منعزلا عن الناس فى المغارة - التى هو فيها الآن - يقول له : قم إذن ، فيقول الشيخ محمد هذا : أدمكى - أى اصبر سويعة - فيكرر عليه الشيخ إبراهيم ذلك ، وهو يقول : أدمكى ، إلى أن يدخل وقت الأذان ، فيثب ويؤذن ، فلما وقع منه ذلك مرارا ، فقال الشيخ إبراهيم : أنت دمدمكى ، أى ساعاتى ، فقال له الشيخ محمد المذكور : ضع رجلك اليمنى على قدمى وانظر نحو السماء ، فوجد بابا مفتوحا فى السماء ، ورأى ديكا فرش أجنحته وأذن ، فقال الشيخ محمد الدمدمكى : أنا ما أؤذن فى الأوقات الخمسة إلا على أذان هذا الديك ، فقال شيخه - الشيخ إبراهيم - ما معناه : لا أبلأك الله ، فاستجاب الله [٧٨١ ب] بها لشيخه ، فلهذا لم يبل بعد موته .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٦٢ .

(٢) يوجد فى هامش نسخة ط : «عجبية فى الشيخ محمد المرزابى الدمدمكى تدل على ولاية عظيمة» . وفى هامش نسخة ن : «عجبية فى الشيخ محمد الدمدمكى» .

(٣) «حرق» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

وقد قصد جماعة دفنه غير مرة ، فما تمكنوا من ذلك ، حتى أن شخصا دخل إليه خفية وأراد أخذه ودفنه فخرجت يدٌ من على يمين الشيخ فلکمته ، فوقع مَيِّتًا ، وقيل : إن تيمورلنك أنكر عليه ، وقال : الأنبياء والصحابة والأولياء جميعهم دفنوا ما خلا هذا ، وأمر بدفنه ، فأرسل الله عليهم مطرا عظيما وبردا كثيرا ، أهلك منه جماعة كبيرة من عسكره حتى صار تيمورلنك يتمرغ على الأرض ويقول التوبة يا شيخ محمد ، ويكرر ذلك مرارا .

وهذه الحكاية وما أشبهها مشهورة في العجم ، حكى لى عنه من شاهد الشيخ محمد الدمدمكى وزاره غير واحد ، وإن أشكل ذلك على السامع فليسأل في يومه من بعض أعيان الأعاجم ممن زاره فيزول شكه بسرعة ، وقد حكيت أنا هذه الحكاية للشيخ تقى الدين المقریزی فأنكر^(١) ، ولازال يفحص عن هذا الرجل حتى تحقق مرة على التقارب ، وكتب له ترجمة طنانة ، انتهى .

٢٤٧٢ - الإمام الكلاباذي الحنفي

(٦٤٤ - ٧٠٠ هـ / ١٢٤٦ - ١٣٠١ م)

محمود^(٢) بن أبي بكر بن أبي العلاء ، الشيخ الإمام المحدث الفرضي شمس الدين أبو العلاء البخاري الكلاباذي^(٣) ، الحنفي ، الصوفي .

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة^(٤) ، وقال الحافظ عبد القادر : مولده في مستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة ، وتفقه ببخارى وسمع بها .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : رأس في الفرائض ، عارف بالحديث والرجال ، جم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، وقدم العراق وسمع من : محمد بن أبي الدنية ،

(١) «فأنكرا» ، في نسخ المخطوط .

(٢) وله أيضا ترجمة في اللبيل الشافى ج ٢ ص ٧٢١ رقم ٢٤٦٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، الوافى ج ٢٥ ص ٢٩١ رقم ١٨٧ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، الدرر ج ٥ ص ١١١ رقم ٤٧٩٢ ، العبر ج ٥ ص ٤١٢ ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٤٧ .

(٣) نسبة إلى «كلاباذ» ، وهى أحد محلتين ، أولاهما فى بخارى ، والثانية فى نيسابور ، معجم البلدان ، ومن المرجح أن المقصود كلاباذ ببخارى ، انظر ما يلى .

(٤) «وخمسمائة» ، فى الوافى ، وهو تحريف .

ومحمد بن عمر المُرّيج ، وابن بلدجي ، وابن الدَّبَّاب ، وطائفة ، وبالموصل^(١) من : الموفق الكَوَّاشي^(٢) ، وجماعة بماردين ودُّنيسر ، وقدم دمشق وسمع بها ، ورحل إلى مصر ، وأكثر بها ، وكتب الكثير بخطه المليح الحلو ، وصنف في الفرائض تصانيف^(٣) ، وكان فيها بارعا ، وعليه اشتغل جماعة كبيرة .

وكان دينا نزها ورعا متحرّيا ، سوّدَ لنفسه معجما ، وكان لا يَمَسُّ الأجزاء إلا على وضوء ، وروى له الدمياطي ، وسمع منه : المِرْزَى ، وأبو حَيَّان ، وابن سيد الناس ، والبرزالي ، وقطب الدين ، والمقاتلي ، والمجد الصيرفي ، انتهى كلام الذهبي .
قلت : وكانت وفاته^(٤) في سنة سبعمئة^(٥) ، رحمه الله تعالى .

٢٤٧٣ - ابن خطيب الدهشة

(٧٥٠ - ٨٣٤ هـ / ١٣٤٩ - ١٤٣١ م)

محمود^(٦) بن أحمد بن محمد ، العلامة قاضي قضاة حماة ، نور الدين أبو الشاء بن شهاب الدين الهمداني ، الفيومي ، الشافعي ، المعروف بابن خطيب الدهشة .

أصله من الفيوم ، وولد والده بالفيوم ، وكان يُعرف بابن ظهير ، ثم رحل إلى حماة واستوطنها وولى بها خطابة الدهشة ، وولد له ابنه [٧٨٢ أ] محمود - صاحب الترجمة - في حدود سنة خمسين وسبعمئة ، وبها نشأ ، وحفظ القرآن الكريم ، وعدة مختصرات ، وتفقه على جماعة من علماء حماة وغيرهم حتى برع في الفقه والعربية والأصول واللغة وغير ذلك ، وأفتى ودّرّس عدة سنين ، مع الدين المتين ، والورع ، والعفة ، واشتهر ذكره وبعد صيته ، وعظم قدره ، وانتفع به عامة الناس من أهل حماة إلى أن نَوّه بذكره القاضي

(١) «بالموصل» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٢) «الموفق اللؤلؤي» ، في الدرر .

(٣) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٤) «بماردين» ، في الدرر ، و«بدمشق» ، في السلوك .

(٥) «في ربيع الأول» ، في النجوم الزاهرة ، والدرر ، و«في أول ربيع الأول» ، في السلوك .

(٦) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢١ رقم ٢٤٦٤ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٦٨ رقم ٢٠ ، الضوء

اللامع ج ١٠ ص ١٢٩ رقم ٥٤٤ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢١٠ .

ناصر الدين بن البارزى^(١) - كاتب السر الشريف بالديار المصرية - عند الملك المؤيد شيخ ، فولاه قضاء حماة ، وحسنت سيرته ، وأظهر في ولايته من العفة والصيانة ما هو عنه مشهور .

ودام في الحكم إلى أن صُرف في الدولة الأشرفية برسباي ، فلزم داره على أجمل طريقة ، وأخذ في الإقراء والإشغال إلى أن توفي بحماة في يوم الخميس سابع^(٢) عشر شوال سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، وكانت جنازته مشهودة - رحمه الله - وكثر أسف الناس عليه . قيل : إنه لما احتضر تبسم ، ثم قال : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾^(٣) .

وكان له إلمام بالأدب ، وله تصانيف حسنة ، من ذلك : مختصر القوت للأذرعى ، في أربع مجلدات سماه : لباب القوت ، وتكملة شرح منهاج النووى في الفقه للسبكي ، في ثلاث عشرة مجلدة ، وكتاب التحفة في المهمات ، وكتاب تحرير المحاسبة في شرح الكافية لابن مالك في النحو ، ثلاث مجلدات ، وكتاب تهذيب المطالع في اللغة الواردة في الصحيحين والموطأ في ستة مجلدات^(٤) ، واختصره في جزئين وسماه التقريب^(٥) ، ومنظومة في صناعة الكتابة ، نحو تسعين بيتا وشرحها ، وكتاب اليواقيت المضيئة في المواقيت الشريفة ، وغير ذلك^(٦) .

ومن شعره :

غُضِنَ النَّقَّالَ لَا تَحْكِهِ فَمَالَهُ فِي ذَا شَبِّهِ
فَرَامَهُ قَلْتُ - اتَّئِدَ مَا أَنْتَ إِلَّا حَطَبَبُهُ

وله :

وَصُلُّ حَبِيبِي خَبِرٌ لِأَنَّهُ قَدْ رَفَعَهُ
يَنْصَبُ قَلْبِي غَرَضًا إِذَا صَارَ مَفْعُولًا مَعَهُ

(١) ورد بعد ذلك في ط : « قدره ، وانتفع به عامة أهل حماة » ، وهو تكرار مما سبق .

وهو محمد بن محمد بن عثمان ، القاضي ناصر الدين أبو المعالي البارزى ، الجهنى الحموى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ، انظر ترجمته فيما سبق ، رقم ٢٣٣٠ .

(٢) «تاسع» ، في إنباء الغمر .

(٣) الآية ٦١ من سورة الصافات .

(٤) « » ، ساقط من ن .

(٥) «في الصحيحين والموطأ في ست مجلدات» ، في ن ، وهو جزء من السقط السابق .

(٦) انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ٤١٠ .

[بدر الدين العيني] ٢٤٧٣ -

(٧٦٢ - ٨٥٥ هـ / ١٣٦١ - ١٤٥١ م)

محمود^(١) بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، عمدة المؤرخين ، مقصد الطالبين ، قاضى القضاة بدر الدين ، أبو محمد ، وأبو الثناء بن القاضى شهاب الدين بن القاضى شرف الدين ، العيّنابى الأصل والمولد والمنشأ ، المصرى الدار والوفاة ، الحنفى ، قاضى قضاة الديار المصرية ، وعالمها ، ومؤرخها .

سألت عن مولده ، فكتب إلى بخطه - رحمه الله - : مولدى فى السادس^(٢) والعشرين من شهر رمضان ، سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، فى درب كيكن . انتهى .

قلت : ونشأ بعنتاب ، وحفظ القرآن الكريم ، [٧٨٢ ب] تفقه على والده وغيره ، وكان أبوه^(٣) قاضى عنتاب ، وتوفى بها فى شهر رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، ورحل ولده - صاحب الترجمة - [إلى حلب]^(٤) وتفقه بها ، وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف بن موسى المملطى الحنفى ، وغيره .

ثم قدم لزيارة بيت المقدس ، فلقى به العلامة علاء الدين أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ، شيخ المدرسة الظاهرية بقوق ، وكان العلاء أيضاً توجه لزيارة بيت المقدس ، فاستقدمه معه إلى القاهرة فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونزله فى جملة الصوفية بالمدرسة الظاهرية ، ثم قرره خادماً بها فى أول شهر رمضان منها ، فباشر المذكور الخدمة حتى توفى العلامة علاء الدين السيرامى فى سنة تسعين وسبعمائة^(٥) ، وقد انتفع به - صاحب الترجمة - وأخذ عنه علوماً كثيرة فى مدة ملازمته له .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٢١ رقم ٢٤٦٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٨ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣١ رقم ٥٤٥ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٨٦ ، التبر المسبوك ص ٣٧٥ وما بعدها ، نظم العقيان ص ١٧٤ رقم ١٩٠ ، الذيل على رفع الأصصر ص ٤٢٨ ، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٩٢ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٩٤ ، نيل الأمل ج ٥ ص ٣٤٦ رقم ٢٢٦٤ .

(٢) «فى سابع عشر رمضان» فى الضوء اللامع ، وفى سابع عشر رمضان ، فى التبر المسبوك .

(٣) انظر ترجمة : أحمد بن موسى بن أحمد ، القاضى شهاب الدين العيّنابى الحنفى ، المتوفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م ، المنهل ج ٢ ص ٢٣١ ترجمة رقم ٣٢٠ .

(٤) [إضافة للتوضيح ، من الضوء اللامع .

(٥) انظر ترجمة : أحمد بن محمد بن علاء الدين الشهير بالسيرامى الحنفى ، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية بقوق ، المنهل ج ٢ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٢٩٨ .

ولما مات العلاء السيرامي أخرجه الأمير جاركس الخليلي^(١) أمير آخور من الخدمة وأمر بنفيه ، لما أنهوه عنه لحسد من الفقهاء حتى شفع فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني ، فَأُغْفِيَ من النفي ، وأقام بالقاهرة^(٢) ملازماً للاشتغال ، وتردد للأكابر من الأمراء مثل : الأمير جكم بن عوض ، والأمير قلمطاي الدوادار قبله ، وتغرى بردى القردمي ، وغيرهم ، حتى توفي الملك الظاهر برقوق في شوال سنة إحدى وثمانمائة ، فولى بعد ذلك حسبة القاهرة في يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة ، عوضاً عن الشيخ تقى الدين المقریزی ، فلم تطل مدته ، وصُرف أيضاً بالشيخ تقى الدين المقریزی في سنة اثنتين وثمانمائة .

قلت : وولايته الحسبة بالقاهرة ، يطول الشرح في ذكر ذلك ، لأنه وليها غير مرة ، آخرها في سنة ست وأربعين وثمانمائة ، عوضاً عن يار على الطويل الخراساني ، انتهى .

ثم ولي المذكور في الدولة الناصرية عدة تداريس ووظائف دينية ، واشتهر اسمه ، وأفتى ودّرس ، وأكب^(٣) على الإشغال والتصنيف إلى أن ولي في الدولة المؤيدية شيخ نظر الأحباس ، وصار من أعيان فقهاء الحنفية ، وأرخ وكتب ، وجمع وصنف ، وبرع في علوم كثيرة : كالفقه ، واللغة ، والنحو ، والتصريف ، والتاريخ ، وشارك في الحديث . وسمع الكثير في مبدأ أمره ، وقرأ بنفسه ، وسمع التفسير والحديث والعربية .

فمن التفسير : تفسير الزمخشري ، وتفسير النسفي ، وتفسير السمرقندي .

ومن الحديث : الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، وسنن البيهقي ، والدارقطني ، ومسند عيد بن حميد ، والمعاجم الثلاثة للطبراني ، وغير ذلك .

ومن العربية : المفصل للزمخشري ، والألفية لابن [٧٨٣ أ] مالك في النحو ، وغيرهما .

وتصدي للإقراء سنين .

(١) هو : جاركس بن عبدالله الخليلي ، الأمير سيف الدين ، أمير آخور الملك الظاهر برقوق وعظيم دولته ، توفي سنة ٨٧٩١ / ١٢٨٨ م ، المنهل ج ٤ ص ٢٠٥ ترجمة رقم ٨٠٩ .

(٢) «فتوجه إلى بلاده» في التبر المسبوك .

ثم بعد يسير توجه إلى بلاده ، ثم عاد وهو فقير مشهور الفضيلة ، في الضوء اللامع .

(٣) «وأكب را» ، في ط ، ويبدو أنه سبق نظر من الناسخ .

واستمر على ذلك إلى أن طلبه الملك الأشرف برسبای وأخلع عليه باستقراره قاضى
قضاة الحنفية بالديار المصرية فى يوم الخميس سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع
وعشرين وثمانمائة ، بعد عزل قاضى القضاة زين الدين عبدالرحمن التفهنى ، وأخلع على
التفهنى بمشيخة خانقاة شيخون - بعد موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية
- فباشر المذكور وظيفة القضاء بحرمة وافرة ، وعظمة زائدة ، لقربه من الملك ولخصوصيته
به ، ولكونه ولى القضاء من غير سعى .

وكان ينادم الملك الأشرف ، ويبيت عنده فى بعض الأحيان ، وكان يعجب الأشرف
قراءته فى التاريخ ، لكونه كان يقرأه باللغة العربية ثم يفسر ما قرأه باللغة التركية ، وكان
فصيحا فى اللغتين .

وكان الملك الأشرف يسأله عن دينه ، وعما يحتاج إليه من العبادات وغيرها ، وكان
العينى يجيبه بالعبارة [التى] ^(١) تقرب من فهمه ، ويحسن له الأفعال الحسنة ، حتى لقد
سمعت الأشرف فى بعض الأحيان يقول : لولا العتايى ما كنا مسلمين ، انتهى .

واستمر فى القضاء إلى أن صُرف ، وأعيد التفهنى فى يوم الخميس سادس عشرين
صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وفى اليوم المذكور أيضاً صُرف قاضى القضاة شهاب
الدين بن حجر بقاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى .

فلزم المذكور داره أياما يسيرة ، وطلبه السلطان إلى عنده ، وصار يقرأ له على عادته ،
ثم ولاه حسبة القاهرة فى يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر من السنة ، عوضا عن الأمير ^(٢)
إينال ^(٣) الشُّمَّانى ، وكان الشُّمَّانى ولى الحسبة ^(٤) ، إلى أن أعيد [البدر العينى] ^(٥) إلى
القضاء فى سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، عوضا عن
التفهنى بحكم طول مرض موته .

(١) [إضافة تتفق مع السياق .

(٢) «عوضا عن التفهنى بحكم الأمير» ، فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٣) هو : إينال بن عبدالله الشُّمَّانى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٥١هـ / ١٤٤٧ ، وكان ولى حسبة
القاهرة ، فى عهد السلطان برسبای ، المنهل ج ٣ ص ٢٠٧ ترجمة رقم ٦٢٣ .

(٤) الحسبة من الوظائف الدينية التى لا يليها إلا العلماء ، إلا أننا نجد وبخاصة فى عصر سلاطين المماليك أن بعض
أمرء المماليك من رجال السيف ، ولى هذه الوظيفة ، وعلى الأرجح منذ عهد السلطان المؤيد شيخ ، انظر ما يلى
فى ترجمة منكلى بقا الصلاحى ، ترجمة رقم ٢٥٥٤ .

(٥) [إضافة للتوضيح ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٣٥٧ .

باشير القضاء والحسبة والأحباس معاً مدة طويلة إلى أن صرف عن الحسبة^(١) بالأمير صلاح الدين [محمد]^(٢) بن حسن بن نصر الله ، واستمر في القضاء ونظر الأحباس إلى أن توفي الملك الأشرف برسباي في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وتسلمن ولده الملك العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق العلاني مدير مملكته ، عزله جقمق المذكور عن القضاء بشيخ الإسلام سعد الدين سعد بن محمد الديري في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

فلزم المذكور داره مكبا على الإشغال والتصنيف إلى أن ولاه الملك الظاهر جقمق حسبة القاهرة مرتين ، لم تطل [٧٨٣ ب] مدته فيهما ، الأولى عن الأمير تنم بن [عبدالله من]^(٣) [عبدالرزاق]^(٤) المؤيدي ، والثانية عن يار على الطويل .

ثم ركبت ريعه ، وضَعُف عن الحركة لكبر سنه ، واستمر مقيماً بداره إلى أن خرجت عنه الأحباس لعلاء الدين علي بن محمد بن الزين ، أحد نواب الحكم الشافعي وندماء الملك الظاهر جقمق ، في سنة ثلاث وخمسين ، فعظم عليه ذلك لقلّة موجوده ، وصار يبيع من أملاكه وكتبه إلى أن توفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وصُلّي عليه من الغد بالجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته بجوار داره ، رحمه الله .

وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس عليه .

وكان بارعاً في عدة علوم ، مفنداً ، عالماً بالفقه والأصول والنحو والتصريف واللغة ، مشاركاً في غيرهم مشاركة حسنة ، أعجوبة في التاريخ ، حلو المحاضرة ، محفوظاً عند

(١) «حسبة» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) [] إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٦٠ .

وهو : محمد بن حسن بن نصر الله ، الأمير والقاضي ، صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين الأذكوي الأصل الفري المصري ، المعروف بابن نصر الله ، صار قاضياً بعد ما كان أميراً ، توفي سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م ، المنهل جـ ١٠ ص ٢٦ رقم ٢١١٥ .

(٣) [] إضافة للتوضيح والتصحيح ، من المنهل جـ ٤ ص ١٧٥ ترجمة رقم ٨٠١ .

(٤) «عبدالرزاق» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من ترجمة تنم بالمنهل ، انظر الهامش السابق .

الملوك إلا الملك الظاهر جقمق ، كثير الإطلاع ، واسع الباع في المعقول والمنقول ، لا يستنقص إلا متعرض ، قل أن يذكر علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة .

ومصنفاته كثيرة الفوائد ، وأخذت عنه واستفدت منه ، ولى منه إجازة بجميع مروياته وتصانيفه .

وكان شيخاً أسمر اللون ، قصيرا ، مسترسل اللحية ، فصيحاً باللغة التركية ، لكلامه في التاريخ وغيره طلاوة ، وكان جيد الخط ، سريع الكتابة ، قيل إنه كتب كتاب القدوري في الفقه في ليلة واحدة في مبادئ أمره ، وكانت مسوداته مبيضات ، وله نظم ونثر ليسا بقدر علمه .

ومن مصنفاته : شرح البخارى في مجلدات كثيرة نحو العشرين مجلداً^(١) ، وشرح الهداية في الفقه ، وشرح «الكثير في الفقه : شرح مجمع البحرين في الفقه أيضاً وشرح»^(٢) تحفة الملوك ، وشرح الكلم الطيب لابن تيمية ، وشرح قطعة من سنن أبى داود ، وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام ، وشرح العوامل المائة ، وشرح الجاربردى ، وكتاب فى المواعظ والرفائق فى ثمانى مجلدات ، ومعجم مشايخه فى مجلد ، ومختصر فى الفتاوى الظهيرية ، ومختصر المحيط ، وشرح التسهيل لابن مالك مطولا ، ومختصرا ، وشرح شواهد الألفية لابن مالك ، وهو كتاب نفيس احتاج إليه صديقه وعدوه ، وانتفع بهذا الكتاب غالب علماء عصره ، وشرح معانى الآثار للطحاوى فى ثنتى عشرة كجلدة ، وكتاب طبقات الشعراء ، وحواشٍ على شرح الألفية لابن مالك ، وكتاب طبقات الحنفية ، والتاريخ الكبير على السنين فى عشرين مجلدة ، واختصره فى ثلاث مجلدات ، والتاريخ الصغير فى ثلاث مجلدات ، وعدة تواريخ آخر ، وحواشٍ على شرح السيد عبد الله [٧٨٤ أ] وشرح الساوية^(٣) فى العروض ، واختصر تاريخ ابن خلكان ، وعدة تصانيف أخر لم يحضرنى الآن ذكرها^(٤) ، وفى الجملة كان من أوعية العلم ، وممن رأى أولئك^(٥) العلماء الأعلام وأخذ عنهم ، رحمه الله تعالى .

(١) فى أحد وعشرين مجلدا سماه عمدة القارئ ، فى الضوء اللامع .

(٢) « » ، ساقط من ن .

(٣) «الساورية» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع .

(٤) عن مؤلفات العيني : انظر الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣٣ - ١٣٥ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

(٥) «تلك» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

٢٤٧٥ - [قاضي قضاة دمشق] القونوي

(٦٩٢ - ٧٧٠ هـ / ١٢٩٣ - ١٣٦٨ م)

محمود^(١) بن أحمد بن مسعود، العلامة قاضي القضاة جمال الدين^(٢) أبو المحاسن، القونوي، الحنفى، العالم المشهور^(٣).

كان بارعا، مفننا فى عدة علوم، درس بالريحانية^(٤) وغيرها بدمشق سنة ثمان وعشرين وسبعمئة، وتولى قضاء دمشق، وحسنت سيرته، وطالت مدته إلى أن توفى قاضيا بدمشق فى سنة سبعين^(٥) وسبعمئة.

وكان عالما بارعا، مصنفًا^(٦) زاهدا، عابدا، كثير السؤدد والفضائل، تصدر للإقراء والتدريس والإفتاء بدمشق سنين، وانتفع به عامة الطلبة من كل مذهب.

وله تصانيف حسنة، من ذلك: اختصر شرح الهداية للصغاني فى مجلد سماه خلاصة النهاية، وشرح المغنى فى أصول الفقه ثلاث مجلدات، وله القلائد فى شرح العقائد مجلد، وله التقرير «فى مختصر القدورى فى الفقه»^(٧) فى أربع مجلدات، وله الزبدة^(٨) فى شرح العمدة فى أصول الدين مجلد، وله تهذيب أحكام القرآن، وله التكملة فى قواعد الهداية مجلد، وله المعتمد، ومختصر مسند أبى حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وله المستند شرح المعتمد مجلد، وله القنية فى الفتاوى مجلدان، وله المنتخب مجلد، وله الإعجاز فى الاعتراض على الأدلة الشرعية، ومقدمة فى ترك رفع اليدين فى الصلاة، وأتى بأدلة

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٢ رقم ٢٤٦٦: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٥، السلوك ج ٣ ص ١٧٨، الدرر ج ٥ ص ٩٠ رقم ٤٧٤٣، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٣، درة الأسلاك ص ٤٥٣، تذكرة النبى ج ٢ ص ٣٣٦.

(٢) «كمال الدين» فى نسخ المخطوط والدليل الشافى، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) «ومولده سنة اثنتين وتسعين وستمئة»، تذكرة النبى ج ٣ ص ٣٣٦.

(٤) المدرسة الريحانية بدمشق: أنشأها خواجه ریحان الطواشى خادم نور الدين محمود بن زنكى سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م - المدارس ج ١ ص ٥٢٢ وما بعدها.

(٥) «إحدى وثمانين»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة ما عدا تاج التراجم (سنة ٧٧١ هـ) وهدية العارفين (سنة ٧٧٧ هـ).

(٦) «مصنفاته»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٧) «...»، فى هامش نسخة ط، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٨) «الزبدية»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من هدية العارفين.

قوية فى ذلك ، وكان له معرفة تامة فى النحو والأصول والفقه ودقائقه والخلاف^(١) ، رحمه الله تعالى .

٢٤٧٦ - [اللارندى]

(٠٠٠ - ٧٢٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٠ م)

محمود^(٢) بن أحمد بن ظهير ، الشيخ شمس الدين اللارندى .

[قال]^(٣) الحافظ عبدالقادر فى طبقاته : تفقه على الصدر سليمان ، وكان فقيها ، عالما بالفرائض والحساب ، وكان ورعا ، فى لسانه عجمة ، صنف فى الفرائض كتابا سماه : إرشاد الألباب إلى معرفة الصواب ، ثم ضم إليه الفرائض السراجية وزاده أبوابا ، وذكر فيه المذاهب الأربعة ، وسماه : إرشاد الراجى لمعرفة الفرائض السراجى ، وشرح عروض الأندلسى فى مجلد^(٤) .

أنشدنا الإمام نور الدين على الماصرى ، أنشدنا اللارندى :

علم الفرائض قد أضحى مسالكه بعد المصاعب فى يسر وتقرّب
وأشرق الإرشاد بهجته وظل يرّفل فى أثواب تهذيب

ثم قال عبدالقادر : رأيته ، كان رجلا حسنا ، ذا بهجة وجلالة ، يلبس لباس الصوفية ، وأفاد وأعاد ، وتوفى فيما أظن قبل^(٥) العشرين وسبعمئة ، انتهى كلام عبدالقادر ، رحمه الله تعالى .

(١) عن مصنفات صاحب الترجمة ، انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٢ رقم ٢٤٦٧ ، الدرر ج ٥ ص ٨٩ رقم ٤٧٤٠ ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١١ .

(٣) [] إضافة يقتضيه السياق ، وانظر ما يلى .

(٤) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٧ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٢٥ هـ .

(٥) «بعد» ، فى تاج التراجم .

[الزنجاني] - ٢٤٧٧

(٠٠٠ - ٦٥٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٨ م)

محمود^(١) بن أحمد بن بختيار، الفقيه العلامة أبو الثناء الزنجاني، الحنفي .
 كان إماماً بارعاً، [٧٨٤ ب] من بحور العلم، روى عنه الدمياطي، وكان له
 تصانيف^(٢)، وتولى القضاء^(٣) بعد ابن صالح الجيلي، ثم عزل. وتوفي شهيداً في نوبة
 التتار في سنة ست وخمسين وستمائة .
 وهو صاحب التفسير، ووالد قاضي القضاة عز الدين، وقتل وله من العمر تسع
 وسبعون سنة، رحمه الله تعالى .

[غازان ملك التتار] - ٢٤٧٨

محمود^(٤) بن أرغون بن أبغا بن هولاكوب بن جنكزخان، ذكرناه في باب الغين
 المعجمة باسمه غازان، يطلب هناك .

[الزاهد الدشتي] - ٢٤٧٩

(٠٠٠ - ٦٦٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٦ م)

محمود^(٥) بن إسفنديار بن بلران بن أبان، الزاهد العالم الصالح أبو محمد الأنمي
 الدشتي الإربلي .

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي (نقلا عن المنهل) ج ٢ ص ٧٢٣ رقم ٢٤٦٨ .

ولم يرد في مخطوط الدليل الشافي .

(٢) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٥ .

(٣) «قضاء»، في ن، وورد «قاضي بغداد» في هدية العارفين .

(٤) انظر ترجمته فيما سبق ج ٨ ص ٣٥٧ رقم ١٧٩١، تحت اسم: غازان - وقيل محمود - بن أرغون أبغا بن هولاكوب .

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٣ رقم ٢٤٧٠، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٣، الوافي ج ٢٥ ص

٢٣٧ رقم ١٥٠ .

سمع الكثير من : جعفر الهمداني ، وابن المقير ، وأبي القاسم بن رواحة ، والضياء المقدسي ، وابن خليل ، وابن يعيش ، وطبقتهم . وعنى بالحديث ونسخ الأجزاء ، وخطه ردى ، وكان قانعا متضعفا^(١) صبروا على الفقر ، يلبس قبعًا وفروة حمراء وثوب خام .

وكان أمارًا بالمعروف ، دخل على الناصر^(٢) بدمشق وأتكر عليه بعض أفعاله ، فلكنه السلطان وأخرجه ، ثم بعث إليه يستعطفه ، فقال : أود لو دخلت إليه وخاطبته بما خاطبته ثم يعود إلى ضربى ثانيا ، وحصل له كذلك مع لؤلؤ صاحب^(٣) حلب بها ، فضربه لأنه قرأ أسماء^(٤) الصحابة وقصد بذلك إسماعه يوم الجمعة ، وكان لؤلؤ - قبحه الله - شيعيا خبيثا ، وأنكر على الباذرائي القيام بالدعاء للخليفة بدار السعادة ، وكان كثير الصوم .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : وروى عنه الدمياطى فى معجمه ، وتوفى سنة خمس وستين وستمائة بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، رحمه الله تعالى .

٢٤٨٠ - [السلطان الملك المنصور]

(٠٠٠ - ٦٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٩ م)

محمود^(٥) بن إسماعيل بن أبى بكر ، السلطان الملك المنصور ، شهاب الدين بن الملك الصالح بن العادل [أبى بكر بن أيوب]^(٦) .

كان مليح الشكل ، يلبس قباء وعمامة مُدَوَّرَة ، سلطنه أبوه الصالح بدمشق ، وركب فى الدَّسْت بآبِهة السلطنة فى حدود سنة أربعين وستمائة ، وكان يوما مشهودًا .

(١) «متعفا» ، فى الوافى .

(٢) هو : يوسف بن محمد بن غازى ، السلطان الملك الناصر ، صاحب حلب ثم دمشق ، والمتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م ، المنهل .

(٣) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «وضربه مرة أخرى لؤلؤ يحلب لما كان بها نائبا» ، الوافى ج ٢٥ ص ٢٣٧ . وهو : لؤلؤ بن عبدالله التورى ، الملك الرحيم بدر الدين ، المتوفى سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م ، المنهل ج ٩ ص ١٧٨ ترجمة رقم ١٩٥٤ .

(٤) «مناب» فى الوافى .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٣ رقم ٢٤٧١ ، نهاية الأرب ج ٣١ ص ١٦٥ ، الوافى ج ٢٥ ص ٢٢٣ رقم ١٤٧ ، مفرج الكرب ج ٥ ص ٢١٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٨٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٧ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٢٤ ، عقد الجمان ج ٢ ص ٣٩٠ .

(٦) إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح .

وكان له فضل ، وروى عن ابن الزبيدي ، وابن اللّتي ، وكتب عنه جماعة المحدثين ، وتنقلت به الأيام والأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم .

قال الذهبي : قال ابن مكتوم : رأيته سلطانا ، ورأيته يَسْتَعْطَى ، وتوفى سنة ثمان وثمانين^(١) وستمائة ، ودفن بتربة جدته أم الصالح^(٢) .

٢٤٨١ - [الأمير شرف الدين بن الخطير]

(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٨ م)

محمود^(٣) بن أُوحد بن الخطير ، الأمير شرف الدين ، أخو الأمير بدر الدين مسعود^(٤) ابن الخطير .

أعطاه الملك الناصر محمد بن قلاوون إمرة الطبلخانة بالقاهرة ، وولاه الحجوبية تحت يد أخيه المذكور ، ولما قبض على تنكز - نائب الشام - جهز السلطان أخاه الأمير [٧٨٥ أ] بدر الدين إلى نيابة غزة ، ووجه الأمير شرف الدين هذا إلى حجوبية دمشق . فاستمر بدمشق إلى أن نُقل الأمير بدر الدين من نيابة غزة إلى إمرة دمشق ، فرسم للأمير «شرف الدين»^(٥) هذا بالتوجه إلى حجوبية صفد ، كل ذلك في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وولى الأمير قوصون نيابة السلطنة بالقاهرة ، طلب الأمير بدر الدين إلى القاهرة ، وطلب أخاه شرف الدين هذا ، فتوجه إليها ، وعملا الحجوبية بالقاهرة ، ثم أخرج الأمير بدر الدين من القاهرة بعد الأمير قوصون ،

(١) «في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان» ، نهاية الأرب .

(٢) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أوقف التربة والمدرسة ودار الحديث والاقراء الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ، المدارس ج ١ ص ٣١٦ ، ٣١٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٤ رقم ٢٤٧٢ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٤٢ ، السلوك ج ٢ ص ٧٩٧ ، الوافي ج ٢٥ ص ٣٦٩ رقم ٢٠١ ، الدرر ج ٥ ص ٩١ رقم ٤٧٤٤ .

(٤) انظر ترجمته فيما يلي رقم ٢٥١٤ .

(٥) «بدر الدين» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ، ويتفق مع السياق .

واستمر الأمير شرف الدين^(١) بها إلى أن مات بالطاعون في ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وذلك بعد ما مات ولداه وبنته وجماعة قبله ، رحمه الله تعالى .

٢٤٨٢ - [العلامة ركن الدين الأصبهاني]

(٥٩٢ - ٦٥٠ هـ / ١١٩٦ - ١٢٥٢ م)

محمود^(٢) بن الحسين^(٣) بن محمود ، الإمام العلامة ركن الدين أبو القاسم بن الإمام أرشد الدين ، الأصبهاني^(٤) الأصل ، السنجاري^(٥) المولد .

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وتفقّه ، وبرع في الفقه والأصول والخلاف والأدب ، واشتغل على السيف الأمدى ، وعلى ضياء الدين بن الأثير ، وغيرهما ، وتصدر للإقراء ، وشارك في علوم .

قال الحافظ اليعموري^(٦) : أنشدني الإمام ركن الدين أبو القاسم لنفسه في عز الدين ابن الحديد ، وقد صنف الفلك الدائر على المثل السائر :

«لقد أتى بارداً ثقيلاً ولم يرثْ ذاك من بعيد
فهو كما [قد]^(٧) علمت شيء أشهر ما كان في الحديد

ثم صنف كتاباً يرد فيه على ابن الحديد المذكور ، وسماه : «نشر الفلك الدائر»^(٨) ووطى الفلك الدائر .

(١) «قوصون شرف الدين» ، في نسخ المخطوط ، ومشطوب على كلمة قوصون .
(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٤ رقم ٢٤٧٣ ، الوافى ج ٢٥ ص ٢٧٦ ترجمة رقم ١٧٧ ، كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٦ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٥ ، عقد الجمان ج ١ ص ٧٤ .
(٣) «محمود بن إسماعيل بن الحسين» ، في ن ، وفي الدليل الشافى المطبوع ، وهو يخالف ما ورد في مصادر الترجمة .

(٤) «أرشد بن الصبهاني» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الدليل الشافى .
(٥) «البخاري» ، في الوافى ، وعقد الجمان .
(٦) هو : يوسف بن أحمد بن محمود ، المعروف بابن الطحان ، الشهير بالحافظ اليعموري ، المتوفى سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٧ ، الوافى ج ٢٩ ص ٨٧ ترجمة رقم ٤٨ .
(٧) [إضافة من الوافى] .
(٨) «ساقط من ن» .

ورود «نشر المثل السائر ووطى الفلك الدائر» ، في هدية العارفين ج ٢١ ص ٤٠٥ ، وهو الأرجح ، انظر ما سبق .

وتوفى ركن الدين المذكور بدمشق في شهر رمضان^(١) سنة خمسين^(٢) وستمائة ،
رحمه الله تعالى .

٢٤٨٣ - الشهاب محمود

صاحب ديوان الإنشاء بدمشق

(٦٤٤ - ٧٢٥ هـ / ١٢٤٦ - ١٣٢٥ م)

محمود^(٣) بن سليمان^(٤) بن فهد ، الشيخ الإمام العالم العلامة البليغ البارع الكاتب
شهاب الدين أبو الشاء الحلبي الدمشقي الحنبلي ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق .

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع بدمشق من : الرضى بن البرهان ، ويحيى بن
[عبدالرحمن]^(٥) الحنبلي ، والشيخ جمال الدين بن مالك ، وابن هامل ، وغيرهم ، وكتب
المنسوب ، ونسخ الكثير ، وتفقه على ابن المنجأ وغيره ، وتأدب على ابن مالك ، ولازم
مجد الدين بن الظهير ، وسلك طريقه ، وحذا حذوه في النظم وفي الكتابة ، وبرع في
النظم والنثر ، وشارك في فنون ، ونقله صاحب الوزير شمس الدين بن السلغوس^(٦) إلى
القاهرة واستكتبه في الإنشاء ، فتقدم ببلاغته وبديع كتابته ، [٧٨٥هـ] وإنشائه ،
وسكوته ، وتواضعه على أقرانه .

ودام بالقاهرة إلى أن توفى القاضى شرف الدين^(٧) بن فضل الله ، فاستقر بعد موته
في نظر ديوان الإنشاء بدمشق ، فباشر الوظيفة ثمانية أعوام ، وتوفى بها في ليلة السبت

(١) «ليلة الأربعاء سادس شهر رمضان» ، في الوافي .

(٢) «سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة» ، في هدية العارفين .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٤ رقم ٢٤٧٤ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٤ ، الوافي ج ٢٥
ص ٣٠١ رقم ١٩٦ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٨٢ رقم ٥٠٨ ، الدرر ج ٥ ص ٩٢ رقم ٤٧٤٧ ، السلوك ج ٢ ص
٢٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٩ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ١٥٢ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٤) «بن سلمان» ، في الوافي ، وتذكرة النبى .

(٥) [] إضافة من الوافي للتوضيح .

(٦) «السلغوسى» في نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

وهو : محمد بن عثمان بن أبى الرجاء التوخى ، الشهير بابن السلغوس ، والمتوفى سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م ، المنهل
ج ١٠ ص ١٨١ ترجمة رقم ٢٢٥١ .

(٧) هو : عبدالوهاب بن فضل الله بن مجلى القرشى ، شرف الدين ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٧١٧هـ / ١٣١٧م ، المنهل
ج ٧ ص ٣٨٧ ترجمة رقم ١٥٠٣ .

اثنى عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وولى بعد [ولده]^(١) القاضى شمس الدين، وصلى عليه الأمير تنكر نائب الشام، ودفن بترته بسفح قاسيون .

وكان من البلغاء الكتبة المعدودين من المهرة، وكان ممن أتقن الفنين نظماً ونثراً .

قال الشيخ صلاح الدين : وكان هو يزعم أن نثره أحسن من نظمه، والذي أراه وأبرأ فيه من العناية والعنا، أن نظمه أعذب فى الأسماع، انتهى كلام الصفدى^(٢) .

قلت : ومذهبهى أنا، ما قاله عن نفسه - رحمه الله - فإن نثره غاية لا تدرك، وأما نظمه فمثله كثير ممن عاصره من شعراء زمانه، ولم أرد بذلك الحط عليه، انتهى .

ومن تصانيفه : مَقَامَةُ الْعُشَّاق، وكتاب منازل الأحباب ومنازه الألباب^(٣)، وديوان شعره يكون فى ثلاث مجلدات، ولم يُجْمَع : وأما نثره فكثير جداً^(٤)، أضعاف نظمه .

وكان خيراً ديناً . ملازماً للاشتغال والإشغال، وكان فى المهمات هو ينشئ وولده القاضى جمال الدين إبراهيم^(٥) يكتب بخطه المليح، فيجىء التوقيع غاية فى لفظه وخطه .

وعلى الجملة فكان من أئمة الكُتَّاب، ورأس البلغاء فى عصره، وكانت له معرفة بأيام الناس وتراجمهم، ومعرفة بخطوط كُتَّاب الخط المنسوب .

وكان بينه وبين أهل عصره مكاتبات ومراجعات، وممن كتب له من بلغاء عصره : علاء الدين الطنبغا^(٦) الجاولى :

(١) [إضافة من الوافى، للتوضيح .

وهو : محمد بن محمود بن سليمان بن محمد، شمس الدين، المتوفى سنة ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م، انظر ما سبق، ترجمة رقم ٢٤١٤ .

(٢) انظر الوافى ج ٢٥ ص ٣٠٣ - ٣٠٤، حيث توجد زيادات .

(٣) «منارة الألباب»، فى هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٧ .

(٤) «فيجىء فى أزيد من ثلاثين مجلدة»، فى الوافى ج ٢٥ ص ٣٠٤ .

(٥) هو : إبراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد بن محمود، جمال الدين بن الشهاب محمود، توفى سنة ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م، المنهل ج ١ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٨١ .

(٦) هو : الطنبغا بن عبدالله الجاولى الأديب، الأمير علاء الدين، توفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م، المنهل ج ٣ ص ٧١ ترجمة رقم ٥٤٢ .

قال النحاةُ بأنَّ الاسمَ عندهم غيرُ المُسمَّى وهذا القولُ مردودُ
الاسمُ عَيْنُ المُسمَّى والدليلُ على ما قُلتُ أنَّ شهابَ الدين محمود^(١)

قال الشيخ صلاح الدين : وأخبرني من لفظه الشيخ علاء الدين [على]^(٢) بن غانم
قال : عاتبنى شهاب الدين محمود [يوما و]^(٣) قال : بلغنى أن جماعة ديوان الإنشاء
يذمونى وأنت حاضر ما تردّ غيبتى ، فكتبت^(٤) إليه :

ومن قال أن نقوم ذمّوك كاذبٌ وما منك إلا الفضل والعلم^(٥) والجودُ
وما أحدٌ إلا لفضلك حامدٌ وهل عيبٌ بين الناس أو ذمٌّ محمودُ

قال : فكتب إلى بآيات منها :

علمتُ بأنى نَم أذَمَ بمجلسٍ وفيه كريم القوم مثلك موجودُ
ولستُ أركى إذ ليس نافعى إذا ذَم منى الفعلُ والاسمُ محمودُ
وما يكره الإنسان من أكل لحمه وقَدْ أن يَبْلَى ويأكُلُه الدودُ

[٧٨٦ أ] قال : فنه تكن بعد ذلك إلا أيام قلائل وتوفى^(٦) ، رحمه الله تعالى .

قال الشيخ صلاح الدين : وقلت : أنا أرثيه ، وكنت يومئذ بالديار المصرية ، ولم
أكتب بها لأحد ، وذكر قصيدة طويلة ، مطلعها :

ما حُزنُ قلبى فى البُلوى بمحدود ولا فؤادى فى السُلوى بمعدود^(٧)
انتهى .

قلت : ومن شعره رحمه الله :

أسرّوا إلى ليلى سُرَاهُم فما انجلَى وبات كطرفى نَجْمُهُ وهو حَيْرَانُ
كلانا غريقٌ فى المدامع والدجى كأنَّ دُموعَ العينِ واللَّيلَ طُوفَانُ

(١) الوافى ج ٢٥ ص ٣٠٧ .

(٢) [] إضافة من الوافى ج ٢٥ ص ٣٠٧ .

(٣) [] إضافة من الوافى ج ٢٥ ص ٣٠٧ .

(٤) «فكتبت» ، فى الوافى

(٥) «يوجد» ، فى الوافى .

(٦) «حتى توفى» ، فى الوافى ج ٢٥ ص ٣٠٨ .

(٧) انظر الوافى ج ٢٥ ص ٣٠٨ - ٣١٠ .

وله أيضاً :

تَشَنَّى وَأَغْصَانُ الْأَرَاكِ نَوَاطِرُ^(١) فَتَحْتُ وَأَسْرَابُ مِنَ الطَّيْرِ عُكُفُ
فَعَلِمَ بَانَاتِ النِّقَا^(٢) كَيْفَ تَشَنَّى وَعَلَّمْتُ وَرَقَاءَ الْحِمَى كَيْفَ تَهْتَفُ

وله أيضاً :

رَأَيْتُنِي وَقَدْ نَالَ مِنْهُ التُّحُولُ وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى الْخَدِّ قَيْضًا
فَقَالَتْ : بَعَيْنِي هَذَا السَّقَامُ فَقُلْتُ : صَدَقْتَ وَبِالْخَصْرِ^(٣) أَيْضًا

وله أيضاً :

أَنْزَلْتُ مَوْضِعَ عِبْرَتِي وَشَكَايَتِي دُونَ الْأَنَامِ بِمَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَقَطَعْتُ أَطْمَاعِي بِهِ عَنْ خَلْقِهِ إِذْ كُلُّهُمْ مِثْلِي يَخَافُ وَيَطْمَعُ

٢٤٨٤ - [الوزير ابن شروين]

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

محمود^(٤) بن شروين ، الأمير نجم الدين ، وزير بغداد .

إذ قدم إلى الديار المصرية^(٥) فلما سلَّم على الملك الناصر محمد بن قلاوون وقَبِلَ الأرض ثم قَبِلَ يده حَطَّ في يد السلطان حجر بَلَخَش^(٦) زَيْنُهُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا ، قَوْمٌ بِمَائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ^(٧) ، فَأَمَرَهُ السُّلْطَانُ وَأَعْطَاهُ تَقْدِمَةَ أَلْفٍ ، وَلَمَّا تَوَفَّى الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدٌ أَوْصَى

(١) «نواضر» ، في الوافي ج ٢٥ ص ٣٢٩ .

(٢) «الحمى» ، في الدليل الشافي ، والوافي ج ٢٥ ص ٣٢٩ .

(٣) «وبالخصر» ، في الوافي ج ٢٥ ص ٣٣٠ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٥ رقم ٢٤٧٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٣ ، السلوك ج ٢ ص ٧٥٥ ، الدرر ج ٥ ص ٩٩ رقم ٤٧٣٦ ، درة الأسلاك ص ٣٥٨ ، تذكرة النبوة ج ٣ ص ٩٩ ، الوافي ج ٢٥ ص ٣٦٨ ترجمة رقم ٢٠٠ ،

(٥) «في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيما أظن ، وكان في تلك البلاد وزير بغداد» ، الوافي .

(٦) بَلَخَش : كلمة فارسية أصلها : بدخش ، وبدخشان ، اسم لاقليم بين الهند وخراسان ، يستخرج من جباله حجر الياقوت الأحمر النفيس ذو اللون الجميل ، وقد سمي باسم الاقليم المستخرج منه ، الألفاظ الفارسية المعربة ،

هامش (١) ص ١٨٣ من النجوم الزاهرة ج ١٠ ، صبح الأعشى ج ٢ ص ١٠٣ .

(٧) «درهما» في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

بأن يكون المذكور بعده وزيرا في دولة المنصور أبي بكر^(١) بن الناصر محمد ، وشكرت سيرته ، ولم يزل في الوزر إلى أيام الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد ، وحظي عنده ، وتقدم كثيرا ، ونادمه ، فلما تسلطن الملك الكامل شعبان^(٢) بن الناصر محمد أيضاً عزله عن الوزارة وأبعده إلى أن تسلطن المظفر حاجي^(٣) بن الناصر محمد أعاده إلى الوزارة ، فلم يزل على ذلك حتى أخرج في أواخر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هو والأمير بيدمر البدرى والأمير طغاي ثمر الدوادار بغتة على الهجن ، فلما وصلوا إلى غزة لحقهم الأمير منجك اليوسفي فقتلهم أمر الله فيهم .

وكان - رحمه الله - عاقلا سيوساً ، كريما محسناً مدبراً ، وهو ممن ولى توزير شرقاً [٧٨٦ ب] وغرباً ، انتهى .

٢٤٨٥ - [تاج الدين أبو الشاء التميمي]

(٥٩٨ - ٦٧٤ هـ / ١٢٠١ - ١٢٧٥ م)

محمود^(٤) بن عابد بن حسين بن محمد ، الشيخ العلامة تاج الدين أبو الشاء التميمي الصرخدي النحوي الحنفى الشاعر المشهور ، وعابد والده بباء موحدة ثانية الحروف .

ولد بصرخد في سنة ثمان وتسعين^(٥) وخمسائة .

(١) ولى عرش السلطنة في ٢٠ ذى الحجة ٧٤١ هـ ، وعزل في أواخر صفر ٧٤٢ هـ ، انظر المنهل ج ٩ ص ١٢١ ترجمة الملك الأشرف كجك ، وانظر ج ١٢ ترجمة أبي بكر بن محمد بن قلاوون .

(٢) ولى عرش السلطنة «في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة» ، المنهل ج ٦ ص ٢٥١ ترجمة شعبان بن محمد ، الملك الكامل .

(٣) ولى عرش السلطنة «في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة» ، المنهل ج ٥ ص ٥١ ترجمة حاجي بن محمد بن قلاوون ، الملك المظفر .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٥ رقم ٢٤٧٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٩ ، فوات ثوفيات ج ٤ ص ١٢١ رقم ٥١٥ ، الوافى ج ٢٤ ص ٢٩٣ رقم ١٨٩ ، العبر ج ٥ ص ٣٠٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠ ، السلوك ج ١ ص ٦٢٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٣ ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٥١ .

(٥) «وسبعين» ، في عقد الجمان .

كان إماماً فقيهاً صالحاً ، نحويًا ، شاعراً بارعاً ، محسناً زاهداً ، خيراً متواضعاً ، فقيراً ، كبير القدر ، دمث الأخلاق ، وافر الحرمة إلى الغاية ، روى عنه : الدمياطي ، والأمير شمس الدين محمد بن انتيتي ، وجمال الدين بن الصابوني .

وتوفي سنة أربع وسبعين^(١) وستمائة ، وقال الحافظ عبدالقادر في طبقاته : سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، والله أعلم .

ومن شعره :

| | |
|---|---|
| سَرَى والدَجَى قد هَمَّ أن يرفع السُّجُفَا | وقد نال منه السُّكْرُ بعدما أغفَا |
| هَلَالٌ له قلبُ المَتَّيْمِ ، هَالَةٌ | مَتَى لَاحَ منها دُشْرُقَا أمطر الطرفَا |
| ظُلُومٌ فَوَا حَرَى على بَرْدِ ظَلَمِهِ | وقد حَاكَتِ الظُّلُمَاءُ أَصْدَاغَهُ الوُحْفَا |
| فَقُمْتُ وقد مَالُ التُّعَاسُ بعطفِهِ | أَقْبِلْ منه الثَّغَرِ والنَّحَرِ والكُفَا |
| يَصُونُ بحصنِ الثَّغَرِ عَانِسَ قَهْوَةٍ | أَعَانِقُهُ شَوْقَا فَيُوسِعُنِي رَشْفَا |
| فِيَا زَوْرَةً بَتَّ الصَّبَاحُ سُرُورَهَا | علينا كأن الصُّبْحَ ما فارق الإلفَا |
| فَرُحْتُ بَوَجْدٍ يَغْتَرِينِي وَلَوْعَةٍ | أَنَادَى على ما فَاتَنِي منه والألفَا |
| تَرَى من سَقَى ذَاكَ التَّقْصِيبُ مُدَامَةً | فَتَرَجَسَ منه اللَّحْظُ مَارْتِجَ العِطْفَا ^(٢) |

٢٤٨٦ - [جمال الدين البديهي]

(٥٨١ - ٦٥٦ هـ / ١١٨٥ - ١٢٥٨م)

محمود^(٣) بن عبدالله^(٤) بن مسعود بن علي ، الشيخ جمال الدين أبو الثناء ، البغدادي المولد ، الموصلی المنشأ ، الأديب الشاعر المطرب ، البديهي .

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسماية ، وتوفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن بالقرافة .

(١) أصلها في ط «وأربعين» ومصححة بذات الخط ، ووردت «وأربعين» ، في ن دون تصحيح ، وهو تحريف .

(٢) انظر الوافي ج ٢٥ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٧ ، الوافي ج ٢٥ ص ٢٧٥ رقم ١٧٦ .

(٤) «بن عبد» ، في الوافي .

ومن شعره :

أزید على قدرِ الدُّنُوِّ به جَوَى كما یستلذُّ الخمرَ من ناله الخمرُ^(١)
وَوَجَدِى على قَدْرِى به وكذا الظَّما على قدرِ الظَّامِى وإن عَظُمَ البحرُ

٢٤٨٧ - [شمس الدين بن أخى جار الله]

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

محمود^(٢) بن عبدالله ، الشيخ الإمام شمس الدين النيسابورى الحنفى ، المعروف
[بابن أخى]^(٣) جار الله .

كان من فقهاء الحنفية ، توفى بالقاهرة ، فى رابع عشر ربيع أول ، سنة إحدى
وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى^(٤) .

٢٤٨٨ - الكلستانى

(٠٠٠ - ٨٠١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٨ م)

محمود^(٥) بن عبدالله ، العلامة القاضى بدر الدين الكلستانى^(٦) السرائى^(٧) ،
الحنفى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية .

(١) «السكر» ، فى الوافى .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٨ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٨٩ ، نزهة النفوس
ج ١ ص ٢٧٩ رقم ١٢٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣١٩ .

(٣) [إضافة من النجوم الزاهرة ، ومصادر الترجمة عند الدليل الشافى .

(٤) انظر ما سبق فى الترجمة رقم ٢٤١٦ .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١١ ، الضوء اللامع ج
١٠ ص ١٣٦ رقم ٥٥٤ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢١ رقم ٢٩٢ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٨٨ رقم ٩٢ ، السلوك ج ٣
ص ٩٧٦ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٥١٧ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢ ، نيل الأمل ج ٣ ص ١٧ رقم ٩٨٠ .

(٦) «لكونه كان فى مبدئ يكثّر من قراءة كتاب السعدى العجمى الشاعر المسمى كلستان ، وهو بالتركى والعجمى
حديثه الورد» ، الضوء اللامع ، وانظر ما يلى فى نهاية الترجمة .

(٧) «السرائى - بالسین والصاد - » ، الضوء اللامع ، وورد «السرائى» فى نزهة النفوس .

كان فاضلاً بارعاً ، قدم القاهرة فى شبابه ، وصحب الأمير الطنبغا الجوبانى واختص به إلى أن قبض على الجوبانى انحط قدره واختفى مدة ، ثم ظهر وتخومل خوفاً من الظاهر برفوق ، وقاسى شذائد من الفقر والإفلاس مع عدم التفات الدولة إليه حتى أنه كان ينشد [٧٨٧ أ] كثيراً ما أنشده ابن قبيصة الوزير المهلبى :

| | |
|-----------------------------|-------------------------|
| ألا موتٌ يُباع فأشتره | فهذا العيش مالا خير فيه |
| ألا موتٌ لذيد الطعم يأتى | يخلصنى من الموت الكربه |
| إذا أبصرتُ قبراً من بعيد | وددت لو أنى فيما يليه |
| ألا رحم المهيمن نفساً حرّاً | تصدق بالوفاة على أخيه |

واستمر على ذلك سنين إلى أن خرج الملك الظاهر برفوق إلى الشام فى سفرته الثانية وفى سلطته الثانية لأجل تيمورلنك ، فلما نزل على الصالحية بالقرب من بلبس جاءه كتاب من تيمور بعبارة تركية فطلب السلطان من يقرأه ويكتب جوابه ، وذلك لعجز القاضى بدر الدين^(١) بن فضل الله عن معرفة اللغة التركية ، فقبل له عن : محمود هذا ، فطلبه فأحضر إليه من القاهرة على البريد ، فلما حضر البريدى يطلبه ، وهو حينئذ منقطع بمسجد بجوار الكبش ، خارج القاهرة ، فكاد أن يموت خوفاً حتى طلب الدعاء من الحاضرين ، لأنه كان متهماً عند الظاهر بالميل إلى الناصرى ، وأيضاً كان يقال عنه : أنه يُكاتب تيمورلنك ، فلما حضر بين يدى الملك الظاهر وقرأ الكتاب بقراءة فصيحة ، ثم كتب جوابه وأبدع ، فأعجب الملك الظاهر حُسن براعته وانسجام كلامه ، فأحسن إليه ، ورسم له بالعود إلى القاهرة ، فقال الكلستانى : لابل أتوجه فى خدمة السلطان ، فرسم له بالسفر ، وأوصى الأمير قلمطاي الدوادار عليه ، فصار ينزل فى سفره مع الأمير «قلمطاي المذكور ، حتى وصل إلى الشام ، ومشى حاله قليلاً فلم يبق بدمشق»^(٢) إلا أياماً قلائل ، وتوفى القاضى بدر الدين بن فضل الله بدمشق فى شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة ، فطلب السلطان من يؤلفه كتابه السر ، فذكر له جماعة ، فلم يلتفت السلطان إلى من ذكر ،

(١) هو : محمد بن على بن يحيى بن فضل الله ، القاضى بدر الدين المتوفى سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٤م ، المنهل ج ١٠

ص ٢٠٥ رقم ٢٢٧٠ .

(٢) « ، ساقط من ط .

وطلب البدر الكلستاني هذا ، فى يوم الخميس ثانى عشر من الشهر المذكور ، وولاه كتابة السر ، فجاءته السعادة فجأة .

فباشر كتابة نسر بحرمة وافرة وأبهة زائدة ، وعَظُم فى الدولة وأثرى ، وأضيف إليه : تدريس الفقه بالمدرسة الصرغتمشية ، ومشيخة الخانقاة الشيخونية ، وعدة وظائف دينية .

واستمر فى وظيفته إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم الأحد عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة ، وولى بعده فتح الله^(١) .

وقيل : إنه لما قدم دمشق صحبة السلطان وأقام بها أياما فى القلعة والإعواز ، فبات ليلة يتفكر فى أنه يعمل أبياتا يمدح بها قاضى دمشق نعله يتصدق [٧٨٧ ب] عليه بشيء يرد رمقه ، وأصبح ليغدو إليه فجاءه قاصد السلطان بولايته كتابة السر . قلت : ينبغى أن هذه الحكاية تُلحق فى كتاب الفرج بعد الشدة ، انتهى .

قال العيني : وكان رجلا فاضلا ، ذكيا ، فصيحاً أديبا ، يتكلم العربى والفارسى والتركى ، وهو لسانه ، وكان له يد فى النثر والنظم ، ونظم السراجية فى الفرائض ، وغيرها ، ولكن كان فى رأسه خفة وطيش ، وعنده عجلة وعُجب بنفسه ، ومَدَح لذاته .

وكان يصدر منه بعض الأوقات فعل المجانين ، فمن ذلك : ما ذكر عنه أنه قال فى مرض موته : أنى رأيت رسول الله - ﷺ - فى منامى ، وقال لى : ما تتوفى فى هذه الضعفة ، ثم قال : أنا أطول الناس عمرا ، فالعقل ما يتلفظ مثل هذا .

وكان فى البخل شبيه أبى حباب الذى يُضرب به المثل فى البخلاء ، انتهى كلام العيني .

قلت : لا يُسمع كلام العيني فيه ، لأنه كان بينهما شتان ، وكان الكلستانى من الأفراد البارعين المفوهين الفصحاء ، رحمه الله .

ونسبته الكلستانى لأنه كان فى مبدأ أمره يقرأ كثيراً كتاب السعدى العجمى الشاعر ، وكان الكتاب يسمى كُلُستان ، بكاف مضمومة ولام مثلها وسين مهملة ساكنة

(١) هو : فتح الله بن مستعصم بن نفيس ، القاضى فتح الدين التبريزى الحنفى ، المتوفى سنة ٨١٦هـ / ١٤١٣م ، المنهل ج ٨ ص ٢٧٥ رقم ١٨٠٠ .

وتاء مثناة مفتوحة وألف ونون ساكنة ، ومعناه باللغة التركية والعجمية أيضاً : حديقة
الورد . وسراى مدينة من مدن الدشت ، انتهى .

٢٤٨٩ - [تقى اندين الدُّقُوقى الحنبلى]

(٦٦٣ - ٧٣٣ هـ / ١٢٦٤ - ١٣٣٢م)

محمود^(١) بن على بن محمود بن مقبل العراقى الدُّقُوقى الحنبلى ، الإمام تقى
الدين ، محدث بغداد ، وشيخ المستنصرية .

ولد سنة ثلاث وستين^(٢) وستمائة ، وأسمعه أبوه من : المؤرخ على بن الأنجب ،
وعبد الصمد [بن أبى الجيش]^(٣) وابن أبى الدُّنَّيَّة ، وجماعة ، وطلب هو بنفسه يسيرا ،
وكان يُحدث الناس على كرسى ببغداد ويحضره خلق عظيم ، ويأتى بكل نفيسة ، وكان
له نظم ونثر ومعرفة بالنحو واللغة ، وكان يعظ فى الأعزى ، وكان متقنا ، نحويا ، جهورى
الصوت ، ولى مشيخة المستنصرية بعد ابن الدواليبى ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة ، وحُمل نعشه على الرؤوس ، وما خُلف درهما ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٠ - [جمال الدين] محمود الأستاذار

(٧٩٩ - ٠٠٠ هـ / ١٣٩٦ - ٠٠٠م)

محمود^(٤) بن على بن أصفر عينه ، الأمير جمال الدين ، أستاذار العالية فى الدولة
الظاهرية برقوق .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٨٠ ، الوافى ج ٢٥ ص ٣٦١ رقم ١٩٧ ، المختصر ج ٤ ص ١٠٧ ، الدرر ج ٥ ص ٩٨ رقم ٤٧٦٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦٢ - ١٦٣ ، درة الأسلاك ص ٢٨١ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٢) «ست وثلاثين» ، فى الليل الشافى المطبوع ، ويبدو أنه تحريف .

(٣) [إضافة من الوافى للتوضيح .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨١ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٩ ، الدرر ج ٥ ص ٩٧ رقم ٤٧٥٥ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٥٤ رقم ٢٧٣ ، السلوك ج ٣ ص ٨٨٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٩ ص ٤٣٠ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٤٧٩ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٨٠ رقم ٩٢٥ .

كان أولا فقيرا يتعانى الشد^(١) في إقطاعات الجند ، ثم خدم عند بعض الأمراء ، ثم باشر شد الدواوين بالقاهرة ، ثم ولى الأستاذارية للملك الظاهر برقوق ، فباشر بعظمة زائدة وحرمة وافرة ، وأثرى ونالته السعادة ، وحصل أموالا لا تدخل تحت الحصر كثرة ، واستمر على ذلك حتى قبض عليه الملك [٧٨٨ هـ] الظاهر برقوق بمرافعة^(٢) كاتبه سعد الدين [إبراهيم]^(٣) بن غراب ، وصادره ، وأجرى عليه أنواع العذاب والعقوبة إلى أن مات بخزانة شمائل في يوم الأحد تاسع شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بمدرسته التي أنشأها بالشارع خارج باب زويلة ، تجاه بيته ، وحضر جنازته القاضي بدر الدين بن فضل الله كاتب السر ، وسعد الدين بن غراب وقد صار ناظر الجيش ، وشرف الدين الدماميني ناظر الجيش ، وقطلبك الأستاذار ، وابن الطبلاوى والى القاهرة ، ولم يدفنه إلا بعد الكشف بجماعة من الشهود بأنه سالم من الخنق والسقى وغيرها .

ويقال : إن جملة ما أخذ من محمود من الذهب العين ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار ، ومن الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف ، خارجا عن القماش والمواشى والغلال والسكر ، وغير ذلك .

وقال المقرئى : أخذ منه ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ، ومن الفضة ألف ألف ، وبضائع وغلال ، وغير ذلك بما ينيف على ألف ألف درهم فضة ، وتلف له جملة ، وأخفى هو شيئا كثيرا ، انتهى .

قلت : وهذا دليل على كثرة ظلمه وعسفه ، وجوره ، وقلة دينه ، وإلا فمن أين له هذه الأموال ؟ ومتى يجتمع ؟ لكنه هو خير من جمال الدين يوسف البيرى^(٤) الأستاذار وأعف عن سفك الدماء ، عاملهما الله بعذله ، فإنهما وابن أبى الفرج عبدالغنى^(٥) فخر الدين كانوا هم السبب لخراب كثير من ضياع الديار المصرية قبلها وبحريا ، وتجدد فى أيامهم من المظالم ما لم يحصى كثرة .

(١) الشد : من الوظائف التي تعنى الإشراف أو التفتيش ، أو المستول عن تحصيل الأموال ، وتضاف عادة إلى جهة الاختصاص مثل شد الجوالى ، شد الدواوين ... إلخ . صبح الأعشى ج ٤ ، وج ١٢ فى مواضع مختلفة .

(٢) «بسى» ، فى النجوم الزاهرة .

(٣) [] إضافة من النجوم للتوضيح .

(٤) هو : يوسف بن أحمد بن محمد ، الأمير جمال الدين أبو المحاسن البيرى الحلبى البجاسى ، الأستاذار ، قتل سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م ، المنهل ج ١٢ .

(٥) هو : عبدالغنى بن عبدالرزاق بن أبى الفرج ، الأمير فخر الدين ، الشهير بابن أبى الفرج ، توفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ، المنهل ج ٧ ص ٣١٤ ترجمة رقم ١٤٥٤ .

٢٤٩١ - العلامة أرشد الدين

(٠٠٠ - ٧٧٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٣ م)

محمود^(١) بن قُطْلُوشاه، الشيخ الإمام العلامة أرشد^(٢) الدين، أبو الثناء السَّرائي^(٣) الحنفى، العجمى الأصل، المصرى الدار والوفاء، شيخ المدرسة الصرغتمشية^(٤) ومدرستها.

كان إمام وقته، وعالم زمانه.

قال العيني: كان بحرا فى العلوم، لا سيما فى العلوم الأدبية والعقلية، أقام بالقاهرة مشاراً إليه بالبنان والتبيان، وتولى مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة الشيخ العالم الإمام قوام الدين أمير كاتب^(٥)، وبأشر تدريسها إلى أن توفى. انتهى كلام العيني.

قلت: وكانت ولايته لتدريس الصرغتمشية فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وتصدر من حينئذ للإقراء والتدريس، ولازمته الطلبة، وأكب على الاشتغال، وانتفع به غالب الناس، وكان ثبثاً فصيحاً مفوهاً، يجيد تقرير العلم إلى الغاية، مع سكون وعقل ودين، وأدب تام، وحُسن خلق، وكان إمام وقته فى العلوم العقلية بلا مدافعة، كان هو والشيخ أكمل الدين^(٦) شيخ الشيوخونية كفرسى رهان، وكلاهما مفنن فى عدة علوم.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨٢، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٦، الدرر ج ٥ ص ١٠٠ رقم ٤٧٦٧، إنباء الغمر ج ١ ص ٧٠ رقم ٣٧، السلوك ج ٣ ص ٢٢٨، شذرات الذهب، ج ٦ ص ٢٣٩، الذيل على العبر ج ٢ ص ٣٧١، حسن المحاضرة ج ١ ص ٥٤٥، نيل الأمل ج ٢ ص ٦١ رقم ٤٥٨.

(٢) «أوحد»، فى إنباء الغمر.

(٣) «السيرامى»، فى السلوك.

(٤) المدرسة الصرغتمشية: خارج القاهرة، بجوار جامع أحمد بن طولون، أنشأها الأمير صرغتمش الناصرى، الأمير سيف الدين، وافتتحت سنة ٧٥٧هـ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٣ - ٤٠٤، وانظر وثيقة وقف المدرسة رقم ٣١٩٥ ق بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ مسلسل ٣١٧، ونشر الوثيقة د. عبداللطيف إبراهيم فى مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مجلد ١٩٦٦/٢٨، وانظر حسن سيد جوده القصاص، المدرسة الصرغتمشية، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٣ رقم ١١٩٢.

(٥) هو: أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى، قوام الدين الاتقانى، المتوفى سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٦م، المنهل ج ٣ ص ١٠١ ترجمة رقم ٥٥٤.

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين البابرى الرومى الحنفى، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٣٩.

[٧٨٨ب] وتوفى بالقاهرة^(١) فى جمادى الآخرة^(٢) سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة إلى الغاية ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٢ - قاضى القضاة جمال الدين القيصرى الرومى

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٦ م)

محمود^(٣) بن محمد^(٤) بن على بن عبدالله ، قاضى القضاة جمال الدين أبو الثناء القيصرى . "رومى الأصل ، العجمى الحنفى ، قاضى قضاة الديار المصرية ، وناظر جيوشها ، وشيخ الشيخونية .

فدم إلى القاهرة فى عنفوان شبابه فقيرا مملقا ، ونزل^(٥) بالمدرسة الصرغتمشية مدة يخدم الفقهاء بها ، ورأى فى منامه أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يقول له : أنت شاهنشاه ، ففسر المنام إذ ذاك على شئشى^(٦) ، وكان من جملة الصوفية بالصرغتمشية ، وتنقلت به الأيام إلى أن صار يقرئ نممايك بالأطباق من القلعة إلى أن قُتل الملك الأشرف شعبان ابن حسين فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وتقلب الأمراء على الدولة ، تحدث له مخدومه^(٧) طشتمر^(٨) اللغاف ، وقد صار أتابكا ، فى حلبة القاهرة ، فوليه فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ونزل عند شخص فى داره حتى تعينت له دار يسكنها ، وبعث إليه قاضى القضاة صدر الدين المناوى ثوبا يلبسه^(٩) ، لعجزه عن ثوب ، واستمر فى^(١٠) ولايته وعزل ، ثم أعيد فى حدود سنة ثمانين ، أو فى سنة إحدى وثمانين .

(١) «فى يوم الثامن والعشرين» . سلوك .

(٢) «فى شهر رجب» ، فى إنباء الغمر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٨ ، الدرر ج ٥ ص ١٠٥ رقم ٤١٧٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٦٢ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٥٤١ رقم ٥٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٩ ص ٤٤٧ ، السلوك ج ٣ ص ٨٨٥ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢٢ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٥٠ رقم ٢٦٦ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٧٦ ، رقم ٩١٨ .

(٤) «بن أحمد ، وسماه بعضهم محمود بن محمد» ، فى النجوم الزاهرة .

(٥) «وترك» ، فى النجوم الزاهرة .

(٦) هو : محمد بن محمد بن موسى ، القاضى شمس الدين الشئشى الحنفى ، المتوفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م ، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٥٦ .

(٧) «مخدومه» ، فى ن .

(٨) هو : طشتمر بن عبدالله المحدث ، المعروف باللغاف ، والمتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م ، المنهل ج ٦ ص ٣٩٤ رقم ١٢٤٦ .

(٩) «بنوب طلبه» ، فى ن .

(١٠) «فلم طلب» ، فى ط ، والتصحيح من ن ، ويتفق مع السياق .

وفي أيام ولايته الثانية كانت قصة المتكلم من الحائط : وهو أن شخصاً يعرف بشهاب الدين أحمد [أحد^(١)] العلول دخل يوماً إلى منزله بالقرب من جامع الأزهر فسمع كلاماً من جدار البيت ، ولم ير المتكلم ، وإذا الصوت يقول : اتق الله وعاشر زوجتك بالمعروف ، فحدث أصحابه وجيرانه بما وقع ، ثم أشيع ذلك بالقاهرة ، وتسامع الناس به ، وقصدوه من كل جهة ، واقتتنوا به ، وبلغ ذلك جمال الدين العجمي هذا فركب إلى البيت ، ووكل بالرجل من يحفظه ، وتسمع الكلام من الحائط فعلم أنه صناعة ، وأخذ في ضرب الجيران ، والفحص عن هذا الصوت بأشياء يطول شرحها ، وهو لا يقف على خبر الحائط ، وتردد إلى الدار غير مرة ، وفي بعضها أخذ معه^(٢) فقهاء يقرءون القرآن ، وعجزوا ، وازدحمت الناس على هذه الدار ، ولهجت العوام بقولهم : ياسلام سلم الحيطه بتكلم ، وصار هذا مثلاً إلى يومنا هذا ، وشرع القاضي جمال الدين هذا يقول للمتكلم من الحائط : «إلى متى هذا الفساد؟ هذا الذي تفعله فتنة للناس . قال الحائط^(٣)» : إلى أن يريد الله ، ثم صار القاضي جمال الدين يُقسِمه إلى أن قال من الجدار : ما بقي بعد هذا كلام ، وسكت . وصار يحدثونه لاجيب ، وكان ذلك يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب سنة إحدى [٧٨٩هـ] وثمانين وسبعمائة ، فقال الأديب شهاب الدين أحمد بن العطار في المعنى :

يَناطِقُ من جدارٍ وَهُوَ لَيس يُرى اظْهَرْ وإلا فهِذا الفِعلُ فَتَنًا
فما سَمِعنا وللحِيطانِ أَلْسِنَةً وإِنما قِيلَ للحِيطانِ أَذَانًا

وانصرف القاضي جمال الدين وقد اشتدت الفتنة بهذه ، ولهج الناس بذلك في شعرهم وكلامهم إلى أن حضر القاضي جمال الدين إلى الدار ثالث مرة ، وأمسك الفيشي وزوجته وشخصاً آخر ، وأخرجهم إلى داره وضربهم ، فأقرت امرأة الفيشي أنها فعلت ذلك تخويفاً لزوجها أولاً ، فلما رأت منه الخوف الزائد وقبل الناس عليها أعلمته بذلك ، فساعدها هو أيضاً على ذلك ، فقال في المعنى الشهاب العطار أيضاً :

قد حار في منزل الفيشي الوري عجباً بناطِقٍ من جِدارٍ غيرِ مُبْديدِ
وكلُّهُم في حديدٍ باردٍ ضَرَبُوا وصاحبُ البيتِ أدرى بالذي فيه

(١) [إضافة من ن ، وساقط من ط .

(٢) «وفي بعضها يقف على أن أخذ معه» ، في ن . ، وهو اضطراب في النص وتكرار مما سبق .

(٣) « ، ساقط من ن .

ثم إن القاضى جمال الدين طلع بالثلاثة فى يوم الاثنين ثالث شعبان إلى الأتابك برقوق العثمانى وأخبره الخبر ، فضرب الرجلين بالمقارع وضرب المرأة عصياً وسَمَرُوا الثلاثة تسمير سلامة ، فكثرت الشناعة على القاضى جمال الدين لذلك من تسمير المرأة ، فأطلقت ، وحُبِسوا مدة ، ثم أُطلقوا .

ثم عزل جمال الدين هذا عن حسبة القاهرة بشمس الدين محمد الدميرى فى رابع عشر شعبان ، فلم ينتج أمر الدميرى وعزل ، وأُعيد الجدل صاحب الترجمة فى ثالث عشرين جمادى الآخرة من السنة .

فاستمر فى الحسبة إلى أن عُزل بتاج الدين المليجى فى شعبان سنة ثلاث وثمانين ، فانفق أيضاً ارتفاع الأسعار ، كما وقع أولاً ، فطلبت العامة صاحب الترجمة ، فأُعيد فى ذى القعدة ، واستمر فى الحسبة إلى أن عُزل بنجم الدين الطنبدى ، وكيل بيت المال ، بعد أن التزم عمل ألف مثقال من الذهب ، فى شهر رمضان سنة تسع وثمانين ، فعوّض الجمال هذا عن الحسبة بقضاء العسكر ، ثم ولى نظر الجيوش المنصورة بالقاهرة عوضاً عن الصاحب موفق الدين أبى الفرج فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، واستقر عوضه فى قضاء العسكر الإمام شرف الدين عثمان الأشقر ، والد القاضى محب الدين الأشقر ناظر جيش زماننا ، مع وظيفة الإمامة .

واستمر المذكور فى وظيفة نظر الجيش إلى أن عاد برقوق إلى سلطنته ثانياً بعد خروجه من حبس الكرك عزله ، ولزم داره هذه إلى أن ولى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية [٧٨٩ب] عوضاً عن قاضى القضاة مجد الدين إسماعيل فى شعبان سنة ثلاث وتسعين ، وكُتب له الجنب العالى كما كُتب لقاضى القضاة عماد الدين الكركى الشافعى ، ثم أُضيف إليه نظر الخانقاة الشيخونية ومشيختها فى شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ، ثم أُعيد إلى نظر الجيش ، مضافاً إلى ما بيده من القضاء والشيخونية ، فى يوم الاثنين العشرين من شوال سنة أربع وتسعين ، عوضاً عن كريم الدين بن عبدالعزيز ، وهذا لم يقع لغيره ، يعنى اجتماع هذه الوظائف .

واستمر يباشر هذه الوظائف إلى أن توفى بعد مرض طويل فى ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودفن من الغد بالقرافة .

قال الشيخ تقى الدين المقرئى : وكان فاضلا ، شاركا فى أنواع من العلوم كالعربية والفقه والأدب ، ودَّرَسَ الحديث والفقه والتفسير ، ونال من الدنيا حظا جسيما ، وتمكَّن من الدولة والسلطان تمكنا عظيما ، وخضع له عامة الرؤساء ، انتهى .

وقال العيني - رحمه الله - بعد أن سَمَّاه محمود بن على بخلاف ما ذكرناه : قدم المذكور إلى الديار المصرية فى الدولة الأشرفية ، وأقام بمدرسة صرغتمش من جملة الطلبة ، وكان على فقر عظيم ، ثم لما صار الأمير طشتمر اللقاف أتابك العساكر المصرية اعتنى به ، وولَّوه الحسبة بالقاهرة ، وأقام يباشرها زمانا ، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن صار قاضى القضاة الحنفية ، ثم جمع بين القضاء ونظر الجيش ومشيخة الشيخونية ، فالذى اتفق لهذا ما اتفق لغيره من أبناء جنسه ، ولقد سمعته يقول : هذا الذى حصل لى من غلطة الدهر .

وباشر أيضاً عدة وظائف آخر من : التدريس فى الصرغتمشية وغيرها ، والخطابة بمدرسة الملك الظاهر برقوق ، ونظر الأوقاف ، ونظر البيمارستان المنصورى ، وغير ذلك .

وكان رجلا ذكيا ، لكنه كان قليل المادة والبضاعة ، وكان فصيحاً فى العربية والفارسية والتركية ، وكان عنده بعض دهاء ، وكان يخدم [رجال] ^(١) الدولة كثيرا ، ويهاديهم بأنواع التحف ، ولولا خدمته لهم لكان ممن أسقط وأُخْمِلَ ، لاسيما فى حركة منطاش ، لما خطب بغزة يوم الجمعة حين توجهه مع العسكر المنصورى إلى الشام لأجل المحاربة مع الظاهر برقوق ، وذكر الظاهر بما لا يليق ذكره ، واشتاع ذلك عنه بين الناس .

وكان يتكلف كثيرا من المأكَل الطيبة والملابس البهية ، وخلف موجوداً كثيرا ، وكتباً حسنة ، وخلف ثمانية أولاد من الذكور والإناث .

وتولى فى القضاء عوضه شمس الدين الطرابلسى ، وفى نظر الجيش شرف الدين [٧٩٠ أ] الدمامينى ، انتهى الكلام برمته .

(١) [إضافة تتفق مع السياق ، انظر ما يلى :

٢٤٩٣ - ابن الحكيم

(٠٠٠ - ٧٦٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٩ م)

محمود^(١) بن محمد [بن عبد السلام]^(٢) بن عثمان ، قاضى القضاة تقي الدين أبو المظنر بن بدر الدين القيسى الحموى الحنفى ، الشهير بابن الحكيم .

كان فقيها بارعا ، فاضلا ، تقيا ورعا ، حسن الخلق ، كريما ، ولى نظر الأوقاف بحلب ، ثم نقل إلى قضاء حماة وحمدت سيرته ، واستمر فى قضاء حماة تسع عشر^(٣) سنة إلى أن توفى بذات الحج^(٤) بطريق الحجاز فى سنة «ستين»^(٥) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٤ - [الأفشنجى]

(٦٢٩ - ٦٧١ هـ / ١٢٣١ - ١٢٧٢ م)

محمود^(٦) بن محمد بن داود ، الإمام العلامة الفقيه الواعظ الحنفى ، الأفشنجى البخارى .

ولد سنة تسع^(٧) وعشرين وستمائة ، وتفقه وبرع ، وأفتى ودرّس ، وسمع الحديث ، وكان مفننا مدرسا واعظا مفسرا ، ذا فنون نادرة فى عصره .

قُتل فى ثالث محنة كانت ببخارى مع التتار فى سنة إحدى وسبعين وستمائة ، رحمه الله .

قال الحافظ عبد القادر : الواقعة كانت فى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، والله أعلم .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٣٢ ، السلوك ج ٣ ص ٤٩ ، الدرر ج ٥ ص ١٠٥ رقم ٤٧٧٧ ، درة الأسلاك ص ٤٠٤ ، تذكر النبى ج ٣ ص ٢٢٨ .

(٢) [] إضافة من مصادر الترجمة

(٣) «ثمانى عشرة سنة» ، فى تذكرة النبى .

(٤) ذات الحج : منزلة من منازل طريق ركب الحج الشامى ، بين عمان والمدينة المنورة ، بعد عمّان بثلاث مراحل للذهاب إلى المدينة المنورة ، درر الفرائد المنظمة ص ٥٢ - ٥٣ .

(٥) «ثنتين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٨ رقم ٢٤٨٥ ، الوافى ج ٢٥ ص ٢٩٠ ترجمة رقم ١٨٦ ، تاج التراجم ص ٧٢ رقم ٢١٩ .

(٧) «سبع» ، فى الوافى .

٢٤٩٥ - الملك المظفر صاحب حماة

(٦٥٨ - ٦٩٨ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٩٨ م)

محمود^(١) بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه بن أيوب بن الملك المظفر صاحب حماة .

مولده في سنة ثمان وخمسين^(٢) وستمائة ، كان غير مشكور السيرة ، ولم يكن فيه شيء من صفات والده ولا أفعاله ، أبعد من قرّبه والده ، وقرّب من أبعد والده ، ومن تغير أخلاقه وبطشه خافه أصحابه لبادرته ، وضاعت لذلك مصالحه ، وكرهه الناس .

وكانت ولايته بحماة بعهد من المنصور قلاوون ، فبقي بها خمس عشرة سنة ، مقارب السيرة .

وتوفي سنة^(٣) ثمان وتسعين وستمائة .

وأعطيت^(٤) حماة لقرا سنقر^(٥) ، وهو أول نائب بها من الأمراء في الدولة التركية ، وقيل غير ذلك ، ثم أُعطيت بعد السبعمئة للعدل كتبغا^(٦) - بعد سلطنة الديار المصرية - ونُقل قرا سنقر إلى نياية حلب . ثم أُعطيت بعد كتبغا لقبجق^(٧) المنصوري ، ثم أُعطيت بعد قبجق للملك المؤيد إسماعيل^(٨) صاحب حماة - فيما أظن - والله أعلم^(٩) .

(١) وله أيضًا ترجمة في : النبل الشافي ج ٢ ص ٧٢٨ رقم ٢٤٨٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، الوافي ج ٢٥ ص ٢٢٢ ترجمة رقم ١٤٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥ ، العبر ج ٥ ص ٣٨٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٢ ، درة الأسلاك ص ١٤٢ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٢١٤ ، تالی کتاب وفیات الأعیان ص ١٣٦ ترجمة رقم ٢١٥ ، نهاية الأرب ج ٣١ ص ٣٧٩ ، عقد الجمان ج ٣ ص ٤٨٩ .

(٢) ومولده في الساعة العاشرة من ليلة الأحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة ، في نهاية الأرب .

(٣) «في يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة» ، في نهاية الأرب .

(٤) «وعطيت» ، في نسخ المخطوط .

(٥) هو : قرا سنقر بن عبدالله المنصوري ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م ، المنهل ج ٩ ص ٤٢ ترجمة رقم ١٨٥٧ .

(٦) هو : كتبغا بن عبدالله المنصوري ، السلطان الملك العادل ، زين الدين ، عينه الناصر محمد نائباً لحماة ، وظل على نيايته لها حتى وفاته سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م ، المنهل ج ٩ ص ١١٥ ترجمة رقم ١٩٠٤ .

(٧) هو : قبجق بن عبدالله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ، المنهل ج ٩ ص ٢٩ ترجمة رقم ١٨٣٤ .

(٨) هو : إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي ، الملك المؤيد ، أبو الفدا ، ابن الملك الأفضل ، ابن الملك المنصور ، ابن الملك المظفر ، جعله الناصر محمد بن قلاوون «صاحب حماة وسلطانها» . . . فوصلها في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة ، المنهل ج ٢ ص ٣٩٩ ترجمة رقم ٤٣٧ .

(٩) «وانقطع مُلكُ حماة بعده من البيت الأيوبي سنين إلى أن أعاده السلطان الملك الناصر في سلطنته الثالثة» ، نهاية الأرب ج ٣١ ص ٣٧٩ .

٢٤٩٦ - [ابن خطيب بعليك]

(٦٨٨ - ٧٣٥ هـ / ١٢٨٩ - ١٣٣٤ م)

محمود^(١) بن محمد [بن عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن على بن أحمد بن عقيل السلمى]^(٢)، الشيخ بهاء الدين أبو الثناء بن الخطيب بن محيى الدين، الشهير بابن خطيب بعليك، صاحب الخط المنسوب، وشيخ الكتاب فى زمانه على الإطلاق، هو بعليكى الأصل^(٣)، دمشقى الدار والوفاة.

وكان له فضيلة ومشاركة جيدة، وتصدر للكتابة سنين، وانتشر اسمه فى الآفاق.

وتوفى بدمشق فى سلخ شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمئة، عن سبع وأربعين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٤٩٧ - [جمال الدين بن جملة المحجى]

(٦٩٩ - ٧٦٤ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٦٢ م)

محمود^(٤) بن محمد بن إبراهيم، العلامة جمال الدين، أبو الثناء بن جملة المحجى الدمشقى.

«مولده»^(٥) سنة تسع وتسعين^(٦) وستمئة تقريباً، وسمع من يحيى بن محمد بن سعد، وتفقه [٧٩٠ ب] على [عمه]^(٧) الشيخ جمال الدين يوسف، وناب عنه فى

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٨ رقم ٢٤٨٧، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٠٨، الدرر ج ٥ ص ١٠٤ رقم ٤٧٧٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٢، درة الأسلاك ص ٢٩١، تذكرة النبى ج ٢ ص ٢٥٩.

(٢) [إضافة من النجوم الزاهرة.

(٣) «مولده سنة ثمان وثمانين وستمئة»، تذكرة النبى.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٨٨، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٣، السلوك ج ٣ ص ٨٩، الدرر ج ٥ ص ١٠١ رقم ٤٧٦٨، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠٣، المدارس ج ١ ص ٣٤٦، درة الأسلاك ص ٤٢٤. تذكرة النبى ج ٣ ص ٢٦٧، نذيل على العبر ق ١ ص ١٢٩.

(٥) «ساقط من ط.

(٦) «مولده سنة سبع وسبعمئة»، فى تذكرة النبى، والنذيل على العبر.

(٧) [إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح.

القضاء، ودرّس بالمدرسة الظاهرية البرانية^(١)، ثم ولي خطابة الجامع الأموي في سنة تسع وأربعين وسبعمائة إلى أن مات في شهر رمضان^(٢) سنة أربع وستين وسبعمائة بالطاعون .
وكان عنده فضيلة، وله أدب، وديوان خطب، وتعاليق كتابه، وشعر، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٨ - الحافظي

(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

محمود^(٣) بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سنبيكي^(٤) بن أيوب ابن قراجا المقرئ بن يوسف، قاضي القضاة جمال الدين بن قاضي القضاة حافظ الدين بن الشيخ تاج الدين، القيصرى الحلبي الحنفى، المعروف بالحافظي، قاضي قضاة حلب ورئيسها .
هو من بيت رئاسة وفضل، تولى قضاء حلب عوضاً عن قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، «واستمر إلى أن توفي بحلب سنة أربع وتسعين^(٥) وسبعمائة»^(٦) .

قال قاضي القضاة بدر الدين العيني، رحمه الله: وكان رجلاً ديناً عفيفاً، ولديه بعض فضيلة، وبعض إنفاض كف، كتب على المجمع شرحاً مطولاً وسماه الأجمع، انتهى كلام العيني، رحمه الله تعالى .

(١) المدرسة الظاهرية البرانية: بدمشق، أنشأها الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب، المتوفى سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م، الدارس ج ١ ص ٣٤٠ .

(٢) «وفي عشرى رمضان»، في الذيل على العبر .

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٨٩، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٤، الدرر ج ٥ ص ١٠١ رقم ٤٧٦٩، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ٤١، السلوك ج ٣ ص ٧٨٠ . نزهة النفوس ج ١ ص ٣٥٥ رقم ١٧٨، وفيه: «محمد بن إبراهيم بن شنيكى بن أيوب بن قراجا بن يوسف القيصرى»، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٢٢ رقم ٨١٢ .

(٤) «سُنْبَكِي»، في الدرر، و«سُنْبِكِي» في نيل الأمل .

(٥) «مات وهو قاض في ٢٥ شهر رمضان سنة ٧٩٩هـ، وعاش ثلاثاً وستين سنة»، في الدرر .

(٦) «...»، ساقط من ن .

٢٤٩٩ - الأقصراني

(٧٩٠ - ٨٢٥ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٢٢ م)

محمود^(١) بن محمد، الشيخ بدر الدين بن العلامة شمس الدين، الأقصراني الأصل، القاهري^(٢) المولد والدار والوفاة، الحنفي.

مولده بعد التسعين وسبعمئة تقريباً، ونشأ بالقاهرة، وطلب العلم، وبرع في الفقه والعربية، وشارك في عدة علوم، ورأس على أقرانه، وجالس الملك المؤيد شيخ، ثم اختص بالملك الظاهر ططر اختصاصاً زائداً، وتردد الناس إلى بابيه، [وتحدثوا]^(٣) برقيه^(٤) فلم يُمهل وعوجل بالوفاة في ليلة الثلاثاء خامس المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمئة رحمه الله تعالى.

٢٥٠٠ - قطب الدين الشيرازي

(٦٣٤ - ٧١٠ هـ / ١٢٣٦ - ١٣١٠ م)

محمود^(٥) بن مسعود بن مصلح، العلامة ذو الفنون قطب الدين أبو الثناء الفارسي الشيرازي الشافعي المتكلم، صاحب التصانيف.

مولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستمئة، وكان أبوه ضبيباً، وعمه من الفضلاء، فقرأ عليهما، وعلى الشمس الكتبي والزكي البرشكاني، ورُتّب طبيباً بالبيمارستان [المظفرى بشيراز]^(٦) وهو حدث، ثم سافر إلى النصير الطوسي، ولازمه، وبحث عليه شرح الإشارات، وقرأ عليه الهيئة والرياضي، وبرع.

(١) وله أيضاً ترجمة في: اللبيل الشافى ج ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٩٠، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١١٢، إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٩٥ رقم ٣٠، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٤٣ رقم ٥٧٢، السلوك ج ٤ ص ٦٢٦، نزهة النفوس ج ٣ ص ١٥ رقم ٦١٤، وفيه: «محمود بن أحمد الأقصراني»، نيل الأمل ج ٤ ص ١٠٤ رقم ١٥٢٨.

(٢) «المصري»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الضوء اللامع.

(٣) [] إضافة من الضوء اللامع للتوضيح.

(٤) «برقيه»، ساقط من ن.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: اللبيل الشافى ج ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٩١، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٣، السلوك ج ٢ ص ٩٦، الدرر ج ٥ ص ١٠٨ رقم ٤٧٨٥، الوافى ج ٢٥ ص ٣٦٢ رقم ١٩٨، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٩٩، مرة الجنان ج ٤ ص ٢٤٨.

(٦) [] إضافة من الوافى للتوضيح.

واجتمع بهولاكو وأبغا، وقال له أبغا: أنت أفضل تلامذة الطوسي، وقد كبر، فاجتهد، لا يفوتك شيء من علمه. قال: قد فعلت، وما بقي لي به حاجة.

ثم دخل الروم، فأكرمه البرواناه وولاه قضاء سيواس وملطية، وقدم الشام رسولا من الملك أحمد، فلما قتل الملك أحمد توجه [إلى] ^(١) أرغون فأكرمه.

ثم سكن [٧٩١هـ] بتبريز مدة، وأقرأ المعقولات، وسمع شرح السنة من القاضي محيي الدين.

وكان من أذكى الدنيا، ظريفا، مزاحا، يُجيد لعب الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه، وكان لا يحملهما، ولا يدخر شيئا، سماحا حلينا، وكل ما يحصله ينفقه على تلامذته، ويسعى لهم، وصار له في العام ثلاثون ألف درهم، وقصده الإمام الأستاذ محمود صفى الدين عبدالمؤمن المطرب فوصله بألف ^(٢) درهم، وفي الآخر لازم الإقراء، ودُرّس الكشّاف، وعلوم الأوائل.

وصنّف كتباً كثيرة ^(٣)، من ذلك: غرّة التاج حكمة، وشرح الأسرار للسهروردي، وشرح الكليات، وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح المفتاح للسكاكي.

وكان كثير الشفاعات، وكان غازان يعظمه، وكان إذا صنّف كتابا صام، ومسودته مبيضة، وروى جامع الأصول في رمضانين، قراءة الصدر القانوني عن يعقوب الهذباني عن مُصنّفه. وكان يحب الصلاة في الجامع، ويخضع للفقير، ويوصي بحفظ القرآن. وكان يتقن التعبد ^(٤)، ويضرب بالرباب، ويورد من الهزليات ألوانا بحضور خربندا، وفي دروسه، وله محاسن وافرة، ثم مرض نحو شهرين، ومات في شهر رمضان سنة عشر وسبعمائة. وأُديت عنه ديونته ^(٥)، رحمه الله تعالى.

(١) [إضافة تتفق مع السياق.

(٢) «بالقي»، في الوافي ج ٢٥ ص ٣٦٤.

(٣) هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦.

(٤) هكذا بنسخ المخطوط، وورد «يتقن الشعبذة»، في الوافي.

(٥) «ديوان»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

[الحيدري العجمي] - ٢٥٠١

(٠٠٠ - ٧٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٤ م)

محمود^(١) الحيدري ، الشيخ الصالح الزاهد .

كان أعجميا ، وقدم إلى القاهرة ، وسكن بالصحراء تربة زوجة الأمير طرنتاي نائب الملك المنصور ، وبها توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

وكان زاهدا ، ورعا ، عابدا ، تقيا ، معتقدا ، يُقصد للزيارة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٠٢ - أستاذ المؤيد شيخ

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨ م)

محمود^(٢) شاه اليزدي الدشتي القرمي ، الخواجا محمود شاه .

أصله من بلدة تسمى أسكدر من بلاد الدشت ، ونشأ بتلك البلاد ، ولزم الشيخ المعتقد زاده ، شيخ بلاد يزد ، وأخذ عنه التصوف ، وصار من أعظم تلامذته حتى صار يُضرب بهما المثل ، ثم أمره شيخه الشيخ زاده بالمتجر ، فصار تاجرا للملك ماماي سلطان الدشت ، وحظي عنده إلى الغاية .

وكان عند محمود شاه مكارم ومآثر ، من ذلك : أنه جلس يوما في مجلس القان ماماي ، هو والخواجا حسن الصورح ، في عدة من أكابر التجار ، وكان في المجلس العلامة صفى الدين عالم بلاد الدشت ، فقال صفى الدين : أنا عمري ماسافرت البلاد ، ولا طلبت من أحد شيئا ، وأنا أطلب منكم ألف مثقال ذهبًا وأريدها من ستة أنفس ، وأنت يا خواجا حسن مائة دينار ، فقال له حسن : اطلب من الله ، فقال له إنما أطلب من الله خاتمة الخير ورضاه والجنة ، وإنما الدنيا نجسة أطلبها [٧٩١ ب] من نجس مثلك ،

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٢ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٢ ، السلوك ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١ ، السلوك ج ٤ ص ٢٤٣ .

وأظن صفى الدين امتحنهم بهذا القول ، فلما سمع خواجه محمود هذا الكلام قال : أنا أعطى الألف دينار وحدى ، وأحضرها فى الوقت .

ثم سكن الخواجه محمود مدينة قرم ، وورد عليه برقوق مع جملة ممالك مع خواجه عثمان بن مسافر ، ثم تنقل فى البلاد إلى أن صار برقوق أتابكا ، وفد عليه محمود شاه المذكور إلى الديار المصرية بهدايا تليق به ، فأكرمه برقوق وأنزله ، وأجرى عليه من الرواتب ما يزيد عن مثله فى كل يوم ، فلم تطل مدته ، ومات فى سنة قدومه ، وهى سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، فى شهر رجب ، وأوصى إلى مملوكه كند غدى ويلبغا أن يتوجها إلى القرم ويحضرا^(١) أخاه وأولاده إلى القاهرة ، وعرضت تركته على الأتابك برقوق فوجد من جملة مملوكا مليح الشكل يسمى شيخ ، فاشتراه من تركته ، والمملوك المذكور هو الملك المؤيد شيخ المحمودى ، نسبته إلى جالبه خواجه محمود شاه هذا ، رحمه الله تعالى .

(١) «ويحضر» ، فى نسخ المخطوط .

باب الميم والخاء المعجمة
٢٥٠٣ - [نجم الدين الغزميني]
(١٢٦٠ - ٠٠٠ هـ / ١٢٦٠ - ٠٠٠ م)

مختار^(١) بن محمود بن محمد الزاهد ، الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الرجاء نجم الدين الغزميني ، بالعين المعجمة والزاي ، وغزمينة من قصبات خوارزم ، الحنفى .
كان فقيها إماما عالما ، وهو صاحب التصانيف المفيدة الكثيرة ، من ذلك^(٢) : شرح القدورى فى الفقه ، والجامع فى الحيض ، والفرائض ، وزاد الأئمة ، والمجتبى فى الأصول ، والصفوة فى الأصول .

وقرأ بالروايات على العلامة رشيد الدين يوسف بن محمد القنڊى ، وتفقه على علاء الدين سديد بن محمد الخياطى المحتسب ، وفخر الأئمة صاحب البحر المحيط ، وأخذ الأدب عن شرف الأفاضل ، وقرأ الكلام على سراج الدين يوسف بن أبى بكر السكاكى الخوارزمى ، وسمع الحديث من الشيخ أبى الجناح أحمد بن عمر الخيوقى ، وبرع فى المذهب ، وتفنن فى علوم ، وتصدر للإقراء والتدريس ، وصنف وكتب ، وأفاد ، وتفقه به جماعة كبيرة إلى أن توفى سنة ثمان [وخمسين]^(٣) وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٠٤ - البليسى
(١٣١٦ - ٠٠٠ هـ / ١٣١٦ - ٠٠٠ م)

مختار^(٤) بن عبدالله ، الأمير الطواشى ظهير الدين المنصورى الخازندار ، المعروف بالبليسى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٤ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٣٨١ رقم ٢١١ ، تاج التراجم ص ٧٣ رقم ٢٢٣ .

(٢) هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢٣ .

(٣) [] إضافة من مصادر الترجمة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٣٧ ، الدرر جـ ٥ ص ١١٣ رقم ٤٧٩٨ ، الدارس جـ ٢ ص ٢٨٧ .

هو من خدام الملك المنصور قلاوون ، وكان من أعيان أهل الدولة رئاسة وعقلا وحزما .

مات في عاشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة بدمشق ، ودفن بتربيته^(١) التي أنشأها .

وكان شهما ، شجاعا ، دينا ، كريما ، يقرأ القرآن في غالب أوقاته ، وفرق جميع أمواله على عتقائه وعلى الفقراء قبل موته ، ووقف أملاكه على تربيته ، رحمه الله .

٢٥٠٥ - [شاذروان مقدم الممالك]

(٠٠٠ - ٧٧٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٦ م)

مختار^(٢) بن عبد الله الدمنهوري ، الأمير ظهير الدين ، المعروف بشاذروان [٧٩٢ أ] ، مقدم الممالك السلطانية .

ولى مقدمة الممالك في سنة ثمان وستين وسبعمائة من قبل يلبغا العمرى الأتابكى ، بعد عزل سابق الدين مثقال^(٣) الأنوكى ونفيه إلى أسوان ، واستمر مختار هذا في المقدمة إلى أن قتل يلبغا عُزل صاحب الترجمة وأعيد مثقال الأنوكى^(٤) ، وأعيد صاحب الترجمة إلى مقدمة الأوجاقية بباب السلسلة من الإسطبل السلطاني ، واستمر بها إلى أن توفى مثقال الأنوكى ، وأعيد مختار هذا إلى مقدمة الممالك ثانيا^(٥) . ولا زال فيها إلى أن توفى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وولى المقدمة من بعده مختار الحسامى وهو هذا .

(١) التربة المختارة نطوآشية : خارج باب الجاية بدمشق ، الدارس ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٦ ، السلوك ج ٢ ص ٣٠٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٤٩ رقم ٨٢ ، وفيه «مختصر الملقب شاذروان» .

(٣) هو : مثقال بن عبد الله الأنوكى ، الأمير سابق الدين ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م ، المنهل ج ٩ ص ١٩٦ رقم ١٩٧٤ .

(٤) «يوم سادس عشر جمادى الأولى سنة ٨٧٦ هـ» ، المنهل ج ٩ ص ١٩٧ .

(٥) «سنة ٨٧٦ هـ» - المنهل ج ٩ ص ١٩٧ .

٢٥٠٦ - الحسامي [السحرتي مقدم المماليك]

(٠٠٠ - ٧٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٠ م)

مختار^(١) بن عبدالله السحرتي ، الأمير ظهير الدين ، مقدم المماليك السلطانية .

وولي التقدمة بعد موت مختار الدمنهوري ، المتقدم ذكره ، واستمر في الوظيفة إلى بعد وقعة أينبك البدرى^(٢) ، وصار برقوق وبركة صاحب^(٣) الأمر والنهي ، أمسكا مختار هذا وحبساه بالبرج ، ثم أطلق بعد أيام يسيرة وأُخلع عليه باستقراره على عادته . واستمر إلى أن توفي سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة^(٤) ، رحمه الله تعالى .

٢٥٠٧ - [الطواشي الكبير الظاهري]

(٠٠٠ - ٦٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٠ م)

مختص^(٥) بن عبدالله ، الأمير شرف الدين الطواشي الكبير الظاهري .

كان من عتقاء الملك الظاهر بيبرس ، ومن أكابر مماليكه ، وأحد خواصه ، وكان صاحب هيبة وسطوة وحرمة في الدولة ، واستمر على ذلك إلى أن توفي سنة تسع^(٦) وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٥ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٣٠ رقم ٤٠ .

(٢) انظر المنهل ج ٣ ترجمة رقم ٦٢٩ ص ٢٢١ وما بعدها .

(٣) « صاحب » ، في نسخ المخطوط .

(٤) « واستقر عوضه جوهر الصلاحى » ، في إنباء الغمر .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٨ ، وفيه « مختار بن عبد الله » ، الوافى ج ٢ ص ٢٨٤ رقم ٢١٣ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٠٥ ، عقد الجمان ج ٣ ص ٤٨ .

(٦) « في ليلة الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر » ، في تاريخ ابن الفرات .

باب الميم والراء المهملة ٢٥٠٨ - ابن عثمان [خونذكار مراد]

صاحب بُرْصا

(٨١٠ - ٨٥٥ هـ / ١٤٠٧ - ١٤٥١ م)

مُرَاد^(١) بن محمد كِرْشَجِي بن يَلْدَرَم بايزيد بن أَرْخَن بن أَرْدَن بن علي بن عثمان ابن سليمان بن عثمان ، السلطان خُونْدَكَار ، مَتملك بلاد الروم وصاحب بُرْصا وأَدِرْنا بُولِي وغيرهما من ممالك الروم ، المعروف بابن عثمان^(٢) .

مولده في حدود العشر وثمانمئة تقريبا ، وملك بعد موت أبيه في سنة أربع وعشرين وثمانمئة ، وطالت أيامه ، وعظم وضخم ، ونالته السعادة ، وصار من عظماء ملوك الروم .

وكان صاحب دنيا وآخره ، فإنه كان يحب اللهو والطرب واللذات التي تهوؤها النفوس ، مع ملازمة الجهاد في سبيل الله ، وهو صاحب المشاهد والغزوات المعدودة مع الانكسار وغيرهم من النصارى ، مع البر والصدقات ، ودام على ذلك عمره كله . وكان يتلقى الخطوب بنفسه ، ويبذل الأموال في سبيل الله تعالى لا يكل ولا يمل من ذلك ، بل كان هذا شأنه مدة حياته ، تقبل الله منه ، هذا مع العدل في الرعية والنظر في مصالحهم ، مع السخاء ، وحسن الخلق ، على أنه كان منهمكا في اللذات كما ذكرناه ، [٧٩٢ب] محبا لأرباب الملاهي والطرب حتى شاع ذلك عنه في الأقطار ، وقصده المطربون من الآفاق ، واجتمع عنده من أرباب هذا الفن ما لم يجتمع عند غيره من ملوك الأقطار ، [و]^(٣) مع ميله إلى اللهو والطرب كان إذا ورد عليه الوارد بخبر الجهاد يقوم من

(١) وله أيضا ترجمة في: الليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٢ ، نظم العقبيان

ص ١٧٥ رقم ١٩١ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٥٢ رقم ٦٠٤ ، حوادث الدهور ص ١٠٣ .

ورود : «مراد بك بن أبي الفتح محمد بن بايزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان ، الملقب غياث الدين كرشجي ،

ومعناه : الوترى» - الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٥٢ .

(٢) ورد في هامش نسخة ط التعليق التالي بخط مخالف : «لا يخفى ما فيه من الخطأ لأن صاحب الترجمة هو مراد

بن محمد بن بايزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان ، أسكنهم ربه في الجنان» .

(٣) [] إضافة تتفق مع السياق .

وقته ، ويترك ما كان عليه حتى كأنه لا يعرفه قبل ذلك ، يأخذ في أمر الجهاد وجمع العساكر على أتم وجه ، ويتوجه بعساكره إلى حيث قصد ، ولا يبالي ببعد المسافة ولا طول الغيبة ، وربما غاب في بعض غزواته السنة وأكثر وأقل ، ولا يرجع حتى يفتح الله عليه بالنصر والظفر ويعود إلى ممالكه^(١) .

قلت كان أمره كقول بعض من سئل عن دينه ، فقال : أمزقه بالمعاصي وأرتقه بالاستغفار ، انتهى .

ولعل الله أن يغفر له بكرمه وحلمه .

وعلى الجملة هو خير ملوك زمانه حزما وعزما ، وكرما وشجاعة ، ولم يزل في ملكه إلى أن توفي يوم سابع المحرم ، وهو في أوائل الكهولية ، سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى ، وملك بعده ابنه محمد بن مراد بك .

٢٥٠٩ - [الشریف صدر الدين الحُسَيْنِيّ]

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

مرتضى^(٢) بن إبراهيم بن حمزة ، السيد صدر الدين بن الشريف غياث الدين بن حمزة^(٣) بن صدر الدين الحُسَيْنِيّ الحنفى العراقى .

قدم مع أبيه من بغداد إلى القاهرة ، واتصل أبوه غياث الدين بالأمرير يلبغا العمرى ، وتمكن منه حتى مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة ، ودفنه الأمرير بترتبه خارج القاهرة ، وأجرى على ابنه مرتضى هذا ما كان يجريه على أبيه من الرواتب والجوامك ، وسار المذكور على طريق والده ، وصحب الأكابر والأمراء ، وأثرى وتولى نظر وقف الأشراف ونظر القدس والخليل عليه السلام .

(١) أمام هذا السطر في نسخة ط تعليق بخط مخالف نصه : « ولا يخفى ما فيه من الغرض والتعصب » .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٢ رقم ٦٥٠٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٣ ، السلوك ج ٣

ص ٨٦٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٣٧ رقم ٢٦٢ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٥٢١ رقم ٤٧ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٦٦

رقم ٨٩١ .

(٣) « بن اسحاق » في نسخ المخطوط ، وورد « حمزة » في السلوك ، وهو ما يتفق مع ما ورد في أول الاسم .

وكان من رجال الدهر سؤددا ورئاسة وكرما ، وكان شكلاً مهاباً جليلاً جميلاً ، صاحب عبارة ، وفصاحة بالألسن الثلاثة : العربية ، والفارسية ، والتركية .

وتوفى بالقاهرة في ليلة السبت ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ودفن على أبيه بتربة الأمير يلبغا العمرى الخاصكى .

ومن شعره على طريقة البغاددة :

بحقى عليكم ، بشوقى إليكم إذا اشتقت ليكم ، تعالوا ابصرونى

٢٥١٠ - [زين الدين] الخازندار

(١٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ - ١٠٠٠ م)

مرجان^(١) بن عبدالله الهندي المسلمى المؤيدى الخازندار الزمام ، الأمير الطواشى زين الدين .

أصله من خُصَّام التاجر ابن مسلم المصرى ، واتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ ، لما كان أميراً ، واستمر عنده إلى أن تسلطن رَقَّاه وجعله خازنداراً ، وعَظُمَ فى دولته ووضُحُمَ ، ثم ولَّاه فى أيامه نظر الخاص عوضاً عن الصاحب بدر الدين حسن^(٢) بن نصر الله ، فاستمر فى [٧٩٣ أ] الخاص والخازندارية إلى أن عزله الأتابك ططر عن نظر الخاص بالصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، واستمر على ذلك مدة إلى أن ولَّاه الزمامية عوضاً عن الأمير كافور^(٣) الرومى الصرغتمشى ، فلم تطل مدته غير أشهر وعُزِل بكافور المذكور وصُودر ، وقبض عليه فى خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ثم أُفرج عنه فى ثامن شهر ربيع الآخر من السنة بعد ما أخذ منه عشرون ألف

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٢ رقم ٢٠٥١ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ، ص ١٦٣ ، السلوك ج ٤ ص ٨٤٤ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٥٣ رقم ٦١١ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٠٩ رقم ٦٨٩ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٥١ رقم ٤٥ ، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٣٠ ، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٧٤ رقم ١٧٠٠ .

(٢) هو : الحسن بن محمد بن نصر الله ، الصاحب بدر الدين ، المعروف بابن نصر الله ، المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م ، المنهل ج ٥ ص ١٤١ ترجمة رقم ٩٣٤ .

(٣) هو : كافور بن عبدالله الصرغتمشى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى الزمام ، المتوفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م ، المنهل ج ٩ ص ١١٢ ترجمة رقم ١٩٠٣ .

دينار، وتخومل بعد ذلك إلى أن توفي بالقاهرة بطلاً فى سادس عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون، رحمه الله تعالى.

٢٥١١ - [زين الدين] مقدم المماليك

(٠٠٠ - ٨٦٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٦٠ م)

مرجان^(١) بن عبدالله العادلى المحمودى، الأمير الطواشى الحبشى زين الدين، مقدم المماليك السلطانية.

أصله من خُدَّام الملك العادل سليمان^(١) صاحب حصن كيفا، اشتراه وربّاه وأدبه وأعتقه، واختص به إلى أن توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة، رحل من الحصن وسافر إلى ممالك العجم، ورأى تلك الأقطار، وتأدب وتهذب بالأسفار إلى أن قدم إلى البلاد الشامية، واتصل بخدمة الأمير تغرى بردى^(٢) المحمودى، ثم انتقل فى الخدم عند أعيان أمراء الديار المصرية وغيرها إلى أن صار من جملة الخدام السلطانية.

واستمر على ذلك سنين إلى أن طلب وأخلع عليه بنيابة مقدمة المماليك السلطانية فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة عوضاً عن الطواشى جوهر النوروزى^(٤) بحكم انتقال جوهر إلى مقدمة المماليك بعد عزل الأمير الطواشى عبداللطيف^(٥) الرومى العثمانى.

فباشر المذكور النياية بتجمل، وعرف بالعقل والرئاسة، والحزم والسياسة، إلى أن طلبه الملك الظاهر جقمق وأخلع عليه باستقراره مقدم المماليك السلطانية^(٦) بعد عزل جوهر النوروزى المذكور وإخراجه إلى القدس الشريف بطلا، فباشر تقدمه بحرمة وافرة وعظمة زائدة ونالته السعادة، وعظم وضخم، وسار فى الوظيفة على طريق السلف،

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٢ رقم ٢٥٠٢، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣١٢، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٥٣ رقم ٦١٠، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٧٢، نيل الأمل ج ٦ ص ١٠٥ رقم ٢٥٢٥.

(٢) هو: سليمان بن غازى بن محمد بن أبى بكر بن شادى، الملك العادل فخر الدين، صاحب حصن كيفا، المتوفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م، المنهل ج ٦ ص ٤٨ ترجمة رقم ١٠٩٦.

(٣) هو: تغرى بردى بن عبد الله المحمودى الناصرى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٣ م، المنهل ج ٤ ص ٥١ ترجمة رقم ٧٦٣.

(٤) انظر النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٩٢، الضوء اللامع ج ٣ ص ٨٥ ترجمة رقم ٣٣٢.

(٥) هو: عبد اللطيف بن عبد الله المنجكى العثمانى، الأمير زين الدين الطواشى الرومى، المتوفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م، المنهل ج ٧ ص ٣٦٠ ترجمة رقم ١٤٨٧.

(٦) فى يوم الخميس أول محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٣٢.

وسلك مع الدولة أجمل سلك ، وسامس الأمور ولم شعثها ، وأجرى الأشياء على عاداتها بحسب الطاقة والجهد ، وفي التلويح ما يُغنى عن القصد ، هذا مع صباحة الوجه ، ودماثة الأخلاق ، والعقل والسكون ، والتواضع والاحتشام ، والاعتقاد في الفقراء وأهل الصلاح ، مع البر لهم والإكرام ، على أنه متجمل في ملبسه ومركبه ومأكله ومشربه ، مُغرم باقتناء الجياد من الخيول ، وأنواع المحاسن ، حلو المحاضرة ، جميل المعاشرة ، كريم النفس ، لين الجانب ، قويا ، يُخشى ويُرجى سويا ، ولله در المتنبي ^(١) حيث يقول :

[٧٩٣ ب]

ومن رامَ تقويمِي فإني مُقَوِّمٌ ومن رامَ تغويجي فإني مُعَوِّجٌ

٢٥١٢ - [ابن شقير المقرئ]

(٥٦١ - ٦٥٦ هـ / ١١٦٥ - ١٢٥٨ م)

مُرَجَّى ^(٢) بن الحسن بن عبدالله بن غزال بن شقير ^(٣) ، الشيخ المقرئ المعمر عفيف الدين أبو الفضل ، الواسطي الشافعي ، التاجر السفار .

ولد بواسط سنة إحدى وستين وخمسائة ، وتفقّه ، وسمع الكثير .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : لا أعلم متى مات ، ولكن عز الدين الفاروشي ^(٤) أخبر أنه عاش إلى سنة ست وخمسين وستمائة ، انتهى .

(١) ورد في هامش نسخة ط بخط مخالف تعليق هذا نصه :

«أقول هذا وهم من المؤلف ، ليس هذا البيت لمن ذكر ، وإنما هو من جملة أبيات لبعض المتقدمين ، أوردها صاحب العقد ابن عبد ربه القرطبي في كتابه العقد ، وهي :

| | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| لئن كنت محتاجا إلى العلم إني | إلى الجهل في بعض الأحيان أخوِّجُ |
| وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحبا | ولكنني أرضى به حين أخْرِجُ |
| وإن قال قوم إن فيه سَمَاجَةً | فقد صدقوا والذل بالحر أنمَجُ |
| ولي فرسٌ للخير بالخير مُلَجَمٌ | ولي فرسٌ للشر بالشر مُسَرَّجُ |
| فمن رام تقويمِي فإني مُقَوِّمٌ | ومن رام تغويجي فإني مُعَوِّجُ |

وكتب المصطفى بن محب الدين ، وانظر كتاب العقد الفريد .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧٣٣ رقم ٢٥٠٣ ، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٩٣ ترجمة رقم ٣٥٨٦ ، وفيه «المرجأ» ، العبر ج ٥ ص ٢٣٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ ، الوافي ج ٢٥ ص ٤١٦ رقم ٢٤٩ .

(٣) «ابن شقيرة» في غاية النهاية ، والدليل الشافعي .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر الواسطي الشافعي ، الامام عز الدين الفاروشي ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، العبر ج ٥ ص ٣٨١ .

باب الميم والسَّين المهملة [قوام الدين الكرمانى]

(٦٦٢ - ٧٤٧ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٤٦ م)

مسعود^(١) بن إبراهيم^(٢)، الشيخ قوام الدين أبو الفتوح الكرمانى الحنفى .

مولده فى ليلة الجمعة رابع عشر شهر رجب سنة اثنتين وستين وستمائة .

[قال الحافظ عبد القادر^(٣) فى طبقاته : قدم علينا القاهرة سنة عشرين وسبعمائة ، وذكر أنه اجتمع بالإمام حافظ الدين ، وكان يذكر أشياء كثيرة وشهر به . يعنى ذكره ، وأقام بسطح جامع الأزهر إلى أن مات ، رحمه الله ، فى شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، وأفتى ودَّرس ، انتهى كلام عبد القادر .

٢٥١٤ - [بدر الدين بن الخطير]

(٦٨٣ - ٧٥٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٣٥٣ م)

مسعود^(٤) بن أُوحد بن الخطير ، الأمير بدر الدين ، أحد مُقدمى الأنوف بالديار المصرية ، ثم دمشق ، ثم نائب طرابلس .

قال ابن أبيك : لم ير فى الترك أعقل منه ، ولا أكثر حياء ، ولا أكثر اتضاعاً ، ولا أكثر رئاسة ، عديم الشر وادع ، كثير التعصب لأصحابه والمحبة والشفقة .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٣ رقم ٢٥٠٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٣ ، السلوك ج ٢ ص ٧٥٥ ، درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ١٠٥ ، الدرر ج ٥ ص ١١٦ رقم ٤٨٠٦ ، ص ١٢٠ رقم ٤٨١٦ .

(٢) « محمد » ، فى النجوم والسلوك ، وفى الترجمة الثانية فى الدرر حيث توجد ترجمتان « مسعود بن إبراهيم ، ومسعود بن محمد » .

(٣) [] إضافة يقتضيها السياق ، انظر مايلى .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٣ رقم ٢٥٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٢ ، السلوك ج ٢ ص ٩٠٥ ، الدرر ج ٥ ص ١١٧ رقم ٤٨٠٨ ، الوافى ج ٢٥ ص ٥٣٢ رقم ٣٤٣ ، درة الأسلاك ص ٢٨٦ ، تذكرة النبى ج ٣ ص ١٧٣ ، نيل الأمل ج ١ ص ٢٥٧ رقم ١٧٢ .

ولد ليلة السبت سابع جُمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين^(١) وستمائة بحارة الناطب بدمشق، وأخذ إمرة عشرة بدمشق سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وولى الحجوبية بدمشق سنة سبع عشرة وسبعمائة تقريبا، وجَهَّزه الأمير تنكز إلى باب السلطان صُحبة أَسْتَدْمُر رسول جُوبان [سنة سبع وعشرين وسبعمائة. فلما وقعت عين السلطان عليه، أعجبه شكله وسمته ووقاره. ورسم له]^(٢) بالمقام عنده، وأعطاه طبلخانة، وجعله حاجبا.

ولم يزل فى الحجوبية إلى أن أَمْسَكَ الأمير سيف الدين الماس^(٣) أمير حاجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة^(٤)، فولَّاه السلطان مكانه أمير حاجب. ولم يكن بمصر إذ ذاك نائب سلطنة إلا أمير حاجب، فكان يعمل [النيابة و]^(٥) الحجوبية، وقيل لى: إن السلطان لما أعطاه إمرة الحجوبية كانوا على حركة الصيد، فأعطاه^(٦) تقدير سبعين ألف درهما إنعاما، «وقال له: ^(٧)» هذا برسم إقامة الرخت^(٨) وحركة الصيد.

وأحبه الناس أجمعون من الأمراء [و]^(٩) المشايخ ومماليك السلطان الخاصكية، وكان يمشى فى خدمته الكبار مثل الأمير بدر الدين جنكلى ابن البابا.

ولم يزل على حاله إلى أن أَمْسَكَ الأمير تنكز، فرسم له بناية غزة، فتوجه إليها مستهل صفر سنة إحدى [و]^(١٠) أربعين وسبعمائة، ثم رسم له بالحضور إلى دمشق بعد سبعة أشهر، فحضر إليها أيام الأمير علاء الدين [٧٩٤ هـ] الطنبغا، فلما اتفق للأمير قوصون ما اتفق أيام الأشرف كُجُك، طلبه^(١١) إلى مصر وأعادته إلى وظيفة الحجوبية أمير حاجب مستهل صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وأقام بمصر أمير حاجب سنة، ثم

(١) «وثلاثين»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الدليل الشافى، والنجوم الزاهرة، والوافى.

(٢) [إضافة من الوافى ج ٢٥ ص ٥٣٣، وانظر ما ورد فى النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٢.

(٣) هو: الماس بن عبد الله الناصرى، الأمير سيف الدين، حاجب الحجاب بديار مصر، والمتوفى سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، المنهل ج ٣ ص ٨٩ ترجمة رقم ٥٤٩.

(٤) «فى ثانى صفر» المنهل ج ٣ ص ٩٠.

(٥) [إضافة من الوافى.

(٦) «فأعطاه جَمَلا جَمَله مال تقدير سبعين ألف درهم» فى الوافى.

(٧) «قال» فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.

(٨) الرخت: لفظ فارسى، له معان كثيرة منها: الزينة، والقماش، ومتاع البيت من أثاث ورياش، والمتاع الخاص من ثياب الأمراء والسلاطين، صبح الأعشى ج ١١، ج ٥ ص ٤٧١.

(٩) [إضافة من الوافى.

(١٠) [إضافة من الوافى.

(١١) «طلبه»، مكررة فى ط.

خرج إلى غزة ثانياً ، وأقام بها شهرين ، ثم حضر إلى دمشق ثانياً ، وأقام بها مدة ، أكبر مقدماً الألوفاً^(١) فيها ، ثم إنه «رسم له»^(٢) بالتوجه إلى غزة نائباً لثالث مرة ، فتوجه إليها في شهر رجب ، [أو]^(٣) أوائل شعبان ، سنة سبع وأربعين وسبعمائة^(٤) . ولما اتفق من حضور ألجبيغا^(٥) من طرابلس إلى دمشق في سنة خمسين وسبعمائة وذبح أرغون شاه ، وخلت دمشق من نائب يقوم بها ، سد الأمير بدر الدين الثنيابة ونفذ المهمات ، وكاتبه الملك الناصر حسن [في البريد ، وسد ذلك على أحسن]^(٦) ما يكون ، ثم إن السلطان رسم له بالعود إلى نيابة طرابلس ، بعد أن وُسط ألجبيغا وأياز بسوق الخيل من دمشق ، فتوجه إليها في أوائل جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة ، انتهى كلام ابن أبيك^(٧) . ولم أقف له على وفاة^(٨) .

٢٥١٥ - [مسعود] التفتازاني

(٧١٢ - ٧٩١ هـ / ١٣١٢ - ١٣٨٩ م)

مسعود^(٩) بن عمر بن عبدالله ، العلامة فريد عصره ووحيد دهره سعد الدين بن زين الدين السمرقندي التفتازاني ، العجمي الحنفي صاحب [التصانيف المشهورة]^(١٠) .

(١) «مقدم ألف» في الوافي .

(٢) «رسوله» في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ، ويتفق مع السياق .

(٣) [إضافة من الوافي] .

(٤) ورد - بعد ذلك - في الوافي : «ولم يزل بها إلى أن جرى للأمير سيف الدين يلبغا ماجرى وقتل ، فرسم للأمير بدر الدين بنيابة طرابلس فتوجه إليها في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وعاد منها إلى دمشق في أواخر شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، فإنه عزل بألجبيغا الخاصكي» ، الوافي ج ٢٥ ص ٥٣٥ .

(٥) هو : ألجبيغا بن عبد الله المظفرى ، الأمير سيف الدين الخاصكي ، توفي موسطاً بسوق خيل دمشق سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ، المنهل ج ٣ ص ٤٤ ترجمة رقم ٥٢٨ ، وانظر أيضاً النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٤٥ .

(٦) [إضافة من الوافي ج ٢٥ ص ٥٣٥] .

(٧) انظر الوافي ج ٢٥ ص ٥٣٢ - ٥٣٧ ، حيث توجد بعض الاختلافات فيما نقله ابن تغرى بردى من الوافي .

(٨) ذكره ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة في وفيات سنة ٧٥٤ هـ ، فورد في وفيات هذه السنة : «وتوفى الأمير الجليل بدر الدين مسعود بن أوحى بن مسعود بن الخطير بدمشق في سابع شوال» ج ١٠ ص ٢٩٢ - وانظر أيضاً الوافي ج ٢٥ ص ٥٣٧ .

(٩) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٤ رقم ٢٥٠٦ ، الدرر ج ٥ ص ١١٩ رقم ٤٨١٤ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٩ رقم ٤٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣١٩ ، البلر الطالع ج ٢ ص ٣٠٣ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٤٢٣ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٢٨٣ رقم ٧٤٠ .

ويلاحظ أن ابن حجر ذكره باسم «محمود بن عمر» انظر ماورد في الدرر ج ٥ ص ١٠٠ رقم ٤٧٦٤ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٩ رقم ٤٢ .

(١٠) [إضافة من الدليل الشافى] .

[ووقع له مع الشريف الجرجاني^(١)] بحضور تيمور لنك وغيره مباحثات ومناظرات ، وكان في الغالب يُرَجِّحُ الشريف على صاحب الترجمة بطلاقة لسانه وفصاحته لا لزيادة علمه .

ويقال : إن قلم سعد الدين هذا كان أتقن من لسانه ، فلهذا الأمر ظهر الشريف عليه ، ولقد حدثني العلامة علاء الدين على الرومي^(٢) - تلميذهما - عنهما بما كان يقع بينهما من المباحث والمسائل والأجوبة ، لم نذكرها هنا خوف الإطالة .

ولم يزل سعد الدين المذكور مكبا على الإشغال والتصنيف في ضيق عيش بالنسبة إلى مقامه حتى توفي بسمرقند في محرم سنة إحدى^(٣) وتسعين وسبعمئة ، رحمه الله تعالى .

ومن مصنفاته : شرح التلخيص المطول والمختصر ، وحاشية العضد ، وشرح المفتاح ، وشرح التنقيح ، وحاشيتا الكشف ، وشرح الشمسية ، وغير ذلك^(٤) . وكان له نظم باللغة العربية ، والفارسية ، ويجيد فيها [إلى]^(٥) الغاية .

ومن شعره رحمه الله :

طوبتُ لإحرازِ الفنون ونيلها رداءَ شَبَابِي والجُنُونِ فُنُونُ
فلما تعاطيتُ الفنونَ وحَظَّيْتُها^(٦) تبين لي أن الجنونَ فنونٌ^(٧)

(١) [إضافة ضرورية لسند السقط الواضح في نسخ المخطوط ، من المنهل ج ٨ ص ١٧٤ .

والشريف الجرجاني ، هو : على بن محمد بن علي ، السيد الشريف زين الدين أبو الحسن الجرجاني ، المتوفى سنة ٨١٤هـ / ١٤١١م ، المنهل ج ٨ ص ١٧٤ ترجمة رقم ١٦٥٣ .

(٢) هو : على بن موسى بن إبراهيم ، علاء الدين الرومي الحنفي ، المتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٧م ، المنهل ج ٨ ص ٢٢٧ ترجمة رقم ١٦٩٤ .

(٣) مات في صفر سنة ٧٩٢هـ الدرر ، وهدية العارفين ، والبدر الطالع .

(٤) هدية العارفين ج ٢ ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٥) [إضافة يقتضيها السياق .

(٦) « وحظتها » ، في الدليل الشافي .

(٧) « الفنون جنون » في الدليل الشافي .

٢٥١٦ - [ابن علان]

(٥٩٤ - ٦٨٠ هـ / ١١٩٧ - ١٢٨١ م)

المسلم^(١) بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حسن بن صقر بن عبدالواحد بن علي بن علان، القاضي الجليل شمس الدين أبو الغنائم بن علان القيسي^(٢)، الدمشقي، الكاتب.

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير، وروى عنه الحافظ، وغيرهم، وهو جد قاضي [٧٩٤هـ] القضاة نجم الدين بن صصرى^(٣) لأمه، توفي سنة ثمانين^(٤) وستمائة، رحمه الله.

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٤ رقم ٢٥٠٧، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٣، السلوك ج ١ ص ٧٠٥، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٩، العبر ج ٥ ص ٣٣٢، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٩، الوافي ج ٢٥ ص ٥٨٠ ترجمة رقم ٣٧١، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ١٢٥

ورود: «مسلم» في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة، والمنهل ترجمة ابن صصرى.

(٢) «القيني»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن سالم، قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى، المتوفى سنة ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م، المنهل ج ٢ ص ٩٧ ترجمة رقم ٢٦٤.

(٤) «في ذى الحجة» في النجوم الزاهرة.

باب الميم والشين المعجمة
٢٥١٧ - [سيف الدين القاسمى]
(٠٠٠ - ٨٢١ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٨ م)

مُشْتَرَكٌ^(١) بن عبدالله القاسمى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك
الظاهرية بقوق .

ترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار من أمراء القاهرة .
ولى نيابة غزة ، ثم عُزل عنها وتوجه إلى إمرة دمشق ، فأقام بدمشق يسيرا ، وتوفى
بها فى سادس عشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .
وكان مشكور السيرة ، وهو والد صاحبنا الناصرى محمد بن مشترك ، وتوفى ولده
المذكور فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون .
ومُشْتَرَكٌ بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح التاء والراء وسكون الكاف ،
وليس ما ذكرناه صوابا ، ولكنه هو المشهور ، وصواب هذا الاسم اجترك ، وهو اسم
جر كسى لا أعرف معناه ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٤ رقم ٢٥٠٨ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٩ ، نزهة النفوس
ج ٢ ص ٤٣٣ رقم ٥٧٦ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ١٨٨ رقم ٢٧ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٥٩ رقم ٦٤٣ .

باب الميم والظاء المعجمة

٢٥١٨ - [الصاحب محيي الدين الطراح]

(٠٠٠ - ٦٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤ م)

مظفر^(١) بن الطراح ، الصاحب محيي الدين ، متولى واسط .

كان صدرا معظما ، وافر السطوة ، مهّد البلاد وعمرها ، وخافته الرّعا [يا]^(٢) وولى
عدة ولايات ، وعاش نحواً من ستين سنة ، وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة .

وكان له أدب ونظم .

٢٥١٩ - [تاج الدين الخزر جى الحنبلى]

(٥٨٩ - ٦٦٧ هـ / ١١٩٣ - ١٢٦٨ م)

مظفر^(٣) بن عبدالكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبى الفرج ، الفقيه
المدرس ، الإمام تاج الدين أبو منصور الحنبلى ، الأنصارى الخزر جى السعدى الدمشقى ،
مدرس الحنبلىة^(٤) التى لجدهم شرف الإسلام عبد الوهاب .

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وسمع من : الخشوعى ، وحنبل ، وابن طبرزد ،
وكان متوسطا فى الفقه ، وروى عنه : الدمياطى ، وابن الخباز ، والشرف بن عمر شاه^(٥) .

وتوفى فجأة سنة سبع^(٦) وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٥ رقم ٢٥٠٩ ، الوافى ج ٢٥ ص ٦٥٤ ترجمة رقم ٤٣٥ ،
الحوادث الجامعة ص ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٢) [] إضافة من الوافى تتفق مع السياق .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٥ رقم ٢٥١٠ ، الوافى ج ٢٥ ص ٦٥٤ رقم ٤٣٤ ، الدارس ج ٢
ص ٧٢ ، العبر ج ٥ ص ٢٨٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٢٥ .

(٤) المدرسة الحنبلىة الشريفة بدمشق ، أوقفها شيخ الحنابلة بالشام ، شرف الاسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد بن
محمد الانصارى الشيرازى ، أبو الفرج الحنبلى ، المتوفى سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م ، الدارس ج ٢ ص ٦٤ وما بعدها .

(٥) «ابن عريشاه» ، فى الوافى .

(٦) «فى صفر» ، فى الدارس .

[٢٥٢٠ - تاج الدين الموصلي الذهبي]

(٦٠٧ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٠ - ١٢٨٧ م)

مظفر^(١) بن محاسن بن علي، الشيخ تاج الدين بن أبي الفضل الموصلي،
الدمشقي المولد، الذهبي.

مولده في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع وستمائة، وكان فاضلاً ناظماً ناثراً،
وله ديوان شعر مشهور، وكان يكتب جيداً، ويذهب أجود.

ودخل السلطان^(٢) عليه مرة وهو بالقلعة في دمشق يذهب في دار رضوان، فقال له:
ما تصنع يا تاج؟ فقال: يا خوند أنا في النهار في تذهيب البناء وبالليل في تذهيب^(٣)
البناء، ثم قال:

يا حاتم الجود بل يا يوسف الثاني اشفع فديتك إحساناً بإحسان
ماذا أقول وعكس الحال حيرني^(٤) يا مالكي أحرقتني دار رضوان

[٧٩٥ أ] ومن شعره أيضاً:

إنَّ الطَّفَّيْلِيَّ لَهُ مِيزَةٌ على الندامي عند أهل العقول
لأنه أحسن بى ظنه فرار عفواً وأراح الرسول
ونه أيضاً:

من منصفى من ساحرٍ ساخِرٍ يزيد من ذلّي لذيّه اغتزاز
مُدُّ وشحت^(٥) خداه بالعارض الـ مرقوم قال الناس: دار الطراز

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٥ رقم ٢٥١١، الوافي ج ٢٥ ص ٦٦٧ رقم ٤٣٨، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٥٠ رقم ٥٢٨.

(٢) «الملك الناصر بن العزيز» في فوات الوفيات.

وهو: يوسف بن محمد بن غازي، صاحب حلب ثم دمشق، والمتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م، المنهل ج ١٢.

(٣) «في تهذيب» في الوافي.

(٤) «حيرتني» في فوات الوفيات.

(٥) «وحشت»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

وله أيضا

بَذَرُ سَمًا لِلْمُجْتَلَى ، ثَمَرُ نَمَا لِلْمُجْتَنَى ، بَخْرُ طَمَا لِلْمُجْتَدَى
سل عنه واذن إليه واستمسك تجد ملء المسماع والنواظر واليد^(١)

[المنبجى] - ٢٥٢١

(٠٠٠ - بعد ٦٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢م)

المظفر^(٢) بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجى ، الشاعر المشهور .
كان شاعرا ذكيا فاضلا ، وله ديوان شعر ، وأظن^(٣) وفاته بعد الخمسين وستمئة .
ومن شعره^(٤) :

أَوْجَهْكَ أَمْ نَوْرٍ مِنَ الْبَدْرِ شَارِقٍ^(٥) وَجَفَّكَ أَمْ سَهْمٌ مِنَ السَّحْرِ رَاشِقُ
حَبِيبِي وَكَانَ الْخَصْرُ خَصْرُكَ صَامِتًا فَقَدْ أَنْطَقَتْهُ^(٦) بِالنُّحُولِ الْمَنَاطِقُ
وَقَدْ أَتَيْتُ عِنْدِي مِنَ الْأَمْسِ أَسْطُرُ بِخَدِّكَ حَتَّى فَسَّرْتُهَا الشَّقَائِقُ
وَأَسْبَلُ ذَيْلُ اللَّيْلِ شَعْرُكَ جَامِعًا عَلَى الصَّبْحِ حَتَّى فَرَّقَتْهُ الْمَفَارِقُ
وَإِنِّي لَمُعَرَّى بِالْعَذِيبِ وَبَارِقٍ وَتَعْرُكَ وَالرِّيقُ الْعُذِيبُ وَبَارِقُ
وَأَقْسِمُ مَا أَوْهَى نِظَامَ مَدَامِعِي مِنْ الشُّوقِ إِلَّا تَعْرُكَ الْمُتَنَاسِقُ
وَإِنِّي لَمَسْرُورٌ وَإِنْ مَسَرَّتْنِي بِأَنَّكَ مَعْشُوقٌ وَأَنْتَى عَاشِقُ^(٧)

(١) انظر أشعاراً أخرى فى الوافى ج ٢٥ ص ٦٦٨ - ٦٧٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٦ رقم ٢٥١٢ ، الوافى ج ٢٥ ص ٦٩٠ ترجمة رقم ٤٤٥ .

ورود فى نسخ المخطوط «مظفر بن محمد» ، والتصحيح من الوافى ، واسم جده .

(٣) «وطن» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) ومن شعره «أيضا» فى نسخ المخطوط ، رغم عدم ذكر أبيات من الشعر لصاحب الترجمة قبل ذلك .

(٥) «مشرق» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الدليل الشافى ، والوافى ج ٢٥ ص ٦٩٠ .

(٦) «نطقته» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٧) انظر أشعار أخرى فى الوافى ج ٢٥ ص ٦٩٠ - ٦٩٤ .

باب الميم والعين المهملة
٢٥٢٢ - [مُعْتَقِل أمير آل فضل]
(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

مُعْتَقِل^(١) بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حذيثه بن غُضَيَّة بن حازم بن فضل بن ربيعة ، أمير آل فضل .

ولى الإمرة شريكا لابن عمه زامل^(٢) ، وحسنت سيرته إلى أن عُزل بعد مدة ، وخرج عن بلاده ، فمات فى البرية شرقى بلاد الشام بمكان يعرف بأرض بَرَقَع فى سنة ست وثمانين^(٣) وسبعمائة ، وقد تاهز السبعين .

ومُعْتَقِل بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف وبعد لام . انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٦ رقم ٢٥١٣ ، الدرر جـ ٥ ص ١٢١ رقم ٤٨٢١ ، وفيه «معتقل ابن فضل» ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١١٢ رقم ٤١ ، وفيه «مقبل بن فضل» إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٠ رقم ٢٩ ، وفيه «مُعْتَقِل بن فضل» .

(٢) هو : زامل بن مهنا ، الأمير زين الدين ، أمير عرب آل فضل ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م ، المنهل جـ ٥ ص ٣٦٢ رقم ١٠٥١ .

(٣) سنة ١٧٣٦ ، فى الدرر .

باب الميم والغين المعجمة

٢٥٢٣ - [مُغَلَّبَاي] المؤيدى

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٢ م)

مُغَلَّبَاي^(١) بن عبدالله الأبوبكرى ، الأمير سيف الدين الساقى المؤيدى شيخ ، أحد
أمرء الطبلخانات .

كان من خواص الملك المؤيد شيخ وساقيه ، ثم أمره عشرة ، ثم صار بعد موته أمير
طبلخانة إلى أن أمسكه الأتابك [٧٩٥ب] ططر يدمشق ، مع من أمسك من الأمراء
المؤيدية ، وغيرهم ، فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وأنعم بإقطاعه على صهره
البدرى^(٢) بن سودون الفقيه . وأظن ذلك كان آخر العهد به ، رحمه الله تعالى .

٢٥٢٤ - [مُغَلَّبَاي] الجقمقى

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠ م)

مُغَلَّبَاي^(٣) بن عبدالله الجقمقى الساقى أيضا ، الأمير سيف الدين .

كان من ممالك الأمير جقمق^(٤) الأرغون شاوى الدوادار ثم نائب الشام ، واتصل
بعد موت أستاذه [بالأشرف برسباى لسابق خدمة له عليه ، وحظى]^(٥) عند الملك
الأشرف برسباى بجمال صورته ، فجعله خاصكيا ، ثم ساقيا مدة سنين إلى أن أنعم عليه
بإمرة عشرة ، واستقر به فى أستاذية الصعبة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٦ رقم ٢٥١٤ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٤ رقم ٦٦٨ .

(٢) هو : الحسن بن سودون ، الفقيه الأمير بدر الدين ، صهر الملك الظاهر ططر ، المتوفى سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م ،
المنهل ج ٥ ص ٧٩ ترجمة رقم ٩٠٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٥ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٥ رقم ٦٧٢ .

(٤) هو : جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م ، المنهل ج ٤ ص
٢٧١ رقم ٨٤٧ .

(٥) [] إضافة من الضوء اللامع ، بما يتفق مع السياق .

وصار له ذكر في الدولة ، فظلم وعسف ، واستملك دار الأمير تماراز^(١) الناصري نائب السلطنة كان ، بالقرب من جامع سودون من زادة^(٢) ، وغَيَّر معالمها ، وأظهر في بنائها من الجور والظلم ما لا مزيد عليه ، ولقى العمال منه شدائد ، لا جرم أن الله لم يمتعه بها وأخذه بغتة ، وهو أنه لما مات الملك الأشرف وتسلطن ولده العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق مدبر مملكته ، شرع مغلبای هذا يُسَيِّر الشرور ويلقى الفتن إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق وخمدت الفتن ، انضم إلى الأتابك قرقماس الشعباني^(٣) ، وركب معه على الملك الظاهر جقمق ، فلما كان قرقماس في وسط الوقعة ، فرَّ عنه ، وطاع إلى القلعة ، إلى الملك الظاهر جقمق ، فلم يؤاخذه بذلك ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، عوضا عن الأمير أسندمر النوري ، كل ذلك في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

فتوجه إلى دمشق ، وأقام بها مدة يسيرة ، وبلغ السلطان عنه ما أوغر خاطره عليه ، فرسم بالقبض عليه وحبسه بقلعة دمشق ، فحُبِس إلى أن توفي بعد ذلك في حدود سنة ثلاث وأربعين^(٤) وثمانمائة ، أو في التي بعدها .

وكان من مساوئ الدنيا ، كان ظالما ، بخيلا ، سفيها ، سيع الأخلاق ، جبانا ، قليل المعرفة ، كثير الدعوى ، لم تكن وصلته بالملك الأشرف برسباي لشجاعة كانت فيه وإنما كانت لجمال صورته في صغره ، وقد بدل ذلك الجمال بشعرات قبيحة في حنكة وشوارب لا غير ، فصار شكلا مهملا مع طول وحنية كانت بأكتافه ، وبالجملة فمستراح منه .

٢٥٢٥ - [مغلبای] الظاهري

(٠٠٠ - ٨٥٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٩ م)

مُغْلَبَاي^(٥) بن عبد الله ، [الساقی]^(٦) الظاهري جقمق .

(١) هو: تماراز بن عبد الله الناصري الظاهري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م ، المنهل ج ٤ ص ١٤٣ رقم ٧٨٩ .

(٢) جامع سودون زاده : بالقرب من سوقة العزى ، المنهل ج ٦ ص ١٤٤ .

(٣) هو: قرقماس بن عبد الله الشعباني الظاهري ، الأمير سيف الدين ، المعروف بقرقماس أهرام ضاغ ، المتوفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ، المنهل ج ٩ ص ٥٧ رقم ١٨٦٧ .

(٤) ورد بعد ذلك في ط « فتوجه إلى دمشق » وهو تكرار مما سبق .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٤٢ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٥ رقم ٦٧٧ .

(٦) [إضافة من الدليل الشافى]

[كان في ممالكك الظاهر جقمق] وخواصه .

كان ذميم الخلقة ، سيء الخلق ، تأمر قبل موته بدون العشرة أيام ، وتوفى بالطاعون في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وأنعم بإمرته على السيفي مغلباي لشهابي وهو هذا .

٢٥٢٦ - [مغلباي] الشهابي

(٠٠٠ - ٨٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٤ م)

مُغَلَّبَاي^(١) بن عبدالله الشهابي الناصري ، الأمير سيف الدين .

أصله من ممالك الشهابي [٧٩٦ أ] أحمد بن جمال الدين الأستاذار ، ثم اتصل بالملك الناصر فرج ، وترقى في الدولة إلى أن تأمر عشرة بعد موت مغلباي السابق ذكره ، وهو مستمر إلى يومنا هذا^(٢) ، ونعم الرجل هو .

٢٥٢٧ - الحافظ علاء الدين

(٦٩٠ - ٧٦٢ هـ / ١٢٩١ - ١٣٦٠ م)

مُغَلَّبَاي^(٣) بن قَلِيج بن عبدالله البَكْجَرِيّ ، الحافظ علاء الدين المصري الحنفي ، مدرس الحديث بالظاهرية^(٤) القديمة بالقاهرة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٧٤ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٥ رقم ٦٧٦ ، نيل الأمل ج ٥ ص ٤٣٠ رقم ٢٣٦٨ .

(٢) « توفي يوم الخميس ناسع محرم سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بطلا » ، في الليل الشافي .

و « توفي ليلة عاشور المحرم سنة ٨٥٩ هـ ، في الضوء اللامع ، نيل الأمل .

وبدل هذا على أن ابن تغرى بردى كتب هذه الترجمة قبل سنة ٨٥٨ هـ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٨ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٩ ، سلوك ج ٣

ص ٧١ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٢ رقم ٤٨٢٤ ، درة الأسلاك ص ٤١٠ ، تاج التراجم ص ٧٧ رقم ٢٣٦ ، تذكرة النبیه

ج ٣ ص ٢٤٢ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٥٩ ، نيل الأمل ج ١ ص ٣٣١ رقم ٢٤٨ .

(٤) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : بخط بين القصرين ، أنشأها السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م ، وكان

يدرس بها الحديث بالديوان الشرقي ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨ .

مولده بعد التسعين^(١) وستمئة بجامع قلعة الجبل ، قاله صلاح الدين الصفدى ، وقال ابن رافع : ولد سنة تسعين ، وقال غيره فى سنة تسع وثمانين ، وسمع من التاج أحمد بن دقيق العيد ، وابن الطباخ ، والحسن بن عمر الكردى ، والدبوسى ، والوانى ، والختنى ، وطلب الحديث بعد العشرة وسبعمائة ، فأكثر عن شيوخ ذلك العصر وتخرج بالحافظ فتح الدين بن سيد الناس وغيره ، وقرأ بنفسه فأكثر ، ودأب وحصل : وتفقه ، وبرع فى عدة علوم ، وصنف ، وكتب بخطه الكثير . وكان يحفظ كتاب الفصيح شغلب ، وكفاية المتحفظ ، وكان له اتساع باع فى اللغة وفى الاطلاع على طرق الحديث ، ودَّرس ، وولى تدريس الحديث بالظاهرية ببيرس بعد وفاة الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ، ودَّرس بالظاهرية المذكورة ، وبقبة خانقاة ببيرس ، وبالصرغتمشية ، وجامع القلعة . وكانت له خصوصية بقاضى القضاة جلال الدين القزوينى وصحبة وملازمة .

قال الشيخ صلاح الدين : وهو ساكن جامد الحركة ، ملازم المطالعة وتدأب ، وعنده^(٢) كتب كثيرة ، وأصول^(٣) صحيحة ، انتهى .

قلت : وكانت وفاته فى شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

ومن مصنفاته^(٤) : شرح البخارى فى عشرين مجلدا ، ورتب صحيح بن حبان ، وشر[ح]^(٥) سنن أبى داود ولم يكمله ، وذَّيل على المشتبه لابن نقطة ، وكتاب إكمال تهذيب الكمال ، وذيل على كتاب الضعفاء لابن الجوزى ، وكتاب الواضح المبين فى من استشهد من المحبين ، وامتنح بسببه ، وجمع فى السيرة النبوية مجموعا لطيفا ، ثم اختصره فى جزء لطيف^(٦) .

(١) «وكان مغلطاً يذكر أن مولده سنة ٦٨٩هـ ، الدرر ، كما ورد «ومولده سنة تسع وسبعين وستمئة» فى نيل الأمل .

(٢) «عنده» ، فى ط ، والتصحيح من ن .

(٣) «أصول» ، فى ط ، والتصحيح من ن .

(٤) «وقال للشهاب ابن رجب عدة تصانيفه نحو المائة أو أزيد» ، الدرر ج ٥ ص ١٢٣ .

(٥) [] إضافة لإكمال الكلمة من ن .

(٦) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٦٧ - ٤٦٨ .

[مُغَلَّطَايُ الْجَمَالِي] - ٢٥٢٨

(٠٠٠ - ٧٣٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٢ م)

مُغَلَّطَايُ^(١) بن عبدالله الجمالی ، الأمير علاء الدين ، المعروف بنُخْرُز .

كان من كبار مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وممن حضر معه من الكرك ، كان أمير مائة ومقدم ألف ب. يار مصر ، ومقدم المماليك ، وأستادار ، وأمير منزل ، ولما عُزل صاحب أمين الدين في المرة الثالثة ، ولي مُغَلَّطَايُ الوزارة عوضا عنه ، ولما ولي طَلَب من دمشق صاحب شمس الدين غبريال واستقر معه ناظر الدولة ، فباشر معه حتى انفصل ، وكانت [٧٩٦ ب] وزارته نحو سبع سنين ، وله دار ومدرسة أو تربة بدرب الملوخية بالقاهرة معروفة به^(٢) .

ولم يزل في الوزارة إلى أن تزلزلت رتبته عند السلطان قليلا ، وتعلل وطالت علته^(٣) فتوجه إلى الحجاز ، ومات في الطريق عائدا سنة اثنتين [وثلاثين]^(٤) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

[مُغَلَّطَايُ الْمَرْتِينِي] - ٢٥٢٩

(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٨ م)

مُغَلَّطَايُ^(٥) بن عبدالله المرتيني ، الأمير علاء الدين .

ولي نيابة قلعة دمشق مرات ، وولي الحجوبية في أيام تنكز بدمشق ، وتوفي بها في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٨ رقم ٢٥١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٩١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٥٣ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٤ رقم ٤٨٢٥ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٩٢ ، درة الأسلاك ص ٢٧٣ ، تذكرة النبیه ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) ذكرها المقريزي باسم : المدرسة الجمالية ، وأنها مدرسة للحنفية ، وخانقاة للصوفية ، وأن مغلطای الجمالی دفن بها ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

وانظر وثيقة وقف مغلطای الجمالی ، بدفتر خانة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، الوثيقة رقم ١٦٦٦ ق ، فهرست وثائق القاهرة ص ٧٩ مسلسل ٣١٢ .

(٣) « عالته » في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) [] إضافة من مصادر الترجمة .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٨ رقم ٢٥٢٠ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٥ رقم ٤٨٣٠ .

باب الميم والفاء

٢٥٣٠ - [الشيخ رضى الدين الطيب]

(٦١٠ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٣ - ١٢٨٧ م)

مُفَضَّل^(١) بن إبراهيم بن أبي الفضل ، الشيخ رضى الدين أبو الفضل الدمشقى ،
الحكيم الطيب ، كان بصيرا بالعلاج . ماهرا فى الصنعة .

ولد سنة عشر وستمائة ، وكان صالحا دينيا ، حسن العقيدة ، وسار إلى بلاد بركة
خان وخدمه ، وحَصَلَ أموالاً كثيرة .

وتوفى سنة ست وثمانين وستمائة^(٢) .

٢٥٣١ - [ابن بقلعة]

(٥٧٣ - ٦٤٦ هـ / ١١٧٧ - ١٢٤٨ م)

مُفَضَّل^(٣) بن أبى محمد بن أبى المكارم ، الشيخ الإمام أبو المكارم الحلبي
الحنفى ، المعروف بابن بقلعة .

كان إماما فاضلا ، فقيها ، نحويا ، محدثا .

مولده بحلب فى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وبها تفقه ، وسمع الحديث ،
وبرع فى المذهب ، وأفتى ودَرَّسَ ، كتب عنه الحافظ شرف الدين الدمياطى ، وذكره فى
معجم شيوخه ، وذكر أن وفاته فى سنة ست وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٨ رقم ٢٥٢١ ، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٣٣٣ .

(٢) « ليلة الأربعاء ثالث عشر صفر » ، فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٩ رقم ٢٥٢٢ ،

باب الميم والقاف*

٢٥٣٢ - [مقبل] أمير المدينة

(٠٠٠ - ٧٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٩ م)

مُقبِل^(١) بن جَمَاز بن شيحة ، السيد الشريف الحسيني ، أمير المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ولى إمرة المدينة مدة إلى أن وثب عليه ابن أخيه منصور^(٢) ، ووقع بينهما وقعة خارج المدينة فقتل فيها مقبل المذكور ، وذلك فى سنة تسع وسبعمائة .

واستقر منصور^(٣) المذكور عوضه فى إمرة المدينة ، حضر ابن مقبل هذا إلى الديار المصرية مستصرخا ، فأرضى ببعض إقطاع أبيه ، ورُسم له باجتناّب النزاع ، وأن يُقيم بالشام إخمادا للفتنة .

٢٥٣٣ - [زين الدين] الدوادار

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣ م)

مُقبِل^(٤) بن عبدالله الحسامي ، الدوادار الكبير ، ثم نائب صفد ، الأمير زين الدين .

(*) رغم وجود هذا العنوان فى نسخة ن إلا أن جميع التراجم التالية فى نسخة ن وردت تحت اسم «مفضل» ، وليس اسم «مقبل» ، وهو تحريف من الناسخ .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٩ رقم ٢٥٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٨ ، السلوك ج ٢ ص ٨٤ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٥ رقم ٤٨٣٢ .

(٢) هو : كبيش بن منصور بن جمّاز ، الأمير بدر الدين ، توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٧٣ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٨ رقم ٣٣٠٠ .

(٣) هو : منصور بن جمّاز بن شيحة ، الشريف ناصر الدين أبو عامر ، توفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٥٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٩ رقم ٢٥٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٨٤ ، السلوك ج ٤ ص ٩٢٢ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٩٣ رقم ٧٣٢ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٧ رقم ٦٩٦ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٥٣٣ رقم ٢٨ ، نيل الأمل ج ٤ ص ٣٤٣ رقم ١٧٨٥ .

أصله من ممالك بعض أمراء دمشق، ثم اتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ، لما كان أميراً، فلما تسلطن شيخ جعله خاصكياً، ولا زال يرقيه حتى ولى الدوادارية الكبرى بعد جقمق^(١) الأرغون شاوى، لما ولى نيابة دمشق بعد سنة عشرين وثمانمائة، فباشر الدوادارية إلى أن توفى الملك المؤيد وتسلطن ولده [٧٩٧ هـ] الملك المظفر أحمد، وصار ططر مدير مملكته، وقبض على الأمير قجقار^(٢) القردمى أمير سلاح وغيره، تخوف مقبل هذا وخرج من القاهرة فارا إلى دمشق، وصحبته السيفى يَلْخَجَا من مامش^(٣) الساقى بمن معهما، فخرجا من القاهرة، واجتازا بخانقاة سرياقوس^(٤)، وقصدا الطينة بمن معهما، ففطن بهما العريان أصحاب الإدراك، واجتمعوا، وحاربوا مقبل المذكور ومن معه، واستمر القتال بينهم إلى أن وصل مقبل المذكور إلى الطينة^(٥)، فوجد غراباً^(٦) مهيأ للسفر، فركب فيه بمن معه، ونهب العرب جميع خيولهم وأثقالهم، وقصد مقبل البلاد الشامية إلى أن لحق بالأمير جقمق الدوادار نائب دمشق، وانضم عليه، وصار من حزبه إلى أن انهزم جقمق إلى نصيبية وقبض عليه، أمسك مقبل هذا أيضاً، وحُبس مدة، ثم أُصْلِقَ وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف.

واستمر إلى أن نقنه الملك الأشرف برسباى إلى نيابة صفد، بعد عصيان نائبها الأمير إينال الظاهرى فى سنة سبع^(٧) وعشرين وثمانمائة.

(١) هو: جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى الدوادار، الأمير سيف الدين الدوادار، المتوفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، المنهل ج ٤ ص ٢٧١ رقم ٨٤٧.

(٢) هو: قجقار بن عبد الله القردمى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، المنهل ج ٩ ص ٣٢ رقم ١٨٣٨، وتم القبض عليه سنة ٨٢٤هـ.

(٣) توفى سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م، المنهل ج ١٢.

(٤) خانقاة سرياقوس: خارج القاهرة من شماليها على نحو بريد منها، أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتم بناؤها سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٢٠، وانظر نص كتاب وقف الخانقاة فى ملاحق تذكرة النبيه ج ٣ ص ٤٠١ وما بعدها، وانظر فهرست وثائق القاهرة ص ٩، ١٠ مسلسل ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٤.

(٥) الطينة: كانت نقطة عسكرية بين الفرما وتيس، بالقرب من ساحل البحر المتوسط، تقع حالياً شرق مدينة بور سعيد بنحو ٣٤ كيلو مترا، معجم البلدان، القاموس الجغرافى ق ١ ص ٨٠.

(٦) غراب: نوع من أنواع السفن، السفن الإسلامية على حروف المعجم.

(٧) ذكر ابن تغرى بردى عصيان الأمير إينال نائب صفد فى حوادث سنة ٨٢٥هـ، وأن الأمير مقبل - صاحب الترجمة - قتل نائب صفد فى شوال من نفس السنة، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

فاستمر مقبل هذا في نيابة صفد سنين إلى أن توفي بها في يوم الجمعة تاسع
عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة .

وكان رومي الجنس ، مشهوراً بالشجاعة وحسن الرمي ، وعنده كرم وحشمة ، رحمه
الله تعالى .

٢٥٣٤ - [مُقبِل الظاهري] الرومي

(٠٠٠ - ٨١٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٢ م)

مُقبِل^(١) بن عبدالله الظاهري ، المعروف بالرومي ، الأمير زين الدين^(٢) .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وأحد من ترقى في الدولة الناصرية فرج إلى أن صار
أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، ثم زوّجه الناصر بأخته خَوْنْد سارة ، زوجة الأمير نوروز
الحافظي^(٣) ، لما خرج نوروز عن طاعته ، بعقد مُلقَق لا يعياً الله به ، مبالغة في نكاية
نوروز المذكور ، وبنى بها مقبل هذا على كره منها^(٤) .

واستمر على ذلك إلى أن خرج الناصر في سنة أربع عشرة وثمانمائة إلى البلاد
الشامية لحرب نوروز المذكور وشيخ ، «وواقعهما»^(٥) الملك الناصر في أوائل^(٦) سنة
خمس عشرة وانهزم منهما إلى دمشق ، قُبِض على مُقبِل هذا في المعركة وقُتِل ، وأُتِيَ به
مسحوباً على وجهه إلى بين يدي نوروز ، فاستشاط نوروز غضباً ، فإنه كان يريد أن يقبض
عليه حياً ، ويتنوع في عذابه ، فأراحه الله بالموت .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٩ رقم ٢٥٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١١٩ ، السلوك ج ٤
ص ٢٠٧ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٢١ رقم ٥٠٧ .

(٢) «سيف الدين» ، في النجوم الزاهرة .

(٣) هو : نوروز بن عبد الله الحافظي الظاهري برقوق ، الأمير سيف الدين ، قتله المؤيد شيخ سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م -
المنهل ج ١٢ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(٥) «وواقعتهما» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٦) «في المحرم» ، انظر النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٣٨ وما بعدها ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٠٥ .

ثم أرسل نوروز بعد ذلك بطلب زوجته خَوند سارة المذكورة ، ولم يتغير خاطره عليها لعلمه أن الملك الناصر غصبها بذلك ، وأنها امتنعت جهدها وطاقتها ، فلما وصل إليها قُصَاد نوروز المذكور بأخذها إلى دمشق على أجمل وجه ، وكانت من الخيرات ، صارت تقول : أنا أعلم أن نوروز^(١) يعرف [٧٩٧ ب] أن مالى^(٢) فيما وقع من خاطر ، ولكن مالى وجه أنظر فى وجهه بعد ذلك . وأخبرتني التقيات من النسوة أنها سألت الله - سبحانه وتعالى - أن يقبضها قبل أن تصل إلى نوروز من عظم حياتها منه ، فمرضت فى أثناء الطريق ، فماتت فى خارج غزة ، فحملت إلى القدس ودفنت به ، وتأسف نوروز على موتها ، ووجد لذلك إلى الغاية ، لا سيما لما بلغه كلامها من حياتها منه ، انتهى .

٢٥٣٥ - [مُقبِل الطواشى] الزمام

(٠٠٠ - ٨١٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٧ م)

مُقبِل^(٣) بن عبدالله الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، الزمام بالدور السلطانية .

كان رأساً فى الخُدَّام ، وكان حشمة ورياسة فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق ، وعظم فى الدولة ، ونالته السعادة ، وعَمَّرَ عدة أملاك ودور ، ووقفها على مدرسته^(٤) التى أنشأها بخط البندقيين بالقاهرة ، وتقام فيها خطبة .

ولم يزل على ذلك إلى أن توفى يوم السبت أول ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة ، وخَلَّفَ مالا كثيرا ، رحمه الله تعالى .

(١) « أن نوروز » ، مكررة بعد كلمة « يعرف » فى ط .

(٢) « أن مالى لنوروز » ، فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٠ رقم ٢٥٢٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٣٨ ، السلوك ج ٤ ص ٦٦ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٤٥ رقم ٤٦٥ ، إنباء الفسر ج ٢ ص ٣٩٤ رقم ٢١ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٨ رقم ٦٩٧ ، نيل الأمل ج ٣ ص ١٦٢ رقم ١١٨٤ .

(٤) هى : المدرسة الزمامية بالقاهرة ، بخط رأس البندقيين ، أنشأها الأمير مقبِل الرومى الزمام ، وجعل بها درسا وصوفية ومنبرا يخطب عليه فى كل جمعة ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٩٤ .

٢٥٣٦ - [مقبِل الطواشى] الشهابى

(٠٠٠ - ٧٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢ م)

مُقبِل^(١) بن عبدالله ، الشهابى ، الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين شيخ الخدام بالحرم النبوى .

أصله من خدام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون وجمداره ، وتنقل فى الخدم بعد أستاذه ، واختص بالأمير شيخو العمرى ، ثم خدم السلطان ، وجاور بالمدينة النبوية ، وصار ينوب عن الطواشى افتخار الدين ياقوت^(٢) الناصرى الرسول الخازندار حتى مات ، فولى المذكور مكانه مشيخة الخُدام بالحرم النبوى ، واستمر إلى أن مات فى سنة خمس وتسعين وسبعمئة .

٢٥٣٧ - [مقبِل الطواشى] الأشقمرى

(٠٠٠ - ٨١٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٦ م)

مُقبِل^(٣) بن عبدالله الأشقمرى ، الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، رأس نوبة الجمدارية .

كان فقيها ، وعنده مشاركة ، وعنده بر ومعرفة ومعروف ، إلى أن توفى فى ليلة الاثنين رابع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمئة ، ودفن بمدرسته التى أنشأها بخط التبانة^(٤) عند مفرق الطرق خارج القاهرة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٠ رقم ٢٥٢٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٧ ، السلوك ج ٣ ص ٧٩٤ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٧٠ رقم ١٧١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٥ رقم ٣٦ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٨ رقم ٦٩٨ .

(٢) هو : ياقوت بن عبد الله الرسولى ، الطواشى الحبشى ، افتخار الدين ، توفى بالمدينة سنة ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م ، المنهل ج ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٠ رقم ٢٥٢٨ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٣ ، السلوك ج ٤ ص ٣٧٧ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٨٠ رقم ٥٦٠ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ١٢٢ رقم ٤٩ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٧ رقم ٦٩٥ ، نيل الأمل ج ٣ ص ٣٠٤ رقم ١٣٨٦ ،

(٤) ورد بعد ذلك « ودفن بمدرسته » فى ط ، وهو تكرار ، ومتبه على إلغائها .

باب الميم والكاف

٢٥٣٨ - [أبو النجا الحموى القيسى]

مكارم^(١) بن طرخان بن بقی ، الإمام العالم أبو النجا الحموى الحنفى القيسى^(٢) .

كان إماما فاضلا ، فقيها ، ذكيا ، عارفا بالمذهب والأصول ، أدبيا شاعرا .

ومن شعره ما أنشده الحافظ الدمياطى ، قال :

أنشدنا المذهب أبو النجا بدمشق لنفسه سنة خمس وخمسين وستمائة ، وذكر لى

أن عمره يزيد على الثمانين سنة بستين أو ثلاث :

مدح المصطفى يبرئ من غير غي ومقت

[١٧٩٨]

فقد استحوط الجهات الست دأبا وفوق ياسر وتحت

عن يمين وعن شمال وخلف وأمام وفوق وتحت

٢٥٣٩ - [العارف بالله الإسكندرى]

(٦١١ - ٦٩٢ هـ / ١٢١٤ - ١٢٩٣ م)

المكين^(٣) عبدالله بن منصور ، الشيخ الإمام الكبير ، العارف بالله الإسكندرى ،

شيخ القراء^(٤) بالإسكندرية^(٥) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤١ رقم ٢٥٢٩ .

(٢) ورد فى مخطوط الدليل الشافى أن صاحب الترجمة ولد سنة ٦٧٣ ، ولكن المحقق ، وبناء على ماورد بالمنهل فيما

يلى رجح أن صحة التاريخ ٥٧٣ هـ ، الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤١ ، هامش (١) .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى فى ج ٢ ص ٧٤١ رقم ٢٥٣٠ ، غاية النهاية ج ١ ص ٤٦٠ رقم ١٩١٦ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢١ ، المعبر ج ٥ ص ٣٧٦ .

وورد اسمه : عبد الله بن منصور بن على بن منصور ، اللخمى ، الاسكندرى ، المالكى ، الشافلى ، المعروف

بالمكين الأسمر ، فى غاية النهاية .

(٤) « الاقراء » فى نسخ المخطوط .

(٥) « ولد سنة إحدى عشرة وستمائة » ، فى غاية النهاية .

كان إماما عالما ، مسلكا قدوة .

قال الشيخ عبد الله اليافعي ، رحمه الله : كنت أنا وهو معتكفين في العشر الأواخر من شهر رمضان ، فلما كانت ليلة ست وعشرين قال : رأيت المكين في تهيئة كما يتهاى أهل العرس قبل العرس بليلة ، فلما كانت سبع وعشرين ، وكانت ليلة الجمعة ، قال : رأيت الملائكة تنزل من السماء ومعها أطباق من نور ، انتهى كلام اليافعي ، رحمه الله .

قلت : وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

باب الميم واللام

٢٥٤٠ - مَلِكْتَمُرُ البَدِيعُ الجمال*

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

مَلِكْتَمُرُ^(١) بن عبد الله الحجازي الناصري، أحد أمراء الألوفا بالديار المصرية،
وأحد أصحاب أستاذة الملك الناصر محمد بن قلاوون.

كان عزيزا عند أستاذة حتى زوّجه إحدى بناته^(٢) التي كانت زوجة طغاي تمر
الناصري^(٣)، بعد موته عنها.

وملكتمر هذا هو من جملة من حبسه قوصون في وقته، ولما حضر الناصر أحمد
من الكرك أخرجه وقتل قوصون^(٤).

قال الصلاح الصفدي: كان شابا طويلا، حسن الوجه والشكل، كريما إلى الغاية،
لطيفا، يقال عنه: إنه كان يلعب بأصناف من الملاهي، وهو خفيف الحركة في الرقص،
وكان على ما قيل: إنه كان يصفُ ثلاثة أرؤس خيل، وأنه يقفز من على الأرض فيعديها
إلى الأرض من الجانب الآخر ولا يمس شيئا منها، وأبان في واقعة الكامل^(٥) عن
فروسية ورجولة^(٦).

(*) ورد تحت هذا العنوان «رحمة الله ورضوانه عليه»، في ط.

(١) وله أيضا ترجمة في: الليل الشافي ج ٢ ص ٧٤١ رقم ٢٥٣١، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٤، نسلوك ج ٢
ص ٧٥٥، الدرر ج ٥ ص ١٢٧ رقم ٤٨٣٨، درة الأسلاك ص ٣٥٨، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٩٨، الجواهر الثمين
ج ٢ ص ١٩١، نيل الأمل ج ١ ص ١٤٥ رقم ٦٤.

(٢) هي: خوند تتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد، وإليها تنسب المدرسة الحجازية بالقاهرة، برحبه باب العيد،
المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

(٣) هو: طغاي تمر بن عبد الله الناصري، الأمير سيف الدين، توفي سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م، المنهل ج ٦ ص ٤١٣
رقم ١٢٥٣.

(٤) قتل قوصون و صبرا في ذي القعدة ٧٤٢ هـ تذكرة النبيه ج ٣ ص ٣٣.

(٥) المقصود الوقائع التي حدثت في عهد السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد، سنة ٧٤٦ هـ، انظر
تفصيل ذلك في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٣٥ وما بعدها، وانظر ترجمته في المنهل ج ٦ ص ٢٥٠ رقم ١١٨٨.

(٦) «ورجلة»، في نسخ المخطوط والدرر، والتصحيح يتفق مع السياق للتوضيح.

وهو أحد من قام بدولة الملك المظفر حاجي^(١)، ولم يزل في غاية العظمة والوجاهة إلى أن تنكر له السلطان الملك المظفر بسبب لعب الكرة ويُجربهم، فكأنه أضمر الغدر، فجاء أحد من اتفق معه إلى السلطان وعرفه أنهم قد عزموا يوم الاثنين عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة على الركوب إلى قبة النصر، ليفعلوا كما فعل^(٢) ممالك الكامل، فطلبه السلطان الملك المظفر عشية الأحد إلى القصر وأمسكه [و]^(٣) الأمراء الستة، ويقال إن الأمير سيف الدين بن منجك وغيره من الخاصكية ضربوه بالسيوف وبضعوه، فقال الأمير شمس الدين آقسنقر، وقد مُسك أيضا: هذا المسكين ما هو مسلم، فضربوا الآخر بالسيوف وقتلوه معه، في التاريخ المذكور^(٤).

وكان الملك الناصر [٧٩٨ ب] محمد بن قلاوون أستاذه زائد الإفراط في محبته، بحيث أنه كان ما يدعه ينزل معه يوم السبت في الميدان، بل ينزل يوم الثلاثاء ويلعب الكرة هو وخاصته من جمدارية السلطان ومماليكه، وكان يقول له: يا ملكتمر لما تلعب تبرقع حتى لا يؤثر حر الشمس منك، ولا يدعه يحضر الخدمة حتى لا يراه أحد.

حكى لى القاضى شرف الدين النشو، ناظر الخاص، أن السلطان ما عنده أعز منه، ولو أنه يلازمه الخدمة ويواظبه لأخذ^(٥) منه شيئا كثيرا إلى الغاية.

وقال لى شهاب الدين أحمد العسجدى: اجتمعت به، وعلى ذهنه مسائل فقهية يسأل عنها، وذهنه جيد، وكان قد استولى على أولاد الأمراء يركبون معه، وينزلون إلى خدمته، ويأكلون على سماطه، ويأخذون إنعامه، فلهذا أُمسك منهم جماعة عند قتله.

(١) هو: السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي المعروف بأمير حاج ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ولى عرش السلطنة في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٨ وما بعدها، وانظر ترجمته في المنهل ج ٥ ص ٥٠ رقم ٨٧٩.

(٢) «فعلوا»، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) [إضافة يقتضيه السياق].

(٤) انظر تفاصيل هذه «الفتنة العظيمة»، في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٥٥ وما بعدها.

(٥) «أخذ»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من: لدر، ويتفق مع السياق.

وقلت فيه :

بما أغزلوا على الحجازي وكان للملك كالطراز
مضى شهيدا وعاش هذا يرتع في اللوم والمجازي
مصر والشام في الشهاب البرق اليماني على الحجازي
انتهى كلام الصقدي ، رحمه الله تعالى ^(١) .

٢٥٤١ - [مَلِكْتُمُ النَّاصِرِي]

(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

مَلِكْتُمُ ^(٢) بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، قدّمه الملك ^(٣) الأشرف شعبان بن حسين ، بعد واقعة أسندمر ، وجعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، كما استقر به رأس نوبة النوب في تاسع عشر صفر سنة تسع وستين وسبع مائة ، ثم صار أمير مجلس في خامس رمضان ^(٤) من السنة ، ثم نقل من ذلك وصار أستاذاراً في حادي عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ، عوضاً عن علم دار المحمدي ^(٥) ، فأقام مدة ، ثم خرج إلى صفد ^(٦)

(١) ورد على هامش نسخة ط التعليق التالي :

« أقول يحسن أن يُنشد في حق ملكتهم هذا قول أبي الوليد أحمد بن زيدون ، ذي الوزارتين ، في تضاعيف قصيدته المشهورة :

رَبِيبُ مَلِكٍ كَانَ اللَّهُ أَنْشَأَهُ مَسْكَا وَقَلَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينًا
إِذَا تَأَوَّدَ أَذْنُهُ رَفَاهِيَةً تُؤَمُّ الْعُقُودَ وَأَذْمَتُهُ الْبُرى لَيْثًا
كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظِلًّا فِي أَكْلَتِهِ بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَايِينَا

وكتب المصطفى محب الدين هـ ...

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٢٩ ، السلوك ج ٣

ص ٧٧٦ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٥١ رقم ١٦٢ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٤٢ رقم ٩ ،

ورود اسمه : « تلكتهم » ، في السلوك ، وإنباء الغمر .

(٣) « إلا ملك » في ط ، والتصحيح من ن .

(٤) « خامس عشر رمضان » ، في السلوك .

(٥) هكذا في نسخ المخطوط ، ولعله علم دار بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ /

١٣٨٩ م ، انظر المنهل ج ٨ ص ٢٣ رقم ١٥٤٣ .

(٦) « في ثالث ربيع الآخر منها » ، في السلوك .

فتوجه إليها ، وباشرها مدة إلى أن عُزل وطُلب إلى القاهرة ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف ، ثم نقل إلى حجوبية الحجاب في سنة خمس وسبعين^(١) وسبعمائة ، فباشر الحجوبية مدة ، ثم تعضل ولزم داره إلى أن مات في حادى عشرين شهر ربيع الأول^(٢) سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

قلت : أما انتقاله من إمرة مجلس إلى الأستدارية فدلّل على أن الأستدارية كانت أكبر الوظائف بعد النيابة^(٣) والحجوبية ، فإنه وليها راغبا فيها لا غصبا ، فلهذا وقع الشك ، انتهى

٢٥٤٢ - [مَلِكْتَمُر] الدم الأسود

(٠٠٠ - ٧١٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٤ م) .

مَلِكْتَمُر^(٤) بن عبدالله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالدم الأسود .

كان أولا من جمنة الأمراء بالديار المصرية ، ووقع له أمور وحوادث ، وأُخرج إلى دمشق أميرا بها ، فأقام بها إلى أن مات [٧٩٩ هـ] فى سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وكان عنده ظلم وعسف وجور .

قلت : فلهذا طابقت شهرته فَعَلَهُ ، انتهى .

(١) « فى صفر » ، فى السلوك .

(٢) ربيع الآخر ، فى السلوك .

(٣) « نيابة » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : النبل الشافى ج ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٢٨ ، السلوك ج ٢

ص ١٤١ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٤٨٤٠ .

باب الميم والميم [مَمَجِقُ الظَاهِرِي] ٢٥٤٣ -

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩ م)

مَمَجِقُ^(١) بن عبدالله الظاهري برقوق ، الأمير سيف الدين .

كان من أصاغر الظاهرية ، وممن صار في الدولة الأشرفية أمير عشرة إلى أن توفي بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، فيما أظن ، وكان لا بأس به في دينه ، رحمه الله تعالى .

٢٥٤٤ - [مَمَجِقُ النوروزي] نائب قلعة الجبل (٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠ م)

مَمَجِقُ^(٢) بن عبدالله النوروزي ، الأمير سيف الدين . أحد أمراء العشرات ، ونائب قلعة الجبل في الدولة الظاهرية جقمق .

هو من مماليك الأمير نوروز الحافظي^(٣) ، ومن الأوباش الذين قدمهم الملك الظاهر جقمق بعد سلطنته ، ولي نيابة القلعة ، بعد الأمير تنبك البرديكي^(٤) في ولايته لها ثانيا .

[فاستمر على وظيفته إلى أن مات]^(٥) سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

قيل : إنه كان يقرب للملك الظاهر جقمق ، والله أعلم .

وممَجِقُ بميمين الأولى مفتوحة ، والثانية ساكنة ، ثم جيم مكسورة ، وقاف ساكنة ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٤ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٧٠ رقم ٧١١ ،
(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٨٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٢٣٣ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٧٠ رقم ٧١٢ ، نزهة النفوس ج ٤ ص ٢٢٤ رقم ٨٢٣ ، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٢٦ ، نيل الأمل ج ٥ ص ١٢٦ رقم ١٩٧٠ .
(٣) هو : نوروز بن عبد الله الخضرى الحافظى ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م ، المنهل ج ١٢ .
(٤) هو : تنبك بن عبد الله من برديك الظاهري ، حاجب الحجاب بالديار المصرية ، المتوفى سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٦٠ م ، المنهل ج ٤ ص ٢٤ رقم ٧٥٩ .
(٥) وترك تنبك نيابة القلعة في ربيع الأول ٨٤٢ هـ حيث ولي حجوية الحجاب بالديار المصرية ، المنهل ج ٤ ص ٢٥ .
[إضافة من النجوم الزاهرة ، لاستكمال المعنى .]

باب الميم والنون

٢٥٤٥ - [زين الدين المنجى]

(٦٣١ - ٦٩٦ هـ / ١٢٣٣ - ١٢٩٦ م)

المنجى^(١) بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل ، الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبو البركات بن الصدر عز الدين ، الإمام الكبير العلامة وجيه الدين التنوخي ، المعري الأصل ، الدمشقي الدار والمولد ، الحنبلي .

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وحضر على : جعفر الهمداني ، وابن المقير ، وسالم بن صصري ، وسنع من : السخاوي ، والتاج القرطبي ، وأثرشيد بن سلمة ، وتفقه على : أصحاب جده . وعلى أصحاب الشيخ الموفق ، وقرأ الأصول على كمال الدين التفليسي ، وغيره ، وبرع في المذهب ، وأفتى ودّرس ، وتفقه عليه : ابن الفخر ، وابن أبي الفتح ، وابن تيمية ، وجماعة من الأئمة ، وشرح كتاب المقنع في الفقه في أربع مجلدات ، وفسر القرآن تكريم لكنه لم يبيضه وألقاه جميعه دروسا ، وشرح في شرح المحصول ولم يكمله ، واختصر نصفه^(٢) .

وكان له تطوع كثير من صوم وعبادة ، وكان له ثروة .

وسأل الناس الشيخ جمال الدين بن مالك عن ألفيته أن يشرحها لهم ، فقال : زين الدين المنجا يشرحها لكم ، فكان قد قرأ على ابن مالك .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : وأجاز لي مروياته .

وتوفي سنة ست^(٣) وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٣ رقم ٢٥٣٦ ، الدارس ج ٢ ص ٧٣ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ ترجمة رقم ٢٥١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٥ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٢ ، درة الأسلاك ص ١٢٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٩٠ ، عقد الجمان ج ٣ ص ٣٢٣ .

(٢) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٧٢ .

(٣) « خمس » ، في شذرات الذهب ، وهدية العارفين .

« يوم الخميس الرابع من شعبان » ، في عقد الجمان .

٢٥٤٦ - [منجك اليوسفي الناصري]

(٠٠٠ - ٧٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٤ م)

منجك^(١) بن عبدالله اليوسفي الناصري ، الأمير [٧٩٩ ب] الوزير سيف الدين منجك .

أصله من ممالك الناصر محمد بن قلاوون وعتقائه ، وعرف في دولة الملك الصالح ، وهو الذي حضر برأس الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد من الكرك ، ولما توفي الملك الصالح وتسلمن أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون توجه منجك هذا إلى حلب ليضرب الحوطة على مال جاركس^(٢) نائب قلعة الروم^(٣) ، وقيل : إنه توجه قبل وفاة الملك الصالح بقليل ، والله أعلم ، فمات الصالح وهو بتلك البلاد ، وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى أن برز الأمير يلبغا^(٤) «إلى الحسون حضر إليه متنكرا»^(٥) فأمسكه يلبغا في الوطاق وهم بقتله ، ثم تركه مقيما بدمشق إلى أن خلع الملك الكامل وتسلمن أخوه الملك المظفر حاجي ، عاد منجك هذا إلى الديار المصرية ، وجرى ليلبغا ما جرى في السنة الثانية وأمسك بحمالة هو ووالده ، وجُهِزَا مقيدين ، تلقاهما منجك هذا إلى قاقون ، وقضى الله أمره في يلبغا على يده ، وحز رأسه ، وتوجه إلى حماة ، ثم عاد إلى القاهرة ، ثم توجه إلى دمشق على إمرة مائة وحجوبية الحجاب بها ، فدخلها في ثامن عشرين شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

واستمر على ذلك حتى تواترت عنه الأخبار بإمساك من يمسك وقتل من يقتل ظهرت له سمعة ومهابة ، وفي ذلك يقول صلاح الدين الصفدي :

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٣ رقم ٢٥٣٧ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣٣ ، السلوك ج ٣ ص ٢٤٧ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٠ رقم ٤٨٤٦ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٢٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٠٠ رقم ٩٧ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٣٨٥ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٩٢ رقم ٥١١ .

(٢) هو : جاركس الناصري ، الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بقلعة الروم ، توفي سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، تذكره النبئية ج ٣ ص ٦٧ ، الدرر ج ٢ ص ٧٠ رقم ١٤٤٤ .

(٣) وذلك سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، تذكره النبئية ج ٣ ص ٦٧ .

(٤) هو : يلبغا بن عبد الله اليحياوي الناصري ، الأمير سيف الدين ، نائب حماة ثم حلب ثم الشام ، قتل سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ، المنهل ج ١٢ .

(٥) « في هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعه بالمتن .

أمیر منجك حدیثك قد شاع ما بین الملا وصار أعداء المظفر تخشاك فی الأحلام
لقد كنت منجك فلما حصدت أعمار العدك أصبحت منجل فكافك قد بُلغت باللام
ولما خلع الملك المظفر وتولى أخوه الملك الناصر حسن طلبه إلى الدیار المصرية ،
فحضر إليها يوم العید أول شوال سنة ثمان وأربعین وسبعمئة ، وكان قد عمل الحجوبية
بدمشق على أتم وجه ، فولاه الملك الناصر الوزر بديار مصر .

واستمر وزیرا إلى أن وقع^(١) الخلف بین الأمراء بسببه ، فعزل من الوزر قريبا من
شهرین حتی أخرج أمیر أحمد وغيره من الأمراء ، أعید إلى الوزارة والأستداریة .

وبقی كذلك إلى أن توجه أخوه الأمير بیبغا إلى الحجاز ، قبض علیه الملك الناصر
حسن فی يوم السبت رابع عشرين شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمئة^(٢) ، فلما قبض
علیه ركب^(٣) ممالیکه ووقفوا بسوق الخیل فلم یُنتج أمرهم ، فتوجهوا إلى الأمير شیخو
العمری ، وكان فی الصيد بطنان ، فلم یجدوا منه إقبالا ولا مطاوعة ، فعادوا وتشتتوا ،
ففرقهم السلطان على الأمراء للخدمة ، ووقعت الحوطة على موجود منجك بالقاهرة
والشام ، [٨٠٠ أ] فقیل : إن معدل أملاكه إذ ذاك بمصر والشام بلغ ستمائة ألف ألف
دینار وأربعة وستین ألف دینار ، ثم توجهوا بعد مُدیده إلى الاعتقال بالإسكندریة .

فحبس بها إلى أن خلع الملك الناصر بأخیه الملك الصالح صالح^(٤) فی يوم الاثنين
سابع^(٥) جمادی الآخرة سنة اثنتین وخمسين وسبعمئة ، وصار الأمير طاز^(٦) مدبر ملكه ،
بعد ما مسك جماعة من الأمراء ، ثم أرسل طاز بالإفراج عن منجك هذا ، وشیخو^(٧) ،
وبیبغا أرس^(٨) .

(١) « وقف » ، فی ط ، والتصحيح من ن .

(٢) انظر تفصیل ذلك فی النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢١٨ وما بعدها .

(٣) « ركبوا » فی نسخ المخطوط ، والتصحيح یتفق مع السياق .

(٤) هو : صالح بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الصالح ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م ، المنهل ج ٦
ص ٣٣٠ رقم ١٢١٠ .

(٥) « السابع والعشرين » ، فی المنهل ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٦) هو : طاز بن عبد الله الناصری ، الأمير سیف الدین ، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م ، المنهل ج ٦ ص ٣٣٢ رقم
١٢٢٨ .

(٧) هو : شیخو بن عبد الله الناصری ، الأمير الكبير سیف الدین ، المتوفى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م ، المنهل ج ٦ ص
٢٥٧ رقم ١١٩٢ .

(٨) هو : بیبغا بن عبد الله القاسمی ، الأمير سیف الدین ، المتوفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م ، المنهل ج ٣ ص ٤٨٦ رقم ٧٣١ .

فأقام منجك بالقاهرة إلى أن ولى نيابة طرابلس في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، عوضاً عن الأمير أيتمش الناصري^(١) بحكم وفاته ، فباشّر نيابة طرابلس إلى أوائل سنة تسع نُقل إلى نيابة حلب بعد الأمير طاز الناصري المتقدم ذكره ، بحكم القبض عليه وحبسه بالإسكندرية ، فاستمر منجك في نيابة حلب مدة يسيرة ، ونُقل إلى نيابة دمشق ، عوضاً عن الأمير على المارديني^(٢) ، ونقل أمير على المذكور إلى نيابة حلب .

فباشّر منجك نيابة دمشق إلى أوائل سنة ستين وسبعمائة ، عزل وطُلب إلى القاهرة ، وأعيد أمير على المارديني إلى نيابة دمشق ثانياً ، وتولى نيابة حلب بكتمر المؤمني^(٣) .

وتوجه منجك إلى نحو الديار المصرية ، فلما وصل إلى غزة اختفى ولم يظهر خبره بالكلية ، وعُوقب بسببه خلق كثير ، وحُبسوا حتى ظهر بعد اختفائه بنحو السنة من بيت بالشرف الأعلى بدمشق ، فأُخذ وأُحضر إلى الملك حسن^(٤) ، فلما مثل بين يديه ، وعليه بشت ، وعلى رأسه مئزر ، قابله السلطان بالمسامحة والصفح عنه ، لكونه لم يخرج من بلاده ، ورسم له بإمرة طبلخانة بالبلاد الشامية ، وأن يكون طرخانا^(٥) يُقيم حيث شاء .

فأقام بدمشق مدة ، ثم ولى نيابة طرابلس إلى سنة تسع وستين نقله الملك الأشرف شعبان^(٦) بن حسين إلى نيابة دمشق ، بعد مسك نائبها بيدمر الخوارزمي^(٧) فإن بيدمر

(١) انظر المنهل ج ٣ ص ١٣٧ ترجمة رقم ٥٨٤ .

(٢) هو : على المارديني ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م ، المنهل ج ٨ ص ٢١٢ رقم ١٦٨٧ .

(٣) هو : بكتمر بن عبد الله المؤمني ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م ، المنهل ج ٣ ص ٣٩٧ رقم ٦٧٩ .

(٤) هو : الحسن بن محمد بن قلاوون ، الملك الناصر ، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م ، المنهل ج ٥ ص ١٢٥ رقم ٩٢٧ .

(٥) طرخان - طرخانيات : الأمير المتقاعد أو المحال إلى التقاعد ، لكبر سنه أو ضعفه ، أو لغير ذلك من الأسباب ، وكان يمنع مبلغاً معلوماً من المال ، ولا يتسلم إقطاعاً ، ويصدر له بذلك تقليداً من السلطان ، وله الحق في الإقامة في أي مكان ولا يتقيد بوجوده بجوار السلطان في العاصمة ، صبح الأعشى ج ١٣ صفحات ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ .

(٦) هو : شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف أبو المفاخر ، المتوفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م ، المنهل ج ٦ ص ٢٣٣ رقم ١١٨٦ .

(٧) هو : بيدمر بن عبد الله الخوارزمي ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م ، المنهل ج ٣ ص ٤٩٨ رقم ٧٣٨ .

كان من جهته يلبغا^(١) ، فلما قتل يلبغا وصار الملك الأشرف فى الملك بلا معاند ، عزله بمنجك هذا ، وولى نيابة طرابلس بعد منجك أيدمر^(٢) الأنوكى .

وفى هذه النيابة استخدم منجك برفوق وبركة وجماعة من ممالك يلبغا فى خدمته ، وصاروا من جمنة ممالكه .

واستمر منجك فى نيابة دمشق فى هذه المدة سنين وعَظْمَ وَصَحْمَ ونالته السعادة زيادة على ما كان بينه ونى أن عزله الملك الأشرف ، وطلبه إلى الديار المصرية ، فوصل إليها فى رابع ذى القعدة سنة خمس وسبعين وسبعمئة ، ومعه أولاده ومملوكه جركتمر وصهره أروس المحمودى^(٣) ، فتلقته الأمراء والأكابر إلى بين الحوضين^(٤) خارج قبة النصر ، فلما [٨٠٠ ب] وصل طلع إلى القلعة من باب السر^(٥) ، وسائر الأمراء والخاصكية مشاة فى ركابه ، مثل الأمير أيدمر الدوادر ، ومن دونه ، فلما دخل إلى السلطان الملك الأشرف قبل عليه إقبالا كُلياً ، وأخلع عليه ، واستقر به نائب السلطنة بالديار المصرية وخاصكياً^(٦) ، وفوض إليه النظر فى الوزارة ، ونظر الخاص ، وقرأ تقليده بالإيوان^(٧) أن السلطان قد أقامه مقام نفسه فى كل شىء ، وفوض إليه سائر أمور المملكة ، وأنه يخرج الإقطاعات [التى عبرتها]^(٨) إلى ستمائة^(٩) دينار ، وأنه يعزل من شاء من أرباب الدولة ، وأنه يخرج الطليخانات والعشرات بسائر الممالك الشامية ، ورُسم للوزير أن يجلس قدامه فى الدركاه مع الموقعين .

(١) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م ، المنهل ج ١٢ .

(٢) هو : أيدمر بن عبد الله الأنوكى الدوادر ، الأمير عز الدين ، المتوفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م ، المنهل ج ٣ ص ١٧٨ رقم ٦٠٥ .

(٣) « أرس المحملى » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٤ .

(٤) الحوضان : كانا أول بناء خارج القاهرة المعزية ، فى منطقة الريدانية (العباسية الحالية) ، انظر هامش (٣) من النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٤ .

(٥) باب السر : أحد أبواب قلعة الجبل ، وهو خاص بدخول وخروج أكابر الأمراء وخواص الدولة ، صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٧٢ .

(٦) عوضاً عن أقتمر عبد الغنى المنتقل إلى نيابة طرابلس ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٥ .

(٧) عن الديوان بقلعة الجبل ، انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٨) [] إضافة للتوضيح ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٥ .

(٩) « سبعمئة » ، فى النجوم الزاهرة .

وتولى عوضه فى نيابة دمشق بيدمر الخوارزمى ثانيا ، نقل إليها من نيابة حلب ،
وتولى نيابة حلب إشتقتم الماردىنى^(١) .

فأخذ الأمير منجك وأعطى ، وسار فى نيابة السلطنة على قاعدة السلف من الملوك ،
ولا زال أمره يعظم وحُرْمته تزداد عند السلطان إلى أن مرض فى ذى الحجة سنة ست
وسبعين وسبعمائة ، ونزل يعود فى يوم الثلاثاء سابع عشرينه ، ففرش للسلطان الشقق
الحرير ، وقدم له عشرة مماليك ، وعشر بقج قماش ، وعدة خيول ، فقبلها السلطان ، ثم
أنعم بها عليه .

وتوفى منجك بعد يومين ، فى يوم الخميس^(٢) بعد العصر ، ودفن صبيحة يوم
الجمعة بتربته التى أنشأها عند جامع^(٣) وخاناته تجاه ثقلعة ، بالقرب من باب الوزير .

وكان أميراً جليلاً ، عالى الهمة ، عارفاً ، مدبراً ، جريئاً النعمة ، وافر الحرمة ، مجتهداً
فى مصالح الناس ، محباً للعمائر ، حصل أملاكاً جليلاً ، واستبقى آثاراً جميلة ، عمّر عدة
مساجد وخوانق وربط . وبنى عدة خانات للسبيل بمصر والشام ، بل فى سائر الممالك ،
وأصلح الجسور والطرق ، وبذل فى ذلك مالا عظيماً ، وكان مبادراً لفعل الخيرات ، وهو
الذى أخرج اللحم السميّط بالديار المصرية فى أيام وزارته ، وكان محباً لجمع الأموال ،
وعنده بعض بخل^(٤) .

قلت : وكذا حال ذريته من بعده ، رحمه الله تعالى .

(١) هو : إشتقتم بن عبد الله الماردىنى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م ، المنهل جـ
٢ ص ٤٥١ رقم ٤٧٠ .

(٢) « فى تاسع عشرى ذى الحجة » ، فى إنباء الغمر جـ ١ ص ١٠١ .

(٣) جامع منجك : تحت قلعة الجبل ، خارج باب الوزير ، تم بناؤه سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ، انظر المواعظ والاعتبار جـ
٢ ص ٣٢٠ وما بعدها ، وانظر أيضاً هامش ٢ من النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٦٣ .

(٤) يوجد تعليق بهامش نسخ المخطوط عن بخل صاحب الترجمة ، هذا نصه : « قوله : وعنده بخل ، أى : بخل
يوصف به مع هذه الخيرات والمآثر التى استبقى بها فى سائر الممالك ، فهذا لعمرى هو السخاء الم محمود ، وهو
الغنى المقصود ، وهو الكرم المعدود ، المتقبل خيريه على الدوام ، المبذول بره على مرور الليالى والأيام ، ومن
جملة ماعمره خانات وقفها على عدد أسماء الله الحسنى . .

وقوله : وكذا حال ذريته من بعده ، الحكم بذلك على سبيل العموم ، والشمول غير سديد ، فقد جمعنا بعضاً من
خيرات البيت المنجكى شيئاً ليس يوصف كالأمير محمد بن الأمير إبراهيم بن السيفى منجك صاحب
الجاه من بدمشق ، وكذلك الأمير إبراهيم ، والأمير الكبير زين الدين عمر بن منجك ، وما منهم أمير إلا ورتب
خيرات ومبرات إلى يوم القيامة ، تقبل الله ذلك منهم ، وأما من أنواع المكارم ، فقد أحيوا المكارم الحاتمية ،
وتحقق أخبار البرمكية كالأمير إبراهيم بن الأمير عبد القادر ، وأمير عصرنا هذا سيدنا الأمير الكبير محمد باشا
بلغه الله مايريد وما يشاء ، ورحم سلفه . . . آمين » .

٢٥٤٧ - [منصور بن جَمَّاز صاحب المدينة النبوية]

(٠٠٠ - ٧٢٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٥ م)

منصور^(١) بن جَمَّاز بن شيحة ، الشريف الحسيني ، صاحب المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

قتل في سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

٢٥٤٨ - [عميد الدولة منصور البغدادي]

(٠٠٠ - ٦٥٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٧ م)

منصور^(٢) بن مظفر بن عباس البغدادي ، عميد الدولة .

كتب إلى الخليفة الناصر لدين الله^(٣) في حق الوزير مؤيد الدين أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم العمى يرافعه مرارا ، فلم يجبه^(٤) ، فكتب إليه يقول [٨٠١ أ] :

كَمْ ذَا أَتَيْتُكَ مِنْكَ عَزْمَةً وَادَعٍ لَمْ تَعْنِي فِيهِ الْمَنَى الْأَيَّامُ
فَكَأَنَّمَا نَبَّهْتُكَ مِنْكَ مُمَهَّدًا طِفْلاً يُحَرِّكُ مَهْدُهُ فِينَامُ
يا مولانا هذه^(٥) أموال المسلمين ، وأنت أمير المؤمنين ، وما يحل أن تُتْرَكَ حتى يأكلها الوزير ، فأمر الناصر أن يؤخذ صاحب الترجمة ويجعل في البيمارستان ، ثم قبض على العمى الوزير ، وأخرجه من البيمارستان وأعطاه نظر تكريت ، وارتفع شأنه بعد ذلك وولى الكوفة ، وكان حنبلي المذهب .

توفي ببغداد سنة خمس وخمسين وستمائة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٣ رقم ٢٥٣٨ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٤ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٢ رقم ٤٨٤٩ ، درة الأسلاك ص ٢٤٤ ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٣٩ .

(٣) هو : أحمد بن الحسن بن يوسف ، الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتدى الهاشمي العباسي ، بوع بالخلافة سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ ، وهو أطول بني العباس خلافة ، توفي سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م ، العبر ج ٥ ص ٨٧ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٩٧ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٦١ وما بعدها .

(٤) «يجيبه» في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) «هذا» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

[مَنكَلِي بُغَا الناصرى]

(٠٠٠ - ٧٣١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٠ م)

مَنكَلِي بُغَا^(١) بن عبدالله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

هو أكبر خاصكية الملك محمد بن قلاوون وأمرائه ، قدمه ألقاً ، وزوجه بزوجه بنت
بزلطاي قريب أربك خان .

وكان شكلاً حسناً طويلاً ، تام اللحية ، توفى بالقاهرة فى حدود الثلاثين^(٢)
وسبعمائة ، رحمه الله .

٢٥٥٠ - الأحمدي البلدى

(٠٠٠ - ٧٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٠ م)

مَنكَلِي بُغَا^(٣) بن عبدالله الأحمدي البلدى ، الأمير سيف الدين نائب حلب .

كان من أعيان الأمراء ، وتولى المناصب الجليلة ، وولى حلب ، وحسنت سيرته
بها ، وليها مرتين . واستمر فى الثانية إلى أن توفى بها أواخر سنة اثنتين وثمانين
وسبعمائة ، ودفن خلف تربة قطلو بغا^(٤) الأحمدي ، بالقرب من الجمالية ، بين الجوهري
والجمالية ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : النبل الشافى ج ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٨٦ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٦ رقم ٤٨٥٧ .

(٢) « فى يوم الأحد سادس صفر سنة ٧٣١ هـ » فى النجوم والدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : النبل الشافى ج ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٤١ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٥ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٧ رقم ٤٨٦٠ .

(٤) هو : قطلو بغا بن عبد الله الأحمدي ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م ، المنهل
ج ٩ ص ٧٩ رقم ١٨٨٠ .

٢٥٥١ - الشمسى

(٠٠٠ - ٧٧٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٢ م)

مُنْكَلِي بُغَا^(١) بن عبدالله الشمسى ، الأمير سيف ، أتابك العسكر بالديار المصرية .
 كان أولا من جملة الأمراء بالقاهرة ، ثم ولى نيابة «صفد ثم طرابلس ثم»^(٢)
 دمشق^(٣) ، واستمر فى نيابة دمشق إلى سنة ثمان وستين وسبعمائة ، طلب إلى القاهرة ،
 فلما حضر بين يدى الملك الأشرف شعبان أكرمه وأخلع عليه نيابة حلب ثانيا ، عوضا
 عن جُرْجِي^(٤) ، وأُضيف إليه من عسكر الشام أربعة آلاف فارس ، لتبقى منزلته أكبر من
 منزلة نائب الشام^(٥) ، وذلك لأمر اختاره السلطان ، وتولى من بعده نيابة دمشق أقتمر
 عبدالغنى منتقلا إليها من الحجوية الكبرى بالديار المصرية .

فتوجه منكلى بغا إلى حلب يتجمل زائد ، فدخلها فى رابع عشرين شهر ربيع الآخر
 سنة ثمان وستين .

وأقام نائبا بها إلى أن طُلب إلى القاهرة فى سنة تسع وستين وسبعمائة ، فوصلها فى
 شهر ربيع الآخر من السنة ، فلما حضر فى الإيوان أخلع عليه الملك الأشرف شعبان
 خلعة النيابة ، فأبى أن يكون نائبا بالديار المصرية ، خوفا من الكلام ، فأمر له بتقدمة
 ألف ، وأن يكون أتابك العساكر [٨٠١ ب] بالديار المصرية ، ثم زوجه الملك الأشرف
 بكريمته^(٦) ، فدخل بها فى السنة المذكورة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٤ ، السلوك ج ٣
 ص ٢١٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٥٤ رقم ٤٥ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٧ رقم ٤٨٥٩ ، درة الأسلاك ص ٤٧٢ ، شذرات
 الذهب ج ٦ ص ٢٣٦ ، الذيل على العبر ق ٢ ص ٣٦١ .

(٢) « » فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) « نيابة دمشق إلى سنة » فى ط ، ومنبه على شطب « إلى سنة » ، وهى سبق نظر من الناسخ .

(٤) هو : جرجى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م ، المنهل ج
 ٤ ص ٢٦٢ رقم ٨٤١ .

وورد فى النجوم الزاهرة سبب نقل جرجى إلى طرابلس وتولية منكلى بغا الشمسى نيابة حلب : « عوضا عن
 جرجى الإدريسي لعجزه عن القيام بمصالح حلب مع التركمان » ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٤ .

(٥) امتنع منكلى بغا عن قبول نيابة حلب « كونه نائب دمشق ، ثم ينتقل منها إلى نيابة حلب ، فأضيف إليه أربعة
 آلاف نفر من عسكر دمشق لتكون منزلته أكبر من منزلة نائب دمشق ، فأذن عند ذلك ، ولبس الخلعة ، وتوجه
 إلى حلب » ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٤ .

(٦) المقصود : أخته ، وهى خوند سارة ، انظر النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٥ .

فاستمر أتابكا إلى أن توفى بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، عن بضع وخمسين سنة .

وكان أميراً جليلاً ، شجاعاً ، كريماً ، عظيماً فى الدول ، ذا حرمة وافرة ، ومعرفة بالأمور ، وعقل وديانة ، وكان له مشاركة جيدة فى كثير من العلوم ، ويحب الفقهاء ، ويعتقد الفقراء .

ولما مات عرض السلطان مماليكه فوجدهم مائتى نفر وواحدا ، فرسم لهم أن يكونوا فى خدمة ولد السلطان سيدى أمير على^(١) ، وأن يمشى كل فى وظيفته التى كان عليها عند منكلى بغا .

وتولى من بعده أتابك العساكر الأمير ألبجى اليوسفى^(٢) أمير سلاح ، واستقر أمير سلاح كجك من أرطق شاه^(٣) .

قلت : ومنكلى بَغَا هذا هو والد خوند هاجر ، التى تزوجها الملك الظاهر برقوق^(٤) ، ومات عنها ، وكان سكنها بخط الكحكيين من القاهرة ، وتوفيت بالطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

قال المقرئى فى ترجمتها : وهى آخر من توفى من زوجات الملك الظاهر برقوق ، وليس هو كذلك ، بل بقى بعدها من زوجات برقوق جماعة منهن : خوند حاج ملك زوجة الوالد ، رحمه الله ، وغيرها . انتهى^(٥) .

(١) هو : على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المنصور ، المتوفى سنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١م ، المنهل ج ٨ ص ٨٢ رقم ١٥٩١ .

(٢) هو : ألبجى بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م ، المنهل ج ٢ ص ٤٠ رقم ٥٢٧ .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٥٨ .

(٤) « برقوق » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

وتوفيت هاجر بنت منكلى بغا سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م ، الضوء اللامع ج ١٢ ص ١٣٢ رقم ٨٠٨ .

(٥) ويؤكد السخاوى مذكوره ابن تغرى بردى ردا على ما أورده المقرئى ، انظر الضوء اللامع ج ١٢ ص ١٣٢ .

٢٥٥٢ - الفخرى

(٠٠٠ - ٧٥٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٢ م)

منكلى بُغا^(١) بن عبدالله الفخرى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، كان أولاً من جملة أمراء دمشق ، ثم حضر إلى القاهرة لما توجهت العساكر فى نوبة الملك الناصر محمد ، واستقر أمير جندار^(٢) ، واستمر على ذلك حتى ولى نيابة طرابلس فى أيام الملك المظفر حاجى فى محرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة^(٣) ، وكان مسفره شجاع الدين أغزلو^(٤) ، فتوجه إليها .

وأقام فى النيابة إلى أن جرى للأمير يلغا اليحياوى ، نائب الشام ، ما جرى من هروبه وإمساكه وتجهيزه إلى القاهرة مقيداً ، هو ووالده ، ففى هذه الحركة^(٥) عُزل منكلى بغا وطلب إلى القاهرة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وأظن ذلك آخر العهد^(٦) به ، والله أعلم .

وكان شِكْلاً حسناً ، بسّام الثغر وفيه مُرْوَةٌ^(٧) ، وعُصْبَةٌ ، رحمه الله .

٢٥٥٣ - [منكلى بغا الصالحى]

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

منكلى بُغا^(٨) بن عبدالله ، الأمير سيف الدين .

-
- (١) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٥ رقم ٢٥٤٣ ، السلوك ج ٢ ص ٨٨٦ ، نيل الأمل ج ١ ص ٢٣٠ رقم ١٤٧ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٦ رقم ٤٨٥٨ .
- (٢) أمير جندار : وظيفته أن يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ، ويدخل أمامهم إلى الديوان ، ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر ، انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ .
- (٣) انظر النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٥٥ .
- (٤) هو : شجاع الدين غرلو أو أغزلو ، وعن سبب قتله انظر النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦٥ وما بعدها .
- (٥) وانظر ترجمة : أغزلو بن عبد الله ، الأمير شجاع الدين ، مملوك الحاج بهادر المعزى وعتيقه ، والمتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م : المنهل ج ٢ ص ٤٦٠ ترجمة رقم ٤٧٥ .
- (٥) عن تفاصيل هذه الحركة انظر النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦٠ وما بعدها .
- (٦) « مات سنة ٧٥٣ هـ فى السلوك والدرر .
- (٧) « وفيه ثغر ومروءة » فى نسخ المخطوط ، وكلمة « ثغر » مكررة مما سبق ، والتصحيح يتفق مع السياق .
- (٨) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٥ رقم ٢٥٤٤ .

أنشأه الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى جعله من كبار الأمراء الخاصكية .

وتوفى بدمشق لما قدم إليها ليتوجه بالأمير بدر الدين بن الخطير^(١) إلى نيابة طرابلس ، فتوجه به ، وعاد إلى دمشق ، ومات بها فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٥٤ - الصلاحى

(٠٠٠ - ٨٣٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٢ م)

مَنْكَلِي بُغَا^(٢) بن عبدالله الصلاحى [٨٠٢هـ] الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، محتسب القاهرة ، وأمير حاجب بها .

كان من ممالك الملك الظاهر برقوق ، وكان يُعرف بمنكلى بغا العجمى ، ثم صار فى الدولة الناصرية فرج من جملة دوادارية السلطان ، وأُرسِل إلى تيمورلنك رسولا فى حدود سنة خمس وثمانمئة ، ثم عاد إلى القاهرة ، وولى حُسبة القاهرة فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم عُزل عنها ، واستقر من جملة الحجاب .
ولما ولى الحُسبة شدد على النسوة ، فقلن فى حقه :

لا تَمْسُكْ طَرْفِي مَنْكَلِي خَلْفِي
عَلِقُوا مَايَتَيْنِ قَبْلَ مَا يَعْفِي

قلت : واستمر من جملة الحجاب دهرا إلى أن توفى ليلة الخميس حادى عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثمانمئة ، بعد مرض اشتد به سنتين ، وقد شاخ .

(١) هو : مسعود بن أُوحد بن الخطير ، الأمير بدر الدين ، توفى سنة ٨٧٥٤ / ١٣٥٣ م ، انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٥١٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٥ رقم ٢٥٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٧٨ ، السلوك ج ٤ ص ٨٩٩ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٧٣ رقم ٧٣١ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٦٧ رقم ٧٢٣ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٥٠٩ رقم ٢٠ ، نيل الأمل ج ٤ ص ٣٢١ رقم ١٧٦١ .

وكان شيخا قصيرا ، بلحية مسترسلة ، وعنده طرف من الفقه ، ويكتب الخط الحسن ، وله مشاركة جيدة ، ومحاضرة حسنة ، وكان يحب العامة ، ويحضر السماعات ويرقص فيها رقصا داخلا على قاعدة القوم ، وكان على ضروب مختلفة ، رحمه الله تعالى^(١) .

٢٥٥٥ - منكوتمر الحسامي

(٠٠٠ - ٦٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨ م)

منكوتمر^(٢) بن عبدالله الحسامي المنصوري ، نائب السلطنة بالديار المصرية لأستاذه الملك المنصور حسام الدين لاجين .

وليها بعد الأمير قرا سنقر المنصوري قلاوون ، فساعت سيرته في النيابة ، وتشوش خواطر الأمراء على أستاذه بسببه ، وكان صبيا لا يحسب العواقب ، فحققوا على أستاذه ودبروا على قتله ، كما تقدم في ترجمته^(٣) ، وهناك أيضا قتلة منكوتمر^(٤) هذا لما قتله كرجي^(٥) بعد أستاذه المنصور لاجين ، وكان قتلها في سنة ثمان وتسعين وستمائة .

ومنكوتمر هذا هو صاحب المدرسة داخل باب القنطرة من القاهرة^(٦) ، رحمه الله تعالى .

(١) يذكر ابن تغري بردي : «جالسته كثيرا ، وأسعدت من محاسنه» ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٧٩ .
(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٠ وما بعدها ، السلوك ج ٣ ص ٨٥٧ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٠ ، درة الأسلاك ص ١٣٢ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٢١٣ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٣) انظر ترجمة : لاجين بن عبد الله المنصوري ، الملك المنصور حسام الدين ، سلطان الديار المصرية ، توفي سنة ١٢٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ، المنهل ج ٩ ص ١٦٦ رقم ١٩٤٨ .

(٤) المنهل ج ٩ ص ١٦٨ .

(٥) هو : كرجي بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ، المنهل ج ٩ ص ١٢٥ رقم ١٩١٢ .

(٦) هي المدرسة المنكوتمرية بالقاهرة : بحارة بهاء الدين ، انتهى بناؤها في صفر سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ، وتقرر بها درسا للملكية ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٧ .

٢٥٥٦ - ابن هولاءكو

(٠٠٠ - ٦٨١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٢ م)

مَنْكُوتَمُرٌ^(١) بن هولاءكو بن تولى قان بن جنكز خان السلطان القائد التركى المغلى ،
أخو الملك أَيْغَا .

كان ذا شجاعة وإقدام ، وسفك دماء ، وجرأة على الله وعلى عباده .

ذكره ابن الیونینى وقال : هو نصرانى ، خرج يوم المصاف^(٢) ، فحصل له ألم شديد ،
وغم بسبب ما جرى عليه ، وحدثته نفسه بجمع العساكر من سائر ممالكه وقصد الشام
للأخذ بثأر أخيه أَيْغَا ، ففت ذلك فى عضده ، واعتراه صرع متداول إلى أن توفى بعد مدة
يسيرة فى العشر الأول من المحرم ، بقرية تل خنزير ، من بلاد جزيرة ابن عمر ، فى سنة
إحدى وثمانين وستمائة ، وعمره ثلاثون سنة ، وله حكايات فى الكرم للفرط الزائد على
الحد . انتهى .

٢٥٥٧ - مَنْكُورس الفارقانى

(٠٠٠ - ٦٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٩ م)

مَنْكُورس^(٣) بن عبدالله [٨٠٢ ب] الفارقانى ، الأمير ركن الدين .

كان من جملة الأمراء بالديار المصرية ، وكان مشكور السيرة ، مجتهدا فى الغزاة .
قتل من حجر منجنیق^(٤) أصابه سنة ثمان وثمانين وستمائة^(٥) ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : اللیل الشافى ج ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٥ ، السلوك ج ١ ص ٧١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٧٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٣٧ ، ذیل مرآة الزمان ج ٤ ص ١٧٧ .

(٢) المقصود وقعة حمص فى ١٤ رجب ٦٨٠ هـ ، وفيها كان النصر للسلطان الملك المنصور قلاوون ، انظر تفصيل ذلك فى السلوك ج ١ ص ٦٩١ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٩٨ وما بعدها ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٦٢ وما بعدها .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : اللیل الشافى ج ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٨ ، السلوك ج ١ ص ٧٤٧ .

(٤) المنجنیق : من أسلحة الحصار ، وهى آلات يقذف بها على بعد الأحجار والذهب وغيرهما ، وهى لفظ أعجمى . والجمع مجانيق ومناجیق ، صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٣ .

(٥) وذلك أثناء حصار طرابلس وفتحها ، وقد بدأ السلطان قلاوون منازلة طرابلس فى مستهل شهر ربيع الأول ٦٨٨ هـ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢١ وما بعدها ، وتذكرة النبیه ج ١ ص ١٢٢ وما بعدها .

٢٥٥٨ - [مَنكبرس الجمالى]

(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٩ م)

مَنكبرس^(١) بن عبدالله الجمالى ، الساقى التركى ، الأمير أبو سعيد .أحد مماليك الأمير جمال الدين الدغدى العزىزى^(٢) .

كان بطلا شجاعا مهيبا ، كان من أمراء الدولة المنصورية قلاوون والأشرفية خليل ، وتولى نيابة غزة فى دولة المنصور لاجين ، سمع منه الحافظ الذهبى الحديث بحضرة ابن الظاهرى .

وشهد الوقعه^(٣) فجاءته ضربة فى وجهه ، فصرخ فى أصحابه ، وحمل بهم فى التتار ، فجاءه سهم آخر ، واشتغل عنه أصحابه ، ثم عادوا فوجدوه مستندا إلى رمحه ، فلما سقط عجزوا عن دفنه وخلوه ، وذلك فى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، العبر ج ٥ ص ٤٠٦ .

وورد اسمه فى النجوم الزاهرة «منكبر» ، وصححه محقق الدليل الشافى إلى «منكورس» ، ورأينا الالتزام بما ورد بالمنهل .

(٢) هو : أيدغدى بن عبد الله العزىزى ، الأمير جمال الدين ، من مماليك الملك العزيز صاحب حلب ، توفى سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م ، المنهل ج ٣ ص ١٥٩ رقم ٥٩٥ .

(٣) هى الوقعة التى كانت بين المماليك والتتار فى ٢٧ ربيع الأول ٦٩٩ هـ بوادى الخازندار ، أو مجمع المروج بين حماة وحمص ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٠ - ١٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٨٨٥ - ٨٨٨ .

باب الميم والهاء

٢٥٥٩ - أمير آل فضل من عرب الشام

(٠٠٠ - ٧٣٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٤ م)

مهنا^(١) بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل ، عرب الشام^(٢) .

هو من بيت أوله رجل من طى بن بنى سلسلة بن عمير بن سلامان .

نشأ هذا الرجل فى أيام الأتابك زنكى^(٣) ، وفى أيام ولده نور الدين الشهيد^(٤) ، وقدم عليه فأكرمه ، وسار بذكره ، وإلى هذا عَين من كان من ولده ومن خلفائه أو من استخدمه الأمراء من ولده ، وهم يزعمون أنهم من ولد جعفر بن يحيى النيرمكى من العباسة بنت المهدي ، أخت الرشيد هارون .

وهؤلاء آل فضل هم جمهرة العرب وحرث الحرب .

ومنجا جده الأمير مانع بن حديثه بن فضل بن ربيعة الطائى الشامى التدمرى ، وكان أمير عرب الشام فى دولة طغتكين ابن صاحب دمشق .

ولم يصرح لأحد من أهل هذا البيت بإمرة على العرب بتقليد من السطّان إلا من أيام العادل أبى بكر أخى السلطان صلاح الدين ، أمر منهم حديثه ، ثم إن بنه الملك الكامل محمد قَسَمَ الإمرة نصفين نصفاً لمانع بن حديثه ونصفاً لغانم بن أبى طاهر بن الغنام ، ثم إن الأمرة انتقلت إلى بكر بن على بن حديثه ، وعلا فيها قدره وبعد صيته .

فلما كان من أمر البحرية ما كان ساقط المقادير الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، وهو إذ ذاك من أعيان البحرية منهزماً إلى بيوتهم ، وهو طريد مشرد ، ولم يكن بقى معه

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٧ رقم ٢٥٥٠ ، السلوك ج ٢ ص ٣٨٩ ، درة الأسلاك ص ٢٩١ ،

الدرر ج ٥ ص ١٣٨ رقم ٤٨٦٥ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ٢٦٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٢ .

(٢) ولد بعد سنة ٦٥٠ هـ ، الدرر .

(٣) هو : زنكى بن آق سنقر بن عبد الله ، عماد الدين ، صاحب الموصل ، توفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م ، وفيات

الأعيان ج ٢ ص ٣٢٧ رقم ٢٤٥ .

(٤) هو : محمود بن زنكى بن آق سنقر ، الملك العادل نور الدين ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م ، وفيات الأعيان ج ٥

ص ١٨٤ رقم ٧١٥ .

سوى فرس واحد يعول ، فسأل على بن حديثة فرساً يركبه ، فلم يعطه شيئاً ، وكان عيسى حاضراً فأخذه عيسى وضمه إليه وأكرمه وأقرباه ، وخيَّره فى رباط خيله ، فاختر منها فرساً ، فأعطاه ذلك [٨٠٣ أ] وزوده ، وبالح^(١) فى الإحسان إليه ، فعرفها له الظاهر لما تسلطن ، ونزع الإمرة من أبى بكر بن على ، وجعلها لعيسى بن مهنا المذكور ، وبقي أبو بكر بن على شريكاً تارة بناحية ، وتارة بإطلاق الشام إلى أن مات ، ثم إن درجة عيسى بن مهنا علت عند الملك الظاهر ، ولم يزل معظماً إلى أن مات^(٢) .

وسارت الإمرة من بعده لولده هذا ، الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى فى أيام المنصور قلاوون . وعلت مكانته أكثر من مكانة أبيه ، واستمر مهنا إلى أن تسلطن الملك الأشرف خليل بن قلاوون وتوجه لقلعة الروم ، مرت العساكر بسرمين إقطاع مهنا ، فأكلت زروعها ، فشكوا إلى مهنا ، فشكا إلى الأشرف ، فعز عليه واستنقص همته ، وقال كم جند منّا أودوا؟ حتى تواجهنى بالشكوى ، وما كان يغتفر هذا الفعل لهذا الجيش العظيم الخارج لأجل إذلان العدو وقص جناح الكفر ، وأسمعه من هذا ومثله . ثم لما كان الفتح ركب الأشرف فى القرات فى خواصه ، ومعه جلساؤه من ابن مهدى وكانوا يضحكون ، فجاء مهنا بن عيسى ، فأمر بمد آلة انسقالة ، فوقع فى الماء وتلوث بالطين ، فهزأت به بنو مهدى وضحك الأشرف ومن حوله ، وطوى منها جوانحه ، ثم إنه استأذنه فى الانصراف إلى بيوته ، وقال : إلى لعنة الله ، فأسرها مهنا فى نفسه ، وتوجه إلى أهله ، وأقام على حذر ، فلما عاد الأشرف ونزل على حماة ، بعث إليه مهنا بخيل وجمال فقبلها ، وخلع على رسوله ، وبعث إليه خلعة سنينة ليطمئنه ، ثم يكبسه ، فلما جاءت إليه لبسها إظهاراً للطاعة ، وارتحل لوقته ضارباً وجه البر ، فلم يتم للأشرف ما أراده ، وعاد الأشرف إلى القاهرة ، ثم خرج إلى الكرك وعاد إلى دمشق ، وخرج منها على أنه يصيد ، ثم إن مهنا عمل له ضيافة عظيمة ، فحضرها الأشرف وأكل منها ، ولما فرغ أمسك مهنا ومعه جماعة وجهزهم إلى القاهرة ، وحبسه فى برج من القلعة ، وضيق عليهم إلا^(٣) فى الراتب لهم ، وكان مهنا^(٤) فى الحبس لا يأكل إلا بعد مدة ، يأكل ما يقيم به رmqه ، ويصلى

(١) « وبلغ » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) توفي عيسى بن مهنا سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م ، انظر ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٣) « إلا » ، ساقط من ن .

(٤) « منها » ، فى ط . وهو تصحيف .

الصبح ويدير وجهه للحائط ويصمت ولا يكلم أحدا حتى تطلع الشمس ، ثم يقوم بعجلة وسرعة ويأخذ كفا من حصى وتراب كان هناك ، ثم يرمي به إلى الحائط كالأسد الصائل ، فلما خرج الأشرف إلى الصيد ترك ذلك الفعل ، فقبل له فى ذلك ، فقال : قُضى الأمر ، ولم ير منبسطا إلا فى ذلك اليوم ، وجاء الخبر بتل الأشرف .

ثم نعد [إلى] ^(١) حين أطلق مهنا ، فلما خرج إلى دمشق وخرج منها ، لحقه البريد إلى تلبية العقاب بأن يعود ، فامتنع ، وكانوا قد ندموا على إطلاقه ، ثم إنه قدم إلى القاهرة بعد ذلك مرات ، وهو كالطائر الحذور ، ولما اجتمع بقراسنقر ، [٨٠٣ ب] وكان بينهما صداقة عظيمة ومحبة ، تحالفا أن لا يخون أحد الآخر ، فلما توجه إليه قراسنقر وفى له بالأيمان وأكرمه .

وتأكدت الوحشة بينه وبين الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأعطى الإمرة لأخيه فضل ، ثم شرع الملك الناصر فى طلبه ، ويرسل إليه الرسل بالأمان ، وهو تارة يرسل أفاربه ، وتارة يعد السلطان بالحضور ، وطالت الأيام على ذلك نحو اثنتين وعشرين سنة إلى سنة أربع وثلاثين وسبعمئة ، قدم مهنا هذا بنفسه إلى الملك الناصر محمد ، فأكرمه غاية الإكرام ، وأنعم عليه بإنعامات كثيرة ، وعاد مهنا إلى بلاده .

ولم يزل على إمرة إلى أن مات فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمئة ، وأقاموا عليه المآتم ، ولبسوا عليه السواد ، وعاش نيفا وثمانين سنة . وكان وقورا متواضعا ، لا يحتفل بملبس ، رحمه الله تعالى .

(١) [إضافة يقتضيها السياق .

باب الميم والواو

٢٥٦٠ - موسى بن شيركوه

صاحب حمص

(٦٢٧ - ٦٦٢ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٦٣ م)

موسى^(١) بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ، السلطان الملك الأشرف مظفر الدين ، أبو عمران ، صاحب حمص ، ابن السلطان الملك المنصور بن المجاهد .

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة ، وملك حمص بعد أبيه ، ووزر له مخلص الدين إبراهيم بن قرناص ، واعتضد بالملك الصالح صاحب مصر ، وجرت له أمور ، وسار تبع الملك الناصر صاحب الشام إلى مصر ، فأُسِرَ في وقعة العباسية ، وبقي محبوسا في قلعة الجبل إلى أن وقع الصلح بين الناصر وبين صاحب مصر في سنة إحدى وخمسين ، وأُطلق إلى معادات الناصر ، وكاتب التتار ، وصار بالرحبة ، فلما ملك هولاكو ، قصده ، فأقبل عليه هولاكو واستعان به في تسليم القلاع ، وولاه نيابة الشام ، وأعاد إليه حمص .

ولما مر به الناصر تحت حوطة التتار نزل به ، فلم يلتفت إليه ، ووبخه ، ثم إن الملك المظفر قطز بعث إليه يستمينه ، ويلومه على ميله إلى العدو ، ويعدّه بأمور ، فأجاب ، ولما طلبه كتبغا مقدم التتار إلى المصاف تمارض ، وكان بدمشق ، فلما كُسر التتار هرب هو والزين الحافظي مع التتار ، ثم انفصل عنهم من قارا ، وأرسل السلطان إليه فوفى له ، وقدم عليه دمشق فأكرمه وأقره على حمص ، وغسل فعائله الأولى القبيحة في الوقعة الكائنة على حمص سنة تسع وخمسين ، وكسر التتار ، وثبت شأنا عظيما ، فرأى الملك الظاهر بيبرس ، وأعاد له تل باشر .

ولما قبض الملك الظاهر على الملك المغيـث ، تخيل الأشرف هذا ، وشرع في أمور كائنة في نفسه ، وعزم الظاهر على الوثوب عليه ، فقُدِّرَ مرضه ثم وفاته ، ويُقال : إنه

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٧ رقم ٢٥٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، السلوك ج ٢ ص ٣٨٩ ، العبر ج ٥ ص ٢٧٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١١ ، عقد الجمان ج ١ ص ٣٧٢ .

شُفي، وذلك في سنة اثنتين وستين وستمئة، ولما توفى كان له خمس وثلاثون سنة، ودفن بترية المملك المجاهد.

واستولى الظاهر على حمص وسائر [٨٠٤ أ] بلاده وأمواله وذخائره، وكان قد خُلف أموالاً عظيمة من الذهب العين والجواهر والقماش. وكان ظالماً سفاكاً للدماء، ولو لم يكن من فعله القبيح إلا مساعدة التتار أولاً لكفاه ذلك.

قال ابن الفقاخي: ومما عينته ممن شنقه من العرب في سنة ستين وستمئة من الرستين إلى قاقون خلائق لا تدخل تحت الحصر، انتهى.

٢٥٦١ - ابن شيخ الإسلام

(٦٦١ - ٧٣٢ هـ / ١٢٦٢ - ١٣٣١ م).

موسى^(١) بن أحمد بن حسين بن بدران بن أحمد بن أحمد، القاضي الرئيس قطب الدين بن سناء الدين بن شيخ الإسلام، ناظر الجيوش الإسلامية بمصر والشام، الخاقاني، نسبة للفتح بن خاقان وزير جعفر المتوكل والمقتول معه. انتهى. مولده في سنة إحدى وستين.

كان قطب الدين هذا صاحب ديوان الجيش بالشام، والناظر إذ ذاك بدر الدين العطار في زمن الأفرم^(٢)، فلما جاء الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى دمشق، وتوجه بالعساكر إلى القاهرة توجه المذكور معه، ثم عاد إلى الشام في سنة تسع وسبعمائة، فلما غضب السلطان على فخر الدين^(٣) طلب القاضي قطب الدين هذا إلى القاهرة، فتوجه هو والأمير أقوش نائب الكرك، فولاه عوض فخر الدين نظر الجيش بالديار

(١) وله أيضاً ترجمة في: اللبيل الشافي ج ٢ ص ٧٤٧ رقم ٢٥٥٢، الدرر ج ٥ ص ١٤٢ رقم ٤٨٧١، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦٠، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٣، الدارس ج ٢ ص ٧٥، درة الأسلاك ص ٢٧٥، تذكرة النبوة ج ٢ ص ٢٣٠.

(٢) هو: أقوش بن عبد الله الدواداري المنصوري، الأمير جمال الدين المعروف بالأفرم، توفي سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م، المنهل ج ١ ص ٤٢٤ رقم ١٠٢٤.

(٣) هو: محمد بن فضل الله. القاضي الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالقاهرة، والمتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م، المنهل ج ١٠ ص ٢٦٣ رقم ٢٣٢٢.

المصرية إلى أن رآه^(١) السلطان بلاد الشام ، وتوجه قطب الدين بأوراق الروك إلى الشام ، أُعيد إلى نظر الجيش بالشام على عادته .

واستمر على ذلك إلى أن عُزل بالقاضى معين الدين^(٢) بن حشيش ، وأقام معين الدين تقدير أربعة أشهر ، وورد المرسوم السلطانى بأن يكون القاضى معين الدين شريكا للقاضى قطب الدين فى الوظيفة ، وأن يكون لكل منهما معلوم مستقل نظير الأصل ، فصار قطب الدين هذا يعلم أولا ، ولم يزالا كذلك إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة طُلب معين الدين إلى القاهرة ، واستقل قطب الدين بالوظيفة .

واستمر على ذلك إلى أن توفى ثانى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان وقورا مهيبا ، فاضلا ، وله نظم فى المواليا جيد ، من ذلك :

بِاللَّهِ دَعَاكَ عَنْكَ هِجْرَانِي وَدَعَا الصَّدَّ فَقَدْ تَطَاوَلَ بِي الْهَجْرَانُ فَوْقَ الْحَدِّ
كَمْ ذَا تَجَوَّرَ عَلَيَّ يَا رَشِيقَ الْقَدِّ مُسْلِمٌ أَنَا مَا أَنَا كَافِرٌ وَلَا مُرْتَدٌّ

٢٥٦٢ - [شرف الدين الأزكشى]

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨ م)

موسى^(٣) بن [عبدالله]^(٤) الأزكشى ، الأمير شرف الدين .

كان ممن أمّره السلطان حسن ، وطالت أيامه فى الإمرة ، وتولى ولايات جليلة ، منها : الحجوبية بالديار المصرية ، والأستدارية ، وتولى أقاليم كثيرة ، ثم ولى بآخره مشير الدولة .

(١) رآه : مسح الأراضى الزراعية لتقدير الخراج المستحق عليها لبیت المال ، صبح الأعشى ج ١٣ ص ١٢٣ ، ١٣١ ، المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٧ ، ٨٨ .

(٢) هو : هبة الله بن مسعود بن عبد الله بن أبى الفضائل بن حشيش ، معين الدين ، أبو المعالى ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م ، المنهل ج ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : اللیل الشافى ج ٢ ص ٧٤٨ رقم ٢٥٥٣ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٩٤ ، السلوك ج ٣ ص ٣٥١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٨٨ رقم ٤٠ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٢٣٩ ، نيل الأمل ج ٢ ص ١٤٧ رقم ٥٨٣ .

(٤) [] إضافة من إنباء الغمر .

وكان معظمًا في الدول ، وكان يركب بأبهة عظيمة ، وحشم ، وكان أحد مماليكه -
إذا ركب - يحمل وراءه دواة ومزملة ، ثم بعد موت [٨٠٤ ب] الملك الأشرف شعبان
انحط قدره قليلا ، وصار من جملة أمراء الطبلخانات إلى أن توفى بداره في الحسينية^(١)
في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة .

وكان جليلا ، دينا ، عفيفا ، كريما ، محبا للعلماء والصلحاء ، رحمه الله تعالى .

٢٥٦٣ - [مُفْلِحُ الدِّينِ التَّبْرِيزِي]

(٦٦٩ - ٧٣٦ هـ / ١٢٧٠ - ١٣٣٥ م)

موسى^(٢) بن أمير حاج^(٣) بن محمد ، الإمام العلامة مفلح الدين^(٤) ، أبو الفتح
التبريزي ، الحنفى .

مولده سنة تسع وستين وستمائة ، وتفقه ببلده ، وقدم دمشق في سنة ست عشرة
وسبعمائة ، ثم رحل إلى بلده ، ثم عاد مرة أخرى في سنة ست وعشرين وسبعمائة^(٥)
وقدم فيها إلى القاهرة ، وكان من أعيان فقهاء الحنفية ، وتصدر للإقراء والتدريس ، و
نتفع به الناس ، ووضع شرحا على البديع لابن الساعاتى سماه : الرفيع في شرح البديع .

وكان له يد طولى في النحو والتصريف ، مات في العشرين من ذي الحجة سنة ست
وثلاثين وسبعمائة^(٦) بوادى بنى سالم ، وهو قاصد زيارة النبى ، صلى الله عليه وسلم .

(١) « مات في المحلة في ذي القعدة ، وحمل إلى داره بالحسينية » ، إنباء الفجر ج ١ ص ١٨٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٨ رقم ٢٥٥٤ ، الدرر ج ٥ ص ١٤٥ رقم ٤٨٧٧ ، تاج التراجم
ص ٧٤ رقم ٢٢٦ .

(٣) « بن حاجى » - فى الدرر .

(٤) « صلح الدين » - فى الدرر وتاج التراجم .

(٥) « سنة عشر وسبعمائة » فى تاج التراجم .

(٦) « راجعا من الحج » فى الدرر .

٢٥٦٤ - [صدر الدين الحصكفي]

(٠٠٠ - ٦٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢ م)

موسى^(١) بن زكريا بن إبراهيم بن ساعد، العلامة صدر الدين الحصكفي الحنفي .
كان إماما فقيها محدثا، روى الشماثل للترمذي، وحدث بالقاهرة وحلب، وروى
عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي وذكره في معجم شيوخه، قال: وتفقه وبرع في
مذهبه .

قال ابن العديم في تاريخ حلب: قدم حلب وأقام بها يتفقه، وبرع في مذهبه، ثم
ولى قضاء آمد، ثم عاد إلى حماة، فأقام بها، ثم نُقل إلى مصر، وأقام بها في خدمة
الملك الصالح أيوب^(٢) بن محمد الكامل، وولى بها التدريس بمدرسة جهار كس
بالقاهرة، وولى قضاء العسكر، وأُرسل رسولا إلى حلب في سنة أربع وأربعين وعاد إلى
مصر. ولما مات الملك الصالح أيوب وولى بعده ولده^(٣)، مات المذكور في أيامه سنة
خمس^(٤) وستمائة، ودفن بجوار السيدة نفيسة^(٥)، رحمها الله .

٢٥٦٥ - [الوزير شمس الدين ناظر الخاوص]

(٠٠٠ - ٧٧١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٩ م)

موسى^(٦) بن عبد الوهاب بن عبد الكريم، الوزير شمس الدين بن تاج الدين بن
إسحاق القبطي المصري .

- (١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٨ رقم ٢٥٥٥ .
- (٢) هو أيوب بن محمد بن أبي بكر، الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل، ولى سلطنة مصر سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٤٠ م، وحتى وفاته بالمنصورة سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م، كنز الدرر ج ٧ ص ٣٧٠، السلوك ج ١ ص ٣٣٩،
النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٣١، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٧ .
- (٣) هو: توران شاه بن أيوب بن محمد، السلطان الملك المعظم بن السلطان الملك الصالح نجم الدين، سلطان الديار
المصرية، توفي في المحرم سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م، المنهل ج ٤ ص ١٨٣ رقم ٨٠٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .
- (٤) هكذا بنسخ المخطوط، ومن المعروف أن توران شاه توفي سنة ٦٤٨ هـ، انظر الهامش السابق .
- (٥) المقصود: بجوار مشهد السيدة نفيسة: وهي نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب،
توفيت سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٤ م، ودفنت في منزلها، ومشهدا معروف بمدينة القاهرة، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٤٠
ومابعدها .
- (٦) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٩ رقم ٢٥٥٦، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١٠، السلوك ج ٣
ص ١٨٨، الذيل على العبر ج ٢ ص ٣٠١، الدرر ج ٥ ص ١٤٤ رقم ٤٨٧٦، بدائع الزهور ج ١ ص ٩٩، نيل الأمل
ج ٢ ص ١٧ رقم ٣٨٦ .

أسلم أبوه تاج الدين أبو إسحاق وتسمّى بعبد الوهاب ، وتولى نظر الجيش والخاص بعد كريم الدين الكبير ، واستتاب ابنه هذا - صاحب الترجمة - وكان ناظر الخزانة ، فلما مات أبوه تاج الدين فى يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة أُخلع على شمس الدين هذا ، واستقر عوضه فى الخزانة علاء الدين محمد بن نصر الله الجوجرى .

فباشر المذكور الخاص مدة ، وصرف عنها بشرف الدين عبد الوهاب^(١) النشو ، واستقر فى نظر الجيش ، عوضا عن فخر الدين محمد بن فضل الله بعد وفاته فى يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ، فلم تطل مدته ، وأمسك فى يوم الاثنين خامس عشر شعبان من السنة ، وسلّم هو وأخوه علم الدين إبراهيم ناظر الدولة إلى النشو [٨٠٥] وقد^(٢) أغرى النشو السلطان عليهما بأنهما وأباهما استولوا على أموال كثيرة ، فوقع الحوطة عليهما ، فوجد لهما ما لا يوصف كثرة ، من ذلك : أربعمائة شروال لروجة أنعلم إبراهيم أخى صاحب الترجمة ، واستقر فى نظر الجيش عوضه مكين الدين إبراهيم بن قروينه .

واستمر موسى هذا فى المصادرة ، وقد أجرى عليه العقاب ألوانا لا سيما لما سلّم إلى لؤلؤ شاد الدواوين ، وأمر موسى هذا من أعجب العجب ، وهو أنه كان قبل^(٣) مصادرته نحيف البدن ، قليل الأكل ، لا يزال سقيما بالربو وضيق النفس وملازمة الحمى الصالبة^(٤) فلا يبرح محتما عن المغلظات من المأكّل ، ويلبس الفراء شتاء وصيفا ، فبنى له أبوه بيتا بالروضة ووكل به الأطباء يدبرون له الأغذية الصالحة ، ويعالجونه بالأدوية إلى أن قبض عليه وسلّم إلى والى القاهرة ناصر الدين محمد المحسنى ، ثم نقل إلى لؤلؤ شاد الدواوين وكان النشو يغريهما على قتله ، فضمن لؤلؤ للنشو قتله ، فضربه أول يوم مائتى شيب^(٥) وسعطه بالماء^(٦) والملح وبالخل والخبز حتى قوى عنده أن مات : فأصبح سويّا ،

(١) « عبد الله » فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

وهو : عبد الوهاب بن فضل الله ، القاضى شرف الدين ، ناظر الخاص ، المعروف بالنشو . توفي سنة ٧٤٠هـ /

١٣٣٩م ، المنهل ج ٧ ص ٣٩٠ رقم ١٥٠٤ .

(٢) « وقد » ، مكررة فى ط .

(٣) « قبل » ، مكررة فى ط .

(٤) الحمى الصالبة : هى الحمى الحارة ، خلاف الحمى الناقصة : وهى التى فيها رعدة وقشعريرة ، انقاموس المحيط .

(٥) الشيب : بالكسر ، سير السوط ، القاموس المحيط .

(٦) سعطه بالماء : أدخل الماء فى أنفه ، القاموس المحيط .

فضربه بعد ذلك حتى أعياه أمره ، وعَقَدَ^(١) له المقرعة التى كان يضربه بها ، فكانت إذا نزلت على جنبه تثقبه ، فكان يضربه بتلك المقرعة حتى يقولوا : مات ، فيُصبح فيعيدون عليه العذاب والتسعيط بأنواع ما ذكرناه ، وصار يقيم اليوم واليومين والثلاثة لا يمكن فيها من أكل ولا شرب ، وكانوا إذا عاقبوه وفرغوا رَمَوْه عُريانا فى قوة الشتاء على البلاط ، فيتمرغ عليه بجسده وهو لا يعى من شدة الضرب والعقوبة ، كل ذلك والنشو يستحث على قتله ، ثم عَصَرُوهُ فى كعبه وضدَّغِيهِ حتى لهجوا بموته ، وبشروا النشو بموته غير مرة ، ثم يتحرك ، واستمر على ذلك أشهرا ، يُعاقب بُكْرَةً وعشيا ، هذا مع ما كان عليه من الترفه وضعف البدن قبل ذلك ، ثم ترك نحو الشهر لَمَّا أعياهم أمره ، وأعادوا عليه العقوبة ، وعلى زوجته بنت الشمس غربال ، وكانت كحاله فى ضعف البدن والنحافة ، وكانت حاملا ، فولدت وهى تعصر فى رجليها بالمعاصير ، فعاش ولدها حتى كبر .

وما زالوا فى العقوبة حتى هلك النشو وهو يقول : أموت وفى قلبى حَسْرَةٌ من موسى بن التاج ، أى إسحاق ، يعنى صاحب الترجمة ، فمات النشو ولم ينل فيه غرضه .

قيل إن مجموع ما ضُرب موسى هذا ستة عشر ألف شيب ، حتى قيل : إنه ضُرب مرةً فوق من ظهره قطعة لحم بقدر الرغيف ، وأعجب من هذا أنه لما أُطلق عوفى مما كان به من الأمراض المزمنة القديمة .

ثم أفرج عنه ، وطلبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى محرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وأجلسه وأكرمه وولاه نظر الجيش بدمشق ، وأنعم عليه ببغلة النشو التى كان [٨٠٥ ب] يركبها ، فسبحان من يضع ويرفع ، وأنعم عليه بدار هائلة بدمشق ، وبمال جزيل ، ورسم له بأن لا يهدى لأحد شيئا ولا للسلطان فى مدة مباشرته لنظر الجيش بدمشق .

ووقع له بعد ذلك أمور ومباشرات ، وولى نظر الخاوص ثانيا ، وأضيف إليه نظر الخزانة ، فساعت سيرته ، فعزل ، وتولى نظر الدولة فلم يُنتجَ أيضا ، واستعفى ، وأُعيد إلى وزارة دمشق فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

(١) عَقَدَ له المقرعة : أى جعل بها عقدا ، ليكون تأثيرها مضاعفا .

ولم يزل في الوظائف العلية والدنية إلى أن توفي سنة إحدى وسبعين^(١) وسبعمائة ، وهو من أبناء السبعين .

٢٥٦٦ - [الأمير شرف الدين أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

موسى^(٢) بن عساف بن مرنى بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن غضية بن فضل بن ربيعة ، الأمير شرف الدين بن الأمير سيف الدين بن الأمير حسام الدين ، أمير آل فضل .

ولى الإمرة عوضاً عن الأمير محمد بن قارا بن مهنا ، وأقام^(٣) فى الإمرة عشرة أشهر . وتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . وتولى عوضه الأمير علم أبو سليمان عنقا بن مهنا فى شوال من السنة .

٢٥٦٧ - [الشيخ شرف الدين الزرّازي]

(٦٥٨ - ٧٣٠ هـ / ١٢٦٠ - ١٣٢٩ م)

موسى^(٤) بن على بن موسى ، الشيخ شرف الدين الزرّازي .

مولده بإربل فى ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وتولى أبوه قاضى القضاة بإربل ، وكان جده أيضا قاضيا . سمع ببغداد من : الفويرة ، والقلانسى ، وكان ساكن النفس ، حسن الصورة ، عنده فضائل من فقه وأدب وغير ذلك ، وله نظم ، من ذلك قوله - وقد تردد إلى باب بعض أهل الجاه بالقاهرة - :

(١) ورد فى وفيات شهر ذى القعدة سنة ٧٧١ هـ ، فى نيل الأمل .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل لشافى ج ٢ ص ٧٤٩ رقم ٢٥٥٧ .

(٣) « وأفاض » فى ط ، « وأفاض » فى ن ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل لشافى ج ٢ ص ٧٤٩ رقم ٢٥٥٨ ، الدرر ج ٥ ص ١٤٩ رقم ٤٨٩٠ ، غاية النهاية

ج ٢ ص ٣٢١ رقم ٣٦٩٠ .

لئن عادَ موسى واقفاً بباب هامانَ على كِبَرِهِ حتى انقضت منه عامانُ
فقد قام فى أبواب فرعون قبله على كَفَرِهِ فى مصر موسى بن عمرانُ
وله أيضا :

تَوَاصَعُ تَكُنْ كالبدْرِ^(١) يبدو لناظِرٍ على صفحاتِ الماءِ وهو رَفِيعُ
وَلَا تَكُ كَالذُّخَانِ يَرْفَعُ نَفْسَهُ إلى طبقاتِ الجَوِّ وهو وَضِيعُ

٢٥٦٨ - [شرف الدين الأنصارى]

(٨٢٠ - ٨٨١ هـ / ١٤١٧ - ١٤٧٦ م)

موسى^(٢) بن على [بن محمد بن سليمان]^(٣) القاضى شرف الدين التتائى
الأنصارى الشافعى .

أصله من تَنَّا ، قرية بالمنوفية من قرى القاهرة ، وبها مولده فى سنة عشرين
وثمانمائة ، ونشأ بها أيضا ، وقرأ القرآن العزيز ، ثم قدم القاهرة مع إخوته وأبيه ، واشتغل
بالعلم مدة بالجامع الأزهر ، ثم حُبِّبَ إليه المتجر ، فسافر إلى الحجاز فى البحر غير مرة ،
ولا يزال أمره فى زيادة ، والأقدار تساعده إلى أن ندبه الظاهر جقمق إلى إحضار الشريف
بركات^(٤) بن حسن بن عجلان من أطراف اليمن ليعيده إلى إمرة مكة ثانيا^(٥) ، فسافر
شرف الدين هذا على التَّجْبِ ، وأحضر إلى القاهرة محمدا^(٦) ولد الشريف بركات ،
وانتظم أمر الشريف بركات وولى مكة .

(١) « كالنجم » ، فى الليل الشافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٠ رقم ٢٥٥٩ ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين ج ٢ ص ١٢١٨
رقم ١٢٤٤ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٤ رقم ٧٨٠ ، بدائع الزهور ج ٣ ص ١٢٠ ، نيل الأمل ج ٧ ص ١٦٠
رقم ٣٠١٣ .

(٣) [] إضافة من الضوء اللامع ، للتوضيح .

(٤) توفى سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م ، المنهل ج ٣ ص ٣٤٢ رقم ٦٥٨ ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين ج ١ ص ٦٤٧
رقم ٥٦٣ .

(٥) « وأول ما داخل الدولة كان هو المتوجه لمكة بالإعلام برضى الظاهر جقمق عن السيد بركات بن حسن وطلبه أو
ولده ليقابل ، وذلك فى أواخر سنة تسع وأربعين » ، فى الضوء اللامع .

(٦) « محمد » فى النسخ المخطوطة ، والتصحيح على القاعدة .

وهو : محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، جمال الدين ، ولد بمكة سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م ، وعاش إلى أوائل
القرن العاشر الهجرى ، الضوء اللامع ج ٧ ص ١٥٠ رقم ٣٧٧ ، الدر الكمين ج ١ ص ١٠٣ رقم ٧٠ .

فَتَبَلَّ شَرَفُ الدِّينِ الْمَذْكُورِ فِي عَيْنِ السُّلْطَانِ ، وَرَاجَ أَمْرُهُ فِي الدَّوْلَةِ [٨٠٦ أ] وَدَاخَلَ السُّلْطَانُ ، وَهُوَ عَلَى هَيْئَةِ التَّجَارِ ، وَعُدَّ مِنَ الْأَعْيَانِ إِلَى أَنْ كَانَتْ وَاقِعَةُ أَبِي الْخَيْرِ النُّحَاسِ^(١) وَمَحْنَتُهُ ، وَكَانَ شَرَفُ الدِّينِ هَذَا صَاحِبَ أَبِي الْخَيْرِ الْمَذْكُورِ ، وَصَارَ هُوَ الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ فِي الرِّسَائِلِ إِلَى أَنْ بَدَأَ لِأَبِي الْخَيْرِ [أَنْ]^(٢) الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ هَذَا لَيْسَ يَنْصَحُ لَهُ ، وَأَنَّهُ مِمَّنْ يُغَرِّى السُّلْطَانِ عَلَيْهِ ، وَطَلَعَ أَبُو الْخَيْرِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى السُّلْطَانِ بِنَفْسِهِ ، وَكَلَّمَهُ فِي مَصَالِحَةٍ ، وَنَزَلَ وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَى شَرَفِ الدِّينِ هَذَا ، فَوَقَعَ التَّبَايُنَ بَيْنَهُمَا مِنْ يَوْمِئِذٍ ، وَأَخَذَ كُلُّ «مَنْ الْقَاضِي»^(٣) شَرَفُ الدِّينِ وَالنُّحَاسِ فِي الْحَذَرِ مِنْ صَاحِبِهِ يُنَى أَنْ كَانَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ هُوَ الْغَالِبُ وَالنُّحَاسُ هُوَ الْمَغْلُوبُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا وَاقِعَةَ النُّحَاسِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فِي تَارِيخِنَا حَوَادِثَ الدَّهْوَ فِي مَدَى الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ مَفْصَلَةً مُحَرَّرَةً بِالْيَوْمِ وَالْوَقْتِ^(٤) ، وَلَيْسَ كِتَابُنَا هَذَا مَحَلَّ الْإِطْنَابِ فِي الْحَوَادِثِ إِذْ هُوَ كِتَابُ تَرَاجُمٍ ، انْتَهَى .

وَلَمَّا انْحَطَّ أَمْرُ أَبِي الْخَيْرِ النُّحَاسِ وَقُبِضَ عَلَيْهِ نَدَبَ السُّلْطَانِ لِمُحَاقَقَتِهِ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ هَذَا إِلَى أَنْ أَبَادَهُ ، وَأَخْلَعَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ بِجَمِيعِ وَظَائِفِ أَبِي الْخَيْرِ النُّحَاسِ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، وَكَانَ انْتِهَاءُ أَبِي الْخَيْرِ النُّحَاسِ فِي الرِّئَاسَةِ ابْتِدَاءُ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ ، وَعِدَّةُ الْوُظَائِفِ الَّتِي وَلِيَهَا شَرَفُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ : نَظَرُ الْبِيْمَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ ، وَعِدَّةُ وَظَائِفٍ أُخَرَ^(٥) ، وَعَظُمَ فِي الدَّوْلَةِ ، وَتَرَدَّدَتْ النَّاسُ إِلَى بَابِهِ .

وَلَا زَالَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَسَلَّطَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ إِيْنَالُ ، أَخَذَ أَمْرُهُ فِي نَقْصٍ ، وَعُزِّلَ عَنْ عِدَّةِ وَظَائِفٍ مِمَّا كَانَ بِيَدِهِ ، غَالِبَهَا بِرَغْبَةِ شَرَفِ الدِّينِ عَنْهَا ، وَهُوَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّئَاسَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ عَظِيمُ الدَّوْلَةِ وَمُدِيرُهَا الصَّاحِبُ جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ^(٦) بَنَ كَاتِبَ

(١) هو : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْخَيْرِ ، الْمَعْرُوفُ بِالنُّحَاسِ ، شَهْرَةٌ وَصَنَاعَةٌ وَمَكْسِبٌ ، تَوَفَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ٨٦٤ هـ / ١٤٥٩ م ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ج ١٦ ص ٢١٠ .

(٢) [] إِيْضَافَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ ، لِلتَّوْضِيحِ .

(٣) « الْقَاضِي مِنْ » ، فِي نَسْخِ الْمَخْطُوطِ ، وَالتَّصْحِيحُ يَتَّفَقُ مَعَ السِّيَاقِ .

(٤) انْظُرِ النُّجُومُ الزَّاهِرَةَ ج ١٥ ص ٤١٠ - ٤٢٥ ، وَمَا بَعْدَهَا .

(٥) وَهِيَ نَظَرُ الْجَوَالِي ، وَنَكْسَةُ ، وَالْبِيْمَارِسْتَانِ ، وَالْخَانَقَاةُ السَّعِيدِيَّةُ ، وَجَامِعُ عَمُرُو ، وَوَكَالَةُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَغَيْرُهَا ، فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ ج ١٠ ص ١٨٥ ، وَانْظُرِ أَيْضًا النُّجُومُ الزَّاهِرَةَ ج ١٥ ص ٤١٧ .

(٦) هو : يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ بَرَكَةَ ، الصَّاحِبُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْمُحَاسَنِ بْنِ الرَّئِيسِ كَرِيمُ الدِّينِ بْنِ سَعْدِ الدِّينِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ م ، الْمَنْهَلُ ج ١٢ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ج ١٦ ص ١٩٧ .

جكم ، واستقر القاضي شرف الدين عوض ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، مسئولاً في ذلك من غير سعى ولا بذل ، بعد أن سأل في الوظيفة خلائق ، وهذا الأمر من نواذر عصرنا - الولاية لمثل هذه الوظيفة بغير سعى ولا بذل - فباشرها مدة وحسنت سيرته إلى أن صُرف عنها^(١) بالقاضي برهان الدين الديري^(٢) . ونُزِم داره «مع تعرضه لأخذ كثير من»^(٣) المال من غير إخراج [و]^(٤) بهذلة .

واستمر على ذلك إلى أن عجز الزينى عبدالرحمن^(٥) بن الكويز عن القيام بكلف وظيفة نظر الخاص وفر واختفى^(٦) ، طلب الملك الظاهر خشدقدم القاضي شرف الدين هذا وألزمه بالخاص مكرها عليها فوليها ، والسلطان في أمر مريح من جهة نفقة المماليك السلطانية ، فلما ولي القاضي شرف الدين نظر الخاص قام في أمر نفقة المماليك ، ثم قام واجتهد غاية الاجتهاد إلى أن يجرى أمر النفقة على أحسن حال وأتم أمر . ثم باشر الخاص وسار فيه أحسن سيرة إلى أن عُزل عنها ، ولزم داره مدة ، فلما مات الأمير جانبك^(٧) الظاهري [٨٠٦ ب] الدوادار استقر القاضي شرف الدين المذكور مدبر المملكة ، وإليه الحل والعقد ، وتردد الناس إلى بابه ، وصار هو المعول عليه في المملكة ، وإليه الولاية والعزل ، وهو مع ذلك كله مشكور السيرة^(٨) .

(١) في ١٤ رجب ٨٦٣ هـ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٢٩ .

(٢) هو : إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد ، القاضي برهان الدين الديري ، وأخو القاضي سعد الدين سعد

الديري ، وتوفي برهان الدين في تاسع المحرم سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م ، الضوء اللامع ج ١ ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٣) « بياض في نسخ المخطوط والتكملة من معنى ماورد في كل من الضوء اللامع ج ١ ص ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٢٩ .

(٤) [] إضافة يقتضيها السياق .

(٥) هو : عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن ، الزينى ، المعروف بابن الكويز ، توفي يوم السابع من شوال سنة

٨٧٧ هـ / ١٤٧٣ م ، الضوء اللامع ج ٤ ص ٧٦ رقم ٢٢٤ .

(٦) في ١٤ شوال ٨٦٥ هـ / ١٤٦١ م ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٦٠ .

(٧) هو : جانبك بن عبد الله الظاهري ، الأمير سيف الدين ، الدوادار الكبير ، المعروف بنائب جدة ، قتل سنة ٧٦٧ هـ ،

المنهل ج ٤ ص ٢٤٣ رقم ٨٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٢٠ ومابعدها .

(٨) توفي صاحب الترجمة « في ليلة الاثنين سابع عشر صفر سنة إحدى وثمانين وثمانمائة بمكة » ، الضوء اللامع .

٢٥٦٩ - [شرف الدين] الصنعاني

(٠٠٠ - ٨٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٨ م)

موسى^(١) بن علي بن جُمَيْع ، الرئيس شرف الدين بن نور الدين ، الصنعاني الأصل ، العَدَنِيّ المولد وَثَمَنَشَا .

كان قد استقر في منصب^(٢) أخيه وجيه الدين عبدالرحمن بعد موته ، وكان عارفا ماهرا ، عارفا بالأمور ، كثير الاستحضار للنوادر وغيرها ، وعنده سياسة وتدبير ، ولم تطل أيامه ، ومات في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وقد جاوز الخمسين ، وختم بعد موته بيت ابن جُمَيْع^(٣) ، وَجُمَيْع بضم الجيم وفتح الميم وباء ساكنة وعين مهملة .

٢٥٧٠ - ابن بُصَيْص

(٦٥١ - ٧١٦ هـ / ١٢٥٣ - ١٣١٦ م)

موسى^(٤) بن علي بن أحمد ، الشيخ نجم الدين ، الحلبي ثم الدمشقي ، الكاتب المجلود ، يُعرف بابن بُصَيْص .

مولده بحلب في سنة إحدى وخمسين وستمائة وبرع في الخط المنسوب ، ومهر في ذلك على أقرانه مع صغر سنه ، وكان شيخ الكتاب بدمشق وسنه ثَيْفَ على عشرين سنة .

يقال : إنه كتب نحوًا من خمسين سنة^(٥) ، وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة بدمشق ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٠ رقم ٢٥٦٠ ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين ج ٢ ص ١٢١٩ رقم ١٢٤٦ ، السلوك ج ٤ ص ١١٥٤ ، نزهة النفوس ج ٤ ص ١٣٥ رقم ٧٩٦ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٧ رقم ٧٨٣ ، نيل الأمل ج ٥ ص ٧٤ رقم ١٩٢٥ .

(٢) « وهي الرئاسة على التجار والمتجر السلطاني بعدن » ، انظر الضوء اللامع ج ١ ص ١٨٧ .

(٣) « وهو آخر بيت ابن جميع » ، في نزهة النفوس .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٠ رقم ٢٥٦١ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٣٢ ، السلوك ج ٢ ص ١٧٠ ، الدر ج ٥ ص ١٤٧ رقم ٤٨٨٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧٩ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٨ رقم ٢٦٤ ، درة الأسلاك ص ٢٠٨ ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٧٦ .

(٥) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٧٦ .

٢٥٧١ - [الشريف العلوي الحسيني]

موسى بن علي بن أبي طالب من ذرية إبراهيم بن موسى الكاظم

(٦٢٨ - ٧١٥ هـ / ١٢٣٠ - ١٣١٥ م)

موسى^(١) بن علي بن أبي طالب بن أبي عبدالله بن أبي بركات ، الشريف العلوي الحسيني ، عز الدين ، أبو الفتح الدمشقي ، الحنفي ، الموسوي .

هو من ذرية إبراهيم بن موسى الكاظم .

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وسمع حضوراً من الفخر الإربلي ، وسمع من الموطأ من مكرم القرشي ، وسمع من : السخاوي ، وابن الصلاح ، وأبي طالب بن صاب ، وجده^(٢) ، وتفرد ، وأكثر عنه الطلبة ، وسكن القاهرة ، وحضر المدارس .

وكان مليح الشكل ، حسن البزة . تفرد عن جده مدرس المعينية^(٣) رشيد الدين النيسابوري ، وكان له مشاركة وفضل ، أخذ عنه : الحافظ الذهبي ، والتقي السبكي ، وابن رافع ، والواني ، ومات وهم يُسمَّعونَ عنه صحيح مسلم ؛ فانتهى إلى نصف الكتاب في سنة خمس عشرة^(٤) وسبعمائة ، رحمه الله .

٢٥٧٢ - المعتقد موسى المناوي

(٠٠٠ - ٨٢٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٧ م)

موسى^(٥) بن علي ، المعتقد ، الشيخ الصالح الناسك ، الشيخ موسى ، المناوي الأصل ، المصري الدار ، المكي الوفاة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥١ رقم ٢٥٦٢ ، السلوك ج ٢ ص ١٥٨ ، الدرر ج ٥ ص ١٥٠ رقم ٤٨٩١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٨ .

(٢) « وجده رشيد الدين النيسابوري ، مدرس المعينية » ، في الدرر ، المدارس ج ١ ص ٥٨٩ .

(٣) المدرسة المعينية بدمشق : أنشأها معين الدين أنر بن عبد الله الطغتكيني ، مقدم عسكر دمشق ومدير الدولة ، والمتوفى سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م . المدارس ج ١ ص ٥٨٨ .

(٤) « في ذي الحجة » ، في الدرر .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥١ رقم ٢٥٦٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٧ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ١٥٢ رقم ٢٢ ، العقد الثمين ج ٧ ص ٣٠٢ رقم ٢٥٤٦ ، السلوك ج ٤ ص ٤٣٢ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٦ رقم ٥٨١ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٤٨ ، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٣ ، نيل الأمل ج ٣ ص ٣٣١ رقم ١٤١٩ .

نشأ بالقاهرة، وطلب وتفقه على مذهب الإمام مالك، رضى الله عنه، وحفظ الموطأ، وبرع فى الفقه والعربية. وصار له مشاركة جيدة فى غيرهما، وحصل عدة وظائف، ثم ترك ذلك كله زهدا فى الدنيا. ورمى ما بيده من الوظائف من غير عوض، وانفرد بالصحراء، وأكب على العبادة مدة، ثم تحول إلى مكة فى سنة تسع^(١) وتسعين وسبعمئة.

وأقام مدة على قدم هائل من العبادة والطواف، ثم خرج من مكة متخليا عن كل شىء من أمور الدنيا، معرضا عن جميع الناس، وسكن [٨٠٧ أ] القفر والجبال، وصار يقتات بما تنبته الأرض، ولا يدخل مكة إلا يوم الجمعة فقط ليشهدها، ثم يمضى لشأنه فى الجبال، وكان فعل ذلك أيضا فى المدينة النبوية مدة سنين، ثم عاد إلى مكة، ولم يزل يتردد بين الحرمين ولا يأوى إلى دار ولا يسكن إلى أحد، ثم سافر إلى اليمن وعاد إلى مكة، وكانت تأتبه الأموال من مصر وغيرها، وتعرض عليه فلا يقبلها، ثم يأمر بتفريقها على من يعينه من الفقراء.

ولم يزل على ذلك^(٢) حتى أن توفى بمكة فى يوم ثانى عشر رمضان سنة عشرين وثمانمئة، رحمه الله، ونفعنا بركته.

٢٥٧٣ - ملك الغرب وصاحب فاس

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

موسى^(٣) بن أبى عنان^(٤) فارس بن أبى الحسين المرينى، السلطان، ملك الغرب، وصاحب فاس.

كان ذا همة عالية وسؤدد إلى أن مات فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وسبعمئة، وأقيم بعده المستنصر محمد بن أبى العباس أحمد المخلوع بن أبى سالم، ثم خلع بعد قليل، وأقيم الواثق محمد بن أبى الفضل بن السلطان أبى الحسن، كل ذلك بين يدى الوزير مسعود.

(١) «سبع»، فى إنباء الغمر، والضوء للامع.

(٢) قال ابن حجر: «رأيت بمكة سنة خمس عشرة»، إنباء الغمر.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الليل الشافى ج ٢ ص ٧٥١ رقم ٢٥٦٤، نزهة النفوس ج ١ ص ١٤٩ رقم ٧٦، الاستقصا ج ٤ ص ٧١.

(٤) «أبى عثمان»، فى الأصل، والليل الشافى، والتصحيح من الاستقصا ج ٤ ص ٦٨ وما بعدها.

٢٥٧٤ - قاضى القضاة ابن فياض

(٠٠٠ - ٧٧٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٦ م)

موسى^(١) بن فياض بن عبدالعزيز بن فياض ، قاضى القضاة شرف الدين أبو البركات بن جمال الدين أبى الجود ، المقدسى ، الصالحى ، الحنبلى .

رحل إلى حلب ، وباشر بها التدريس والتصدير ، ثم ولى قضاءها ، وهو أول حنبلى باشر الحكم بحلب ، واستمر قاضياً نيفاً وعشرين سنة ، ثم ترك القضاء لولده ، وانقطع متوجهاً للعبادة إلى أن توفى بحلب فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة عن نيف وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧٥ - موسى أمير شكار بن قمارى

(٠٠٠ - ٨٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

موسى^(٢) بن قمارى ، بضم القاف وفتح الميم وألف وراء مهملة مكسورة ، الأمير شرف الدين أمير شكار^(٣) ، وشاد حواش الطيور السلطانية .

كان حشماً ، وعنده معرفة بتربية طيور الصيد ، وكان حظياً عند الملك الظاهر برقوق .

قلت : وكان والده قمارى أمير شكار أيضاً ، ومن ذرية شرف الدين هذا جماعة لهم شهرة بمعرفة الصيد وتربية الطيور ، وربما ولى بعضهم أمير شكار .

توفى بالقاهرة فى شهر رجب سنة ثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٥ ، درة الأسلاك ص ٤٨٩ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٤٨ رقم ٧٨ ، السلوك ج ٣ ص ٢٩٩ ، الدرر ج ٥ ص ١٥٠ رقم ٤٨٩٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٩ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٤٥١ ، نيل الأمل ج ٢ ص ١١٩ رقم ٥٥٤ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٦ ، السلوك ج ٣ ص ٩١٣ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٧٧ رقم ٢٨٣ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٩٤٩ .

(٣) أمير شكار : يتحدث صاحب هذه الوظيفة على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، وعلى سائر أمور الصيد ، وشكار : لفظ فارسى معناه الصيد ، والمقصود : أمير الصيد ، صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢ ، ج ٥ ص ٤٦١ .

٢٥٧٦ - الشيخ الإمام المؤرخ

موسى اليونينى البعلبكي الحنبلى

(٠٠٠ - ٧٢٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٦ م)

موسى^(١) بن محمد بن أحمد ، الشيخ الإمام ، المؤرخ المحدث ، قطب الدين أبو الفتح بن الشيخ تقى الدين ، اليونينى البعلبكي الحنبلى .

نشأ ببعلبك ، وبها تفقه ، وبغيرها ، وسمع الكثير ، وبرع فى الفقه وغيره ، وكان فاضلا فى علوم ، وكان بارعا زاهدا ، ذا رواية وسماع ، وصنف تاريخا جعله ذبيلا على تاريخ العلامة أبى المظفر يوسف بن قزأوغلى سبط ابن الجوزى^(٢) المسمى بمرآة الزمان ، وصنف ، وكتب الكثير بخطه .

وتوفى يوم ثالث عشرين شوال سنة ست وعشرين [٨٠٧ ب] وسبعمئة ببعلبك ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧٧ - ابن الحيوان تاج الدين المراغى

(٠٠٠ - ٦٩٣ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤ م)

موسى^(٣) بن محمد بن مسعود ، العلامة تاج الدين المراغى الشافعى ، المعروف بابن الحيوان^(٤) ، العالم المشهور .

درس بالإقبالية^(٥) وغيرها ، وكان من الفضلاء العلماء ، كان له يد طولى فى الفقه والأصول والنحو ، وكان له فهم جيد ، وذكاء مفرط ، تصدر للإقراء والتدريس مدة سنين

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٧ ، الدرر ج ٥ ص ١٥٣ رقم ٤٩٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٢٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٧٢ ، درة الأسلاك ص ٢٤٧ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) توفى سبط ابن الجوزى سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٤٧ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٤٧٩ ، وانظر ترجمته بالمنهل ج ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٨ ، الدارس ج ١ ص ١٦١ ، عقد الجمان ج ٣ ص ٢٤٧ ، انبداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٦ .

(٤) «ابن الجواب» ، فى البداية والنهاية ، والدارس .

(٥) المدرسة الإقبالية بدمشق : الإقبالية الكبيرة الشافعية ، أنشأها جمال الدولة إقبال ، عتيق ست الشام ، والمتوفى سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م ، الدارس ج ١ ص ١٥٨ ومابعدها .

إلى أن توفى فجأةً بدمشق فى يوم السبت [سنة ثلاث وتسعين وستمائة]^(١) ودفن بمقابر باب الصغير وقد جاوز السبعين ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧٨ - [ابن شهرى نائب سيس]

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨ م)

موسى^(٢) بن محمد ، الأمير شرف الدين بن الأمير ناصر الدين ، المعروف بابن شهرى ، نائب السلطنة بسيس .

كان من أعيان أمراء حلب ، وكان عنده فضيلة ومشاركة جيدة ، وكان يكتب الخط المنسوب ، وتولى سيس وغيرها إلى أن توفى سنة ثمانين وسبعمائة عن نيف وأربعين سنة ، رحمه الله .

٢٥٧٩ - موسى بن قاضى القضاة

الشهير بابن جمعة الحلبي الشافعى

(٧٤٨ - ٨٠٣ هـ / ١٣٤٧ - ١٤٠٠ م)

موسى^(٣) بن محمد بن محمد بن جمعة بن عبدالله ، قاضى القضاة شرف الدين الأنصارى ، الحلبي ، الشافعى .

ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ونشأ بحلب فى كفالة عمه الخطيب شهاب الدين أحمد ، وتفقه على شمس الدين محمد العراقى فى شرح الحاوى ، وعلى الشيخ

(١) [إضافة من الدليل الشافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٦٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٩٥ ، السلوك ج ٣

ص ٣٥١ ، الدرر ج ٥ ص ١٥١ رقم ٤٨٩٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٩ ، انباء الغمر ج ١ ص ١٨٨ رقم

٤١ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٢٣٩ ، نيل الأمل ج ٢ ص ١٤٥ رقم ٥٨٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٧٠ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٤٦ ، الضوء

اللامع ج ١٠ ص ١٨٩ رقم ٧٩٦ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٩ ، انباء الغمر ج ٢ ص ١٩٥ رقم ١٣٠ .

شهاب الدين الأذرعى ، وقدم القاهرة وأخذ على الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنى ، وولى الدين الملو ، وسمع على الحافظ علاء الدين مغلطى ، وغيره ، وسمع بدمشق على ابن المهندس ، وأحمد بن عمر الأيكى المعروف بزغليش وهو من بقايا أصحاب الفخر ابن البخارى ، ثم عاد إلى حلب ، وقد برع فى فنون ، وتولى خطابة الجامع ، ثم استقر قاضى قضاة حلب ، وفى أيامه قد [م] (١) تيمورلنك إلى البلاء الشامىة ، وحضر مجلس تيمور ، ورسم عليه ، ثم أفرج عنه ، ومات بعد ذلك بقليل فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمئة .

وكان مشكور السيرة ، وله : شرح الغاية القصوى للبيضاوى ، رحمه الله تعالى .

٢٥٨٠ - [الأمير مظفر الدين أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

موسى (٢) بن مهنا ، الأمير مظفر الدين ، أمير آل فضل وابن أميرها .

توفى فجأة بعد صلاة العشاء فى العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ونقل إلى تدمر ودُفن بها ، عفا الله عنه .

٢٥٨١ - [جمال الدين] بن يغمور

(٥٩٩ - ٦٦٣ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٦٤ م)

موسى (٣) بن يغمور بن جلّك ، الأمير جمال الدين .

(١) [] إضافة تنفق والسيق .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : النبل الشافى ج ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٧١ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٦ ، السلوك ج ٢ ص ٦١٥ ، الدرر ج ٥ ص ١٥٤ رقم ٤٩٠١ ، درة الأسلاك ص ٣٣٠ ، تذكرة النبى ج ٣ ص ٣٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : النبل الشافى ج ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٨ ، السلوك ج ١ ص ٥٤١ ، الطالع السعيد ص ٦٦٨ رقم ٥٣٠ ، الذيل على الروضتين ص ٢٣٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٣٠ ، درة الأسلاك ص ٣٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ ، العبر ج ٥ ص ٢٧٤ ، وفيه أن صاحب الترجمة ولد سنة تسع وستين ، وهو تحريف .

مولده بصعيد مصر^(١) سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وكان من أعيان الأمراء، كان جليل القدر، رئيسا، خيرا، جوادا، ممدوحا، وناب بالقاهرة للملك الصالح^(٢) مدة، ثم استنابه بدمشق، فلما تسلطن المعز^(٣) راسله في موافقته، فأبى ولم يجبه، فلما قدم الناصر^(٤) من حلب وملك دمشق دخل في طاعته، فكان جمال الدين هذا أمير الدولة وسفيرها، ولم يكن له نظير إلا الأمير ناصر الدين القيمرى، وكان يحسن إلى الملك الظاهر [١٨٠٨] إذ ذاك، فلما تسلطن الملك الظاهر^(٥) أعرض عنه قليلا، ثم أقبل عليه وجعله أستاذارا بالقاهرة.

وكان لديه فضيلة، وسمع الحديث بالقاهرة من: الفخر الفارسى، والحسن بن دينار، وابن المقير وجماعة، وحَدَّث باليسير.

وكان ابن^(٦) يغمور هذا أستاذ أيديكين البندقدارى أستاذ الملك الظاهر بيبرس.

قال ابن فاضل: كان الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى من كبار أمراء الملك الصالح أيوب ومن مماليكه، ثم قبض عليه وحَبَسه واستولى على غلمانه، وكان منهم ركن الدين بيبرس البندقدارى، ولذا كان يُقال له: البندقدارى نسبة إلى أستاذه علاء الدين أيديكين، وكان علاء الدين البندقدارى قبل الملك الصالح مملوك ابن يغمور هذا؛ فلهذا يقال: إنه أستاذ الملك الظاهر بيبرس، انتهى.

وكان ابن يغمور يكتب خطا في غاية القوة، وخطه موجود على مجلدات الكتب، وكان ممدوحا، ولأبى الحسين الجزار فيه غرر مدائح، من ذلك قوله فيه:

-
- (١) « ولد بقرية بالقرب من سمهود، من عمل قوص، تعرف بقرية ابن يغمور، الطالع السعيد ص ٦٦٨.
- (٢) المقصود: الملك الصالح نجم الدين أيوب، الذى ولى عرش الدولة الأيوبية فى ٢٥ ذى الحجة ٦٣٧ هـ / ١٢٤٠ م، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣١٩.
- (٣) المقصود: الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى، الذى ولى عرش سلطنة المماليك فى آخر ربيع الأول سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م، المنهل ج ١ ص ٢١ وما بعدها.
- (٤) المقصود: الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازى، صاحب حلب، ثم دمشق، قتل سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م، المنهل ج ١٢.
- (٥) المقصود: السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى النجمى البندقدارى، ركن الدين، ولى عرش سلطنة المماليك سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م، المنهل ج ٣ ص ٤٤٧ ترجمة رقم ٧١٧.
- (٦) « أبوه، فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

لَمَّا تَوَالَى حِلْمُهُ قُلْنَا لَهُ مِمَّا رَأَيْنَا أَنْتَ مُوسَى الْكَاضِمُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ حَبِيبًا عِنْدَهُ فَإِنَّهُ لِلرِّزْقِ عِنْدِي قَاسِمُ

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : فى سنة ثمان وأربعين وستمائة أرسل المعظم توران شاه إلى نائب^(١) دمشق جمال الدين موسى بن يغمور غفارة الفرنسيس المأسور ، فلبسها ورأيتها عليه ، وهى شكرلاط أحمر تحته فرو سنجاب وفيها بكل ذهب ، فنظم فيها صاحبنا الفاضل نجم الدين محمد بن إسرائيل ثلاث مقطعات ارتجالا : أحدها فى مدح السلطان :

إِنْ غَفَارَةَ الْفَرَنْسِيسِ الَّتِي جَاءَتْ حَبِيبًا لِسَيِّدِ الْأَمْرَاءِ
كَبِيَاضِ الْقِرْطَاسِ فِي اللَّوْنِ لُكْنُ سَبَّغَتْهَا سَيُوفُنَا بِالْدمَاءِ

والثانية مخاطبة للأمير جمال الدين بن يغمور هذا :
يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَجُوزُ فِي نَيْلِ الْمَعَالِي الْمَدَى
لَا زُنْتُ فِي عِزِّ وَفَى رِفْعَةٍ تَلْبِسُ أَسْلَابَ مَلُوكِ الْعِدَا

والثالثة كتبها الأمير جمال الدين مقدمة كتاب السلطان :

أَسِيدَ أَمْلَاكِ الزَّمَانِ بِأَسْرِهِمْ نَجَزْتَ مِنْ نَصْرِ الْإِلَهِ وَعُودِهِ
فَلَا زَالَ مَوْلَانَا يَبِيحُ حِمَى الْعِدَا وَيَلْبِسُ أَسْلَابَ الْمُلُوكِ عَبِيدِهِ

توفى^(٢) الأمير جمال الدين بن يغمور فى^(٣) سنة ثلاث وستين وستمائة ، رحمه الله .

(١) «نيابة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) «توفى بالتصير من عمل فاقوس» ، الطالع السعيد ص ٦٦٩ .

(٣) «فى مستهل شعبان» ، الطالع السعيد .

٢٥٨٢ - موسى الكركى الشوبكى

ناظر جيش طرابلس

(٨٢٠ - ٨٦٢ هـ / ١٤١٧ - ١٤٥٧ م)

موسى^(١) بن يوسف بن الصفى ، شرف الدين بن جمال الدين ، الكركى القبطى الشوبكى ، ناظر جيش طرابلس .

أصل آبائه من نصارى الكرك على ما سنحكيه فى ترجمة والده جمال الدين يوسف^(٢) .

نشأ^(٣) موسى هذا تحت كنف والده [٨٠٨ ب] وتعانى الديونة^(٤) على عادة أولاد الأقباط ، وتولى نزار جيش طرابلس مدة ، ثم عُزل وتوجه إلى أبيه بدمشق بعد أن قدم القاهرة وأُلزم بمبلغ له صورته^(٥) ، فحمله . ثم عاد إلى أبيه وأقام عنده بدمشق إلى أن توفى القاضى شهاب الدين أحمد بن حجى^(٦) ، ناظر جيش دمشق ، ولى المذكور عوضه نظر الجيش بدمشق على مال بذله ، فلم تُشكر سيرته ، وعُزل ، وأُعيد إلى نظر جيش طرابلس ثانيا بسعى منه فى ذلك ، لما له بطرابلس من التعلقات والأملاك .

وهو مع بعده عن الفضيلة ، وقرب آبائه من دين النصرانية ، وقبح شكله ، وسوء خلقه ، وذميم خلقه ، على زهو عظيم بنفسه ، مع شمم ورفاعة زائدة إلى الغاية^(٧) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٧٥٤ رقم ٢٥٧٣ ، النجوم الزاهرة ج١٦ ص ١٩٣ ، التبر المسبوك ص ٤٢٢ ، الضوء اللامع ج١٠ ص ١٩٢ رقم ٨٠٩ ، بدائع الزهور ج٢ ص ٣٤٨ ، نيل الأمل ج٦ ص ٤١ رقم ٢٤٤٥ .

(٢) انظر ترجمة : يوسف بن الصفى ، الجمال الكركى ، المتوفى سنة ٨٥٦ هـ / ١٤٥١ م ، المنهل ج١٢ .

(٣) «ولد فى حدود العشرين وثمانمائة تقريبا» فى الدليل الشافى .

(٤) «وتعانى الكتابة» ، فى الضوء اللامع ، والمقصود : أعمال المحاسبات المالية .

(٥) «وبذل ما ألزم به وهو شئ كثير» ، فى الضوء اللامع .

(٦) «البهاء بن حجى» ، فى الضوء اللامع .

(٧) توفى صاحب الترجمة «سنة اثنتين وستين وثمانمائة» ، النجوم الزاهرة ج١٦ ص ١٩٣ ، الضوء اللامع ج١٠ ص ١٩٢ .

٢٥٨٣ - [موسى] الملك الأشرف

موسى^(١) بن يوسف بن أقسيس بن محمد بن أيوب ، الملك الأشرف بن الملك الناصر بن الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل الكبير .

تسلطن المذكور لما قُتل السلك المعظم توران شاه بن الملك الصالح أيوب - كما تقدم ذكره - وهو أن الملك المعز أيبك التركمانى^(٢) لما تسلطن قام البحرية وقالوا : لا بد لنا من سلطان من بنى أيوب ، فأجمعوا كلهم على موسى هذا ، وكان عند عماته ، ذكرنا ذلك كله فى أول هذا الكتاب فى ترجمة المعز أيبك التركمانى ، وأخذوه وأجلسوه على تخت الملك ، وعمره نحو العشر سنين ، وجعلوا المعز أتابكه كالشريك له ، وذلك لخمس ماضين من جُمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وخطبوا له ، وكانت التواقيع تخرج برسم : الأمر العالى المولى السلطانى الملكى الأشرفى المعزى .

واستمر الحال على ذلك حتى جرى ما جرى من قصد الناصر يوسف بن العزيز الديار المصرية وكسرتة ، وقتل المعز الفارس أقطاي ، وصفا له الوقت ، خلع الأشرف هذا وأنزله من القلعة إلى عماته القطيبات ، وذلك فى سنة إحدى وخمسين وستمائة . انتهى .

٢٥٨٤ - [مؤنسة خاتون] بنت الملك العادل

(٦٠٣ - ٦٩٣ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٩٤ م)

مؤنسة خاتون^(٣) ، الدار قطيبة بنت السلطان أبى بكر العادل ، المعمرة^(٤) ، المسندة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٤ رقم ٢٥٧٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥ - ٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٦٩ - ٣٧١ .

(٢) انظر المنهل ج ١ ص ٢١ وما بعدها .

(٣) ولها أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٥ رقم ٢٥٧٥ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٧ .

(٤) ولدت سنة ٦٠٣ هـ ، المواعظ والاعتبار .

وكانت آخر أولاد أبيها موتا، وعمرت وروّت بالإجازة عن عفيفة الفارسية، وعين الشمس الثقفية، وسمع منها الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وأولاً بن الظاهري، والطلبة في روايتها عن عين الشمس بعموم إذن في الاستدعاء، وللموجودين من نسل أيوب.

توفيت^(١) سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وقد قاربت التسعين، رحمها^(٢) الله تعالى.

(١) « ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر »، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٨.

(٢) « رحمه »، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

باب الميم والياء المثناة من تحت

٢٥٨٥ - [زين الدين التركمانى]

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

ميكائيل^(١) بن حسين^(٢) بن إسرائيل ، الشيخ الإمام العالم زين الدين ، التركمانى ، الحنفى .

قال العيني رحمه الله : كان فقيها مستحضرا ، غاية ما يكون فى الفقه ، وله مشاركة فى غيره ، قدم من بلاد المشرق إلى [٨٠٩ أ] مدينة عنتاب فى حدود سنة خمسين وسبعمائة ، واشتغل على الشيخ الفقيه علاء الدين ، والشيخ الإمام فخر الدين إلياس ، وغيرهما ، وأقام بها ، وبأمر الإعادات وتداريس إلى أن توفى بها يوم الخميس^(٣) سابع عشرين ذى الحجة سنة ثمان^(٤) وتسعين وسبعمائة ، وعمره مقدار سبعين سنة ، رحمه الله تعالى ، انتهى كلام العيني باختصار .

٢٥٨٦ - [صاحب القسطنطينية]

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣ م)

ميكائيل^(٥) الأشكرى ، ملك القسطنطينية .

كان أولا من كبار البطارقة ، وكان المُلْكُ بالقسطنطينية لغيره ، وكان لميكائيل المذكور قلعة يقيم بها ، فاتفق فى سنة من السنين مجيء الفرنج لحصار القسطنطينية ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٧٥٥ رقم ٢٥٧٦ ، النجوم الزاهرة ج١٢ ص ١٥٨ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٣٥٥ ، نيل الأمل ج٢ ص ٣٧١ رقم ٩٠٧ .

(٢) « بن حسن » ، فى النجوم الزاهرة ، ونيل الأمل .

(٣) « الخميس آخر » ، فى نسخ المخطوط .

(٤) « تسعة وتسعين » ، فى النجوم الزاهرة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى المصادر العربية مثل : الدليل الشافى ج٢ ص ٧٥٥ رقم ٢٥٧٧ ، زبدة الفكر ج٩ ورقة ١٤٦ أ ، تشريف الأيام والعصور ص ٥٤ ، السلوك ج١ ص ٧١٤ ، عقد الجمان ج٢ ص ٣٢٠ ، المختصر فى أخبار البشر ج٤ ص ١٨ .

وهو : ميخائيل الثامن باليولوجوس الذى حكم فى الفترة من ١٢٥٩ - ١٢٨٢ م ، وهو الذى استرد القسطنطينية من البنادقة سنة ١٢٦١ م ، انظر مصادر ومراجع التاريخ البيزنطى .

واستولوا عليها ، فاجتمع ميكائيل المذكور بجماعة من عسكر القسطنطينية ، وقال لهم : إذا تحيلت وأزحت الفرنج عنها ، أكون ملكا عليكم ، فأجابوه إلى ذلك ، فقصدها في جماعة ممن اجتمع إليه من البطارقة وحصرها ، وقاتل الفرنج الذين بها أياما ، ثم استخلى مكانا من السور^(١) فطلع منه هو وأصحابه ، والفرنج لا يشعرون ، فإن المدينة وسيعة جدا ، فما أفلقتهم إلا وُتُّبُهُ عليهم وَبَذَلُ السيفَ فيهم ، فقتل منهم جماعة ، وهرب جماعة إلى المراكب ، واستقر بالمدينة وجلس على كرسي المملكة الأشكرية ، وأخذ الذي كان ممتلكا قبله ، وكان شابا ، فسمله ، وعزله .

واستمر في الملك إلى أن توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، وملك بعده ولده أندرونيكوس^(٢) ، وتوج ، ولقب الدوقس الأنجالوس التاولوغس ، وكانت رسل السلطان الملك المنصور قد توجهت إلى والده ميكائيل بنسخه الأيمان^(٣) فحلف بها ولده المذكور .

تم بحمد الله تعالى الجزء الحادى عشر*

من كتاب

«المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»

ويليه الجزء الثانى عشر

(١) «الصور» ، فى نسخ المخطوط .

(٢) هو : أندرونيكوس الثانى باليولوجوس ، الذى حكم فى الفترة من ١٢٨٢ - ١٣٢٨ م .

(٣) «الأيام» ، فى ، وهو تحريف .

(*) حسب تجزئة النشر والتحقق .

فهارس الكتاب (*)

- ١- مصادر ومراجع التحقيق .
- ٢- فهرست التراجم الواردة بالجزء الحادى عشر من المنهل الصافى .

(*) الكشافات التحليلية للأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية ... إلخ ، انظر الجزء الثالث عشر المخصص للكشافات التحليلية .

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»^(١).

(١) القرآن الكريم .

(٢) إتحاف الورى = ابن فهد (محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ)

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، ٥ مجلدات ، جامعة أم القرى - ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

(٣) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) :

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - ٩ أجزاء - الدار

البيضاء ١٩٥٤ م .

(٤) إعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد بن راغب بن محمود) :

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء ، حلب ١٩٢٣م .

(٥) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) .

- إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣م .

(٦) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :

- أعيان العصر وأعوان النصر - مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٧) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

- الألقاب الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :

- إنباء الغمر بأبناء العمر .

تحقيق د . حسن حبشى ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) :

- الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩هـ / ١٨٩٣م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات - كما وردت فى الهوامش - مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

- (١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ / ١٣١٠م) :
- الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان .
تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف .
من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى - دمشق ١٩٨٠ .
- (١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م) .
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور .
نشر وتحقيق محمد مصطفى ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦١- ١٩٦٥ .
- (١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) :
- البداية والنهاية ، ١٤ جزءاً - بيروت ١٩٦٦ م .
- (١٤) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٤م) .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، جزءان ، القاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م .
- (١٥) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- بغية الوعاة فى طبقات النحاة - جزءان ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- (١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) :
تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢م .
- (١٧) تاريخ ابن قاضى شهبه = ابن قاضى شهبه (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى ، ت ٨٥١هـ / ١٤٤٨م) :
- تاريخ ابن قاضى شهبه .
ج ٣ تحقيق عدنان درويش - دمشق ١٩٧٧ .
- (١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله - القاهرة ١٣٥١م .
- (١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :
- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ .
- (٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشى (محمد بن إبراهيم ، القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى) :
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، تونس ١٩٦٦ .

(٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر، ت القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى).

- تالى كتاب وفيات الأعيان، تحقيق جاكليين سويله، المعهد الفرنسى - دمشق ١٩٧٤.

(٢٢) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م).

- التبر المسبوك فى ذيل السلوك - بولاق، ١٨٩٦ م

(٢٣) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاکر ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) :

- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره مريتز، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .

(٢٤) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :

- التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

(٢٥) التحفة الملوكية = بيزرس المنصورى (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م) :

- التحفة الملوكية فى الدولة التركية .

تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ .

(٢٦) تثقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمى الحلبي، الشهير بابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) .

- كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق رودلف فسلى - المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨٧

(٢٧) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

- تذكرة الحفاظ، ٤ أجزاء، بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٨) تذكرة النبیه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

- تذكرة النبیه فى أيام المنصور وبنیه .

٣ أجزاء - تحقيق د . محمد محمد أمين، القاهرة ١٩٧٦ - ١٩٨٦ .

(٢٩) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) :

- تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠ م .

(٣٠) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) :

- التكملة لوفيات النقلة .

مجلد ٥ - ٦ تحقيق بشار عواد معروف ، القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

(٣١) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار .

- التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الإفرنكية والقبضية -
مصر ١٣١١هـ .

(٣٢) الجواهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) :

- الجواهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق د . سعيد عبد
الفتاح عاشور ، ومراجعة د . السيد أحمد دراج ، مركز البحث العلمى - جامعة أم
القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

(٣٣) حسن المحاضرة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .

(٣٤) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ /
١٤٧٠م) :

- منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ -
١٩٤٣ .

(٣٥) الخطط التوفيقية = على مبارك .

- الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٦) خطط الشام = محمد كرد على .

- خطط الشام ، ٦ أجزاء ، دمشق ١٩٢٥ م .

(٣٧) المدارس = النعمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١م) :

- المدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .

(٣٨) الدر الكمين = ابن فهد (عمر بن فهد الهاشمى المكى ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) .

- الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله
بن ديهش ، ثلاث مجلدات ، ط ١ ، مكة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

(٣٩) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على المسقلانى ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٠) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) :

- درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

- (٤١) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥هـ / ١٦١٥م) :
- درة الحجال فى أسماء الرجال - تحقيق د . محمد الأحمدي أبو النور ، ٤
أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٤٢) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :
- الدليل الشافى على المنهل الصافى .
تحقيق فهد شلتوت ، جزءان ، من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم
القرى ، القاهرة ١٩٨٤ .
- (٤٣) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) :
- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق د . محمد الأحمدي
أبو النور - القاهرة .
- (٤٤) الذيل على رفع الإصر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) :
- الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة .
تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح - القاهرة بدون تاريخ .
- (٤٥) ذيل مرآة الزمان = اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :
- ذيل مرآة الزمان ، ٤ أجزاء ، الهند ١٣٨٠هـ / ١٩٦١ .
- (٤٦) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد عبد الله ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) .
- تحفة النظر فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ١٩٦٦م .
- (٤٧) رشيد الدين = (فضل الله الهمداني) :
- تاريخ المغول .
- المجلد الثانى فى جزءين ، ترجمه عن الفارسية محمد صادق نشأت ، محمد
موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى الصياد ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٤٨) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :
- رفع الإصر عن قضاة مصر .
جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد أبو سنة ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١ .
- (٤٩) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م) :
- الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .
تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

- (٥٠) روض القرطاس = ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :
- الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،
الرباط ١٩٧٣م .
- (٥١) روضة النسرین = إسماعيل بن الأحمر النصرى (أبو الوليد ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) :
- روضة النسرین فى دولة بنى مرین .
تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٦٢ .
- (٥٢) زبدة الفكرة = بيبرس الدردار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصورى ت ٧٢٥هـ /
١٣٢٤م) :
- زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، الجزء التاسع ، مخطوط مصور بمكتبة جامعة
القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .
- (٥٣) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٨م) :
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك ، نشر بولس راويس ، باريس
١٨٩٤م .
- (٥٤) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .
- السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م - ١٢٤٩م) رسالة ماجستير -
غير منشورة - بجامعة القاهرة ١٩٦٨م .
- (٥٥) السلوك = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :
- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .
ج ١ - ٢ (٦ أقسام) ، تحقيق د . محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨م .
ج ٣ - ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة .
- (٥٦) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلي :
- السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية ١٩٧٤ .
- (٥٧) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ /
١٦٧٨م) :
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- (٥٨) شفاء الغرام = القاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) :
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .
- (٥٩) صبح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) :
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزءاً ، القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢م .

- (٦٠) الضوء اللامع = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :
- الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ، ١٢ جزء ، مصر ١٣٥٢ - ١٣٥٥ م .
- (٦١) الطالع السعيد = الإدقوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :
- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
- (٦٢) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م) :
- الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٦٣) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) .
- طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، تحقيق ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى - القاهرة ١٩٦٤ م .
- (٦٤) طبقات القراء = ابن الجوزى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م) :
- غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٣٢ هـ / ١٣٥١ م .
- (٦٥) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م) :
- طبقات المفسرين ، جزءان ، تحقيق د . على محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- (٦٦) العبر = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :
- العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد ، ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- (٦٧) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) :
- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م .
- (٦٨) عقد الجمان = العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) :
- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .
القسم الخاص بمصر سلاطين المماليك - تحقيق د . محمد محمد أمين .
ج ١ ٦٤٨ - ٦٦٤ هـ .
ج ٢ ٦٦٥ - ٦٨٨ هـ .
ج ٣ ٦٨٩ - ٦٩٨ هـ .
ج ٤ ٦٩٩ - ٧٠٧ هـ .
وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٥٨٤ - تاريخ) .

- (٦٩) العقود اللؤلؤية = الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م) :
- العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية ، جزءان ، القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م .
- (٧٠) غاية الأمانى = يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م :
- غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى ، قسمان ، تحقيق ، د . سعيد عاشور - القاهرة ١٩٦٨م .
- (٧١) غاية المرام = ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت ٩٢٢هـ / ١٥١٧م) :
- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهم شلتوت .
- مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - جامعة أم القرى - جزءان - مكة المكرمة ، ١٤٠٦ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٦ - ١٩٨٨م .
- (٧٢) الفنون الإسلامية والوظائف = د . حسن الباشا :
- الفنون الإسلامية والوظائف ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٢ .
- (٧٣) فوات الوفيات = ابن شاکر الكتبى (محمد بن شاکر بن أحمد ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :
- فوات الوفيات ، ٥ أجزاء ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ .
- (٧٤) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :
- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك : مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .
- المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨١ .
- (٧٥) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :
- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .
- قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣م - ١٩٦٣م .
- (٧٦) القاموس المحيط = الفيروزابادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) :
- (٧٧) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب حلبى ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) :
- كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون ، طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م .
- (٧٨) كنز الدرر = ابن أبيك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦هـ / ١٢٣٥م) :
- كنز الدرر وجامع الغرر .
- الجزء السابع : الدرر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب ، تحقيق ، د . سعيد عاشور - القاهرة ١٩٧٢ .
- الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولية التركية ، حققه أولرخ هارمان ، القاهرة ١٩٧١ .

الجزء التاسع : الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر - تحقيق هانس روبرت رويمر ،
القاهرة ١٩٦٠ .

(٧٩) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصارى ت ٧١١هـ / ١٣١١م)

- لسان العرب ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ١٣٠٠هـ .

(٨٠) المختصر = أبو القدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :

- المختصر فى أخبار البشر - [٤] أجزاء ، إستانبول ١٢٨٦هـ .

(٨١) مدن مصر وقراها = د . عبد العال عبد المنعم الشامى :

- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى .

الكويت ١٩٨١ .

(٨٢) مرآة الجنان = الياقى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) :

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ،
حيدر آباد ١٣٧٧هـ .

(٨٣) المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية = د . محمد محمد أمين ، ليلى على
إبراهيم :

- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية .

- دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٨٤) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) :

- معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٨٥) المقفى = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :

- المقفى .

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٨٦) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) :

- الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١م

(٨٧) منائح الكرم = السنجارى (على بن تاج الدين بن تقى الدين السنجارى ت ١١٢٥هـ) :

- منائح الكرم فى أخبار مكة والبيت وولاية الحرم ، تحقيق : د . جميل عبد الله
محمد المصرى - جامعة أم القرى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

(٨٨) المنهل الصافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :

- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .

ج ١ ، ج ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٤ .

- ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبدالعزيز - القاهرة ١٩٨٥ .
- ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٦ .
- ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبدالعزيز - القاهرة ١٩٨٨ .
- ج ٦ - ج ١٠ ، تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٩ - ٢٠٠٢ .
- وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .
- (٨٩) المؤنس = ابن أبى دينار (محمد بن أبى القاسم الرعنى - من علماء القرن ١١هـ / ١٧م) :
- المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس .
- تحقيق محمد شمام - تونس ١٩٦٧ .
- (٩٠) المواعظ والاعتبار = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) :
- (٩١) النجوم الزاهرة = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزءاً ، القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٧٢ م .
- (٩٢) نزهة الأساطين = ابن شاهين (عبد الباسط بن خليل ت ٩٢٠هـ / ١٥١٥م) :
- نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين - القاهرة ١٩٨٧ .
- (٩٣) نزهة الناظر = موسى بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م) :
- نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .
- تحقيق د . أحمد حطيط ، عالم الكتاب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (٩٤) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) :
- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، ٤ أجزاء ، تحقيق د . حسن حبشى ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٥ م .
- (٩٥) نزهة النواظر = ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ - ١٤٨٥م) :
- نزهة النواظر (تاريخ حلب ، المعروف بالدر المنتخب لابن الشحنة) تحقيق : كيكو أوتا ، طوكيو ١٩٩٠ .
- (من مطبوعات معهد دراسة لغات وحضارات آسيا وأفريقيا) .
- (٩٦) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- نظم العقيان فى أعيان الأعيان .
- تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .
- (٩٧) نكت الهميان = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :
- نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٩٨) نهاية الأرب = النويرى - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) :

- نهاية الأرب فى فنون الأدب .

٣٢ جزءاً مطبوعاً بالقاهرة ١٩٢٣ - ٢٠٠٢م .

(٩٩) نيل الأمل = عبد الباسط (زين الدين عبد الباسط بن خليل ، ابن شاهين الظاهري الحنفى ، ت ٩٢٠هـ) :

- نيل الأمل فى ذيل الدول ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمرى ، ٩ أجزاء ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٢ .

(١٠٠) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا) :

- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(١٠١) الوافى بالوفيات = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :

- الوافى بالوفيات .

٢٩ جزءاً نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقي الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم (٧٧١ ، تاريخ تيمور) .

(١٠٢) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) :

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ، تحقيق : د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

Wiet, G: Les Biographies du Manhal Safi, Le Caire.

(١٠٣)

من أعمال المحقق

- ١- الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠م .
- ٢- الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الرباط ١٩٨٥ .
- ٣- الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى ، فصل في كتاب تاريخ التربية ، مؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن ١٩٨٦م .
- ٤- تذكرة النبيه في أيام المنصور ونيه - للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩هـ/ ١٢٧٩ - ١٣٠٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١هـ/ ١٣٠٩ - ١٣٤٠م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ٧٧٠هـ/ ١٣٤٠ - ١٣٦٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦م .
- ٥ - تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى - فصل من كتاب «العلاقات العربية الإفريقية» . معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧م .
- ٦- تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .
- ٧- السخاوي ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوي على تاريخ السخاوي للسيوطي ، بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوي ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢م - بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨- الشاهد العدل في القضاء الإسلامي - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسهال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ) .
- حوليات إسلامية Annales Islamologiques ، المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٩- شمال إفريقيا والحركة الصليبية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠- الصومال في العصور الوسطى ، فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦م .

- ١١- العبدلاب وسقوط مملكة علوة ، بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط السودان وادى النيل ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الثانى ١٩٧٤م .
- ١٢- العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا ، مجلة الدارة ، الرياض ١٩٨٥ .
- ١٣- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان - ليدر الدين محمود العيى المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م .
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، دراسة ونشر وتحقيق ، صدر منه :
الجزء الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ - ٦٦٤هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٥م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م .
الجزء الثانى : حوادث وتراجم ٦٦٥ - ٦٨٨هـ / ١٢٦٦ - ١٢٨٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م .
الجزء الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ - ٦٩٨هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م .
الجزء الرابع : حوادث وتراجم ٦٩٩ - ٧٠٧هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١م .
- ١٤- العلاقات بين دولتى مالى وسنغاي وبين مصر فى عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ - ١٥٢٧م ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الرابع ١٩٧٦م .
- ١٥- علماء زيلع فى مصر ودورهم فى الحضارة الإسلامية فى القرن ٩هـ / ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقى ، نشر ضمن أبحاث الندوة ، صدر بالقاهرة ١٩٨٧م .
- ١٦- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩-٩٢٣هـ / ٨٥٣-١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧- مرسوم السلطان بروق إلى رهبان دير سانت كاترين بسياء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ) ، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ، العدد الخامس ١٩٧٤ .
- ١٨- مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهى الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية . بالاشتراك مع ليلى على إبراهيم ، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .
- ٢٠- معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ ، دراسة فى العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩هـ / ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط ، القاهرة ١٩٨٥ ، نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٢١- منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخ ٧ ذو الحجة ٩١٦هـ) ، حوليات إسلامية . Annales Islamologiques ، المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣م ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٢٢- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م . دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ١٠ أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ودار الكتب المصرية ، ١٩٨٤-٢٠٠٣م .
(الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز) .

- ٢٣- نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .
- ٢٤- وثائق من عصر سلاطين المماليك ، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ، المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١م .
- ٢٥- وثائق وقف السلطان قلاوون عنى البيمارستان المنصورى (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ اق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .
- ٢٦- وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ ، ٥ / ٣٠ ، ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .
- ٢٧ وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريّا ابنة أبى الفرج بركات - من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ٤١ / ١٩ - الدرب الأحمر) - انظر :
- Un Acte De Fondation Du Waqf Par Une Chretienne - Journal Of Economic And Social History Of Orient (G. E. S. H. O) Vol. XvIII, P.1, 1975
- ٢٨- وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م .

فهرست التراجم الواردة بهذا الجزء من المنهل الصافي

| رقم الترجمة | صاحب الترجمة | الصفحة |
|----------------|--|--------|
| ٢٣٣٠ | محمد بن محمد بن عثمان ، القاضي ناصر الدين بن البارزي ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، ت ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م | ٧ |
| ٢٣٣١ | محمد بن محمد بن محمد بن عثمان ، القاضي كمال الدين بن البارزي ، ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م | ١٠ |
| ٢٣٣٢ | محمد بن محمد بن علي بن عبدالرازق ، شمس الدين الغماري ، ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م | ١٦ |
| ٢٣٣٣ | محمد بن محمد بن موسى . الأمير ناصر الدين المرادي المقدسي ، المعروف بابن بُووالى ، ت ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م | ١٧ |
| ٢٣٣٤ | محمد بن محمد بن محمد بن محمود ، قاضي القضاة جلال الدين ، المعروف بجار الله ، ت ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م | ١٨ |
| ٢٣٣٥ | محمد بن محمد بن مقلد ، قاضي القضاة بنر الدين المقدسي الحنفي ، قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م | ٢٠ |
| ٢٣٣٦ | محمد بن محمد بن محمد ، صاحب الوزير بلر الدين الطوخي المصري ، ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م | ٢٠ |
| ٢٣٣٧ | محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل ، شمس الدين بن مكين ، مدرس المدرسة الظاهرية برقوق ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م | ٢١ |
| ٢٣٣٨ | محمد بن محمد ، القاضي شرف الدين بن الدماميني ، المالكي الإسكندري ، قاضي الإسكندرية ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م | ٢١ |
| ٢٣٣٩ | محمد بن محمد بن محمود ، الشيخ أكمل الدين البابرقي ، الحنفي ، الرومي ، شارح الهداية ، ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م | ٢٢ |
| ٢٣٤٠ | محمد بن محمد ، شمس الدين المسلاتي الشافعي ، قاضي قضاة الشافعية بدمشق ، ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م | ٢٤ |
| ٢٣٤١ | محمد بن محمد بن الحسن ، الشيخ كمال الدين الشُّمْنِي ، الحنفي ، السكندري ، ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م | ٢٤ |
| ٢٣٤٢ | محمد بن محمد بن محمد ، قاضي القضاة علم الدين القفصی المالكي ، قاضي دمشق ، ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م | ٢٥ |

| | |
|------|--|
| ٢٣٤٣ | محمد بن محمد بن أحمد ، القاضي بدر الدين النابلسي الدمشقي |
| ٢٥ | الشافعي ، المعروف بابن مُزهر ، ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م |
| ٢٣٤٤ | محمد بن محمد بن الحسن ، العلامة نصير الدين الطوسي العجمي ، |
| ٢٧ | الفيلسوف ، ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م |
| ٢٣٤٥ | محمد بن محمد بن محمد بن نعمان بن هبة الله ، القاضي كريم الدين |
| ٣٠ | الهوي ، محتسب القاهرة ، ت ٨١٣هـ / ١٤١٠م |
| ٢٣٤٦ | محمد بن محمد بن علي ، الواعظ جمال الدين البغدادي الباصري |
| ٣١ | الحنبلي ، الشهير بابن الدباب ، وبابن الرزاز ، ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م |
| ٢٣٤٧ | محمد بن محمد بن علي ، الوزير الكبير مؤيد الدين العلقمي البغدادي ، |
| ٣١ | وزير المستعصم بالله ، ت ٦٥٧هـ / ١٢٥٩م |
| ٢٣٤٨ | محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، قاضي القضاة ناصر الدين الصالح |
| ٣٣ | الشافعي ، قاضي قضاة الديار المصرية ، ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م |
| ٢٣٤٩ | محمد بن محمد بن علي ، الشيخ سعد الدين ، محيي الدين بن العربي |
| ٣٣ | الطائي الحاتمي - الأديب الشاعر ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م |
| ٢٣٥٠ | محمد بن محمد بن عثمان ، قاضي القضاة شمس الدين الإخنائي ، |
| ٣٥ | الدمشقي الشافعي ، ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م |
| ٢٣٥١ | محمد بن محمد بن عبد العزيز ، نور الدين أبو بكر الإسعدي ، الشاعر |
| ٣٥ | المشهور ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م |
| ٢٣٥٢ | محمد بن محمد بن محمد ، الشيخ أمين الدين النسفي ، الخوارزمي |
| ٣٧ | البُلغاري الحنفي - المعروف بالخلواتي ، ت ٧٨٩هـ / ١٣٨٧م |
| ٢٣٥٣ | محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخزاعي الحموي ، ابن قُرْناص |
| ٣٨ | الشاعر ، ت ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م |
| ٢٣٥٤ | محمد بن محمد بن علي بن محمد ، الشيخ عماد الدين ، ابن العربي ، |
| ٣٩ | ت ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م |
| ٢٣٥٥ | محمد بن محمد بن هبة الله ، الشيخ عماد الدين ، الشيرازي |
| ٣٩ | الدمشقي ، الكاتب ، ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م |
| ٢٣٥٦ | محمد بن محمد بن موسى ، القاضي شمس الدين الششي ، الحنفي ، |
| ٤٠ | ت ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م |
| ٢٣٥٧ | محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله ، نجم الدين الطبري المكي ، |
| ٤١ | الشافعي ، قاضي مكة ومفتيها ، ت ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م |

| | | |
|------|---|--|
| ٢٣٥٨ | محمد بن محمد بن إبراهيم ، الاربلى البرمكى ، نقاضى بهاء الدين بن | |
| ٤٢ | خَلْكَانَ ، قاضى بعلبك ، ت ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م | |
| ٢٣٥٩ | محمد بن محمد بن أبى سعد بن أحمد ، الواعظ بدر الدين الكرمانى ، | |
| ٤٣ | ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م | |
| ٢٣٦٠ | محمد بن محمد بن عمر بن رسلان ، القاضى تقى الدين البلقينى ، | |
| ٤٤ | الشافعى ، ت ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م | |
| ٢٣٦١ | محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك ، الطائى الجياني ، العلامة | |
| ٤٥ | النحوى بدر الدين الدمشقى ، المعروف بابن مالك ، ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م | |
| ٢٣٦٢ | محمد بن محمد بن عبد اللطيف ، الشيخ المسند شرف الدين ، الشهير | |
| ٤٧ | بابن الكوكيت ، ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م | |
| ٢٣٦٣ | محمد بن محمد بن عباس بن أبى بكر ، الحافظ شمس الدين بن | |
| ٤٧ | جعوان ، ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م | |
| ٢٣٦٤ | محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك ، الشيخ تقى الدين الأسد | |
| ٤٨ | النحوى ، أخو الشيخ بدر الدين ، المقدم ذكره | |
| ٢٣٦٥ | محمد بن محمد بن سالم بن يوسف ، القاضى جمال الدين بن | |
| ٤٨ | صاعد ، قاضى نابلس ، ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م | |
| ٢٣٦٦ | محمد بن محمد بن نصر ، الإمام حافظ الدين البخارى ، الحنفى ، | |
| ٤٩ | ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م | |
| ٢٣٦٧ | محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ، أبو عبد الله بن الأحمر ، أمير | |
| ٤٩ | المسلمين ، صاحب الأنلس | |
| ٢٣٦٨ | محمد بن محمد بن إبراهيم ، الشيخ صدر الدين الميثلومى ، المحدث | |
| ٥٠ | الحنبلى ، ت ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م | |
| ٢٣٦٩ | محمد بن محمد بن بهرام ، العلامة ابن بهرام ، قاضى قضاة حلب | |
| ٥١ | ومفتيها ، ت ٧٠٥هـ / ١٣٠٥م | |
| ٢٣٧٠ | محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين ، الشيخ محبى الدين بن | |
| ٥١ | سُرَاقَة ، الأنلسى الشاطبى المالكى ، ت ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م | |
| ٢٣٧١ | محمد بن محمد بن مسلمة ، أبو الحسين الإشبلى ، الشاعر المشهور ، | |
| ٥٢ | ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م | |
| ٢٣٧٢ | محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم ، الصاحب تاج الدين بن | |
| ٥٢ | حنا ، وزير الديار المصرية ، ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م | |

| | | |
|----|------|---|
| ٥٧ | ٢٣٧٣ | محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، الشيخ الكاتب عماد الدين الأنصارى الشافعى ، المعروف بابن العفيف ، ت ٧٣٦هـ / ١٣٣٥ م |
| ٥٨ | ٢٣٧٤ | محمد بن محمد بن سعيد بن عمر ، الشيخ ضياء الدين الصّاعِانيّ ، الهندي ، المكي ، الحنفي ، ت ٧٨٠هـ / ١٣٧٨ م |
| ٦١ | ٢٣٧٥ | محمد بن محمد بن محمود ، الشيخ شهاب الدين الدمشقي ، الأديب الشاعر ، ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣ م |
| ٦٢ | ٢٣٧٦ | محمد بن محمد بن أبي العزّ بن صالح بن وهيب ، قاضى القضاة أبو عبدالله الأذرعى ، الدمشقي الحنفي ، ت ٧٢٢هـ / ١٣٢٢ م |
| ٦٣ | ٢٣٧٧ | محمد بن محمد بن محمد بن عثمان ، الفقيه المحدث نظام الدين البلخيّ ، الحنفي ، المنعوت بالنظام ، ت ٦٥٣هـ / ١٢٥٥ م |
| ٦٤ | ٢٣٧٨ | محمد بن محمد بن محمد ، الإمام العلامة يَرْهَانُ الدين النَّسَفِيّ ، الحنفي ، ت ٦٧٨هـ / ١٢٧٩ م |
| ٦٤ | ٢٣٧٩ | محمد بن محمد بن عليّ ، الفقيه المحدث : مجد الدين الأنصارى ، الدمشقي الشافعى ، المعروف بابن الصّيرفيّ ، ت ٧٢٢هـ / ١٣٢٢ م |
| ٦٥ | ٢٣٨٠ | محمد بن محمد بن محمد بن سهل ، الوزير ، الأزديّ الغرناطيّ ، العالم الزاهد ، ت ٧٣٠هـ / ١٣٣٠ م |
| ٦٦ | ٢٣٨١ | محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف ، الشيخ ركن الدين الجعفرى التونسيّ ، المالكيّ ، ت ٧٣٨هـ / ١٢٣٨ م |
| ٦٩ | ٢٣٨٢ | محمد بن محمد بن محمد ، العارف بالله ، المعتقد الصالح ، المعروف بسيدى محمد وفا ، ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٤ م |
| ٧٠ | ٢٣٨٣ | محمد بن محمد بن وهب بن مطيع ، الشيخ كمال الدين ، ابن دقيق العيد ، ت ٧١٨هـ / ١٣١٨ م |
| ٧١ | ٢٣٨٤ | محمد بن محمد بن عبدالرحمن ، الشيخ بدر الدين الشافعى ، خطيب الجامع الأموى ، ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م |
| ٧٢ | ٢٣٨٥ | محمد بن محمد بن عبدالغفار ، الشيخ بدر الدين ، أبو اليسر ، المعروف بابن الصائغ ، ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨ م |
| ٧٣ | ٢٣٨٦ | محمد بن محمد بن عبدالمنعم ، القاضى تاج الدين البارنبارى ، الكاتب الناظم المنشىّ ، ت ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م |
| ٧٤ | ٢٣٨٧ | محمد بن محمد بن عيسى الشيبانيّ النصيبىّ ، القوصىّ ، الشاعر الأديب ، ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧ م |

| | | |
|------|---|--|
| ٢٣٨٨ | محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير، الشيخ الطبيب ناصر الدين | |
| ٧٥ | المصرى، المعروف بابن صغير، ت ١٧٤٩هـ / ١٣٤٨م | |
| ٢٣٨٩ | محمد بن محمد بن أحمد، الشيخ جلال الدين الكندي، ابن تاج | |
| ٧٦ | الخطباء، القوصي، ت ١٧٢٤هـ / ١٣٢٤م | |
| ٢٣٩٠ | محمد بن محمد بن علي، القاضي الرئيس أمين الدين الحمصي | |
| ٧٦ | الأنصاري، كاتب سر دمشق، ت ٨٠٠هـ / ١٣٩٨م | |
| ٢٣٩١ | محمد بن محمد، المعروف بابن الجبلي الفرجوطي، الفقيه الفرائضي | |
| ٧٨ | المقرئ الأديب الشاعر، ت ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م | |
| ٢٣٩٢ | محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، الإمام المحدث | |
| ٧٩ | شمس الدين بن الجزري، شيخ القراء الشافعي، ت ٨٢٣هـ / ١٤٣٠م | |
| ٢٣٩٣ | محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان، الشيخ شمس الدين | |
| ٨١ | البغلبكي، المعروف بابن الموصلي، ت ١٧٧٤هـ / ١٣٧٢م | |
| ٢٣٩٤ | محمد بن محمد بن الحسن، الشيخ شمس الدين بن نباتة الفارقي | |
| ٨٣ | والد الأديب جمال الدين، ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٨م | |
| ٢٣٩٥ | محمد بن محمد بن محمد بن محمد، الشيخ الإمام العالم علاء الدين | |
| ٨٤ | البخاري العجمي، ت ٨٤١هـ / ١٤٣٨م | |
| ٢٣٩٦ | محمد بن محمد بن محمد بن عبد المجيد، الشيخ نظام الدين | |
| ٨٦ | الأنصاري، المعروف بابن المولى، الكاتب، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م | |
| ٢٣٩٧ | محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس، فتح الدين، ابن | |
| ٨٦ | سيد الناس اليعمرى، ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٤م | |
| ٢٣٩٨ | محمد بن محمد بن محمد بن محمود، قاضي القضاة محب الدين، | |
| ٩٢ | الشهير بابن الشحنة، الحنفي، ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م | |
| ٢٣٩٩ | محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله، الشيخ شمس الدين بن | |
| ٩٣ | الفارسي الشيرازي، ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٢م | |
| ٢٤٠٠ | محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، جمال الدين، الشهير بابن | |
| ٩٣ | نباتة، الأديب الشاعر، ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م | |
| ٢٤٠١ | محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم، القاضي الخطيب ناصر الدين | |
| ١٠٦ | الحلبى، الشافعي، ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م | |
| ٢٤٠٢ | محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الشيخ تقى الدين الدجوى، | |
| ١٠٦ | الشافعي، ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م | |

- ٢٤٠٣ محمد بن محمد بن محمد ، الوزير عز الدين بن الوزير العلقمي ،
١٠٧ بغدادى لرقضى
- ٢٤٠٤ محمد بن محمد بن محمد ، القاضى تاج الدين المليجى ، المعروف
١٠٧ بصائم الدر . ت ٧٩٦هـ / ١٣٩٣ م
- ٢٤٠٥ محمد بن محمد بن حسين بن على بن ظهيره ، كمال الدين ،
١٠٨ نمخزومى نمكى الشافعى ، قاضى قضاة مكة ، ت ٨٢٠هـ / ١٤١٧ م ..
- ٢٤٠٦ محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله ، الشيخ نجم الدين ، ابن فهد
١٠٩ نمكى الشافعى ، ت ٨١١هـ / ١٤٠٨ م
- ٢٤٠٧ محمد بن محمد . قاضى القضاة جلال الدين أبو السعادات المكي ،
١٠٩ نمخزومى شافعى ، ت ٨٦١هـ / ١٤٥٦ م
- ٢٤٠٨ محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن ، الشريف أبو الخير ،
١١٠ نفاسى المكي ، المالكي . ت ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م
- ٢٤٠٩ محمد بن محمد بن محمد ، الدمراحي الهندي ، الدلوى الحنفى ،
١١١ شيخ نجيب الدين . ت ٧٩١هـ / ١٣٨٩ م
- ٢٤١٠ محمد بن محمود بن محمد عبدالكافى ، شمس الدين الأصبهاني ،
١١٣ لأصولي . ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩ م
- ٢٤١١ محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاه بن أيوب ، الملك المنصور ،
١١٤ صاحب حمدة ، ت ٦٨٣هـ / ١٢٨٤ م
- ٢٤١٢ محمد بن محمود بن عبدالكريم ، الشيخ الإمام العلامة بدر الدين
١١٥ انكردرى ، الفقيه المشهور ، ت ٦٥١هـ / ١٢٥٣ م
- ٢٤١٣ محمد بن محمود بن محمد بن حسن ، الشيخ الإمام أبو المؤيد
١١٦ انخوارزمى . نقطب الحنفى ، ت ٦٥٥هـ / ١٢٥٧ م
- ٢٤١٤ محمد بن محمود بن سليمان بن فهد ، القاضى شمس الدين ، صاحب
١١٦ ديوان الإنشاء بدمشق ، ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٧ م
- ٢٤١٥ محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَة بن أبى نُمى ، الشريف الحسنى
١١٧ المكي ، ت ٨٠٣هـ / ١٤٠١ م
- ٢٤١٦ محمد بن محمود بن عبدالله ، القاضى شمس الدين النيسابورى
١١٨ الحنفى ، المعروف بابن أخى جارا لله ، ت ٧٩١هـ / ١٣٨٩ م
- ٢٤١٧ محمد بن محمود ، الشيخ الإمام شمس الدين الخوارزمى العجمى
الحنفى ، إمام مقام الحنفية بالحرم المكي الشريف ، المعروف بالمعيد ،
١١٩ ت ٨١٣هـ / ١٤١٠ م

| | |
|------|--|
| ٢٤١٨ | محمد بن محمود بن هرماس بن ماضي، الشيخ قطب الدين، |
| ١٢٠ | المقلمى الشافعى، المعروف بهرماس، ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م |
| ٢٤١٩ | محمد بن مختار، الشيخ شرف الدين بن مختار، الحنفى المصرى، |
| ١٢٢ | ت٧٣٧هـ/١٣٦٦م |
| ٢٤٢٠ | محمد بن مُسلم بن حسين بن مسلم، الرئيس ناصر الدين، التاجر |
| ١٢٢ | الكارمى، ت٧٧٦هـ/١٣٦٦م |
| ٢٤٢١ | محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن الحسن، الشيخ الإمام فخر |
| ١٢٣ | الدين التركى الصُّلغرى الدُّوركى، الحنفى، ت٧١٣هـ/١٣١٣م |
| ٢٤٢٢ | محمد بن مفرج بن وليد، القائد المجاهد، أبو الوسائل اليسارى |
| ١٢٥ | الغرناطى، ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م |
| ٢٤٢٣ | محمد بن مُقبل، الشيخ ناصر الدين الجندى، الظاهرى المذهب، |
| ١٢٥ | ت٧٩٦هـ/١٣٩٤م |
| ٢٤٢٤ | محمد بن مُكرم بن على بن أحمد، الشيخ الإمام جمال الدين |
| ١٢٦ | الأنصارى، الرُّومى الإفريقى، ابن مكرم، ت٧١١هـ/١٣١١م |
| ٢٤٢٥ | محمد بن مكى بن محمد بن الحسن، الشيخ بهاء الدين الدمشقى، |
| ١٢٧ | المعروف بابن الدجاجة، ت٦٥٧هـ/١٢٥٩م |
| ٢٤٢٦ | محمد بن مكى، الشيخ بدر الدين، وكيل بيت المال بطرابلس، |
| ١٢٨ | وكاتب الإنشاء بها، ت٧٤٢هـ/١٣٤١م |
| ٢٤٢٧ | محمد بن موسى بن سيد بن تميم، الحافظ شمس الدين بن تميم |
| ١٢٩ | المحدث، ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م |
| ٢٤٢٨ | محمد بن موسى بن عيسى بن على، شيخ الإسلام كمال الدين |
| ١٢٩ | الدميرى، الشافعى، شارح المنهاج، ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م |
| ٢٤٢٩ | محمد بن موسى، العُمارى المغربى، المعتقد، تزيل مكة، وشيخ رباط |
| ١٣١ | الموفق بها، ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م |
| ١٣٢ | محمد بن موسى، الكاتب شرف الدين المقدسى، ت٧١٢هـ/١٣١٢م .. |
| ٢٤٣١ | محمد بن موسى بن محمد بن محمود بن سليمان، القاضى بدرالدين |
| ١٣٣ | الدمشقى، كاتب سر دمشق، ت٨١٢هـ/١٤٠٩م |
| ٢٤٣٢ | محمد بن المؤيد بن عبدالله بن حمويه، الشيخ سعد الدين الجَوْنى |
| ١٣٤ | الصوفى، ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م |
| ٢٤٣٣ | محمد بن بُبْهَان بن عمر بن نبهان، الشيخ الصالح المعتقد، الزاهد |
| ١٣٥ | الحلبى، ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م |

- ٢٤٣٤ محمد بن نصر بن صلايا بن يحيى ، الصاحب الأمير تاج الدين أبو المكارم ، الشهير بابن صلايا ، نائب إربل ، ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م ١٣٥
- ٢٤٣٥ محمد بن أبي الهيجاء بن محمد ، الأمير عز الدين الهذبانى ، الإربلى الشيعى الرافضى ، والى دمشق ، ت٧٠٠هـ / ١٣٠٠م ١٣٧
- ٢٤٣٦ محمد بن الهمام بن إبراهيم . الشيخ ناصر الدين بن الهمام القرشى ، ت٧٠٧هـ / ١٣٠٧م ١٣٧
- ٢٤٣٧ محمد بن وثاب بن رافع ، الشيخ تاج الدين الحنفى ، ت٦٦٧هـ / ١٢٦٨م ١٣٧
- ٢٤٣٨ محمد بن يحيى بن عبدالواحد بن عمر ، الأمير المستنصر بالله ، أبو عبدالله بن الأمير أبى زكريا الهنتانى ، صاحب تونس ، ت٦٧٥هـ / ١٢٧٦م ١٣٨
- ٢٤٣٩ محمد بن يحيى بن عبدالرحمن ، أبو الحسين ، قاضى غرناطة ، أبو عامر الأشعرى اليمانى القرطبى ت٦٧٣ / ١٢٧٤م ١٣٩
- ٢٤٤٠ محمد بن يحيى ، الشيخ الإمام العلامة المفتى المدرس ، بدر الدين ، الفقيه الشهير بابن الفويره ، ت٧٣٥هـ / ١٣٣٤م ١٣٩
- ٢٤٤١ محمد بن يحيى ، الأمير الملقب بالمنصور ، المشهور بأبى عصيد ، صاحب تونس ، ت٧٠٩هـ / ١٣٠٩م ١٤٠
- ٢٤٤٢ محمد بن يحيى بن فضل الله ، القاضى بدر الدين بن فضل الله ، صاحب ديوان الإنشاء ، ت٧٤٦هـ / ١٣٤٥م ١٤١
- ٢٤٤٣ محمد بن يعقوب بن إبراهيم . العلامة محيى الدين ، ابن النحاس ، الأسدى الحلبي ، الحنفى ، ت٦٩٥هـ / ١٢٩٥م ١٤٢
- ٢٤٤٤ محمد بن يعقوب بن على بن محمد بن تميم الأديب مجير الدين الإسعردى ، سبط فخر الدين بن تميم ، ت٦٨٤هـ / ١٢٨٥م ١٤٣
- ٢٤٤٥ محمد بن يعقوب بن أبى الفرج بن عمر بن الخطاب ، الشيخ شهاب الدين ، ابن الدينى ، مسند العراق ، ت٦٧٠هـ / ١٢٧١م ١٤٨
- ٢٤٤٦ محمد بن يعقوب ، الحلبي الشافعى ، القاضى ناصر الدين ، كاتب سر دمشق ، ت٧٦٣هـ / ١٣٦١م ١٤٨
- ٢٤٤٧ محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم ، قاضى القضاة مجد الدين أبو طاهر الفيروزبَادى ، صاحب القاموس ، ت٨١٧هـ / ١٤١٤م ١٥٠
- ٢٤٤٨ محمد بن يوسف ، قاضى القضاة شمس الدين الركراكى ، المغربى المالكى ، ت٧٩٣هـ / ١٣٩١م ١٥٤
- ٢٤٤٩ محمد بن يوسف بن نصر ، السلطان أبو عبدالله ، ابن الأحمر الأرجونى ، صاحب الأندلس ، ت٦٧٢هـ / ١٢٧٣م ١٥٥

- ٢٤٥٠ محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ، البرزالي الإشبيلي ، الشافعي
الدمشقي ، ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م ١٥٦
- ٢٤٥١ محمد بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم ، الشيباني الحنفي
المكي ، شيخ الحجة ، وفاتح الكعبة ، ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م ١٥٦
- ٢٤٥٢ محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين الشَّعْفَرِيُّ ، الشاعر
المشهور ، ت ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م ١٥٧
- ٢٤٥٣ محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر ، الإربني الدمشقي ،
الذهبي ، ت ٧٠٤هـ / ١٣٠٤م ١٦٠
- ٢٤٥٤ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان ، أثير الدين أبو حيَّان
الغرناطي ، ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م ١٦١
- ٢٤٥٥ محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف ، ابن المغيرة - جمال الدين ،
والشهير بابن مُسْدَى ، الأزدي الأندلسي الغرناطي ، ت ٦٦٣هـ / ١٢٦٥م .. ١٧٠
- ٢٤٥٦ محمد بن يوسف بن عبدالله ، الشيخ شمس الدين الدمشقي ، الحنفي
الخياط ، الأديب الشاعر ، ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م ١٧٢
- ٢٤٥٧ محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبدالواحد ، الشيخ أبو الفضل
الحنفي ، ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م ١٧٤
- ٢٤٥٨ محمد بن يوسف بن علي ، الشيخ شمس الدين الكرمانى ، البغدادى ،
الشافعي ، شارح البخارى ، ت ٧٨٧هـ / ١٣٨٥م ١٧٥
- ٢٤٥٩ محمد بن يوسف بن إلياس ، الشيخ شمس الدين القُوتَوِيُّ الحنفي ،
نزيل دمشق ، ت ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م ١٧٦
- ٢٤٦٠ محمد بن يوسف بن صلاح ، شمس الدين الدمشقي ، الشهير
بالحلاوى ، وكيل بيت المال ، ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م ١٧٨
- ٢٤٦١ محمد بن يوسف بن أحمد بن عبدالدائم ، القاضي محب الدين ناظر
الجيش بالديار المصرية ، ت ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م ١٨٠
- ٢٤٦٢ شاه محمد بن قَرَأُ يُوسُف بن قرا محمد ، صاحب بغداد وما والاها ،
ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م ١٨٢
- ٢٤٦٣ محمد بن الخطائى ، الشيخ ناصر الدين ، إمام أهل الميقات ،
ت ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م ١٨٤
- ٢٤٦٤ محمد ، القاضي شمس الدين القرمى الحنفي ، قاضى العسكر بالديار
المصرية ، ت ٧٨٩هـ / ١٣٨٧م ١٨٤

| | | |
|------|---|-----|
| ٢٤٦٥ | محمد نحراني ، نزيل مكة | ١٨٥ |
| ٢٤٦٦ | محمد اليمنى ، الشيخ صلاح الدين اليمنى ، المعتقد ، خادم الشيخ | |
| ٢٤٦٧ | أبى عبد الله سفيان ، ت٦٨٢هـ / ١٢٨٣م | ١٨٦ |
| | محمد تبريزى ، زاهد وقته ، وصائم الدهر ، من أعيان مشايخ الصوفية ، | |
| | ت٦٨٦هـ / ١٢٨٤م | ١٨٦ |
| ٢٤٦٨ | محمد . الشهير بقرا محمد ، صاحب الموصل ، ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م .. | ١٨٧ |
| ٢٤٦٩ | محمد أبو الفتح ، أحد الصوفية بخانقاة سرياقوس ، ت٧٩٠هـ / ١٣٨٨م .. | ١٨٧ |
| ٢٤٧٠ | محمد . الأمير ناصر الدين ، الشهير بابن التَّشَوِّ الدمشقى ، ت٧٩٩هـ / | |
| | ١٣٩٧م | ١٨٨ |
| ٢٤٧١ | محمد . الشيخ محمد المرزابى ، المعتقد ، المعروف بالذَّمْدَمَكِيّ | ١٨٩ |
| ٢٤٧٢ | محمود بن أبى بكر ، الشيخ شمس الدين أبو العلاء البخارى ، الإمام | |
| | الكلاباذى ، الحنفى ، ت٧٠٠هـ / ١٣٠١م | ١٩٠ |
| ٢٤٧٣ | محمود بن أحمد بن محمد ، قاضى قضاء حماة ، نور الدين الهمداني ، | |
| | الفيومي شافعى ، المعروف بابن خطيب ندهشة ، ت٨٣٤هـ / ١٤٣١م .. | ١٩١ |
| ٢٤٧٤ | محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، عمدة المؤرخين ، قاضى القضاة | |
| | بدر الدين العيني ، الحنفى ، ت٨٥٥هـ / ١٤٥١م | ١٩٣ |
| ٢٤٧٥ | محمود بن أحمد بن مسعود ، قاضى قضاء جمال الدين ، القونوى ، | |
| | الحنفى . ت٧٧٠هـ / ١٣٦٨م | ١٩٨ |
| ٢٤٧٦ | محمود بن أحمد بن ظهير ، الشيخ شمس الدين اللارندى ، ت٧٢٠هـ / | |
| | ١٣٢٠م | ١٩٩ |
| ٢٤٧٧ | محمود بن أحمد بن بختيار ، العلامة أبو الثناء الزنجاني ، الحنفى ، | |
| | ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م | ٢٠٠ |
| ٢٤٧٨ | محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن جنكزخان | ٢٠٠ |
| ٢٤٧٩ | محمود بن إسفنديار بن بدران بن أبان ، الزاهد الدُّشْتى ، ت٦٦٥هـ / | |
| | ١٢٦٦م | ٢٠٠ |
| ٢٤٨٠ | محمود بن إسماعيل بن أبى بكر ، السلطان الملك المنصور ، شهاب | |
| | الدين بن الملك الصالح بن الملك العادل ، ت٦٨٨هـ / ١٢٨٩م | ٢٠١ |
| ٢٤٨١ | محمود بن أوحد بن الخطير ، الأمير شرف الدين بن الخطير ، | |
| | ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م | ٢٠٢ |
| ٢٤٨٢ | محمود بن الحسين بن محمود ، العلامة ركن الدين الأصبهاني ، | |
| | ت٦٥٠هـ / ١٢٥٢م | ٢٠٣ |

| | |
|------|--|
| ٢٤٨٣ | محمود بن سليمان بن فهد ، الشيخ الكاتب شهاب الدين ، الدمشقي |
| ٢٠٤ | الحنبلي ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ، ت٧٢٥هـ / ١٣٢٥م |
| ٢٤٨٤ | محمود بن شروين ، الأمير نجم الدين ، وزير بغداد ، ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م .. |
| ٢٤٨٥ | محمود بن عابد بن حسين بن محمد ، الشيخ تاج الدين أبو الشاء |
| ٢٠٨ | التميمي ، الشاعر المشهور ، ت٦٧٤هـ / ١٢٧٥م |
| ٢٤٨٦ | محمود بن عبدالله بن مسعود بن علي ، الشيخ جمال الدين البديهي ، |
| ٢٠٩ | الأديب الشاعر المطرب ، ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م |
| ٢٤٨٧ | محمود بن عبدالله ، الشيخ شمس الدين النيسابوري الحنفي ، المعروف |
| ٢١٠ | بابن أخى جار الله ، ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م |
| ٢٤٨٨ | محمود بن عبدالله ، القاضي بدر الدين الكلستانى السرائي ، الحنفي ، |
| ٢١٠ | كاتب السر الشريف بلديار المصرية ، ت٨٠١هـ / ١٣٩٨م |
| ٢٤٨٩ | محمود بن علي بن محمود بن مقبل العراقي ، الإمام تقي الدين |
| ٢١٣ | الدقوقي ، الحنبلي ، ت٧٣٣هـ / ١٣٣٢م |
| ٢٤٩٠ | محمود بن علي بن أصفر عينه ، الأمير جمال الدين الأستاذار ، |
| ٢١٣ | ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦م |
| ٢٤٩١ | محمود بن قطلوشاه ، الشيخ الإمام أرشد الدين ، الحنفي ، شيخ |
| ٢١٥ | المدرسة الصرغتمشية ، ت٧٧٥هـ / ١٣٧٣م |
| ٢٤٩٢ | محمود بن محمد بن علي بن عبدالله ، قاضي القضاة جمال الدين |
| ٢١٦ | القيصري الرومي ، الحنفي ، ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦م |
| ٢٤٩٣ | محمود بن محمد بن عبدالسلام بن عثمان ، قاضي القضاة تقي الدين |
| ٢٢٠ | الحنفي ، الشهير بابن الحكيم ، ت٧٦٠هـ / ١٣٥٩م |
| ٢٤٩٤ | محمود بن محمد بن داود ، الإمام العلامة ، الفقيه الواعظ الحنفي ، |
| ٢٢٠ | الأفشنجي البخاري ، ت٦٧١هـ / ١٢٧٢م |
| ٢٤٩٥ | محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، |
| ٢٢١ | الملك المظفر صاحب حماة ، ت٦٩٨هـ / ١٢٩٨م |
| ٢٤٩٦ | محمود بن محمد بن عبدالرحيم ، الشيخ بهاء الدين ، الشهير بابن |
| ٢٢٢ | خطيب بعلبك ، صاحب الخط المنسوب ، ت٧٣٥هـ / ١٣٣٤م |
| ٢٤٩٧ | محمود بن محمد بن إبراهيم ، العلامة جمال الدين بن جملة المحجي |
| ٢٢٢ | الدمشقي ، ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢م |
| ٢٤٩٨ | محمود بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سنيكى ، قاضي القضاة |
| | جمال الدين ، القيصرى الحلبي الحنفي ، المعروف بالحافظي ، |
| ٢٢٣ | ت٧٩٤هـ / ١٣٩١م |

| | |
|------|--|
| ٢٤٩٩ | محمود بن محمد ، الشيخ بدر الدين الأقرائي ، الحنفى ، ت ٨٢٥هـ / |
| ٢٢٤ | ١٤٢٢م |
| ٢٥٠٠ | محمود بن مسعود بن مصلح ، العلامة قطب الدين الشيرازى ، الشافعى |
| ٢٢٤ | المتكلم ، ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م |
| ٢٥٠١ | محمود الجدرى ، الشيخ الصالح الزاهد . العجمى ، ت ٧٢٤هـ / ١٣٢٤م .. |
| ٢٥٠٢ | محمود شاه اليزدى الدشتى القرمى . خواجه محمود شاه ، أستاذ المؤيد |
| ٢٢٦ | شيخ . ت ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م |

باب الميم والخاء المعجمة

| | |
|------|---|
| ٢٥٠٣ | مختار بن محمود بن محمد الزاهد . الشيخ نجم الدين الغزمينى . |
| ٢٢٩ | ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م |
| ٢٥٠٤ | مختار بن عبدالله ، الأمير الطواشى ظهير الدين المنصورى الخازندار . |
| ٢٢٩ | المعروف بالبليسى ، ت ٧١٦هـ / ١٣١٦م |
| ٢٥٠٥ | مختار بن عبدالله الدمنهورى ، الأمير ظهير الدين ، المعروف بشاذروان . |
| ٢٣٠ | مقدم المماليك السلطانية ، ت ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م |
| ٢٥٠٦ | مختار بن عبدالله السحرتى ، الأمير ظهير الدين ، مقدم المماليك |
| ٢٣١ | السلطانية ، ت ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م |
| ٢٥٠٧ | مختص بن عبدالله ، الأمير شرف الدين الطواشى الكبير الظاهرى . |
| ٢٣١ | ت ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م |

باب الميم والراء المهملة

| | |
|------|--|
| ٢٥٠٨ | مراد بن محمد كرشجى بن يلدزم بايزيد ، المعروف بابن عثمان ، |
| ٢٣٣ | صاحب برصا ، ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م |
| ٢٥٠٩ | مرتضى بن إبراهيم بن حمزة ، السيد شريف صدر الدين الحسينى ، |
| ٢٣٤ | الحنفى العراقى ، ت ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م |
| ٢٥١٠ | مرجان بن عبدالله الهندى المسلمى المؤيدى ، الأمير الطواشى زين |
| ٢٣٥ | الدين الخازندار ، ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م |
| ٢٥١١ | مرجان بن عبدالله العادلى المحمودى ، الأمير الطواشى زين الدين ، |
| ٢٣٦ | مقدم المماليك السلطانية ، ت ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م |
| ٢٥١٢ | مُرَجَّى بن الحسين بن عبدالله بن غزال بن شقير ، الشيخ المقرئ |
| ٢٣٧ | عفيف الدين ، التاجر السفار ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م |

باب الميم والسین المهملة

- ۲۵۱۳ مسعود بن إبراهيم ، الشيخ قوام الدين الكرمانی الحنفی ، ت ۷۴۷هـ /
 ۱۳۴۶ م ۲۳۹
- ۲۵۱۴ مسعود بن أوحید بن الخطير ، الأمير بدر الدين - نائب طرابلس ،
 ت ۷۵۴هـ / ۱۳۵۳ م ۲۳۹
- ۲۵۱۵ مسعود بن عمر بن عبدالله ، العلامة سعد الدين التفتازانی ، العجمی ،
 الحنفی . ت ۷۹۱هـ / ۱۳۸۹ م ۲۴۱
- ۲۵۱۶ المسلم بن محمد بن المسلم بن مكی ، القاضي شمس الدين ، ابن
 علان القيسى الدمشقی ، الكاتب ، ت ۶۸۰هـ / ۱۲۸۱ م ۲۴۳

باب الميم والشین المعجمة

- ۲۵۱۷ مشترك بن عبدالله القاسمی الظاهري ، الأمير سيف الدين ، ت ۸۲۱هـ /
 ۱۴۱۸ م ۲۴۵

باب الميم والطاء المعجمة

- ۲۵۱۸ مظفر بن الطراح ، صاحب محیی الدين ، متولى واسط ، ت ۶۹۴هـ /
 ۱۲۹۴ م ۲۴۷
- ۲۵۱۹ مظفر بن عبدالکريم بن نجم بن عبدالوهاب ، الشيخ تاج الدين
 الخزرجی الحنبلی ، ت ۶۶۷هـ / ۱۲۶۸ م ۲۴۷
- ۲۵۲۰ مظفر بن محاسن بن علی ، الشيخ تاج الدين الموصلی ، الذهبی ،
 ت ۶۸۶هـ / ۱۲۸۷ م ۲۴۸
- ۲۵۲۱ المظفر بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجی ، الشاعر المشهور ،
 ت بعد ۶۵۰هـ / ۱۲۵۲ م ۲۴۹

باب الميم والعين المهملة

- ۲۵۲۲ مُعْقِل بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع ، أمير آل فضل ،
 ت ۷۸۶هـ / ۱۳۸۴ م ۲۵۱

باب الميم والغین المعجمة

- ۲۵۲۳ مُغَلْبَاي بن عبدالله الأوبكری ، الأمير سيف الدين الساقی ، المؤیدی
 شيخ ، ت ۸۲۴هـ / ۱۴۲۲ م ۲۵۳

| | |
|------|--|
| ٢٥٢٤ | مُغَلَّبَاي بن عبدالله الجَقَمَقِي السَاقِي ، الأمير سيف الدين ، كان من |
| ٢٥٣ | ممالك جقمق الأرغون شاوي الدوادار ، ت ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م |
| ٢٥٤ | مُغَلَّبَاي بن عبدالله ، الظاهري جقمق ، الساقى ، ت ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م .. |
| ٢٥٢٦ | مُغَلَّبَاي بن عبدالله الشهابي الناصري ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٥٨هـ / |
| ٢٥٥ | ١٤٥٤م |
| ٢٥٢٧ | مُغَلَّطَاي بن قليج بن عبدالله الْبَكْجُرِّي ، الحافظ علاء الدين المصري |
| ٢٥٥ | الحنفي ، ت ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م |
| ٢٥٢٨ | مُغَلَّطَاي بن عبدالله الجمالي ، الأمير علاء الدين ، المعروف بخُرْز ، |
| ٢٥٧ | ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م |
| ٢٥٧ | مُغَلَّطَاي بن عبدالله المرتيني ، الأمير علاء الدين ، ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م .. |

باب الميم والفاء

| | |
|------|--|
| ٢٥٣٠ | مُفَضَّل بن إبراهيم بن أبي الفضل ، الشيخ رضى الدين الدمشقي ، |
| ٢٥٩ | الطبيب ، ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م |
| ٢٥٣١ | مُفَضَّل بن أبي محمد بن أبي المكارم ، الشيخ أبو المكارم الحلبي |
| ٢٥٩ | الحنفي ، المعروف بابن بَقِيلَة ، ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م |

باب الميم والقاف

| | |
|------|--|
| ٢٥٣٢ | مُقْبِل بن جَمَاز بن شيحة ، السيد الشريف الحسيني ، أمير المدينة |
| ٢٦١ | النبوية ، ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م |
| ٢٥٣٣ | مُقْبِل بن عبدالله الحُسَامِي ، الدوادار الكبير ، الأمير زين الدين ، |
| ٢٦١ | ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م |
| ٢٥٣٤ | مُقْبِل بن عبدالله الظاهري ، المعروف بالرومي ، الأمير زين الدين ، |
| ٢٦٣ | ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م |
| ٢٥٣٥ | مُقْبِل بن عبدالله الطواشي الرومي ، الأمير زين الدين ، الزمام بالدور |
| ٢٦٤ | السلطانية ، ت ٨١٠هـ / ١٤٠٧م |
| ٢٥٣٦ | مُقْبِل بن عبدالله ، الشهابي ، الطواشي الرومي ، الأمير زين الدين ، شيخ |
| ٢٦٥ | الخدام بالحرم النبوي ، ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م |
| ٢٥٣٧ | مُقْبِل بن عبدالله الْأَشَقَمُورِي الطواشي الرومي ، الأمير زين الدين ، رأس |
| ٢٦٥ | نوبة الجمدارية ، ت ٨١٩هـ / ١٤١٦م |

باب الميم والكاف

| | | |
|-----|---|------|
| ٢٦٧ | مكارم بن طرخان بن بقی، الإمام أبو النجا الحموی القیسی، الحنفی ... | ٢٥٣٨ |
| | المکین عبدالله بن منصور، الشيخ الإمام الکبیر، العرف بالله | ٢٥٣٩ |
| ٢٦٧ | الإسکندری، ت٢٩٢هـ / ١٢٩٣م | |

باب الميم واللام

| | | |
|-----|---|------|
| | ملکتم بن عبدالله الحجازی الناصری، البديع الجمال، ت٧٤٨هـ / | ٢٥٤٠ |
| ٢٦٩ | ١٣٤٧م | |
| ٢٧١ | ملکتم بن عبدالله الناصری، الأمير سيف الدين، ت٧٩٤هـ / ١٣٩١م .. | ٢٥٤١ |
| | ملکتم بن عبدالله الناصری، الأمير سيف الدين، المعروف بالدم | ٢٥٤٢ |
| ٢٧٢ | الأسود، ت٧١٤هـ / ١٣١٤م | |

باب الميم والميم

| | | |
|-----|---|------|
| | ممحق بن عبدالله الظاهري برقوق، الأمير سيف الدين، ت٨٣٣هـ / | ٢٥٤٣ |
| ٢٧٣ | ١٤٢٩م | |
| | ممحق بن عبدالله النوروزی، الأمير سيف الدين، نائب قلعة نجبل، | ٢٥٤٤ |
| ٢٧٣ | ت٨٤٤هـ / ١٤٤٠م | |

باب الميم والنون

| | | |
|-----|--|------|
| | المنجّا بن عثمان بن أسعد بن المنجا، الإمام الکبیر زين الدين | ٢٥٤٥ |
| ٢٧٥ | المنجّا، ت٦٩٦هـ / ١٢٩٦م | |
| | منجک بن عبدالله الیوسفی الناصری، الأمير الوزير سيف الدين، | ٢٥٤٦ |
| ٢٧٦ | ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤م | |
| | منصور بن جماز بن شیحة، الشريف الحسيني، صاحب المدينة | ٢٥٤٧ |
| ٢٨١ | النبوة، ت٧٢٥هـ / ١٣٢٥م | |
| ٢٨١ | منصور بن مظفر بن عباس البغدادي، عميد الدولة، ت٦٥٥هـ / ١٢٥٧م .. | ٢٥٤٨ |
| | منکلی بُغا بن عبدالله الناصری، الأمير سيف الدين، ت٧٣١هـ / | ٢٥٤٩ |
| ٢٨٢ | ١٣٣٠م | |
| | منکلی بُغا بن عبدالله الأحمدي البلدي، الأمير سيف الدين، نائب | ٢٥٥٠ |
| ٢٨٢ | حلب، ت٧٨٢هـ / ١٣٨٠م | |

| | | |
|------|---|-----|
| ٢٥٥١ | مَنْكَلِي بُغَا بن عبدالله الشمسى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العسكر بالديار المصرية ، ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م | ٢٨٣ |
| ٢٥٥٢ | مَنْكَلِي بُغَا بن عبدالله الفخرى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م | ٢٨٥ |
| ٢٥٥٣ | مَنْكَلِي بُغَا بن عبدالله الصالحى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م | ٢٨٥ |
| ٢٥٥٤ | مَنْكَلِي بُغَا بن عبدالله الصلاحى الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، محتسب القاهرة ، ت ٨٣٦هـ / ١٤٣٢م | ٢٨٦ |
| ٢٥٥٥ | منكوتمر بن عبدالله الحسامى المنصورى ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، ت ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م | ٢٨٧ |
| ٢٥٥٦ | منكوتمر بن هولاكو بن تولى قان بن جنكزخان ، أخو الملك أبغا ، ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م | ٢٨٨ |
| ٢٥٥٧ | مَنْكُورَس بن عبدالله الفارقانى ، الأمير ركن الدين ، ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م .. | ٢٨٨ |
| ٢٥٥٨ | مَنْكَبُورَس بن عبدالله الجمالى ، الساقى التركى ، الأمير أبو سعيد ، ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م | ٢٨٩ |

باب الميم والهاء

| | | |
|------|--|-----|
| ٢٥٥٩ | مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل ، عرب الشام ، ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م | ٢٩١ |
|------|--|-----|

باب الميم والواو

| | | |
|------|--|-----|
| ٢٥٦٠ | موسى بن إبراهيم بن شيركوه ، السلطان الملك الأشرف مظفر الدين ، صاحب حمص ، ت ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م | ٢٩٥ |
| ٢٥٦١ | موسى بن أحمد بن حسين بن بدران ، القاضى الرئيس قطب الدين ، ابن شيخ السلامية ، ناظر الجيوش الإسلامية بمصر والشام ، ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م | ٢٩٦ |
| ٢٥٦٢ | موسى بن عبدالله الأركُشِيّ ، الأمير شرف الدين ، ت ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م .. | ٢٩٧ |
| ٢٥٦٣ | موسى بن أمير حاج بن محمد ، الإمام مفلح الدين التبريزى ، الحنفى ، ت ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م | ٢٩٨ |
| ٢٥٦٤ | موسى بن زكريا بن إبراهيم بن ساعد ، العلامة صدر الدين الحَصَكْفِيّ الحنفى ، ت ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م | ٢٩٩ |

| | |
|------|--|
| ٢٥٦٥ | موسى بن عبد الوهاب بن عبد الكريم، الوزير شمس الدين، ناظر |
| ٢٩٩ | الخاص، ت ١٧٧١هـ / ١٣٦٩م |
| ٢٥٦٦ | موسى بن عساف بن مرينى بن عيسى، الأمير شرف الدين، أمير آل |
| ٣٠٢ | فضل، ت ١٧٩٨هـ / ١٣٩٥م |
| ٢٥٦٧ | موسى بن على بن موسى، الشيخ شرف الدين الزرّازى، ت ١٧٣٠هـ / |
| ٣٠٢ | ١٣٢٩م |
| ٢٥٦٨ | موسى بن على بن محمد بن سليمان، القاضي شرف الدين التتائى، |
| ٣٠٣ | الأنصارى الشافعى، ت ١٨٨١هـ / ١٤٧٦م |
| ٢٥٦٩ | موسى بن على بن جَمَيْع، الرئيس شرف الدين، الصنعانى، |
| ٣٠٦ | ت ١٨٤٢هـ / ١٤٣٨م |
| ٢٥٧٠ | موسى بن على بن أحمد، الشيخ نجم الدين الحلبي، الكاتب المجود، |
| ٣٠٦ | يعرف بابن بُصَيْص، ت ١٧١٦هـ / ١٣١٦م |
| ٢٥٧١ | موسى بن على بن أبى طالب، الشريف العلوى الحسينى، عز الدين، |
| ٣٠٧ | الحنفى، الموسوى، ت ١٧١٥هـ / ١٣١٥م |
| ٢٥٧٢ | موسى بن على، المعتقد، الشيخ الصالح الناسك، الشيخ موسى |
| ٣٠٧ | المنأوى، ت ١٨٢٠هـ / ١٤١٧م |
| ٢٥٧٣ | موسى بن أبى عنان فارس بن أبى الحسين المرينى، السلطان، ملك |
| ٣٠٨ | الغرب وصاحب فاس، ت ١٧٨٦هـ / ١٣٨٤م |
| ٢٥٧٤ | موسى بن فياض بن عبدالعزيز بن فياض، قاضى القضاة شرف الدين، |
| ٣٠٩ | المقدسى، الصالحى، الحنبلى، ت ١٧٧٨هـ / ١٣٧٦م |
| ٢٥٧٥ | موسى بن قُمَارى، الأمير شرف الدين، أمير شكار، وشاد حواش الطيور |
| ٣٠٩ | السلطانية، ت ١٨٠٠هـ / ١٣٩٧م |
| ٢٥٧٦ | موسى بن محمد بن أحمد، الشيخ الإمام، المؤرخ المحدث، قطب |
| ٣١٠ | الدين، اليونينى البعلبكي، الحنبلى، ت ١٧٢٦هـ / ١٣٢٦م |
| ٢٥٧٧ | موسى بن محمد بن مسعود، تاج الدين المراغى الشافعى، المعروف |
| ٣١٠ | بابن الحيوان، ت ١٦٩٣هـ / ١٢٩٤م |
| ٢٥٧٨ | موسى بن محمد، الأمير شرف الدين، المعروف بابن شهرى، نائب |
| ٣١١ | السلطنة بيس، ت ١٧٨٠هـ / ١٣٧٨م |
| ٢٥٧٩ | موسى بن محمد بن محمد بن جمعة، قاضى القضاة شرف الدين |
| ٣١١ | الأنصارى، الحلبي، الشافعى، ت ١٨٠٣هـ / ١٤٠٠م |

| | | |
|-----|--|------|
| ٣١٢ | موسى بن مهنا ، الأمير مظفر الدين ، أمير آل فضل ، ت٧٤٢هـ / ١٣٤١م .. | ٢٥٨٠ |
| | موسى بن يَغْمُور بن جَلْدُك ، الأمير جمال الدين من أعيان الأمراء ، | ٢٥٨١ |
| ٣١٢ | ت٦٦٣هـ / ١٢٦٤م | |
| | موسى بن يوسف بن الصفي ، شرف الدين ، الكركي القبطى الشوبكى ، | ٢٥٨٢ |
| ٣١٥ | ناظر جيش طرابلس ، ت٨٦٢هـ / ١٤٥٧م | |
| | موسى بن يوسف بن أقيس بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك | ٢٥٨٣ |
| ٣١٦ | الأشرف (شريك المعز أيك) | |
| | مؤنسة خاتون . الدار قطبية بنت السلطان أبى بكر العادل ، ت٦٩٣هـ / | ٢٥٨٤ |
| ٣١٦ | ١٢٩٤م | |

باب الميم والياء المثناة من تحت

| | | |
|-----|--|------|
| | ميكائيل بن حسين بن إسرائيل ، الشيخ الإمام العالم زين الدين ، | ٢٥٨٥ |
| ٣١٩ | التركمانى ، الحنفى ، ت٧٩٨هـ / ١٣٩٥م | |
| ٣١٩ | ميكائيل الأشكرى ، ملك انقسطنطينية ، ت٦٨٢هـ / ١٢٨٣م | ٢٥٨٦ |

